المذهب الشافعي في اليمن

القرن الرابع - السابع الهجري/
العاشر - الثالث عشر الميلادي

المذهب الشافعي في اليمن

القرن الرابع - السابع الهجري/ العاشر - الثالث عشر الميلادي

تأليف:

جمال عبد الحبيب عبد القوي الكلدي اليافعي



الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف (٣٩٧٧٧٦/ ٢/ ٠٠٩٦٧) فاكس (٣٩٧٧٧٥/ ٢/ ٠٠٩٦٧)

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الايداع في المكتبة الوطنية/ عدن

٢٠١٠/٧٥٥م

تنويه

أصل هذا الكتاب دراسة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير
قسم التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة عدن، عام ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

إلى والديَّ تقديرًا وعرفانًا لرعايتهم وعطفهم تجاهي.. أطال الله في عمريهما.

إلى (أخويَّ): أياد ونعيم، وإلى جميع إخواني الذين وقفوا معي وساعدوني.

إلى شريكة عمري ورفيقة دربي: زوجتي.

إلى فلذات كبدي: أولادي.....

عبدالله ويزيد ومنيرة. وأسماء وسارة.

الذين وقفوا إلى جانبي أثناء إعداد الرسالة وشاركوني أفراحي وأحزاني .. وليكن ذلك دافعًا لهم للتعلق بالعلم ومحبة أهله.







شكرٌ وتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذه الرسالة، وفي أول الأمر أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل أ. مشارك د. شايف عبده سعيد مكرد، الذي تفضل بقبول الإشراف العلمي على هذه الرسالة، وغمرني بالرعاية والتشجيع، كما إنه لم يبخل علي بوقته ونصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة، وتذليله للصعاب التي واجهتني طوال فترة إعداد هذه الرسالة، وكذا تزويدي بالمراجع المختلفة من مكتبته الخاصة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أنني مدين بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل د. علي الزبير، الذي لم يتأخرعن تقديم النصائح العلمية وتشجيعه لي، فله مني كل التقدير والامتنان.

وانتهزالفرصة لأسجل كلمة شكر إلى رئاسة جامعة عدن، ونيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، وعمادة كلية الآداب، و أ. مشارك. د. نصر سالم هادي رئيس قسم التاريخ، وأ. م. د. سعيد سلام أ. مشارك. د. أحمد بن أحمد باطايع، أ. م. د. جمال الدين رئيس قسم الآثار، ومديرالدراسات: لطفي شهاب، والزملاء في قسم الآثار: جمال الحسني وأسامة الحبشي وحامد بافقيه وأحمد حنشور ومحمد باعليان وهيفاء مكاوي ومحمد عبيد. وفي قسمي التاريخ في كليتي التربية والآداب: صلاح دويل لرضي ومرعي بارباع وناصر منصور مقراط وخالد راجح عبدالله العلوي ود.

فضل عبدالله الربيعي والسيد أنور محمد حسين، ومن حضرموت: الدكتور محمد محفوظ جوبان، ومن يافع: أ. عبدالسلام حسين عبدالرب بن زايد وأ. فهد حنش أحمد علي وعمار سريب عبادي وإلى كل العاملين في مدرسة الزغرور الابتدائية ممثلةً بمديرها محسن علي قاسم جراش، حسين منصر الربيعي، والعاملين في مكتبة كلية التربية، ومكتبة مركز البحوث والدراسات اليمنية في جامعة عدن، والمكتبة الوطنية في عدن، ومكتبة جامع أبي ذر الغفاري في عدن ومكتبة الإحسان في يافع رصد، كما أشكر جمعية يافع الخيرية/ عدن لما قدموا إليَّ من دعمٍ ماديٍ ومعنوي فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وفي الأخير لايسعني إلا أن أقدم عظيم الشكر ووافر الاحترام للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة: أ.د. محمد عبده سروري، من جامعة صنعاء أ.د. رعد زهراو الموسوي من جامعة عدن، لقبولهم مناقشة رسالتي وتقديمهم ملاحظات عليها.

ولكل من قدم لي مساعدة مهما كان حجمها كل التقدير والاحترام.



المقدمة

إن أبرز ما يميز الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي هو ذلك الاهتمام الكبير بالجانب المذهبي والثقافي، وما بلغته المعرفة من تطور كبير بشتى صور الإبداع الحضاري المرتبط بالكثير من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، ومن ثم فقد اتجه الكثير من الباحثين في الآونة الأخيرة إلى الاهتمام بدراسة التاريخ الإسلامي لليمن، إلا أن المذهب الشافعي لم يحظ بدراسة عميقة بنّاءة ذات مدلولات علمية تعمل على إزالة ما علق بهذا المذهب من ركام الجهل وغبار الزمن.

من منطلق الاهتمام بدراسة هذا المذهب، اتجهت رغبتي إلى الخوض في أعماق المذهب الشافعي، فاخترت اليمن مكانًا ؛ ومن القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري/ القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الميلادي زمانًا، وكان الاختيار المكان والزمان بعد أن تأكدت أن الموضوع لم يطرق من قبل بتفصيل ودقة علمية ؛ ولا سيما نشأة وانتشار المذهب في اليمن رغم انتشاره في أقاليم العالم الإسلامي، وكان لابد أن ينتشر في اليمن؛ وذلك لأن اليمن أحد الأقاليم الإسلامية التي انتشر فيها المذهب الشافعي، واليمن لا تزال تفتقر إلى الدراسات العلمية الجادة من قبل الباحثين والمهتمين.

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع إلى ما يأتي:

١- إن اليمن دخلتها مذاهب وفرق إسلامية عديدة، وكان لكلٍ من هذه الفرق والمذاهب دولة تقيمه، وتعتنق أفكاره، وتكون حريصة على نشره في المناطق التي تسيطر عليها، فظل سؤال يراودني، ما علاقة

المذهب الشافعي بتلك الفرق والمذاهب؟ وهل كان لديه دولة تقيمه وتعمل على نشره؟

٢- إن المذهب الشافعي انتشر في أكثر بقاع العالم الإسلامي آنذاك، وبما أن اليمن جزء من هذا العالم، فهناك سؤال لابد من الإجابة عليه، وهو متى دخل المذهب الشافعي إلى بلاد اليمن؟

٣- بما أن المذهب الشافعي دخل إلى بلاد اليمن وانتشر في أكثر مناطقه، وخاصة ما يسمى باليمن الأسفل وحضرموت، **فإن** هناك سؤال يدور في ذهني، وهو: ما هي أسباب دخوله وانتشاره في هذه المناطق الواسعة؟

٤- إن هذا الموضوع - بحسب علمي - لم يُدرس من قبل دراسة مستقلة بذاتها، وإنما تناوله بعض الباحثين بإشارات عابرة ليس كما درست بعض الفرق والمذاهب في بلاد اليمن مثل: الإباضية، والقرامطة والإسماعيلية، والزيدية في تلك الفترة، ومن ثم بقي هذا المذهب بحاجة إلى دراسة.

فهذه الأسئلة ستجيب عنها الدراسة بإذن الله تعالى.

هذه الأسباب وغيرها كانت الدافع الكبير الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ليكون عنوانًا للرسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير والتي أهدف من خلالها (إلى):

١- تأصيل جذور الثقافة في اليمن، فهي ليست حديثة، بل ضاربة بأطنابها في القدم.

٢- تتبع تاريخ ظهور وانتشار المذهب الشافعي في اليمن.

٣- تسهيل مبدأ الاعتبار والاتعاظ بهؤلاء الرجال الذين حملوا هذا المذهب ونشروه بين الناس.

٤- الكشف عن الجوانب الثقافية والدينية السمحة التي اتسم بها المذهب الشافعي.

منهج الدراسة:

اعتمدت على منهج البحث التاريخي في كلياته وجزئياته؛ المتمثلة في جمع المعلومات، ثم تصنيفها، ثم تحليل ما يمكن تحليله منها، فيجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي معًا.

ووفقًا لهذا المنهج العلمي فقد وُضعت خطة الدراسة والتي احتوت على:

أولاً: الإمام الشافعي (حياته وإنتاجه الفكري)

ثانيًا: العقيدة الشافعية، وصلتها بالمذاهب والفرق المعاصرة لها في اليمن.

ثالثًا: انتشار المذهب الشافعي في اليمن.

رابعًا: دور الأيوبيين والرسوليين في نشر المذهب الشافعي في اليمن.

وكلٌ من هذه العناوين يندرج تحتها مجموعة من العناوين الفرعية.

وقد قمت بعزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم، وخرّجتُ الأحاديث من مصادرها **وعزوتها** إلى كتب الحديث المتخصصة **ولا أزيد** على ذلك. وقمت بترجمة بعض الأعلام الذين كان لترجمتهم فائدة في البحث، وشرحت بعض الكلمات التي تحتاج إلى توضيح، وقمت بتعريف

بعض البلدان لأهميتها والتي كان لها دورٌ في موضوع الدراسة.

كما حاولت - رغم كثرة العلماء والفقهاء - أن أوضح تاريخ وفاة هؤلاء العلماء ممن **استُشهد** بهم في الدراسة، وإن تعذر ذلك تصريحًا **استُدُل** على وفاتهم من خلال معاصريهم ممن تأكد تاريخ وفاتهم.

كما حاولت الدراسة - قدر الإمكان - الرجوع إلى المصادر والمراجع والفهارس المختصة بذلك، لتوضيح ما هو مخطوط بالمكتبات المحلية اليمنية، أو المكتبات العالمية، فيتم ذكرها، وأما ما هو منشور فيتم التعريف به عن طريق ذكر الدار التي قامت بطباعته.

وأهم المصادر التي ساعدتني في رسالتي هذه:

١- كتب الإمام محمد بن إدريس الشافعي:

أ - كتاب الأم.

ب - كتاب الرسالة.

ج - الديوان.

فهذه الكتب تحمل فقه وفكر وأصول الإمام الشافعي، وقد أفادت الباحث فائدة عظيمة في بحثه هذا.

٢- كتاب مروج الذهب للمسعودي (ت٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)، فكان هذا الكتاب من الكتب التي ساعدتني وأمدتني بالمعلومات في الفصلين الأول والثاني.

٣- كتاب صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد الهمداني (ت مابين عامي

٣٥٠و٣٦٠هـ/ ٩٦١ و٩٧٠م)، **وقد** تعرضت لقيمة كتابه في الفصلين الثالث والرابع ؛لأنه ضم معلومات كثيرة ونادرة في علوم شتى.

٤- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، فالمقدسي زار اليمن وكتب عنها معلومات قيمة ؛ **أفادتني** في دراستي لتلك الفترة.

٥- الفرق بين الفرق، لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، فهذا الكتاب يحوي معلومات **عن** الفرق والمذاهب الإسلامية، وعن عقائدها، لذلك استفدت **منه** في الفصل الثاني.

٦- كتاب تاريخ مدينة صنعاء، لأحمد بن عبدالله الرازي (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، كان هذا الكتاب من الكتب التي **استعنت بها** في الفصل الثالث لاحتوائه على معلومات قيمة **عن** تلك الفترة.

٧- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، لمحمد بن مالك بن أبي الفضائل اليماني (ت٤٧٠هـ/ ١٠٨٧م)، **ولم يكن** إسماعيليًا، وإنما دخل معهم ليعرف حقيقتهم **وليكتشف** أسرار دعوتهم، ثم كتب هذا الكتاب، وقد استفدت منه في الفصل الثاني.

٨- كتاب الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ/ ١٠٨٦-١١٥٣م)، **فهو** كتاب في الفرق والعقائد، وقد استفدت منه في الفصل الثاني.

٩- المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، لنجم الدين عمارة بن علي اليمني

(ت٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، **فقد كان** لهذا الكتاب أهمية كبيرة؛ حيث اعتمدت عليه اعتمادًا كبيرًا ؛لأنه يحوي معلومات قيمة، **ولأن مؤلِّفَه**كان معاصرًا للكثير من الأحداث، أو قريبًا منها في تلك الفترة وما قبلها.

١٠- كتاب طبقات فقهاء اليمن، لعمر بن علي بن سمرة الجعدي، **فهو** من علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، فكان لكتابه هذا فوائد جمة، فهو من أهم كتب طبقات العلماء في بلاد اليمن والتي اعتمد عليها المؤرخون من بعده، ولقد استفدت منه في هذه الرسالة.

١١- كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك، لأبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، فقد أحتوى هذا الكتاب على معلومات قيمة عن العلماء والفقهاء، وأماكن إقامتهم، والمدارس التي كانوا يدرّسون فيها، وعن شيوخهم وتلاميذهم ورحلاتهم في طلب العلم، فكان هذا الكتاب وغيره من كتب الطبقات كالزاد الذي أتغذى منه.

١٢- كتب علي بن الحسن الخزرجي:

أ - العسجد: وهو كتابٌ مهم يذكر فيه الملوك والسلاطين والأمراء، وقد استفدت منه في الفصلين الثالث والرابع.

١٣- العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية: فهذا الكتاب لم أستغن عنه في ذكر الفقهاء، ومواضع سكنهم، وأماكن تدريسهم، واستفدت منه خاصة في الفصل الرابع.

١٤- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، للملك الأفضل

عباس بن علي بن داود بن عمر بن علي بن رسول (ت٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م)، كان لهذا الكتاب **أيضًا** أهمية عظيمة في تراجم الملوك والأمراء والفقهاء والعلماء الذين ذكرتهم، **وذكر مدارسهم** خاصة في الفصلين الثالث والرابع.

١٥- كتاب تاريخ وصاب (الاعتبار في التواريخ والآثار) لوجيه الدين الحبشي الوصابي (ت٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، احتوى هذا الكتاب على معلومات قيمة **عن** السلاطين والأمراء والفقهاء، وما مدى ما قدموه لخدمة العلم وأهله، فكان خير معين لي في بحثي هذا.

فهذه المصادر ليست وحدها التي استفدت منها بل كان هناك مصادر ومراجع كان لها فائدة كبيرة سأذكرها - إن شاء الله تعالى - في الرسالة.

وقد قسمت محتوى البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: الإمام الشافعي:

تناوله الباحث في محورين أساسيين هما:

١- **حياته**: تناول فيها الباحث اسمه، ونسبه، ومولده، ومكان ولادته، ونشأته، وعصره، ووفاته.

٢- **إنتاجه الفكري**: شخصيته العلمية، ورحلته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، وكتبه، وظهور مذهبه، وانتشاره.

الفصل الثاني: العقيدة عند الشافعية، وصلتها بالمذاهب والفرق والعقائد الدينية المعاصرة لها، تناولته في ثلاثة محاور، وهي على النحو الآتي:

١- منهج السلف في إثبات العقيدة.

٢- أصول الشافعية في إثبات العقيدة.

٣- موقف الشافعية من المذاهب والفرق الدينية (في اليمن).

الفصل الثالث: انتشار المذهب الشافعي في بلاد اليمن، تناولته في ثلاثة محاور:

١- نشوء المذهب الشافعي في اليمن.

٢- دور السلاطين والأمراء السُّنيِّين في انتشار المذهب الشافعي في بلاد اليمن في كلٍّ من:

أ - الدولة الزّيادية. ب - الدولة النّجاحية.

٣- المدن والقرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي في بلاد اليمن في هذه الفترة:

أ - المدن. ب - القرى.

الفصل الرابع: دور الأيوبيين والرسوليين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن، وفيه ثلاثة محاور وهي على النحو الآتي:

١- دور السلاطين والأمراء الأيوبيين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن.

٢- دور السلاطين والأمراء الرسوليين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن.

٣- المدارس الشافعية في اليمن.

الخاتمة:

وتحوي النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.



الفصل الأول

الإمام الشافعي: حياته وإنتاجه الفكري

أولاً: حياته:

١- اسمه ونسبه.

٢- مولده.

٣- مكان ولادته.

٤- نشأته.

٥- عصره.

٦- وفاته.

ثانيًا: إنتاجه الفكري:

١- شخصيته العلمية.

٢- رحلاته في طلب العلم.

٣- شيوخه.

٤- تلاميذه.

٥- كتبه.

٦- ظهور مذهبه.

أولاً: حياة الإمام الشافعي

١- اسمه ونسبه:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المطلبي المكي[(١)].

إذن فالمطلب جد الشافعي الثامن هو أخو هاشم والد عبد المطلب جد النبي ﷺ، فالشافعي يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف بن قصي بن كلاب[(٢)].

---

(١) الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، الجرح والتعديل، ج٧، دار إحياء التراث، بيروت ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، ص٢٠١، والمسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، اعتنى به وراجعه، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٠، والشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (٣٩٣-٤٧٦هـ/ ١٠٠٣-١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تح: خليل الميس، دار القلم، بيروت، د٠ن، ص٦٠، وابن الأثير، عز الدين ابن الأثير الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ/ ١١٦٠-١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت. د.ت، ص١٧٥، والنووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف الدمشقي (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، دار الفكر، بيروت١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٦٧، والسبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالكافي (٧٢٧-٧٧١هـ/ ١٣٢٦-١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، ج١، تح، محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار الكتب، القاهرة١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص١٩٢ .

(٢) السمعاني، أبو عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الأنساب، ج٣، تح: عبدالله عمر البارودي، دارالجنان، بيروت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٣٧٨، وابن سمرة، عمر بن علي الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، تح: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ص١٣٥، والشعراني، أبو المواهب عبدالوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري (ت٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، ج١، دار الرشاد الحديثة، المغرب، الدار البيضاء ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٧٢ .

وقد كان المطلب جد الشافعي أسن من أخيه هاشم، وكان هاشم يسكن يثرب إلى أن توفي، وكان معه ولد مازال صغيرًا اسمه عبد المطلب فذهب إليه عمه المطلب (جد الشافعي) - فقدم به مكة ليعيش بين أهله وذويه. إذن فالشافعي قرشي مطّلبي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف[١].

نُسب الشافعي إلى جده شافع بن السائب، واشتهر به، وكان جده شافع بن السائب قد أسلم ولقي النبي ﷺ، وقد كان والده السائب حامل راية بني هاشم يوم بدر، ثم وقع في الأسر يومئذ ففدى نفسه، وبعد ذلك أسلم فقيل له: "هلا أسلمت قبل الفداء لتسلم منه"فقال: "ما كنت أحرم المسلمين رزقًا ساقه الله إليهم"، وأصبحا (شافع وأبوه) فيما بعد من الصحابة المقربين من النبي ﷺ، حيث يروى أن النبي ﷺ كان ذات يوم في فسطاط إذ جاءه السائب بن عبيد ومعه ابنه شافع، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: "من سعادة المرء أن يشبه أباه"[٢]. ذكر البيهقي أن السائب بن عبيد اشتكى، فقال عمر: "اذهبوا بنا نعود السائب بن عبيد؛ فإنه من مصاصة قريش"وقد قال النبي ﷺ حين أتى به وبعمه العباس: "هذا أخي وأنا أخوه"[٣].

أما نسب الشافعي من ناحية أمه ففيه قولان:

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٧ .
(٢) ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ/ ١٣٧١-١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، دار صادر، بيروت، د، ت، ص١١؛ توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، تح أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٣٧ .
(٣) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله (٣٨٤-٤٥٨هـ/ ٩٩٤-١٠٦٥م)، مناقب الشافعي، ج١، تح: أحمد صقر، دار التراث، بيروت١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص٧٩-٨٠.

١- إن أمه كانت من الأزد، وكنيتها أم حبيبة الأزدية[١] وهو الراجح.

٢- هي فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢].

كنيته ولقبه:

يكنى الشافعي بـ(أبي عبدالله)، أما لقبه فهو (ناصر الحديث) لما اشتهر عنه من نصرته للحديث وحرصه على اتّباعه[٣]. وفي ذلك ما يدل دلالة واضحة على أن الشافعي كان يطلب علم الحديث **ويرحل في** طلبه، **وينصره** ويدافع عنه **أمام** أصحاب الرأي والمخالفين من أهل الأهواء والملل والنحل حتى لُقّب بذلك.

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٧، الحنبلي أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي (٧٠٥-٧٤٤هـ/ ١٣٠٥-١٣٤٣م)، مناقب الأئمة الأربعة، تح: سليمان مسلم الحرش، دار المؤيد، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م، ص١٠٤، وابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، دار المنار، القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٤٧؛ **والمناوي**، عبدالرؤوف (٩٩٥٢-١٠٣١هـ/ ١٥٤٥-١٦٢١م)، مناقب الإمام الشافعي، تح: ساعد بن عمر غازي، دار الصحابة، طنطا١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٤٧-٤، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، حياته وعصره وآراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص١٦.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٣٤-١٣٥، والجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الجمهورية العربية اليمنية، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب١٢-١، صنعاء١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٧٠.

(٣) البيهقي، المناقب، ج١، ص٤٧٢؛ الحنبلي، مناقب الأئمة الأربعة، ص١٠٩، والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلا، ج١٠، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٥.

أسرته:

تزوج الشافعي حميدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان، فولدت له أبا عثمان محمدًا وكان قاضيًا بحلب، وفاطمة وزينب، وكان للشافعي زوجة أخرى اسمها (قالة الرازي) فولدت له ولدًا اسمه الحسن مات طفلاً[١].

٢- مولده:

أتفق المؤرخون على أن الشافعي ولد سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م، وهو العام الذي توفى فيه الإمام أبو حنيفة[٢]، وقيل: في اليوم الذي توفى فيه أبو حنيفة، **لكن اليوم**لم يثبت، ولم يثبت الشهر أيضًا، ولم يقف الباحث على شيء من التواريخ الدالة على ذلك.

٣- مكان ولادته:

اختلفت الروايات في المكان الذي ولد فيه الشافعي فمن هذه الروايات:

أ - أنه ولد بعسقلان، **روى الرازي** أن الشافعي قال: "ولدت بعسقلان، فلما أتى علي سنتان حملتني أمي إلى مكة"[٣].

---

(١) أحمد عبدالباري بن عبده علي، الدر النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس، مطبعة شباب الجزيرة، عدن ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٤م، ص١١ .

(٢) هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه (٨٠-١٥٠هـ/ ٦٩٩-٧٦٧م)، كان مولى لتيم الله بن ثعلبة، مات في بغداد وهو صاحب المذهب المعروف، وقد أخذ عنه جمع كثير؛ .الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٨٧.

(٣) الرازي، آداب الشافعي ومناقبه، تح: عبدالغني عبدالخالق، دار صادر، د.ت، ص٢٢-٢٣؛ ابن الأثير، اللباب، ص١٧٦.

ب - أنه ولد بغزة بالشام من أرض فلسطين، ذكر البيهقي أن الشافعي قال: "ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ثم حملتني أمي إلى عسقلان"(١)، كما ذكر ابن الجوزي أن الشافعي قال: "ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحُمِلت إلى مكة وأنا ابن سنتين"(٢).

ج - قيل: إن مولد الشافعي باليمن، فقد ذكر ابن سمرة أن الشافعي قال: "ولدت باليمن فخافت أمي علي الضيعة فقالت: الحق بأهلك فتكون مثلهم، فإني أخاف أن يغلب على نسبك، فجهزتني إلى مكة فقدمتها وأنا ابن عشر أو شبيهًا بذلك"(٣).

مما تقدم من الروايات الثلاث، يرجح الباحث أن **أنه ولد في** غزة، وأما ما قاله بعضهم من أنه ولد بعسقلان فهذا فيه لبس، والراجح أن أمه نقلته إلى عسقلان القريبة من غزة وهو صغير، ثم بعد ذلك انتقلت به إلى مكة، وما قيل عن ولادته في اليمن يحتمل أن المراد **به** موضع يسكنه بعض بطون **من** اليمن في غزة لأن أصل من نزل بها من اليمن.

٤- نشأته:

ولد الشافعي في غزة من أرض فلسطين، وكان مقيمًا في الأحياء اليمنية

---

(١) البيهقي، المناقب، ج٢، ص٧١، والسمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٧٩؛ وابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ج١، تح، أنور الباز، دار الوفاء، المنصورة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٩.

(٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن (٥١٠-٥٩٧هـ/ ١١١٦-١٢٠٠م)، صفة الصفوة، ج١، تح: الشحات الطحان، دار المنار، القاهرة ١٣٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٦٢.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٣٦، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥١-٥٢؛ تهذيب التهذيب، ط٢، ج٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٠.

منها، ونشأ يتيمًا بعد أن مات أبوه فيها في قلة عيش وضيق حال، فاجتمع عليه الفقر واليتم والبعد عن الأهل[(١)].

بعد أن قدمت به أمه **إلى** مكة أقبل على حفظ القرآن، فأتمه وهو ابن سبع سنين[(٢)]، ثم واظب على طلب العلم "وكان في صباه يجالس العلماء، ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن الورق حتى ملأ منها خبايا"[(٣)]، وطلب الشعر واللغة ليبعد كل البعد عن العجمة وعدواها التي أخذت تغزو اللسان العربي بسبب الاختلاط بالأعاجم في المدائن والأمصار الإسلامية، فذهب إلى البادية ولزم قبيلة هذيل؛ فحفظ شعر الهذليين؛ وأقام عندهم نحو عشر سنين، فتعلم منهم لغات العرب وفصاحتها، لأن هذيلاً من أفصح قبائل العرب آنذاك[(٤)]، وسمع الحديث **من** جماعة من المشايخ والأئمة، وحفظ الموطأ، حيث قال الشافعي: "قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ، فقال لي: احضر من يقرأ لك. فقلت أنا قارىء، فقرأت عليه الموطأ حفظًا"[(٥)]، فأعجبت **مالكًا** قراءتُه وهمتُه في طلب العلم، وروى عن خلق كثير، ونشر علم الحديث، وأقام السنة، واستخرج الأحكام الشرعية منها[(٦)].

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٨؛ والجندي، السلوك، ج١، ص١٧١؛

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص١٧٢؛ وغنايم، محمد نبيل، تقريب التراث (الرسالة للإمام الشافعي)، تح: عبدالصبور شاهين، مركز الأهرام، القاهرة١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٨.

(٣) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٧٢.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٧، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٥٥.

(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦١.

(٦) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٨، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٧؛ الشعراني، الطبقات، ج١، ص٧٢.

٥- عصر الشافعي:

ولد الشافعي في العصر العباسي الأول وعاش فيه فكانت الفترة هي استقرار الأمر لهذه الدولة وتمكين سلطانها، وعلى الرغم من أن الأسرة العباسية الحاكمة أسرة عربية هاشمية **إلا أنها** عتمدت في بادىء الأمر على الموالي **من** الفرس، ولهذا لم يعد للعرب تلك المكانة المرموقة التي كانت لهم في العهد الأموي.

اختلف العباسيون عن الأمويين الذين اتهموا بالخروج عن الدين، **فقد أقاموا** سياسة ممزوجة بالدين، وأعلنوا أنهم يريدون إحياء السنة وإقامة العدل وإرجاع الخلافة الحقة بدلاً من الملك الذي أقامه الأمويون، فقربوا الفقهاء حولهم وتلقبوا بالأئمة **ولبسوا** بردة الرسول ﷺ، رمزًا لسلطتهم الدينية وذلك في المناسبات الخاصة؛ كصلاة الجمعة والعيدين(١). فباستقرار الأمر ازدهرت الحياة الإسلامية فيها، وقد امتاز ذلك العصر بمميزات كان لها الأثر الأكبر في إحياء العلوم، ونهضة الفكر الإسلامي، واقتباس العلماء من فلسفة اليونان وآداب الفرس وعلم الهند، فكانت المدن الإسلامية تموج بعناصر مختلفة من فرس وروم وهنود ونبط، وكانت بغداد موطن الحكم وحاضرة العالم الإسلامي، وكانت الوفود تأتي إليها من كل بقاع العالم الإسلامي وكلٌ يحمل حضارة بلده وجنسه، فكثرت فيها الأحداث الاجتماعية، ولكل حادثة لابد أن يوجد لها حل من الشرع لأن الإسلام دين

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٨٩، وحسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ط٣، مكتبة النهضة، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، ص٢٣.

لكل البشر وليس دينًا للعرب فقط[١].

نشطت الترجمة في ذلك العصر وتولاها الخلفاء العباسيون، وزخرت اللغة العربية بألفاظ وأفكار مختلفة مستقاة من اللغة اليونانية[٢]، وكان بعض الموالي يجيد اليونانية والعربية، فكان أثره في الفكر الإسلامي واضحًا في ذلك العصر.

تكونت في بعض الأحيان فوضى فكرية لا استقرار فيها، حيث وجد في ذلك العصر زنادقة كانوا يعلنون آراء مفسدة للجماعة الإسلامية، ويتناجون بأمور هدامة للإسلام، فبعضهم أراد نقض الحكم الإسلامي وإعادة الحكم الفارسي القديم، كما حدث مع المقنع الخراساني الذي خرج على الدولة العباسية في عهد الخليفة محمد المهدي، فجرد خلفاء بني العباس السيف والسوط للخارجين والمفسدين الذين يريدون أن تشيع الإباحية بين المسلمين والخروج عن أوامر الشرع والخروج عن الدين، فتصدى لهم علماء المعتزلة فنازلوهم بالحجج الدامغة والأدلة القوية فقربهم الخلفاء وفتحوا لهم أبواب قصورهم[٣].

كان الكلام في عصر الإمام الشافعي قائمًا على تعاليم المعتزلة وأساليبهم، وقد كان الشافعي يبغض ذلك العلم، ويستنكر الاشتغال به، لأنه لايفهم منه إلا الصورة التي رآها في المعتزلة الذين تمرسوا بالجدل حتى

(١) محمد أبو زهرة، الشافعي، ص٥٣، ٢٩١، وزيود، محمد أحمد، تاريخ العرب والإسلام، منشورات جامعة دمشق، ١٤١٥-١٤١٦هـ/ ١٩٩٤-١٩٩٥م، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ/ ١١٦-١٢٠٠م)، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، ج٥، تح: سهيل زكار، دار الفكر العربي، بيروت١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٦٢؛ زيود، تاريخ العرب، ص٢٦٤.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ط٥، تح، نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٥٨؛ محمد أبو زهرة، الشافعي، ص٥٥.

أتقنوه، فلعل الشافعي قد درس طرائقهم في الجدل وكيف يؤتى الخصم وكيف تنتزع الحجة من أقواله، فكان العصر عصر جدل واحتجاج. وفي هذا العصر نشطت فرق ومذاهب متعددة، منها: الشيعة ومنهم: الإمامية الاثنا عشرية، وأصبح لهم فقه، وكان منهم: الإسماعيلية، وكانت لهم فلسفة واجتماعات ودعايات، ومنهم: الزيدية وأصبح لهم فقه عظيم يدرس في هذا العصر[1].

وفي هذا العصر اتسعت رقعت الدولة الإسلامية من الأندلس غربًا إلى الصين أو الممالك التي تحاد الصين شرقًا. وكثرت فيها الحواضر الإسلامية والمدائن التي أصبحت تزخر بالمراكز ذات الشهرة العلمية.

كان لخلفاء الدولة العباسية نزعة دينية وإن انغمسوا في الترف واللهو، أو وقعوا في بعض المشتبهات مما هي بين الحلال والحرام، فالخليفة هارون الرشيد[2] قرّب إليه الفقهاء والمحدثين والوعاظ وحبس المعتزلة[3].

شهد عصر الشافعي انطلاقة هائلة نحو الازدهار الثقافي والحضاري بعد أن كان قد مضى قرن ونصف القرن على بزوغ فجر الإسلام وانتصار

---

(١) محمد أبو زهرة، الشافعي، ص٥٧-٦٠. بتصرف.

(٢) هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، أبو جعفر، وأمه الخيزران، ولد سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وبويع بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، وتوفي في الكوفة سنة١٩٣هـ/ ٨٠٨م. ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٠٩-٢١٠؛ والسيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن الكامل (٨٤٩-٩١١هـ/ ١٤٤٥-١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٤٣، وحسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٥٧.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢١٠-٢١١، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٤-٢٤٥.

فتوحاته، فكان أهم ما يشغل العقل العربي الإسلامي هو فهم القرآن شكلاً ومضمونًا، فمن حيث الشكل: عكف العلماء على دراسة لغة القرآن أصواتًا وألفاظًا وتراكيب، ومن حيث المضمون: اجتهد الأئمة من رجال الحديث والتفسير والفقه والكلام، فكان الإمام الشافعي من متصدريها، فقد ظفرت الأمة على يديه بالكثير من الآثار العلمية.

٦- وفاته:

مكث الشافعي في أواخر عمره مشتغلاً بنشر العلم والتصنيف حتى أضر ذلك بجسده فأصيب بالبواسير، ولكن حبه للعلم جعله يؤثر طلبه ونشره بين الناس والتصنيف فيه على نفسه، واستمر هكذا حتى وافته المنية في الديار المصرية سنة **٢٠٤**هـ/ **٨١٩**م وهو ابن أربع وخمسين سنة، وكان ذلك في خلافة المأمون بن هارون الرشيد[١]، ودفن في مدينة الفسطاط [٢].

---

(١) المأمون: هو عبدالله بن هارون الرشيد العباسي القرشي، أبو جعفر، وأمه يقال لها مراجل (١٧٠-٢١٨هـ/ ٧٨٦-٨٣٣م)، كان بارعًا في الفقه والعربية وأيام الناس، ثم عني بالفلسفة حتى جرته إلى القول بخلق القرآن، فحمل الناس على ذلك، (.) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٧٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٦٢.

(٢) الشافعي، محمد بن إدريس (١٥٠-٢٠٤هـ/ ٧٦٧-٨١٩م)، ديوان الإمام الشافعي، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١٧، والمسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٠-٢١، والبيهقي، مناقب الشافعي، ج٢، ص٢٨٤، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦٠-٦١؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص١٧٦، وابن خلِّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨-٦٨١هـ/ ١٢١١-١٢٨٢م)، وفيات الأعيان، ج٤تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ص١٦٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، تح: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٠٣؛ أحمد عبدالباري، الدر النفيس، ص٢٨.

ثانيًا: إنتاجه الفكري

١- شخصيته العلمية:

تميز الشافعي بشخصية علمية واعية، فمنذ طفولته كان حاد الذكاء يحفظ ما يسمعه، قال عنه الربيع ابن سليمان: "سمعت الشافعي يقول: كنت وأنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها "[١]. وكان فقيرًا لايجد من أدوات الكتابة ما يستعين به على تسجيل دروسه فقال: "لم يكن لي مال، فكنت أطلب العلم في الحداثة وأذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب فيها"[٢] - يعني ظهور الورق -، وقال: "طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد وكنت أجالس الناس وأحفظ ثم اشتهيت أن أدون، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب عامر، فكنت أجد العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا ذلك حباب"[٣]، وقال: "كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وقد رضي مني أن أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، وكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث والمسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم فأكتب فيه الحديث والمسألة، وكانت لنا جرة قديمة إذا امتلأ العظم طرحته في الجرة"[٤].

---

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٢، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٣.
(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢٤٨.
(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٨، والمناوي، مناقب الأئمة الأربعة
(٤) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٣٤؛ الوزير، إبراهيم بن علي، الإمام الشافعي داعية ثورة ومؤسس علم وإمام مذهب، ط٢، منشورات كتاب، واشنطن ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٨١.

مما سبق يتبين أن الشافعي كان يتيمًا فقيرًا لا مال له، ومع ذلك استطاع أن يبذل من الجهد والسعي لطلب العلم ما يستطيع، وأن يستثمر كل ما يحيط به، وإن كان فيه مشقة وتعب، ليخدم مصلحته لطلب هذا الأمر، فحفظ القرآن الكريم وكان حريصًا على سماع الحديث فيحفظه ثم يكتبه على الخزف وعلى الجلد والأكتاف والعظام وعلى ظهور الورق التي يجدها مرمية عند ديوان الوالي، وهذا إنما يدل على حبه للعلم وأهله منذ أن كان صغيرًا.

وكان الشافعي يطلب الأدب والشعر وأيام العرب في ابتداء أمره، فقال: "خرجت أطلب النحو والأدب فلقيني مسلم بن خالد الزنجي فقال: يافتى من أين أنت ؟ فقلت من أهل مكة، قال: وأين منزلك بها؟ فقلت: بشعب الخيف، قال: من أي قبيلة أنت؟ قلت: من ولد عبد مناف، قال: بخ بخ لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة ألا جعلت فهمك في الفقه فكان أحسن لك"[١]. وفي رواية أخرى تقول: "إن الشافعي كان يسير ذات يوم على دابة له وخلفه كاتب من كتاب الولاة في ذلك الزمن فتمثل الشافعي ببيت من الشعر فقرعه الكاتب بسوطه ثم قال له: مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا أين أنت من الفقه. فهزه ذلك فقصد مجلس مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة"[٢].

وهذا يدل على أن الشافعي كان يطلب اللغة والعربية والشعر ومع ذلك كان الشافعي كثيرًا ما يخرج إلى البدو فيحمل ما فيها من الأدب. فقد روي أنه في ذات يوم خرج إلى حي من أحياء العرب فجاء إليه بدوي فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يومًا وتطهر يوم؟ فقال له: ما أدري، فقال

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٢؛ ، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٤.
(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٨، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ٥٤.

البدوي: يابن أخي الفريضة أولى من النافلة، فقال له: إنما أريد هذا لذلك وعليه قد عزمت وبالله التوفيق "[١] ثم حبب إليه الفقه فساد أهل زمانه[٢]. وفي مكة تفتح وعيه فتعلم اللغة والفقه والحديث من أئمة العلوم فيها، فكان محدث الحرم سفيان بن عيينة إذا جاءه شيئ من الفتيا أو التفسير التفت إلى الشافعي وقال: "سلو هذا الغلام"[٣].

مما سبق يتضح أن الشافعي بدأ تعليمه في مكة حتى أصبح فقيهًا، وشهد له بذلك مشايخه من أهلها، ولكنه كان يرى أنه ما زال بحاجة إلى المزيد من العلم فقرر أن يرحل لطلبه.

وقد سمح له شيخه مسلم بن خالد الزنجي بالإفتاء في سن مبكرة فقال له: "أنت يا عبدالله، فقد والله آن لك أن تفتي "[٤]، وكان له من العمر عشرون سنة[٥].

٢- رحلاته في طلب العلم:

أ- رحلته إلى المدينة:

حكى الشافعي قصة ذهابه إلى الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة

---

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٦٢.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥.
(٣) الوزير، الإمام الشافعي، ص٨١.
(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦١، والسمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٧؛ والحنبلي، مناقب الأئمة الأربعة، ص١٠٦.
(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٠٢، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦-٧، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٤، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٥٥-٥٦.

فقال: "خرجت من مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذت بلغتها وكانت أفصح العرب فأقمت معهم مدة، أرحل برحيلهم، وأنزل بنزولهم فلما رجعت إلى مكة أنشد الأشعار مع ذكر أيام الناس فمر بي رجلٌ من الزهريين فقال لي: يا أبا عبدالله عز علي أن لايكون في العلم والفقه هذه الفصاحة والبلاغة. فقلت: من بقي ممن يُقصد؟ فقال: مالك بن أنس سيد المسلمين. فوقع ذلك في قلبي وعمدت إلى الموطأ[(١)]، فاستعرته من رجل بمكة وحفظته، ثم دخلت على والي مكة، فأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس، فقدمت المدينة فبلّغت الكتاب"[(٢)]، فقيل: إن الإمام مالك غضب من الكتاب الذي جاء به الشافعي فقال: "العلم يطلب بالواسطه!!"[(٣)] فحصل لقاء الشيخ الكبير بالفتى الصغير، لكن شخصية الصغير تفرض على الكبير أن يستمع إليه، وأن يمنحه العطف والود، فيقرئه كتابه في أيام يسيرة، وكان ذلك اللقاء في سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، فقال الإمام مالك للشافعي: "إذا كان الغد تجيء ويجيء من يقرأ لك الموطأ، قال الشافعي: إني أقرأه ظاهرًا[(٤)]. فقرأ الشافعي عليه الموطأ حفظًا فقال مالك: "إن يك أحد يفلح فهذا الغلام"[(٥)]، ثم بعد ذلك لازم الإمام مالكًا في المدينة يتعلم على يديه فقال له مالك: "اتق الله فإنه سيكون لك شأن "وفي رواية أخرى أنه قال:

---

(١) الموطأ: هو صفوة فكر الإمام مالك بن أنس وفقهه وجماع الحديث الصحيح.
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٦٤، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٥-٥٦.
(٣) غنايم، تقريب التراث (الرسالة للإمام الشافعي)، ص٨١.
(٤) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٣، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٥٦، والشرقاوي، عبدالرحمن، أئمة الفقه التسعة، دار الشروق، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٣٤.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦١.

"إن الله قد ألقى على قلبك نورًا فلا تطفئه بالمعصية"(١).

وفي المدينة قرأ الشافعي الموطأ مرة ثانية وأجاد، وأخذ الفقه المالكي وظهرت ملكاته ومواهبه العظيمة، كما قرأ في هذه المرحلة القرآن الكريم على إسماعيل بن قسطنطين، وقد مكث الشافعي عند مالك مدة سنتين ثم خرج إلى العراق ولم يمكث طويلاً ثم عاد إلى الإمام مالك ولازمه حتى توفى مالك سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، قال النووي: "كان عمر الإمام الشافعي حين أتى مالكًا ثلاث عشرة سنة"(٢). فهذه الرواية فيها شيء من الضعف لأن الإمام الشافعي كما تبين سابقًا أنه طلب العلم في مكة في أول أمره على يد شيخه مسلم بن خالد الزنجي، ثم سمح له بالفتوى وهو ابن عشرين سنة على أصح الروايات، ثم رحل بعد ذلك من مكة إلى المدينة.

ب - رحلته الأولى إلى العراق:

خرج الشافعي من المدينة إلى العراق وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره سنة ١٧٢هـ/ ٧٨٨م، فوصل إلى الكوفة، فاستضافه محمد بن الحسن الشيباني(٣)، وحضر حلقاته وحلقات الشيخ أبي يوسف(٤) فتعلم منهما فقه الإمام أبي حنيفة النعمان، ثم طاف في بلاد فارس وبغداد وشمال

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٩، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٥٧.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٩. (٣) ستأتي ترجمته لاحقًا .

(٤) القاضي أبو يوسف، هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حسنة (ت١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، كان أكبر أصحاب الإمام أبي حنيفة، وكان عالمًا فقيهًا، ولي القضاء للخليفة موسى الهادي، وهو أول من لُقِّب بقاضي القضاة، لأنه كان يستنيب في سائر الأقاليم التي كان يحكم فيها الخليفة،. ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٧٦.

العراق وبلاد الشام، ثم زار أمه في مكة، ثم عاد إلى المدينة، وحكى لأستاذه الإمام مالك عن هذه الرحلة المفيدة[(١)].

مما سبق يتبين أن الشافعي عاد من هذه الرحلة وهو يعظم قدر الإمام أبي حنيفة النعمان وأخذ علمه عن طريق صاحبيه محمد بن الحسن وأبي يوسف، وجمع الشافعي الكثير من العلوم واستفاد فائدة عظيمة من هذه الرحلة العلمية المثمرة.

ج - رحلته إلى اليمن:

رجع الشافعي من المدينة إلى مكة فانشغل بالعلم، ولكن الفقر كان يمنعه من تحصيل كتب العلم بالرغم من أن نفسه كانت ترغب في تحصيل الكثير من هذا العلم. فلما مات الإمام مالك اتجهت نفسه إلى عمل يكسب منه ما يدفع حاجته ويمنع خصاصته، وصادف في ذلك الوقت قدوم والي اليمن **إلى الحجاز** ويدعى مصعب بن عبدالله، وينتهي نسبه إلى عبدالله بن الزبير بن العوام. قال الشافعي: "ذهبت أمي إلى بني عمي ليكلموه من أجل أن يصطحبني معه إلى اليمن، فوافق لما علمه من فقري وحاجتي ولم يكن عند أمي ما تعطيني، فرهنت دارها بستة عشر دينارًا وأعطتني إياها فلما وصلنا اليمن جالست الناس "[(٢)]، ويقول أيضًا عن هذه الرحلة: "فتحملت بها معه فلما قدمنا اليمن استعملني على عمل فحمدت فيه، فزاد في علمي،

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٥، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٣٥.

(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ج١، ص٦١، وأحمد حسين شرف الدين (ت١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)، تاريخ اليمن الثقافي، ج٤، مطبعة الكيلاني الصغير، د.ت، ص٤٢.

وقدم العمال مكة فأثنوا علي فصار لي بذلك ذكر، فقدمت من اليمن إلى مكة فلقيت إبراهيم بن محمد بن يحيى وقد كنت أجالسه فسلمت عليه فوبخني فتركته، ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحب بي "[١]. وهذا الكلام يدل على أن أصحاب العلم كانوا يأنفون من الاشتغال مع أهل السياسة والسلطان ويحذرون من ذلك.

وعندما رجع الشافعي إلى اليمن من مكة بعد الزيارة القصيرة لأهله، تولى القضاء في نجران، وفي هذا العمل **بدأت** مواهب الشافعي تظهر وتتضح للناس، وظهر علمه وفضله وكرمه، حتى وجد أهل نجران في الشافعي العدل والأمانة فأحبوه، ولكن العدل دائمًا مركب صعب لايقوى عليه إلا أولو العزم من الرجال [٢]. فقد كان في نجران والٍ غشوم ظلوم، فكان الشافعي يأخذ على يديه ويمنع مظالمه أن تصل إلى من تحت ولايته، فأخذ هذا الوالي بالكيد والدس والوشاية بالشافعي عند الخليفة هارون الرشيد، فأرسل إلى الخليفة الكتب والرسل، متهمًا الشافعي بأنه أسّس حزبًا علويًا، ويريد أن يولي أحد أحفاد الإمام علي بن أبي طالب فقال: "إذا أردت اليمن ألّا يفسد عليك ولا يخرج من يديك فأخرج منه محمد بن إدريس الشافعي"[٣]، وقال عن الشافعي: "لا أمر لي معه ولا نهي، فهو يعمل بلسانه مالا يقدر عليه المقاتل بسيفه"[٤] وذكر أقوامًا من الطالبيين

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ص١٠٧، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٢.
(٢) ابن كثير، طبقات الفقهاء الشافعيين، ج١، ص٢٢، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٢-٢٥، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٣٧.
(٣) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦١-٦٢.
(٤) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١٠٧.

كانوا ينسبون إلى التشيع يقومون معه.

يتضح مما سبق أن الشافعي رحل إلى اليمن من أجل العمل، ولكن أخلاقه الكريمة ونسبه الرفيع وحبه للعلم وأهله وتقواه، كل ذلك جعله لا يكترث بما يقال عنه بأنه يساند العلويين، وإنما كان يقف في وجه الولاة الظلمة لأنه لا يخاف في الله لومة لائم، ويعلم أن ما نسب إليه كذب وزور، لأنه لم يخرج عن ولي الأمر، وإنما كان يظهر حبه للإمام علي وأهل بيته، وهذا لا يعني أنه تشيع كما صوره الوالي عند وشايته به.

*** محنته:**

وصل كتاب إلى الرشيد من والي نجران كما ذكرنا آنفًا بشأن العلويين ومعهم الشافعي، فغضب الرشيد لذلك فأرسل إلى والي نجران في اليمن بحمل العلويين، فحملوا وحمل معهم الشافعي مكبلين بالسلاسل والحديد، فلما وصلوا إلى العراق في سنة١٨٤هـ/ ٨٠٠م أُدخلوا على الرشيد الواحد تلو الآخر وكان عددهم عشرة، فأنكر التسعة جميعهم الخروج عن الطاعة ولكن الرشيد أمر بقتلهم جميعًا ثم جاء الدور على الشافعي وهو يرى الموت رأي العين، ولكنه كان ثابت الجأش قوي الإيمان، فكان يدعو الله سبحانه وتعالى بالنجاة من هذه المحنة التي ابتلي بها، فدخل على الخليفة هارون الرشيد وكان محمد بن الحسن جالسًا بجواره، فسلم عليهما ثم دار الحوار بين الرشيد والشافعي، فكان محمد بن الحسن الذي استضاف الشافعي في الكوفة من قبل قد أصبح قاضي القضاة في تلك الفترة، فزكّى الشافعي وذكره بأنه صاحب علم وورع، وليس كما رُفِعَ عليه من شأنه،

فنجاه الله من هذه المحنة بشهادة محمد بن الحسن[(١)].

*** طلبه للعلم في العراق بعد المحنة:**

جلس الشافعي في دار مضيِّفه محمد بن الحسن الذي وقف إلى جانبه في مجلس الرشيد، ثم لزم حلقته في بغداد، وشاهد في الحلقة مخالفة للإمام مالك، وهجومًا على آرائه، ولكن الشافعي كان **يعد** نفسه من أصحاب مالك ومن فقهاء مذهبه ومن المناصرين والمدافعين عن فقه أهل الحجاز[(٢)].

كان الشافعي إذا قام محمد بن الحسن من مجلسه ناظر أصحابه ودافع عن فقه الحجازيين وطريقتهم، فلما بلغ ذلك محمد بن الحسن طلب من الشافعي أن يناظره فامتنع لأنه كان يستحيي منه ولا يريد أن يواجهه ويظهر مخالفته، ولكن محمد بن الحسن أصر على ذلك، فناظره في كثير من المسائل فكانت الغلبة للشافعي، ومع ذلك أعجب محمد بن الحسن بعلم الشافعي وبراعته في المناظرة، فزاد قدره واحترامه عنده على الرغم من خلافهما، وصار الشافعي تلميذًا لمحمد بن الحسن [(٣)].

أقام الشافعي في العراق أعوامًا قلائل، جمع فيها من العلوم الطبيعية والدينية والرياضية والفقهية، وناظر فيها وعلّم فيها فأفاد واستفاد، ثم شعر

---

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص١١٢، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٢، وأحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن، ج٤، ص٤٢، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٥، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٣٩-١٤١.

(٢) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٢.

(٣) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٢، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٤٢-١٤٥. بتصرف.

بالشوق والحنين إلى الوطن، فاستأذن الرشيد بالعودة إلى مكة ليعيش بين أهله من قريش وينشر ما تعلمه بين الناس، وعندها عاد الشافعي من العراق إلى مكة ومعه كتب العراقيين، ومنها كتب محمد بن الحسن، قال الشافعي: "أنفقنا على كتب محمد بن الحسن ستين دينارًا، ثم تدبرتها، فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثًا"[(١)]، يعني ردًا عليه.

يتضح مما تقدم أن الشافعي قدم على الرشيد مكبلاً بالحديد، فامتحن ثم نجاه الله منها، وكان له من العمر٣٤ سنة، ثم أخذ يناظر ويدافع عن علم أهل الحجاز، ثم تتلمذ على محمد بن الحسن، وعند عودته إلى بلده أخذ كتب أهل العراق بما فيها كتب شيخه محمد، وأخذ يدرسها دراسة واعية وكان يعلّق عليها **يضع** إلى جنب كل مسألة من المسائل الواردة فيها حديثًا من أجل الرد عليها.

د - رجوع الشافعي إلى مكة:

بعد أن حصّل الشافعي ما استطاع من علم أهل العراق، وكان **قبل** ذلك قد حصّل علم أهل الحجاز شعر أن الوقت قد حان لنشر ما عنده من علم ومعرفة، فقرر العودة إلى مكة بعد أن ذاع صيته واشتهر أمره وعلا قدره، فوصل إلى أم القرى فاتخذ له مجلسًا للفتوى والتدريس في الحرم المكي الذي كان فيه طالبًا للعلم ذات يوم، والتقى به أكثر العلماء في مواسم الحج، وكان يرد إلى مكة آلاف الناس من كل مكان لأداء فريضة الحج، فكانوا يسمعون عن فتى قريش الذي بهر الناس بعلمه وفقهه، وفي إحدى

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٨.

هذه المواسم التقى به أحمد بن حنبل وقد أخذت شخصيته العلمية تظهر بفقه جديد لا هو فقه أهل الحجاز ولا فقه أهل العراق؛ بل هو مزيج منهما، فكان مستخلصًا من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن علم العربية وأخبار الناس والقياس والرأي، واكتملت له أسباب النضج، وجلس على مقربة من بئر زمزم ينشر ما تعلمه بيسر وسخاء وتواضع، ويجيب على أسئلة الناس بثقة وعدل وأمانة، ويجادل مخالفيه في الرأي بإيمان وثبات، ومنطق نابع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ثم حصيلة علم وجماع ذكاء وعبقرية، فذاع اسمه وكثر تلاميذه. فاستمر الشافعي يدرّس في الحرم المكي مدة من الزمن تقرب من تسع سنوات ثم خرج بعدها إلى العراق[(١)].

قال إسحاق بن رهويه: "أخذ أحمد بن حنبل بيدي وقال: تعال حتى أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب بي إلى الشافعي"[(٢)] وقال"يا أبا يعقوب جالس هذا الرجل - يعني الشافعي - قلت: ما أصنع به سنه أقرب من سننا، أترك ابن عيينة والمقرى؟ قال: ويحك إن ذاك لايفوت وذا يفوت، فجالسته"[(٣)]، وحكي أن بشرًا المريسي بعد عودته من الحج قال لأصحابه: "رأيت شابًا من قريش بمكة، ما أخاف على مذهبنا إلا منه - يعني الشافعي -"[(٤)]. وهذا إنما يدل على أن الشافعي لم يلتق بهمافي العراق ولم

---

(١) محمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٧-٢٨، والشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٤٥-١٤٦، والشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣٩٠.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٧٩، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٦٣.

(٣) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٠٢.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٣٧٩.

يعرفاه حتى قدما إلى مكة بعد عودته من بغداد بعد المحنة التي حدثت له، فهذه شهادة من إمامين جليلين من فقهاء أهل السنة بفضله وزهده وورعه.

هـ - رحلته إلى العراق سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م:

كانت رحلة الشافعي هذه المرة إلى بغداد تختلف عن الرحلة الثانية إليها، ففي رحلته الثانية كان **مجبرًا**كما تبين، وفي هذه المرة كان مختارًا، وقد سبقته في هذه المرة الشهرة، فلما وصل إلى بغداد اجتمع به جماعة من العلماء ومن كبار المحدثين والفقهاء، منهم: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والحسين بن علي الكرابيسي، وحارث بن شريح البقال، وأبو عبدالرحمن الشافعي، والزعفراني، وإسحاق بن راهويه، وعبدالرحمن بن مهدي، وكتب الله له القبول هناك، وأقبل الناس على ما عنده وتركوا ما عندهم.

وقد جاء وهو يحمل معه قواعد كلية أصّل أصولها وضبط بها المسائل الجزئية، وجلس في حلقةٍ بجامع بغداد، يشرح للناس ما **توصّل** إليه من أصول الفقه، فبهر بعلمه الفقهاء والتلاميذ[١]. قال إبراهيم الحربي: "قدم الشافعي بغداد وفي المسجد الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي، فلما كان في الجمعة الثانية لم يثبت منها إلا ثلاث حلقات أو أربع حلقات"[٢]، وذلك أنه قد انتهى إلى أن القرآن الكريم قد جمع الأحكام وجاءت السنة شارحة لما في القرآن. فالمجتهد لابد له أن يبحث

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٦٩ -٧٠، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٨، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٠، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٢٩-٣٠.

(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٢٠، وابن حجر، توالي التأسيس، ص٧٢.

عن الأحكام في القرآن أو السنة، فإن لم يجد ففي إجماع الصحابة في كل الأمصار الإسلامية، فإن لم يجد فيقيس قياسًا[(١)]. ولم تكن إقامة الشافعي في العراق مستمرة بل كان يتردد بينها وبين مكة، ثم عاد الشافعي إلى العراق سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، فأقام بها أشهرًا ثم اعتزم السفر إلى مصر.

و- رحلته إلى مصر:

لم تطب الحياة للشافعي في بغداد، فقد تغيرت بغداد خلال فترة إقامته في مكة، ولم تعد بغداد هي التي أحبها من قبل، واستفاد منها وأفاد.

وهنا أسباب دفعت الإمام الشافعي إلى التفكير في الذهاب إلى مصر بعد عودته من مكة إلى العراق سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، ومن هذه الأسباب ما حدث في عاصمة الخلافة بغداد بعد موت الخليفة هارون الرشيد، وهو ظهور الفرق الكلامية، فكان علماء الكلام يناظرون علماء السنة، وكان الشافعي خبيرًا بعلم الكلام، وعليمًا بما تحويه قلوب أصحابه من حقد على علماء السنة وأهلها. كما تلقى دعوة إلى زيارة مصر من أحد تلاميذه الذين أملى عليهم "الموطأ" في مكة من قبل في أحد مواسم الحج، ففي هذه الأثناء أصبح تلميذه من الفقهاء والعلماء في مصر، وتاجرًا واسع الغنى، وهو ابن عبدالحكم. وقد اجتمعت هذه الأسباب، فشكلت دافعًا قويًا للإمام الشافعي لأن يخرج من العراق ويرحل إلى مصر[(٢)].

---

(١) أحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن، ج٤، ص٤٣.

(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٦٣-٤٦٥؛ الشرقاوي، أئمة الفقه التسعة، ص١٤٨.

عندما أعلن الذهاب إلى مصر ألح عليه تلميذه أحمد بن حنبل في أن يبقى معهم في بغداد، لكن الشافعي قرر الرحيل ولم يتراجع عن قراره، فأنشد:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها قطع المهامه والقفر
فوالله ما أدري اللفوز والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر[١]

قدم الشافعي مصر سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م، فذهب إلى جامع عمرو بن العاص وتحدث لأول مرة فيه فأحبه الناس وتعلقوا به[٢]. وهنا برز للناس علم الشافعي وسعة اطلاعه، وفي مصر استفاد من علم الليث بن سعد[٣] الذي ترك علمًا غزيرًا فيها، فعمد الشافعي إلى كتبه التي كتبها من قبل فأخذ يراجعها ويصحح ما أخطأ فيه، ورجع عن كثير من أقواله وأظهر مذهبه الجديد وأعاد تأليف كتبه ولازمه كثير من العلماء الذين أثّر فيهم علمه ومنهجه وحرصه على متابعة السنة، وكانوا **من قبل** يتعصبون لمذهب الإمام مالك أو مذهب أبي حنيفة[٤].

وعلى الرغم مما لقي الشافعي من المتعصبين، فقد ظل يتابع حلقاته، والناس يفدون إليه من مختلف الأمصار الإسلامية، مفتونين بطريقته في الإلقاء والجدل، وببلاغته في الخطابة.

---

(١) الشافعي، **الديوان**، ، ص١٧.
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٦٥، ومحمد أبو زهرة، ص٣٠-٣١.
(٣) الليث ابن سعد (٩٣-١٧٥هـ/ ٧١١-٧٩١م)، كان عالمًا زاهدًا ورعًا كريمًا، وكان **إمام ومفتي** أهل مصر في زمانه إلى أن توفي؛ .ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٤٤٦-٤٤٩.
(٤) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٨٤.

٣- شيوخه:

أولاً: ذكر شيوخ الشافعي:

اسم الشيخ	مدينته	مولده في سنة	وفاته في سنة
١- إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن أبي محدود الجمحي[(١)] .	مكة		
٢- إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين[(٢)] .			
٣- داود بن عبدالرحمن العطار[(٣)] .		١٠٠هـ/ ٧١٨م	١٧٥هـ/ ٧٩١م
٥- سعيد بن سالم القداح[(٤)] .			
٤- سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن ميمون الهلالي[(٥)] .		١٠٧هـ/ ٧٢٥م	١٩٨هـ/ ٨١٣م
٦- عبدالله بن الحارث المخزومي[(٦)] .			
٧- عبدالله بن سعيد بن عبدالملك الأموي[(٧)] .			٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٨- عبدالله بن المؤمل المخزومي[(٨)] .			٢٠٦هـ/ ٨٢١م
٩- عبدالله بن الوليد بن ميمون العدني[(٩)] .			
١٠- عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد بن أبي مليكة التميمي[(١٠)] .			

---

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣١، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣؛.

(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٤.

(٣) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(٥) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(٦) ستأتي ترجمته لاحقًا.

(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.

(٨) ابن سعد، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ج٥، طبع في مطبعة كاشن، بمطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ص٣٦٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٨، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٩) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٧٠.

(١٠) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

١٠- عبدالحميد بن عبدالعزيز بن أبي رواد[١] .			٢٠٦هـ/ ٨٢١م
١٢- عمرو بن يحيى بن عمرو بن سعيد الأموي[٢] .			
١٣- الفضيل بن عياض التميمي[٣] .			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
١٤- محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي[٤] .			
١٥- محمد بن علي بن شافع[٥] .			
١٦- مسلم بن خالد المخزومي "الزنجي"[٦] .			١٧٩هـ/ ٧٩٥م
١٧- يحيى بن سليم الطائفي[٧] .			١٩٣هـ/ ٧٩٥م
١٨- يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي[٨] .			

أخذ الشافعي العلم عن كثير من علماء زمانه في أماكن مختلفة، فمنهم: المكي، والمدني، واليمني، والكوفي، والبصري، والبغدادي، والشامي، والمصري، فتباعدت أماكنهم وتخالفت مناهجهم، فأخذ منهم ما رآه واجبًا، وترك غير ذلك من الآراء، **ويرد** عليها عندما يقتضي الأمر.

ذكر المؤرخون شيوخ الشافعي، لكن لايعني ذلك أنهم ذكروهم كلهم، فمن المتعذر على الباحث أن يذكر جميع الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم الشافعي، أو روى عنهم ولكن **يكفي** الباحث ذكرهم في قاعدة بيانات، **على النحو الأتي**:

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٦٥ .
(٣) ستأتي ترجمته
(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢١.
(٥) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٠٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٦) ستأتي ترجمته.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٨) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.

اسم الشيخ	مدينته	مولده في سنة	وفاته في سنة
١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي(١)	المدينة		١٨٤هـ/ ٨٠٠م
٢- أسامة بن زيد بن أسلم(٢)			١٨٠هـ/ ٧٩٦م
٣- إسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري(٣)			١٩١هـ/ ٨٠٦م
٤- أنس بن عياض بن حمزة الليثي(٤)		١٠٤هـ/ ٧٢٢م	٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٥- حاتم بن إسماعيل(٥)			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
٦- سعيد بن سلمة بن ابي الحسام(٦)			
٧- الضحاك بن عثمان الخزاعي(٧)		٩٣هـ/ ٧١١م	٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٨- عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي(٨)			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
٩- عبدالله بن موسى بن إبراهيم التميمي(٩)			
١٠- عبدالله بن نافع الصائغ(١٠)			٢٠٦هـ/ ٨٢١م
١٢- عبدالرحمن بن أبي الزناد ذكوان(١١)			١٧٤هـ/ ٧٩٠م
١٣- عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون(١٢)			

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨.
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٧١، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ط٢، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٠؛ وتقريب التهذيب، ص٤٠.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٨٤، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٤.
(٦) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٧٧.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٢١.
(٨) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٠؛ تقريب التهذيب، ص٢٩٩.
(٩) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٧.
(١٠) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٢.
(١٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛

١٤- عبدالعزيز بن محمد الدراوردي[(١)]			١٨٧هـ/ ٨٠٢م
١٥- عطاف بن خالد بن العاص المخزومي[(٢)]			
١٦- القاسم بن عبدالله بن عمر العمري[(٣)]			١٦٠هـ/ ٧٧٦م
١٧- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي[(٤)]			١٧٩هـ/ ٧٩٥م
١٨- محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك[(٥)]			٢٠٠هـ/ ٨١٥م
١٩- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي[(٦)]			٢٠٧هـ/ ٨٢٢م
٢٠- يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون[(٧)]			١٨٥هـ/ ٨٠١م

١- إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن سمعان الدبري[(٨)]	اليمن		
٢- أبوحنيفة ابن سماك بن الفضل الشهابي[(٩)]			
٣- محمد بن خالد الجندي[(١٠)]			٢٠٠هـ/ ٨١٥م
٤- مطرف بن مازن الصنعاني[(١١)]			١٩١هـ/ ٨٠٦م
٥- هشام بن يوسف الصنعاني[(١٢)]			١٩٧هـ/ ٨١٢م

---

(١) ستأتي ترجمته.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣٢.
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨٦.
(٤) ستأتي ترجمته.
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٠٤.
(٦) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٥٦.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٨٢.
(٨) الجندي، السلوك، ج١، ص١٦٢، والأهدل، بدر الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن بن محمد (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تح: عبدالله محمد الحبشي، دار التنوير، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص١٠٢.
(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٩٦، والجندي، السلوك، ج١، ص١٦٣.
(١٠) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٢) ستأتي ترجمته لاحقًا.

١- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري[١]	العراق بغداد		١٨٥هـ/ ٨٠١م
٢- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم "ابن عُلَيَّة "[٢]	البصرة	١١٠هـ/ ٧٢٨م	١٩٤هـ/ ٨١٩م
٣- حماد بن أسامة[٣] ٢٠١هـ/ ٨١٦م			
٣- حماد بن زيد بن درهم البصري[٤]	البصرة		١٧٩هـ/ ٧٩٥م
٤- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك الأموي[٥]	الجزيرة	٩٨هـ/ ٧١٦م	١٩٠هـ/ ٨٠٥م
٥- عبدالله بن إدريس الأودي[٦]	الكوفة	١٣٢هـ/ ٧٤٩م	١٩٢هـ/ ٨٠٧م
٦- عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر العمري[٧]	بغداد		١٨٦هـ/ ٨٠٢م
٧- عبدالملك بن الوليد بن معدان الضبعي[٨]	البصرة		
٨- عبدالوهاب بن عبدالمجيد الصلت الثقفي[٩]	البصرة		١٩٤هـ/ ٨٠٩م
٩- عمر بن حبيب[١٠]	البصرة		٢٠٢هـ/ ٨١٧م
١٠- محمد بن الحسن الشيباني[١١]	البصرة		١٨٩هـ/ ٨٠٤م

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص٢٠١، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١١٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٥؛ وتقريب التهذيب، ص٢٩.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، تح: سترستين، طبع في مطبعة كاشن، بمطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ص٢٧٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨١.
(٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٩٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٠٣.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٦.
(٨) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٧.
(٩) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٠) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، ص٣٢٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٥.
(١١) ستأتي ترجمته لاحقًا.

١١- محمد بن عبدالله الأنصاري[١]	البصرة		
١٢- محمد بن عبدالله بن حفص بن هشام الأنصاري[٢]	البصرة		
١٣- مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري[٣]	الكوفة		١٩٣هـ/ ٨٠٨م
١٤- وكيع بن الجراح بن ميمون[٤]	الكوفي		١٩٧هـ/ ٨١٢م
١٥- يحيى بن سعيد القطان[٥]	البصرة		١٩٨هـ/ ٨١٣م
١٦- يوسف بن خالد بن عمير السمتي[٦]	البصرة		١٨٩هـ/ ٨٠٤م

١- عمر بن أبي سلمة التنيسي[٧]	مصر		
٢- السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب[٨]		١٤٥هـ/ ٧٦٢م	٢٠٨هـ/ ٨٢٣م
٣- يحيى بن حسان التنيسي[٩]			٢٠٨هـ/ ٨٢٣م
٤- يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي[١٠]			٢٠٥هـ/ ٨٢٠م

ثانيًا: تراجم أبرز شيوخ الشافعي:

يرى الباحث أنه لابد من ترجمة لبعض شيوخ الشافعي البارزين والأكثر ذكرًا، وتحديد البلدان التي كانوا فيها:

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٠١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥ وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٧٧.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص ٢١٩ -٢٢٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.
(٦) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٥.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٨) ستأتي ترجمتها لاحقًا. (٩) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٠) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٦٨٤، وإبراهيم الوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٥.

١- أبرز شيوخه في مكة:

أ- داود بن عبدالرحمن العطار، أبو سليمان المكي (١٠٠-١٧٥هـ[١]/ ٧١٨-٧٩١م)، كان عالمًا فقيهًا حسن الحديث ثقة، لم يثبت أن أحدًا تكلم فيه إلى أن توفي.

ب - سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي أصله من خراسان أو الكوفة، صدوق، رمي بالإرجاء، وكان فقيهًا[٢].

ج - سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي. ثقة حافظ إمام حجة حسن الحديث، ولد سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م، مات في رجب سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وله إحدى وتسعون سنة[٣].

د - عبدالله بن الحارث بن عبدالملك القرشي المخزومي، أبو محمد

---

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٣٩، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ص٤٣، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٤٥.

(٢) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مج٣، تح: بشر عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص١٧٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٧٦، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، ومحمد أبو زهرة، الشافعي، ٤٣، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٥٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٦٣، والمسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٩٣، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٥٢، والمزي، تهذيب الكمال، مج٣، ص٢٢٣، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢١٦-١١٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٣٩، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٨٤، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٨٠-٨١.

المكي[١]، وهو صدوق ثبت الحديث روى عنه الشافعي.

هـ - عبدالحميد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، أبو عبدالحميد الأزدي مولاهم المكي (ت٢٠٦هـ[٢]/ ٨١٢م)، وهو من الذين روى عنهم الشافعي وتفقه بهم، وهو ثقة وكان فيه غلو في الإرجاء.

و- الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي التميمي اليربوعي الزاهد (ت١٨٩هـ[٣]/ ٨٠٤م)، ولد بسمرقند، وكتب الحديث بالكوفة، ثم انتقل إلى مكة واستوطنها إلى أن توفي، وهو ثقة زاهد تقي ورع كثير الحديث، تتلمذ على يديه الشافعي.

ز- مسلم بن خالد بن سعيد المخزومي" الزنجي "المكي، وهو من تابعي التابعين شيخ الشافعي، وقد روى عنه الشافعي الفقه والحديث، وهو الذي سمح له بالفتوى، توفى سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م[٤].

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٥٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٤٢، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ٣٠٢، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٦٦، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٥٦، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٣٦٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٩٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨٣، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٩٧.
(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٦٠، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٣٩٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥ و، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٦٢، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٦.

٢- أبرز شيوخه في المدينة:

أ- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي، أبو إسحاق المدني (ت١٨٤ وقيل: ١٩١هـ/ ٨٠٠ وقيل ٨٠٦م)، وهو من شيوخ الشافعي، الا أن حديثه ضعيف وهو من المجروحين لأنه اتهم بالكذب[١].

ب - أنس بن عياض بن ضمرة الليثي، أبو ضمرة المدني (١٠٤-٢٠٠هـ[٢]/ ٧٢٢-٨١٥م)، كان فقيهًا محدثًا اتفق الأئمة في زمنه على تعديله، روى عنه الشافعي، وروى له البخاري ومسلم في الصحيحين.

ج - عبدالله بن نافع الصائغ المخزومي، أبو محمد المدني (ت٢٠٦هـ[٣]/ ٨٢١م)، كان فقيهًا ثقة، وكان يفتي أهل المدينة بعد وفاة الإمام مالك، وهو أحد شيوخ الشافعي في المدينة.

د - عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم المدني (ت ٦أو ١٨٧ هـ[٤]/ ٨٠٣م)، كان فقيهًا تقيًا زاهدًا ورعًا صدوقًا، فالشافعي أحد تلاميذه والراوين عنه.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، مج١، ص١٣٣، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١١٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٣، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص١٣٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٢، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤، والمسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٦٨.

(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩٩.

هـ - مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، أبو عبدالله المدني (٩٣-١٧٩هـ[١]/ ٧١١-٧٩٥م)، إمام دار الهجرة وأحد أئمة المذاهب المتبوعة، وهو من تابعي التابعين، وكان ذا هيبةٍ عظيمة، وكانت تهابه السلاطين أيضًا، فهو ثبت الحديث، ومناقبه كثيرة، ليس هنا مجال لذكرها.

و- محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الأبلي، أبو إسماعيل المدني (ت٢٠٠هـ[٢]/ ٨٢١م)، صدوق ثبت الحديث، وهو أحد شيوخ الشافعي.

٣- أبرز شيوخه في اليمن:

أ- أبو الغيث محمد بن خالد الجَنَدي (ت٢٠٠هـ[٣]/ ٨١٥م)، هو أحد شيوخ الشافعي في اليمن، وكان فقيهًا صالحًا تقيًا ورعًا زاهدًا حسن الحديث، وهو من أهل الجند. وهذا يدل على أن الشافعي قد دخل إلى الجند وتتلمذ على هذا الشيخ عند رحلته إلى اليمن.

ب - مطرف بن مازن الصنعاني، أبو أيوب الكناني بالولاء، ثم القيسي

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٨٢، والشيرازي.، طبقات الفقهاء، ص٥٣، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٤٢٠، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٣٨٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص ١٧٠، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤٩؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٧٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٦٣.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٦٦، والجندي، السلوك، ج١، ص١٥٢، وابن كثير، الطبقات، ح١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤١١، والأهدل، تحفة الزمن، ص٩٢.

بالولاء أيضًا (ت١٩١هـ[١]/ ٨٠٦م)، كان رجلاً صالحًا، وقد ولي القضاء ثم عزل عنه في زمن الرشيد، وكان محدثًا فتتلمذ على يديه الشافعي وروى عنه عندما دخل إلى اليمن.

ج - أبو عبدالرحمن، هشام بن يوسف الأبناوي الصنعاني، ويعرف بالقاضي (ت١٩٧هـ[٢]/ ٨١٢م)، كان فقيهًا صالحًا ثبت الحديث، تولى قضاء صنعاء اليمن، فهو أحد شيوخ الشافعي فيها.

٤- أبرز شيوخه في العراق:

أ- أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن شهم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بابن عُليَّة (١١٠-١٩٤هـ[٣]/ ٧٢٨-٨٠٩م)، كان ثقة مأمونًا صدوقًا ورعًا تقيًا ثبتًا في الحديث، وقد كان مسؤولاً على جمع الصدقات في مدينة بغداد في آخر خلافة هارون الرشيد، ثم استوطنها وحدث بها إلى أن توفي، وتفقه الشافعي على يديه وروى عنه.

---

(١) الشافعي، الأم، ط٢، ج١، تح: محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص٣المقدمة للمحقق، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٩٩، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، ص٤٠٢، والجندي، السلوك، ج١، ص١٥٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٨٠؛ الحريري، ومحمد عيسى، الاتجاهات المذهبية في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط٢، عالم الكتاب، بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٨١.

(٢) الشافعي، الأم، ج١، ص٣، وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٩٨، وابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٦٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٨٠-٥٨١، والأهدل، تحفة الزمن، ص٩٧، والحريري، الاتجاهات المذهبية، ص٨١.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢١٩، والطبقات، ج١، ص٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤.

ب - أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (٩٨-١٧٩هـ[1]/ ٧١٦-٧٩٥م)، كان عالمًا زاهدًا، روى عنه الشافعي.

ج - أبو محمد عبدالوهاب بن عبدالحميد بن الصلت بن عبدالله بن الحكم بن أبي العاص البصري (١١٠-١٩٤هـ[2]/ ٧٢٨-٨٠٩م)، كان فقيهًا جوادًا، وكان يحب أصحاب الحديث وينفق عليهم الأموال الجزيلة، وهو ثقة تفقه على يديه الشافعي وروى عنه، إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنوات.

د - أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي (١٣٢-١٨٩هـ[3]/ ٧٤٩-٨٠٤م)، فقيه العراق صاحب أبي حنيفة النعمان. ولد بواسط ونشأ بالكوفة وتفقه فيها حتى أصبح عالمًا زاهدًا ورعًا، وكان ذكيًا فصيحًا، وقد ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وعندما ارتحل الشافعي إلى العراق جالسه فتفقه على يديه واستفاد منه فائدة عظيمة، **واستمر** على الحال المرضي إلى أن توفي بالري.

هـ - أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن

---

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٨٢، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢١٩، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥، والبداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٧٠.

(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٢١، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٩.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٨٥، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٩٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢؛ البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص١٩٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٣٤-١٣٥.

حمحمة الرؤاسي الكوفي (ت١٩٧هـ[١]/ ٨١٢م)، كان عالمًا حافظًا ورعًا صالحًا، وقد أجمع العلماء في زمنه على توثيقه واعتماده، لأنه كان أحفظ رجل في زمانه، فأخذ عنه الشافعي.

٥- أبرز شيوخ الشافعي في مصر:

أ- الست نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٤٥-٢٠٨هـ/ ٧٦٢-٨٢٣م)، كانت من أهل العلم والفضل والزهد والورع والتقوى، تزوجها إسحاق بن جعفر الصادق فقدم بها إلى مصر، وكان الناس يحضرون مجلسها لسماع الحديث من وراء ستر، فلما قدم الشافعي مصر حضر مجلسها وأخذ عنها الحديث، وكان في بعض ليالي رمضان يصلي بها التراويح وصلاة القيام، وهي معدودة في شيوخه في مصر[٢].

ب - أبو زكريا يحيى بن حسان بن حبان التنيسي (ت٢٠٨هـ[٣]/ ٨٢٣م)، أصله من البصرة، ثم ارتحل إلى مصر وسكن تنيس ونسب إليها، كان ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث، روى عنه الشافعي في مصر عند قدمته إليها.

مما سبق يتضح أن الشافعي قد نال حًا وافرًا من العلم والمعرفة منذ أن كان صغيرًا، ولم يستغنِ عن طلبه، فظل قلبه معلقًا بالعلم، وظل يطلبه ويرتحل من أجله إلى أن توفي في مصر، فأتقن الشافعي علومًا كثيرة وفنونًا

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٧٥، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٤٤٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص ٢٥، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥١١، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص٩٠.

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص١٧٤-١٧٥، والشعراني، ج١، ص٩٦-٩٧.

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص٤٤٧؛، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٢٥.

شتى، حتى استطاع أن يؤسس علم أصول الفقه.

٤- تلاميذ الشافعي:

أولاً: ذكر تلاميذه ومعاصريه:

ذكر المؤرخون الكثير من الذين عاصرهم الشافعي وتتلمذوا على يديه ورووا عنه، وإتمامًا للفائدة سنذكر هم في قاعدة بيانات وهم على النحو الآتي:

اسم التلميذ	بلده	مولده	وفاته
١- أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان[١] .	بغداد .		٢٤٠هـ/ ٨٥٤م .
٢- إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي[٢] .	مكة .		٢٣٨هـ/ ٨٥٢م .
٣- إبراهيم بن محمد بن هرم[٣] .	مصر .		
٤- إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر[٤] .	المدينة .		٢٣٦هـ/ ٨٥٠م .
٥- أحمد بن خالد بن الخلال[٥] .	بغداد .		٢٤٧هـ/ ٨٦١م .
٦- أحمد بن أبي سراج الصباح النهشلي[٦] .	بغداد .		٢٣٠هـ/ ٨٤٤م .
٧- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان[٧] .	واسط .		٢٥٩هـ/ ٨٧٢م .
٨- أحمد بن صالح المعروف بابن الطبري[٨] .	مصر .	١٧٠هـ/ ٧٨٦م .	٢٤٨هـ/ ٨٦٢م .
٩- أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، الملقب بـ"حشل"[٩] .	مصر .		٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠١، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٨٠-٨١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢١-١٢٢؛
(٣) السبكي، الطبقات. ج٢، ص٨١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٢.
(٤) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٨٢-٨٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٢.
(٥) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٦٢.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٧.
(٧) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٥-٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٧.
(٨) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٧.
(٩) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٨.

١٠- أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو ابن السرح القرشي الأموي[(١)] .	مصر		٢٥٠هـ/ ٨٦٤م .
١١- أحمد بن محمد بن حنبل[(٢)] .	بغداد .	١٦٤هـ/ ٧٨٠م .	٢٤١هـ/ ٨٥٥م .
١٢- أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة الصيرفي[(٣)] .	بغداد .		
١٣- أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الأزرقي[(٤)] .	مكة .		٢٢٢هـ/ ٨٣٦م .
١٤- أحمد بن يحيى بن عبدالعزيز المتكلم[(٥)] .	بغداد .		
١٥- أحمد بن يحيى الوزير بن سليمان التجيبي[(٦)] .	مصر	١٧١هـ/ ٧٨٧م	٢٥١هـ/ ٨٦٥م .
١٦- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المروزي، المعروف بابن راهويه[(٧)] .	نيسابور		٢٣٨هـ/ ٨٥٢م .
١٧- إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخي[(٨)] .	الأنبار .		
١٨- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني[(٩)] .	مصر .		٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .
١٩- بحر بن نصر بن سابق الخولاني[(١٠)] .	مصر		٢٦٧هـ/ ٨٨٠م .
٢٠- الحارث بن أسد المحاسبي[(١١)] .	بغداد .		٢٤٣هـ/ ٨٥٧م .

(١) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٩.
(٢) سيأتي ذكره لاحقًا.
(٣) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٩.
(٤) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٠.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٤-٦٦، والأسنوي، جمال الدين عبدالرحمن (ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، طبقات الشافعية، ج١، تح: يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٠.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٦٦-٦٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣١.
(٧) سيأتي ذكره لاحقًا.
(٨) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٩٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٣.
(٩) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(١٠) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٦.
(١١) الأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٧، وابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الدمشقي (٧٧٩-٨٥١هـ/ ١٣٧٧-١٤٤٨م)، طبقات الشافعية، ج١، تح: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة =

٢١- الحارث بن سريج النقال[1] .	بغداد .		٢٣٦هـ/ ٨٥٠م .
٢٢- حامد بن يحيى بن هانىء البلخي[2] .	الشام .		٢٤٢هـ/ ٨٦٠م .
٢٣- حرملة بن يحيى بن عبدالله التجيبي[3] .	مصر .		٢٤٣هـ/ ٨٥٧م .
٢٤- الحسن بن عبدالعزيز ابن الوزير الجذامي الجروي[4] .	بغداد .		٢٥٧هـ/ ٨٧٠م .
٢٥- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[5] .	بغداد		٢٦٠هـ/ ٨٧٣م .
٢٦- الحسن بن محمد بن يزيد الأصبهاني[6] .	أصبهان		
٢٧- الحسين بن علي بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الكرابيسي[7] .	بغداد .		٢٤٨هـ/ ٨٦٢م .
٢٨- الربيع بن سليمان بن داود الأزدي الجيزي[8] .	مصر .		٢٥٦هـ/ ٨٦٩م .

= الدينية، القاهرة، د.ت، ص ٢٨-٢٩.

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٤؛ ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٧؛ ابن قاضي شهبة، ج١، ص٢٩.

(٢) ابن كثير، الطبقات، ج٢، ص١٣٨.

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٩، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٩، وابن هداية الله، أبو بكر الحسني (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، طبقات الشافعية، ذيل طبقات الفقهاء، للشيراي، تح: خليل الميس، دار القلم بيروت، د.ت، ص١٩٠.

(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٠.

(٥) الشيرازي، طبقات الفقها، ص١١٢، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٠، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٠؛ ابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.

(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤١، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٠-٣١.

(٧) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١١٧، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٦، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤١؛ ابن هداية الله، ص١٩١.

(٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١١، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٣٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٦-٢٧؛، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٣، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٢-٣٣، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩٠.

٢٩- الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي .	مصر .		٢٧٠هـ/ ٨٨٣م .
٣٠- سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني(١) .	مصر .		٢١٩هـ/ ٨٣٤م .
٣١- سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري(٢) .	مصر .	١٧٨هـ/ ٧٩٤م .	٢٥٣هـ/ ٨٦٧م .
٣٢- سليمان بن داود بن علي بن عبدالله بن عباس(٣) .	بغداد .		٢٢٠هـ/ ٨٣٥م .
٣٣- عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله القرشي الأسدي(٤) .	مكة .		٢١٩هـ/ ٧٣٧م .
٣٤- عبدالحميد بن الوليد بن المغيرة المعروف بـ "كبد" (٥) .	مصر .		٢١١هـ/ ٧٢٩م .
٣٥- عبدالرحمن بن مهدي(٦) .			١٩٨هـ/ ٨١٣م .
٣٦- عبدالعزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص(٧) .	مصر .		٢٣٤هـ/ ٨٤٨م .
٣٧- عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم ابن ميمون الكناني(٨) .	مكة .		٢٤٠هـ/ ٨٥٤م .
٣٨- عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي الأصمعي(٩) .	البصرة .		٢١٧هـ/ ٨٣٣م .
٣٩- علي بن سلمة بن شقيق بن عقبة القرشي اللبقي(١٠) .	نيسابور		٢٥٢هـ/ ٨٦٦م .

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٤. (٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٧.
(٣) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٣٩، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٥.
(٤) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٤، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٣، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢١-٢٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٦-١٤٧.
(٦) الأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٧.
(٧) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٣، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٣-٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٧، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٥، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٩.
(٨) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٤، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٣١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٨.
(٩) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٩. (١٠)ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٠.

٤٠- علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي[١] .	المدينة .		
٤١- علي بن معبد بن شداد العبدي الرقي[٢] .	مصر .		٢٥٧هـ/ ٨٧٠م .
٤٢- عمرو بن سواد بن عمرو بن محمد العامري[٣] .	مصر .		٢٤٥هـ/ ٨٥٩م .
٤٣- عمرو بن علي بن بحر بن كثير الفلّاس[٤] .	بغداد .		٢٤٩هـ/ ٨٦٣م .
٤٤- أبو عبيد، القاسم بن سلام[٥] .	بغداد .		٢٢٤هـ/ ٨٣٨م .
٤٥- مخرم بن عبدالله بن مخرم الأسواني[٦] .	مصر .		٢٧١هـ/ ٨٨٤م .
٤٦- محمد بن سعيد بن غالب العطار الضرير[٧] .	بغداد .		٢٦١هـ/ ٨٧٤م .
٤٧- محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين[٨] .	مصر .		٢٦٨هـ/ ٨٨١م .
٤٨- أبو عثمان محمد بن أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي[٩] .	مصر .		٢٣١هـ/ ٨٤٥م .
٤٩- محمد بن يحيى بن حسان التنيسي[١٠] .	مصر .		
٥٠- محمد بن يحيى بن أبي عمران العدني[١١] .	مكة .		٢٤٣هـ/ ٨٥٧م .
٥١- مسعود بن سهل الحضرمي التنيسي[١٢] .	مصر .		
٥٢- موسى بن أبي الجارود[١٣] .	مكة .		

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٤، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٥، وابن كثير، ج١، ص١٥١.
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥١. (٣) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٢.
(٤) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٢.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٢، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٥٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٢، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٥-٣٦.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٦٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٣٠-٣١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٤.
(٧) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٥. (٨) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٩) الأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٣، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٦.
(١٠)ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٦. (١١)ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٧.
(١٢)الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٧.
(١٣)السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٦١، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٩-٣٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٧، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٧-٣٨، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.

٥٣- هارون بن سعيد بن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدي[(١)] .		بعد١٧٠هـ/ ٧٨٦م .	٢٥٣هـ/ ٨٦٧م .
٥٤- يوسف بن يحيى القرشي البوطي[(٢)] .	مصر .		٢٣٢هـ/ ٨٤٦م .
٥٥- يونس بن عبدالأعلى بن ميسرة الصدفي[(٣)] .	مصر .	١٧٠هـ/ ٧٨٦م .	٢٦٤هـ/ ٨٧٧م .

ثانيًا: تراجم أبرز تلاميذ الشافعي:

١- أبو ثور: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه الإمام العلامة من رواة مذهب الشافعي القديم. قال أحمد بن حنبل: "أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة" وقال أيضًا: "هو عندي كسفيان الثوري"[(٤)]. وقد روى عن سفيان بن عيينة وابن عُليَّة والشافعي وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون. وروى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجة وأبو القاسم البغوي، توفي سنة **٢٤٠هـ/ ٨٥٤م**[(٥)].

٢- ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبدالله المروزي، ثم البغدادي أحد الأئمة الأربعة، ومن الذين تدور

---

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٨.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقًا.
(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٠، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٧٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٧-٢٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٦١، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٩-٤٠، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.
(٤) المزّي، تهذيب الكمال، ج١، ص١٠٩، وابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٩.
(٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١٢، والمزي، تهذيب الكمال، ج١، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٧٤، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٩٨-١٠٠، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٥-٢٦؛ والوزير، الإمام الشافعي، ص١٦٨.

عليهم الفتاوى والأحكام في بيان الحلال والحرام.

قدم به أبوه وأمه وهو حمل من مرو إلى بغداد فولد بها سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م، ونشأ بها وطلب العلم وطاف لسماع الحديث الأمصار الإسلامية فدخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وروى عن الإمام الشافعي وصحبه مدة إقامته في بغداد وسلك مسلكه ونهج نهجه.

امتحن وجلد ثم سجن ٢٨ شهرًا أيام خلافة المعتصم[١]، في محنة خلق القرآن، ولما ولي الخلافة المتوكل[٢] أخرجه من السجن. توفى سنة ٢٤١هـ/ ٨٥٥م[٣].

٣- ابن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور، وهو أحد الأئمة الأعلام، جُمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، وقد رحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام في طلب الحديث، ثم عاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها. وقد

(١) المعتصم بالله: أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد (١٨٠-٢٢٧هـ/ ٧٩٦-٨٤١م)، كان يسمى بالمثمن لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، وكان أعظم الخلفاء وأشدهم هيبة، وهو الذي امتحن الفقهاء والعلماء بالقول بخلق القرآن،. المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٩، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٨٣.

(٢) المتوكل على الله: جعفر بن المعتصم بن الرشيد (٢٠٥-٢٤٧هـ/ ٨٢٠-٨٦١م)، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٦م، ثم رفع المحنة وأظهر الميل إلى أهل السنة، ونصر أهلها.، المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ٧٠، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٩٤.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٨٤، والشيرازي، الطبقات، ص١٠١، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٧، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٢٣، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٦-٢٧، والوزير، الإمام الشافعي، ص١٦٧.

روى عن الشافعي، واجتمع به، وناظره، وكتب كتبه، ومشى على منواله إلى أن توفي سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م(١).

٤- المُزني: إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن إسحاق، أبو إبراهيم المزني المصري، الفقيه العالم العلامة، وكان زاهدًا ورعًا تقيًا، معظّمًا **عند** أصحاب الشافعي، تتلمذ على يد الشافعي وانتفع بعلمه وفضله، كان من أفضل تلاميذ الشافعي في مصر، وقد صنف في مذهب الشافعي (المبسوط) و(المختصر) و(الوسائل) وكتاب (الوثائق) ثم كتاب (المنثور والترغيب في العلم) وكتاب (الرقائق) و(العقاب). ولد سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م، وتوفي سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م(٢).

٥- الربيع المرادي: الربيع بن سليمان بن عبدالجبار كامل المرادي المصري، كان مؤذنًا بجامع الفسطاط في مصر، وهو صاحب الشافعي وخادمه وناقل علمه، فهو الذي روى كتب الإمام الشافعي الجديدة.

وكان عالمًا صالحًا تقيًا ارتحل الناس إليه من أقطار الأرض لأخذ علم الشافعي منه، ولد سنة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م، وتوفى سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م(٣).

٦- الحُميدي: أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الزبيري المكي المعروف بالحميدي، كان فقيهًا عظيم القدر صحب الشافعي من مكة إلى

---

(١) المزي، تهذيب الكمال؛ ج١، ص١٧٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٢-١٣٣.

(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص٩٣، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٨، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٣٤، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٢٧-٢٨، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٩.

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٣٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٣٠، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٣، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٣-٣٤، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩٠.

بغداد ثم رحل معه إلى مصر، ولازم الشافعي حتى مات، ثم عاد من مصر إلى بلده مكة ليفقّه أهلها ويفتي فيها إلى أن مات سنة **٢٢٠**هـ/ **٧٣٥**م[(١)].

٧- ابن عبدالحكم: أبو عبدالله محمد بن عبدالحكم بن أعين المصري ولد سنة **١٨٢**هـ/ **٧٩٨**م، وكان فقيهًا صالحًا ثقة صحب الشافعي وتفقه به، ثم انتهت إليه رآسة الفقه في الديار المصرية وظل على الحال المرضي إلى أن توفى سنة **٢٦٨**هـ/ **٨٨١**م[(٢)].

٨- البويطي: أبو يوسف بن يحيى البويطي، منسوب إلى بوط من قرى مصر من صعيده الأدنى، وهو أحد الأعلام من أصحاب الشافعي وأئمة الإسلام وكان خليفة الإمام الشافعي بعد وفاته، فامتحن بمحنة خلق القرآن، فحمل إلى بغداد مكبلاً بالحديد، وأدخل السجن، وظل فيه إلى أن مات سنة **٢٣١**هـ/ **٨٤٥**م[(٣)].

٥- كتب الشافعي:

ألّف الإمام الشافعي الكثير من الكتب بعضها كتبها بنفسه وقرأها على الناس أو قرأوها عليه، وبعضها أملاها إملاء. ومن هذه الكتب:

---

(١) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٠، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٢، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٤٥، وابن قاضي شهبة، ج١، ص٣٤-٣٥، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٨.

(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١١١، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٩، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٥-١٥٦، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٧، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٩١.

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص١٠٩، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص١٦٢، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص١٥٨، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج١، ص٣٨-٣٩، وابن هداية الله، الطبقات، ص١٨٨.

١- كتاب "إثبات النبوة والرد على البراهمة".

٢- كتاب "أحكام القرآن".

٣- كتاب "اختلاف الحديث".

٤- كتاب "الأسماء والقبائل في اختلاف العراقيين"[(١)].

٥- كتاب "الأم": وهو كتاب يقع في أربعة مجلدات، ويشتمل على مائة وثمانين كتابًا، بدأه بكتاب الطهارة ثم الصلاة، وهكذا، ورتبه على أبواب الفقه. وقد طبع مع هذا الكتاب عدة كتب وهي على النحو الآتي:

أ- كتاب "إبطال الاستحسان": رد به على الأحناف.

ب - كتاب "جماع العلم": هو انتصار للسنة والعمل بها.

ج - كتاب "اختلاف العراقيين".

د - كتاب "اختلاف علي وعبدالله بن مسعود".

هـ - كتاب "اختلاف مالك والشافعي".

و- كتاب "الرد على محمد بن الحسن".

ز- كتاب "صفة نهي رسول الله ﷺ"[(٢)].

٦- كتاب "أمالي الكبير في الفقه".

---

(١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي (١٠١٧-١٠٦٧هـ/ ١٦٠٨-١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٦، مكتبة المتنبي، بغداد، د.ت، ص٩.

(٢) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٢١.

٧- كتاب "الإملاء الصغير".

٨- كتاب "تعظيم قدر الصلاة".

٩- كتاب "التنقيح في علم القيافة".

١٠- كتاب "الجديد".

١١- كتاب "الحجة العراقية".

١٢- كتاب "الرسالة الجديدة".

١٣- كتاب "سنن في الحديث".

١٤- الكتاب "القديم".

١٥- كتاب "الفقه الأكبر".

١٦- كتاب "المبسوط" في مذهبه.

١٧- كتاب "مدافع القرآن"[(١)].

١٨- كتاب "الديوان" وفيه شعره.

مما تقدم يتضح أن الإمام الشافعي شخصية علميه فذة قضى حياته كلها في طلب العلم والتأليف فيه، وبيان ما أشكل فيه، فهذه كتبه تدل على سعة علمه وفضله، على الرغم من أن بعض هذه الكتب مفقودة، وبعضها من جمع فقهاء الشافعية.

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٤٥-٢٤٦، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٧٣-٧٤، وابن حجر، توالي التأسيس، ص١٤٧-١٥٧، والمناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٢١-٢٢.

٦- ظهور مذهب الشافعي وانتشاره:

تبين فيما سبق ذكره طلب الشافعي للعلم في مكة ثم المدينة ثم العراق ثم المدينة مرة أخرى ثم اليمن ومنها سيق إلى العراق، ثم عاد إلى مكة وجلس للتدريس في المسجد الحرام وكانت تلك هي بداية الانطلاق نحو الظهور والانتشار، وولادة مذهب جديد بين عمالقة الاجتهاد في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. فألف الإمام الشافعي الرسالة وأرسلها إلى عبدالرحمن بن مهدي، فكان إعلانًا بظهور مذهبه، وأظهر اجتهاده الذي يخالف فيه كلام أبي حنيفة النعمان، ومالك بن أنس، ويوفق بين أهل الحديث وأهل الرأي، واستمر كذلك حتى أملى كتابه القديم "الرسالة" الذي يضم مذهب الإمام الشافعي القديم، ثم ارتحل إلى مصر، فوصل إلى القاهرة سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م. وفي مصر أسس مدرسته الفقهية الجديدة، وأعلن للناس أن كتبه الجديدة هي كتب المذهب وأنه لا يجعل أحدًا في حل من روايه مذهبه القديم "كتبه القديمة" ثم انتشر هذا المذهب في مناطق كثيرة من الأمصار الإسلامية، وما زال هذا المذهب **تدين** به أكثر بقاع العالم الإسلامي[١].



(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٧٠، وأحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن اثقافي، ج٤، ص٤٢-٤٣، وغنايم، تقريب التراث (الرسالة للإمام الشافعي)، ص٢١.



الفصل الثاني

العقيدة الشافعية
وصلتها بالمذاهب والفرق المعاصرة لها

أولاً: منهج السلف في إثبات العقيدة.

ثانيًا: أصول الشافعية في إثبات العقيدة.

ثالثًا: موقف الشافعية من المذاهب والفرق الدينية في اليمن.

الأول: منهج السلف في إثبات العقيدة

أ- المفهوم اللغوي:

سلف: سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفًا وسَلَوفًا: تقدم. والسلَفُ: أيضًا: من تقدمك من آبائك وذي قرابتك الذين هم فوقك من السلف أولو الفضل. والسلفُ والسَّلِيفُ والسُّلْفَةُ: هم الجماعة المتقدمون (١) وقول الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٢)، ولهذا سُمّي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح.

ب - المفهوم الاصطلاحي:

اصطلاحًا: اختلف العلماء في ذلك، فبعضهم قصر التعريف على فترة زمنية دون النظر إلى الصفات الموجبة لهذه التسمية.

السلف مصطلح يطلق على الأئمة المتقدمين من أصحاب القرون الثلاثة الهجرية الأولى من الصحابة والتابعين وتابعيهم (٣)، والمذكورين في حديث الرسول ﷺ: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تسبق شهادة أحدهم بيمينه، ويمينه شهادته" (٤).

---

(١) ابن منظور (٦٣٠-٧١١ هـ/ ١٢٣٢-١٣١١م)، لسان العرب، ج٦، ط٢، تح: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق الصيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٣٣٠-٣٣١.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٥٦.

(٣) العقيل، محمد عبدالوهاب، منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، ج١، مكتبة أضواء السلف، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٥٥.

(٤) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي (١٧٤-٢٥٦هـ/ ٧٩٠-٨٦٩م)، صحيح البخاري، مج٢، ج٤، دار الكتب العلمية، =

قواعد منهج السلف في إثبات العقيدة:

* القاعدة الأولى:

الأخذ بظاهر الكتاب والسنة في كل قضية من قضايا العقيدة .[١] لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٢]، وقال ﷺ: "تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي"[٣].

ويدخل تحت هذه القاعدة أمور منها:

١- تقديم النقل على العقل.

٢- الإيمان بظواهرالنصوص من غير إشغال العقل بما لا طائل تحته من تأويلات علماء الكلام، والتأويل يطلق على ثلاثة معان هي:

أ- بمعنى التفسير، والبيان، وهو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن الكريم.

= بيروت. د. ت، ص٥٥٤-٥٥٥، ومسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ/ ٨٢١-٨٧٤م)، صحيح مسلم، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٠٢٤.

(١) العقيل، منهج الإمام الشافعي، ج١، ص٥٦. (٢) سورة طه الأيات ١٢٣ و١٢٤.

(٣) الحاكم، محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحكيم، أبو عبدالله الضبي، الحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٥هـ/ ٩٣٣-١٠٢٤م)، المستدرك على الصحيحين، ج١، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص ٩٣، وابن عبدالبر، أبو عمر بن يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (٣٦٣-٤٦٣هـ/ ٩٧٣-١٠٧٠م)، تمهيد فتح البر في الترتيب الفقهي، ج١، تح: محمد بن عبدالرحمن المغراوي، مجموع التحف والنفائس الدولية الحديثة، الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص١٤٧، والألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير**، ج١، ص٥٦٦.

ب - بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، كما قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ (١).

ج - صرف اللفظ من المعنى القريب إلى معنى بعيد يحتمله النفي لقرينة دلت عليه، وهذا حق من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ .

٣- عدم التفريق بين الكتاب والسنة (٢).

*** القاعدة الثانية:**

تعظيم قول الصحابة رضي الله عنهم والأخذ بفهمهم، وبما ورد عنهم. وقد دلت النصوص على أن الصحابة أفضل أمة النبي ﷺ، وأعظمها إيمانًا، وعلمًا، وفهمًا، اتقاها لله، وأحقها بالاتباع(٣). قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (٤). وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ (٥).

والأحاديث في فضلهم كثيرة جدًا، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: "لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد - أي

---

(١) سورة الأعراف الآية ٥٣.
(٢) العقيل، منهج الإمام الشافعي، ج١، ص٥٧-٦١ بتصرف.
(٣) العقيل، منهج الأمام الشافعي ج١، ص٦٢
(٤) سورة التوبة الآية ١٠٠. (٥) سورة الفتح الآية ٢٩.

جبل أحد - ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه" [(١)].

القاعدة الثالثة:

حفظ العقول عن تكلف البحث فيما لا تطيقه من أمور العقيدة، فدور العقل في العقيدة السلفية هو دور الرضا والاطمئنان والتقدير لعظمة الله تعالى، والتفكير في مخلوقاته العظيمة المبثوثة في هذا الكون الفسيح، والتأمل بما أودع الله فيه من الآيات ونصب فيه من العبر، وليس معنى هذا إلقاء العقل جانبًا، لأن البحث العقلي ليس مذمومًا على الإطلاق بل يُذم إذا اكتُفِي به عن الأدلة الشرعية، أو قُدّم عليها، أو عورض به نصوص الدين[(٢)].

القاعدة الرابعة:

التحذير من البدع وأهلها، وهجرهم، وعدم تكثير سوادهم والجلوس معهم، والتحذير من نقل شبههم وعرضها على المسلمين[(٣)].

قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [(٤)] وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [(٥)]، وقوله - سبحانه -: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [(٦)].

---

(١) البخاري، الصحيح، مج٢، ج٤، ص ٥٦٢؛ مسلم، الصحيح، ص ١٠٢٦
(٢) العقيل، منهج الإمام الشافعي، ج١، ٦٤-٦٥.
(٣) العقيل، منهج الإمام الشافعي ج١، ص٦٥.
(٤) سورة المجادلة الآية ٢٢.
(٥) سورة الأنعام الآية ٦٨.
(٦) سورة الكهف الآية ٢٨.

القاعدة الخامسة:

الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم [١]. قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [٢]. وقوله - سبحانه -: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [٣].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [٤].

وقوله - سبحانه -: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [٥].

مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في منهج التلقي والاستدلال:

١- مصدر العقيدة هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الصحيحة، وإجماع السلف الصالح.

٢- كل ما صح من سنة رسول الله ﷺ وجب قبوله في العقائد والأحكام وإن كان آحادًا.

٣- المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص المبُيِّنة لها من الكتاب والسنة والإجماع وفهم السلف، ومن سار على منهجهم من الأئمة، ثم ما صح من لغة العرب، ولا يعارض ما ثبت من هذا بمجرد احتمالات لغوية.

٤- أصول الدين كلها قد بينها النبي ﷺ وليس لأحد أن يحدث شيئًا

(١) العقيل، منهج الإمام الشافعي، ج١، ص٦٧.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٣.
(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٥.
(٤) سورة الأنعام الآية ١٥٩.
(٥) سورة الأنفال الآية ٤٦ .

زاعمًا أنه من الدين.

٥- عدم معارضة الكتاب والسنة الصحيحة بقياس ولا ذوقٍ ولا كشفٍ ولا قول شيخ ولا إمام.

٦- العقل الصريح موافق للنقل الصحيح، ولا يتعارض قطعيًا منهما أبدًا، وعند توهم التعارض يقدم النقل.

٧- العصمة ثابتة للنبي ﷺ، والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، وأما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، وما اختلف فيه الأئمة وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة[١].



(١) العقل، ناصر، مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، دار الفتح، صنعاء، د.ت، ص٧.

ثانيًا: أصول الشافعية في إثبات العقيدة

استنبط الشافعي مذهبه بعد القرآن من الحديث والقياس والرأي، فكان مذهبه وسطًا بين أهل الرأي من مثل أصحاب أبي حنيفة وبين أهل السنة من مثل أصحاب مالك وأحمد(١).

ومن هذه الأصول الآتي:

١- الالتزام بالكتاب والسنة وتقديمهما على العقل: لأنهما المصدران الوحيدان لتلقي العقيدة الإسلامية، (٢) لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (٣) وقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (٤)

وقد سبق بيان منهج السلف في إثبات العقيدة والشافعي أحد أئمة السلف، ذهب في ذلك مذهب السلف الصالح فهو يرى أن الكتاب والسنة هما مصدر التشريع، وإليهما يرجع المفتي.

"عندما دخل الشافعي بغداد، دخل عليه أبو ثور، وحسين الكرابيسي،

---

(١) بافضل الحضرمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت٩١٨هـ/ ١٥١٢م)، المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية، ط٤، تح: محي الدين الجراح، دار الغزالي، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٨.

(٢) العقيل، منهج الإمام الشافعي، ج١، ص٨٠-٨١.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٦. (٤) سورة النساء الآية ٦٥.

وكانا يختلفان إلى أصحاب الرأي وإنما دخلا عليه للسخرية به فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول: قال الله عز وجل، وقال رسول الله ﷺ قال: أبو ثور: حتى أظلم علينا البيت فتركنا بدعتنا واتبعناه" [(١)].

كل هذه النصوص الواضحة الصريحة عن الإمام الشافعي تدل دلالة واضحة على أن الإمام الشافعي كان ملتزمًا بالكتاب والسنة وتقديمهما على العقل.

٢- مكانة السنة عند الإمام الشافعي:

يرى الإمام الشافعي أن السنة مثل القرآن في التشريع، فما ثبت في السنة كالذي ثبت في القرآن، وما حرم في السنة كالذي حرم في القرآن، فيقول: "فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها"[(٢)]، ويرى أن الحكمة المذكورة في القرآن المقصود بها السنة، وأن السنة شارحة للقرآن ومبينة له[(٣)]، كقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾.[(٤)] وقوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[(٥)]. فاحتج الشافعي بالسنة، لأن الله فرض طاعة رسول الله ﷺ مقرونة بطاعته، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[(٦)]. وقال أيضًا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ

---

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٢٢١.
(٢) الشافعي، الرسالة، ط٢، تح أحمد محمد شاكر، مكة دار التراث، القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٢٠ .
(٣) الشافعي، الرسالة، ص٣٢-٣٤ .
(٤) سورة الشورى الآية ٥٢.
(٥) سورة إبراهيم الآية ١.
(٦) سورة الأنفال الآية ٢٠.

أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[١]، وقوله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٢]. فهذه الآيات وغيرها عمل بها الشافعي وطبّقها، وعلى ذلك بنى معتقده، وإن أقوال الشافعي عن السنة عديدة منها مثلاً:

عن سعيد بن أسد قال: " قلت للشافعي: ما تقول في حديث الرؤية. فقال لي: يا ابن أسد أقض علي حييت أو مت، إن كل حديث يصح عن رسول الله ﷺ فإني أقول به وإن لم يبلغني "[٣].

"ما من أحد إلا وتذهب عنه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصّلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت، فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولي "[٤]. " كل ما قلت وكان عن النبي ﷺ خلاف قولي، مما يصح فحديث رسول الله ﷺ أولى فلا تقلدوني "[٥].

إن كلام الشافعي يدل دلالةً واضحةً على أخذه بحديث الرسول ﷺ الصحيح، وإن لم يبلغه فإذا صح الحديث خلاف ما قال فإنه متراجعٌ عن قوله، لتعظيمه للسنة، وأنه يعدها كالقرآن في التشريع، سواء في الفروع أو في الأصول، فقد دل كلامه على ذلك، وأنه لا يستجيز مخالفتها إلى غيرها في الفروع فضلاً عن الأصول، وفي هذا رد على أهل الأهواء وأهل الكلام الذين عملوا بالسنة في الفروع ولم يعملوا بها في الأصول.

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٦. (٢) سورة النساء الآية ٨٠.
(٣) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٢١
(٤) البيهقي، المناقب، ج١، ص٤٧٤، والأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م، ج٩، ص١٠١، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٤٧.
(٥) المناوي، مناقب الإمام الشافعي، ص٩٧

قول الإمام الشافعي في خبر الواحد:

تعريف خبر الآحاد:

قسّم علماء الحديث والأصول حديث النبي ﷺ إلى قسمين:

١- متواتر

٢- آحاد

المتواتر:

ما رواه عدد كثير من الرواة، عن مثلهم يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب وأسندوه إلى شيء محسوس من مشاهدة أو سماع، ولا يفيد ذلك بعدد معين بل ضابطه حصول العلم الضروري به[١].

الآحاد:

هو ما فقد شروط المتواتر أو أحدها، وهو الخبر الذي انتشر حتى نقله قوم لا يتوهم توافقهم على الكذب في الثلاثة القرون الهجرية الأولى، فلو رد خبر الواحد لتعطلت الأحكام[٢].

ذكر الشافعي هذا التقسيم وسماه علم عامة وعلم خاصة، فقال: " قال لي قائل: حدد لي أقل ما تقوم به الحجة على أهل العلم حتى يثبت عليهم خبر الخاص، فقلت: خبر الواحد عن الواحد حتى ينتهي به إلى النبي ﷺ

---

(١) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، دار الندوة الجديدة، بيروت١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص١١٥، والقعيطي، صالح بن غالب اليافعي، مصادر الأحكام الشرعية، ج١، دار الكتب العربية، القاهرة، د. ت، ص٨

(٢) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص١١٧، والقعيطي، مصادر الأحكام، ج١، ص٨

وإلى من انتهى به إليه دونه، ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورًا منها: أن يكون من حدّث به ثقة في دينه، معروفًا بالصدق في حديثه، عاقلاً لما يحدث به، عالمًا بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، أو أن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمعه، لا يحدث به على المعنى، لأنه إذا حدث على المعنى وهو غير عالم **بما** يحيل معناه لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام والحرام إلى الحلال، وإذا أدّاه بحروفه فلم يبق وجه يخالف فيه إحالة الحديث من حافظ إن حدث به من حفظه، أو حافظ لكتابه إن حدث به من كتابه إذا أشرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم سريًا أن يكون مدلسًا يحدث عمن لقي ما لم يسمع منه، فيحدث عن النبي ﷺ بما يحدث الثقات خلافة من النبي ﷺ، ويكون هكذا من فوقه، فمن حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي ﷺ أو إلى من انتهى به إليه دونه، لأن كل واحد منهما مثبت لمن حدثه، ومثبت على من حدثه عنه، فلا يستغني في كل واحد منهم عما وصف "[1]. لا يقبل خبر الواحد إلا إذا شهد شاهدان عدول ومن الثقات يعرفهم الناس بالصدق، فيشهدوا على أنه عدل صادق في خبره، فلا يقبل الحديث إلا عن الثقة. قال الشافعي: " ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل كتاب صحيح، لم نقبل حديثه كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة لم تقبل شهادته" [2].

يؤكد قول الشافعي قول الرسول الله ﷺ: " نَضّر الله عبدًا سمع مقالتي فحفظها وأدّاها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم، إخلاص العمل لله تعالى، والنصيحة

---

(١) الشافعي، الرسالة، ص٥١-٥٢ (٢) الشافعي: الرسالة ص٥٣

للمسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" [(١)].

نصر الإمام الشافعي مذهب السلف في العمل بخبر الواحد في جميع مسائل الدين ويدخل في ذلك أمور العقيدة، ولم يرد عنه أنه فرّق بين أمور العقيدة وبقية المسائل.

شروط صحة الحديث وقبوله عند الشافعي وأتباعه وهي أصل الشروط التي وضعها علماء المصطلح وهي:

أ - اتصال السند

ب - عدالة الرواة

ج - أن يكون الراوي ضابطًا للحديث.

د - سلامته من الشذوذ وهو مخالفة الراوي لمن هو أوثق منه.

هـ - سلامته من العلة القادحة[(٢)].

هذه الشروط التي ذكرها علماء الحديث هي نفس الشروط التي ذكرها الشافعي، وإن دل على شيء فإنما يدل على فهم الإمام لعلم الحديث وحجية السنة التي ملأ كتبه بالأدلة منها.

---

(١) الشافعي: الرسالةص٥٥

(٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت (٣٩٢-٤٦٣هـ/ ١٠٠١-١٠٧٠م)، الكفاية في علم الرواية، ط٢، تح: عبدالحليم محمد عبدالحليم، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت، ص٦٠-٦٢، وصحيح الفقه والمتفقه، تح: عادل يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٣٢، وابن كثير، اختصار علوم الحديث، ط٣، تح: أحمد شاكر، دار التراث، ١٣٩٩هـ/ ، ص١٠.

العمل بخبر الواحد:

أجمع الصحابة ﷺ ومن بعدهم من التابعين وسلف الأمة على وجوب العمل بخبر الواحد سواء من قال: "أنه يفيد العلم أو يفيد الظن ولم يخالف في هذا إلا من لا اعتبار بخلافه"[١].

٣- تعظيمه لفهم الصحابة:

هم الذين صحبوا الرسول ﷺ في حياته وقد امتدح الله الرسول ﷺ وأصحابه بعدد من الآيات منها: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [٢]، و﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾[٣]، و﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [٤].

إن عمر بن الخطاب ﷺ خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم فقال: "استوصوا بأصحابي خيرًا" [٥].

قال الشافعي: "وقد تضمن أن قول الصحابي إذا لم يعرف له مخالف حجةٌ عند من لا يراه حجة إذا خالفه غيره" [٦]، وأكد ذلك بقوله: " ومن

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١١٧٣-١٢٥٠هـ/ ١٧٥٩-١٨٣٤م)، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، ط٦، تح: أبي مصعب محمد سعيد البدوي، مؤسسة الكتاب والثقافة، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ١٦١.
(٢) سورة الفتح الآية٢٩.
(٣) سورة الحشر الآية ٨.
(٤) سورة الحشر الآية ١٠.
(٥) الحاكم، المستدرك، ج١، ص١٩٨.
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص ١٣٧

أدركنا ممن ترضى، أو حكى لنا عنه ببلدنا وصاروا فيما لم يعلموا لرسول الله ﷺ فيه سنة إلى قولهم إن اجتمعوا وقول بعضهم أن تفرقوا فهكذا نقول ولم نخرج من أقاويلهم، وإن قال واحدهم ولا يخالفه غيره أخذنا بقوله"(١).

مما تقدم يتبين أن الشافعي كان يعظم الصحابة ويأخذ بحديث الآحاد إذا صح.

التفاضل بين الصحابة:

بيّن لنا الإمام الشافعي رفيع منزلة أصحاب النبي ﷺ دينًا وعملاً واجتهادًا وفهمًا للنصوص، وأنهم يقدمون ويفضلون على جميع الأمة على الإطلاق، وإثباته لإمامة الشيخين الجليلين، أبي بكر وعمر ثم يأتي من بعدهم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، وأكد الشافعي ذلك قائلاً في التفضيل: "أبو بكر وعمر وعثمان وعلي"(٢). وروى البيهقي عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: " سمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، رضي الله عنهم "(٣).

وعن المزني قال: أنشدنا الشافعي:

شهدت بأن الله لا شيء غيره	واشهد أن البعث حق واخلص
وان عُرى الإيمان قول مبينٌ	وفعل زكى قد يزيد وينقص
وان أبا بكر خليفة ربه	**وكذا** أبو حفص على الخير يحرص
وأُشهد ربي أن عثمان فاضلٌ	وأن عليًا فضله يتخصص

(١) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٤٣
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص ٤٣٢
(٣) البيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٣٣

أئـمـة قـوم يـهـتـدي بـهـداهـم　　لـحـا الله مَـنْ إيـاهـمُ يـتـنـقـص
فـمـا لـغـواةٍ يـشـهـدون سـفـاهـة　　وما لسفيه لا يحسُّ ويحرص [(١)]

مما تقدم يتضح أن الشافعي كان يعتقد أن الصحابة ﵃ هم أفضل أمة، وإن انتقاصهم طعن في الدين، كما يظهر تفضيله للخلفاء الأربعة ﵃ حسب تسلسلهم في الخلافة.

تعديل جميع الصحابة:

مهما يكن من حال الصحابة فإنهم لم يكونوا معصومين، فغاية الأمر أن يحملوا على العدالة ما لم يثبت خلافها، وذلك للأسباب التالية:

أ - إنهم تدبروا ما نقل من ذلك.

ب - إن القرآن جعل الكذب على الله كفرًا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾[(٢)].

ج - إن أئمة الحديث اعتمدوا فيمن يمكن التشكك في عدالته من الصحابة اعتبار ما ثبت أنهم حدثوا به عن النبي ﷺ أو عن صحابي آخر عنه، وعرضوها على الكتاب والسنة، وعلى رواية غيرهم مع ملاحظة أحوالهم، وأهوائهم، فلم يجدوا من دون ذلك ما يوجب التهمة[(٣)]، فأجمعت الأمة على أن إجماع الصحابة حجة، وهو قولٌ لا يجوز خلافه.[(٤)]

---

(١) الشافعي، الديوان، ص٧٥، وابن كثير، الطبقات، ج١، ص٥٣

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٦٨.

(٣) المعلمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى، الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتبديل والمجازفة، المطبعة السلفية، الروضة، د. ت، ص٢٧٠-٢٧١.

(٤) الشوكاني، إرشاد الفحول، ص ١٤٨-١٤٩

٤- الإجماع:

الإجماع **لغة**: هو الاتفاق، وجعل الأمر جميعًا بعد تفرقه، اجتمعَ: ضد تفرّق .[١]

والإجماع اصطلاحًا هو: اتفاق أهل الاجتهاد في كل عصرٍ من العصور على حكم شرعي؛ **وهو** حجة من حجج الشرع ودليلٌ من أدلة الأحكام، ولا يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ [٢]، ولا ينعقد الإجماع إلا على مستند من النص، لأن الفتوى بدون مستند خطأ لكونه قولاً في الدين بغير علم [٣]، قال الشافعي: " أما ما أجمعوا عليه فذكروا أنه حكاية عن رسول الله ﷺ فكما قالوا إن شاء الله تعالى، وأما ما لم يحكوه فاحتمل أن يكونوا قالوه حكاية عن رسول الله ﷺ، واحتمل غيره، فلا يجوز أن تعده له حكاية لأنه لا يجوز أن يحكى إلا مسموعًا، وان حكى أحد شيئًا بتوهم يمكن فيه غير ما قال فكنا نقول قالوا به اتباعًا لهم ونعلم أنهم إذا كانت سنن رسول الله ﷺ لا تعزب عن عامتهم، وقد تعزب عن بعضهم، ونعلم أن عامتهم لا تجمع على خلاف لسنة رسول الله ﷺ ولا على خطأ إن شاء الله تعالى"[٤]. وقد أكد على الإجماع قبل ذلك الرسول الله ﷺ: " لن يجمع الله أمتي على ضلالةٍ، ويد الله على الجماعة هكذا - ورفع يديه- فإنه

---

(١) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد اليفاعي، دار الفكر، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ص ٦٣٩

(٢) الخطيب البغدادي، صحيح الفقه، ص١٥٤.

(٣) القعيطي، مصادر الأحكام، ج١، ص٩

(٤) الشافعي، الرسالة ص٦٥

من شذ شذّ في النار" [١].

فالشاهد هنا أن الأمة لا تخرج عن جماعة المسلمين، وأن الإجماع حجة قطعية لا خلاف فيه بين علماء أهل السنة والجماعة.

٥- القياس:

لغة: قستُ الشيء بغيره، وعلى غيره، أقيسهُ، قيسًا وقياسًا فاقتاس والمقدر مقياسٌ، وقايست بين الأمرين مقايسةً وقياسًا [٢].

والقياس: تقدير الشيء على مثال شيء آخر وتسويته به، ولذلك سمي المكيال مقياسًا، ويقال فلان لا يقاس بفلان أي لا يساويه، وقيل: هو مصدر قست الشيء ومنه قيس الرأي، وسمي امرؤ القيس لاعتبار الأمور برأيه[٣].

وفي الاصطلاح: حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من حكم أو صفة [٤].

اتفقت الأمة على حجية القياس في الأمور الدنيوية، وإنما وقع الخلاف في القياس الشرعي فذهب الجمهور من الصحابة والتابعين والفقهاء والمتكلمين إلى **أنه** أصل الشريعة، يستدل به على الأحكام التي يرد بها

---

(١) الحاكم، المستدرك، ج١، ص٢٠٠، رقمه ٣٩٤، والخطيب البغدادي، صحيح الفقه والمتفقه، ص١٥٨.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)، تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح، ج١، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر- بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٧٦٥

(٣) الشوكاني، إرشاد الفحول، ص٣٣٧.

(٤) الشوكاني، إرشاد الفحول، ص٣٣٧.

السمع[١].

أركان القياس:

لابد من توفر شروط للقياس الصحيح فوضع العلماء أربعة شروط هي:

١- الأصول.

٢- الفروع.

٣- العلة.

٤- الحكم.

لابد من هذه الأربعة الأركان في كل قياس، وبعد ذلك ذهب الجمهور إلى أنه لا يصح القياس إلا بعد التصريح به[٢].

* مجانبة أهل الأهواء والبدع والكلام وذمهم:

الهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه. ويقال: الهوى ميل النفس إلى الشهوة، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[٣]، معناه: نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل[٤]. والأهواء: أيضًا هوى النفس[٥]، وقد ذم الله اتباع الهوى فقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[٦]، ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾[٧].

---

(١) الشوكاني، إرشاد الفحول، ص٣٣٨.

(٢) الشوكاني، ارشاد الفحول، ص٣٤٧. (٣) سورة النازعات الآية ٤٠.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٦٨.

(٥) الجوهري، الصحاح، ج١، ص ١١٩.

(٦) سورة الجاثية الآية ٢٣ (٧) سورة البقرة الآية ١٤٥.

قال الشافعي: "لئن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء" [١].

والبِدْعَةُ: بالكسر: الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ، من الأهواء والأعمال. وبَدّعَهُ تبديعًا: نسبة إلى البدعة واستبدعه عدة بديعًا، وتبدع: تحول مبتدعًا. ولا شك أن الابتداع ينافي الإتباع الواجب فقد حذر مذهب أهل السنة والجماعة من الابتداع وذم البدع وأهلها .[٢]

الكلام: القرآن، كلام الله، وكلم الله، وكلماتهُ وكلِمته، وكلامُ الله لا يحدو ولا يعدو!!، تكلام وتِكْلامه وتكِلَّامةٌ وكلماني: جيد الكلام فصيح حسن الكلام منطقيٌ .[٣]

عرف ابن خلدون علم الكلام بقوله: "هو علم يتضمن الحِجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة" [٤].

إن مضمون هذا العلم يختلف حسب اختلاف الشبهات الطارئة والبدع المستجدة، فكل مجابهة لأي انحراف اعتقادي أو لأية بدعة فكرية مهما تنوعت بالأدلة العقلية داخل ماهية علم الكلام[٥]، فعندما كثر البحث في

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٩
(٢) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ٦٣٢
(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١٤٨.
(٤) ابن خلدون، عبدالرحمن أبو زيد ولي الدين (٧٣٢-٨٠٨ هـ/ ١٣٣٢-١٤٠٦م)، المقدمة المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٤٠.
(٥) البوطي، محمد سعيد رمضان، العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر، ط٥، جامعة دمشق، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢١.

كلام الله عز وجل، هل هو مخلوق أم قديم؟ وما يطوف بذلك من أدلة من أكثر ما أفاض فيه علماء هذا الفن وأطالوا فيه حتى قامت من جراء ذلك فتن ومشكلات تجاوزت الإطار الديني إلى التيارات السياسية، فسمي مجموع هذا العلم بعلم الكلام [١].

أنكر الإمام الشافعي الأخذ بهذا العلم فقال: " لو علم الناس ما في الكلام من الهوى لفروا منه كما يفرون من الأسد "[٢]، وقال: "حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر ينادي عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام"[٣] وقال: "مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط ونشرهم في البلاد"[٤]، وكان يقول: "القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر"[٥].

قال الربيع بن سليمان حاكيا المناظرة التي جرت بين الشافعي وبين حفصٍ الفرد في القرآن:

فسأل الشافعيَّ، فاحتج عليه الشافعي وطالت فيه المناظرة، فأقام الشافعي الحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوقٍ، وكفر حفص الفرد، قال الربيع: فلقيت حفصًا الفرد في المجلس بعد، فقال: أراد الشافعي

(١) البوطي، العقيدة الإسلامية، ص٢٢.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج١٠، ص٢٤٩، والطبقات، ج١، ص٤٩ .
(٣) الحنبلي، مناقب الأئمة الأربعة، ص١١٢.
(٤) الحنبلي، مناقب الأئمة الأربعة ص١١٢.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٥، ج، ١٠ ص٢٤٩.

قتلي[١].

لم يحفظ في عهد الشافعي كله أنه تكلم في شيءٍ من الأهواء ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع.

مجمل معتقد المتكلمين:

المقصود بالمتكلمين: أنهم الذين يقدمون عقولهم على نصوص الكتاب والسنة، وهم طوائف كثيرة، منهم: الجهمية[٢]، والمعتزلة، والأشعرية.

أهم عقائدهم:

١- تقديم العقل على النقل.

٢- رد خبر الآحاد من السنة وإن كان صحيحًا، في مسائل العقائد.

٣- تأويل النصوص من الكتاب والسنة بما يتلاءم مع عقولهم.

٤- عدم قبول حجة الإجماع.

٥- عدم اعتماد فهم السلف من الصحابة، والتابعين، والانتقاص من قدرهم[٣].

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) الرازي، آداب الشافعي، ص١٩٤- ١٩٥.

(٢) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان (ت١٢٨هـ/ ٧٤٥م)، الذي قال **بالجبر**، والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان **وتفنيان**، (.) عبدالقاهر البغدادي، أبو منصور بن محمد (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سيناء، القاهرة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ١٨٦.

(٣) العقيل، منهج الإمام الشافعي، ج١، ص٦٩-٧٩ بتصرف .

ثالثًا: موقف الشافعية من الفرق الدينية

* الخوارج:

لغة: خرج، خروجًا، ومخرجًا، والمخرج أيضًا موضعه.' وأخرج وأخاريج وأخرجه' والسحاب أول ما ينشأ، وخلاف الدخل.

واصطلاحًا: الخوارج من أهل الأهواء: لهم مقالة على حدّةٍ، سمّوا به لخروجهم على الناس(١).

وهم إحدى فرق المسلمين لهم الكثير من الآراء الشاذة الخاصة بهم فيها التطرف والانعزال عن الأمة الإسلامية، ففي الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله قال: أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفة من حنين، وفي ثوب بلال فضةٌ ورسول الله ﷺ يقبض منها، ويعطي الناس: فقال: يا محمد! أعدل. فقال: " ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أعدل". فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق. فقال: "معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي. إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، ويمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية"(٢).

وعن سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثًا فوالله لئن أخر من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب

---

(١) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص ١٦٩-١٧٠.
(٢) مسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، ص٤٠٩.

عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا يوم القيامة"[١]. فهذا دليل على ظهورهم وإنهم يخرجون عن الطاعة للجماعة **ويفارقون الجماعة**.

الخوارج أقدم فرق الإسلام، وقد نشطوا في أواخر عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتولية معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الخلافة وأحدثوا اضطرابات كثيرة في الدولتين الأموية والعباسية، وقدر لبعض حركاتهم النجاح فترة من الزمن[٢]. فالخوارج يكفّرون عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب وأصحاب الجمل والحكمين ومن صوّبهما أو صوّب أحدهما أو رضي بالتحكيم من بعدهم [٣]. فالخوارج يرون أن أئمة المسلمين مخالفون للدين، ويجيزون الخروج عليهم، والتألب ضدهم، وبسبب ذلك الشذوذ والتطرف والخروج على الأئمة المسلمين أطلق عليهم بـ: (الخوارج)[٤].

مما سبق يتبين أن الخوارج قد أخبر عنهم الرسول ﷺ وذكر أنهم سيخرجون عن الدين، أي يأتون بعقائد تخالف معتقد أهل السنة، وقد تحقق

---

(١) البخاري، **الصحيح**، ج٨، ص٣٧٤؛ مسلم، الصحيح، ص٤١٠.
(٢) الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، القاهرة د. ت، ص٦٩.
(٣) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٧٢.
(٤) السعوي، نايف بن عبدالله، الخوارج دراسة ونقد لمذهبهم، دار المعارج الدولية، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٢.

كلام الرسول ﷺ عندما أحدثوا الفتنة، وأوقعوا الخلاف بين الصحابة حتى اقتتلوا فيما بينهم، ثم تفرق الخوارج إلى عدّة فرق منها: المحكمة الأولى، والأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، وقد افترقت عدّة فرق منها: الخازمية، والشعيبية، والمعلومية، والمجهولية، وأصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها، والصلتية، والأخنسية، والخمرية، والشمراخية، والشبابية، والإبراهيمية، والواقفة، والإباضية[(١)].

الإباضية[(٢)]

الإباضية من أشهر فرق الخوارج المحكمة الرئيسية، وهي من أول تلك الفرق ظهورًا وأوسعها انتشارًا في أقطار الأرض[(٣)].

تنتمي هذه الطائفة إلى عبدالله بن إباض التميمي من مقاعس تيم الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم[(٤)].

---

(١) عبدالقاهرالبغدادي، الفرق بين الفرق، ص٧٣.

(٢) إباض: قرية من قرى اليمامة، وقد وقعت **فيها** وقعة خالد بن الوليد ومسيلمة الكذاب في حروب الردة،. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ما بين ٣٥٠ و٣٦٠هـ/ ٩٦١-٩٧٠م)، صفة جزيرة العرب، ط٣، تح: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٢٧٥.

(٣) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٧٢، والسعوي، الخوارج، ص٨٤، والحديثي، نزار عبداللطيف، الإباضية، مجلة سبأ، العددان١٤-١٥، جامعة عدن، عدن ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١٥٥.

(٤) نشوان الحميري، أبو سعيد نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)، الحور العين، ط٢، تح: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص ٢٢٧، والنابوذة، محمد حسين؛ عبدالله بن إباض ونشأة المذهب الإباضي، دراسات تاريخية، مجلة علمية فصلية محكّمة تعني بالدراسات حول تاريخ العرب، السنة ١٤ العددان ٤٥ - ٤٦ آذار، حزيران ١٩٩٣م، ص٤٠.

ظهر في النصف الثاني من القرن الأول الهجري/ السادس الميلادي[١]، فقد خرج أيام مروان بن محمد فوجه إليه عبدالله بن محمد بن عطيّة، فقاتله بتبالة[٢]، وقيل: إن عبدالله بن يحيى الكندي الإباضي كان رفيقًا له في جميع أحواله وأقواله[٣].

أجمعت الإباضية على القول بإمامة عبدالله بن أباض[٤] الذي نُسبوا إليه، لشهرة مواقفه مع الحكام المخالفين لهم، وقد اشتهروا بهذا الاسم عند جميع من كتب عن الفرق لم يخالف في هذا إلّا من شذ [٥]، فعبدالله بن إباض رأسها منذ اللحظة التي تفرقت كلمة الخوارج واختلفت آراء زعمائهم، فأصبح لكل واحد منهم طائفة وأتباع يرون رأيه ويقولون بقوله[٦].

اشتهرت هذه الفرقة باللين والمسامحة تجاه مخالفيهم وبعده عن النزاع، فكانت أقرب الخوارج إلى أهل السنة والجماعة [٧]، رأيًا وتفكيرًا، فهم

---

(١) النجار، عامر، الخوارج عقيدة وفكرًا وفلسفة، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٨١.

(٢) تبالة: قرية فيها التجار، وكان فيها نخيل وغيل، وكان أكثر ساكنيها من قريش، وخربتها البادية،. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٨١ .

(٣) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد (٤٧٩-٥٤٨هـ/ ١٠٨٦-١١٥٤م)، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، بيروت، د.ت، مج١، ص١٣٤.

(٤) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٩٥، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات - الجزيرة - العراق - إيران، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص٤٤.

(٥) عواجي، غالب بن علي، الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، دمنهور ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٠٦.

(٦) السعوي، الخوارج، ص٨٤.

(٧) نايف محمود معروف، الخوارج في العصر الأموي، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، آدابهم، دار الطليعة، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م ص٢٣٨- ٢٣٩؛ عواجي، الخوارج، ص٢٠٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٤٥.

أبعد عن الشطط والغلو، ولهم فقه جيد، وفيهم علماء ممتازون [١]، وهذا المسلك للإباضية، كان له أثر في انتشار مذهبهم في جزيرة العرب وما جاورها، فكانوا يرسلون الدعاة يبشرون بهذا المذهب في جميع النواحي التي يتوقعون قبولاً لمذهبهم فيها، فهذه الوسيلة هي أهم وسائل الانتشار للمذهب الإباضي في كثير من الأقطار.

فرق الإباضية:

افترقت الإباضية كسائر الفرق الإسلامية، وكان افتراقها إلى أربع فرق هي:

١- الحفصية: ونسبتها إلى زعيمهم حفص بن أبي المقام: الذي زعم أن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة فقط وهي معرفة الله تعالى وحدها، فمن عرفه ثمّ كفر بما سواه، فهو كافر بريء من الشرك، ومن جهل بالله تعالى وأنكره فهو مشرك.

٢- الحارثية: وهم أصحاب الحارث بن يزيد الإباضي: وهم الذين قالوا في باب القدر مثل قول المعتزلة، وزعموا أيضًا أن الاستطاعة قبل الفعل.

٣- أصحاب المقالات (أصحاب طاعة لا يراد بها الله): ومعنى اعتقادهم ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعًا لله إذا فعل شيئًا أمر الله به، وان لم يقصد الله بذلك الفعل ولا **أراد** به[٢].

٤- اليزيدية: **وهم** أتباع يزيد بن أبي أنيسة الخارجي: هو الذي زعم أن الله يبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتابًا من السماء، وينسخ بشرعه

---

(١) محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، دار نهر النيل، مصر، الجيزة، د.ت، ص٧٨؛ والشافعي، ص١٢٥.

(٢) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٩٦-٩٧، والسعوي، الخوارج، ص٨٥.

شريعة محمد ﷺ، وأن أتباع النبي المنتظر هم الصابئون المذكورون في القرآن. وكان يتولى من شهد لمحمد بالنبوة من أهل الكتاب، وإن لم يدخل في دينه وسمّاهم مؤمنين [١].

من عقائد الإباضية:

١- أجمعت الإباضية على القول بإمامة عبدالله بن إباض[٢].

٢- إن مخالفيهم من أهل القبلة والصلاة كفار، وليسوا بمشركين.

٣- حلال مناكحة مخالفيهم ووراثتهم، وحلال غنيمة أموالهم من السلاح والخيل والكراع عند الحرب، ويردون الذهب والفضة إلى أصحابها عند الغنيمة، وحرموا قتلهم وسبيهم في السرّ إلّا بعد أن تقام عليهم الحجة.

٤- إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام، دار توحيد، إلّا معسكر السلطان فإنه دار بغي.

٥- أجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم.

٦- إن مرتكبي الكبائر موحدون وليسوا بمؤمنين، أي كفار كفر نعمة لا كفر ملّة وهم في الآخرة مخلّدون في النار [٣].

---

(١) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٦٤٤، والسعوي، الخوارج، ص٨٦، ، والعواجي، الخوارج، ص٢١٠ -٢١١

(٢) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ٩٥؛ السعوي، الخوارج، ص٨٧

(٣) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ/ ٩٤١م)، مقالات الإسلاميين، ح١، ط٢، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١٧١-١٧٢، وعبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٩٦، ومحمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص٧٨؛ محمد أبو زهرة، الشافعي، ص١٢٥، والبوطي، العقيدة الإسلامية، ص٣٨؛ السعوي، الخوارج، ص٨٧.

٧- توقفوا في أطفال المشركين، وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام، وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضلاً وتكريمًا من الله تعالى [(١)].

٨- إن من زنى أو سرق أو قذف فإنه يقام عليه الحد ثم يستتاب مما فعل، فإن تاب ترك، وإن أبى التوبة قتل على الردّة[(٢)].

٩- إن الكبائر لا يغفرها الله تعالى [(٣)].

١٠- عدم إمكان الاستدلال بغير نصّ الكتاب والسنة دون القياس والإجماع، ولكنهم يقولون بالقياس من حيث كونه داخلاً في الرأي الذي يقولون به.

١١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم وإن لم يكن من أجل السلطة والنفوذ.

١٢- عدم لزوم الإمامة في قريش، ويجب على المسلمين تنصيب إمام تقي كفئ منهم.

١٣- التحامل على الإمام علي بن أبي طالب وأتباعه، وعلى الخليفة

---

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، مج، ١ ص-١٣٤- ١٣٥، والنجار، الخوارج، ص٩٠- ٩١.

(٢) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج، ٣ تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص١٢٤، ونشوان الحميري، الحور العين، ص٢٢٧، واليمني، أبو محمد، من علماء القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، عقائد الثلاث **والسبعين** فرقة، مج١، تح، محمد بن عبدالله زربان الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ص٢٩٦.

(٣) السعوي، الخوارج، ص٨٧

عثمان بن عفّان.[١].

١٤- القول بأن القرآن مخلوق، واستحالة رؤية الله في الآخرة.

١٥- القول بأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى إحداثًا وإبداعًا، ومكتسبة حقيقة لا مجازًا.

١٦- لا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا أنفسهم مهاجرين.

١٧- إن العالم يفنى كله إذا أفني أهل التكليف.

١٨- اختلفوا في المنافق أيسمى مشركًا أم لا [٢].

١٩- إن كل شيء أمر الله به فهو عام وليس خاصًا، وقد أمر الله به المؤمنين والكافرين وليس في القرآن خصوص.

٢٠- وقالوا لا يخلف الله تعالى شيئًا إلّا دليلاً على وحدانيته ولا بد أن يدل به واحدًا.

٢١- وقال قوم منهم: يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل، ويكلف العباد بما أوحي إليه، ولا يجب عليه إظهار المعجزة، ولا يجب على الله تعالى ذلك، إلى أن يخلق دليلا، ويظهر معجزة[٣].

---

(١) الشاطري، محمد أحمد بن عمر، أدوار من التاريخ الحضرمي، ط٢، ، عالم المعرفة، جدة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م ص١٢٤.

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، مح، ١ ص١٣٤ -١٣٥، والفقي، اليمن، ص٧٠ - ٧١، ونايف معروف، الخوارج، ص٢٣٩- ٢٤٠، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٤٥ - ٤٦.

(٣) الفقي، اليمن، ص٧١.

الإباضية في اليمن:

تزعّم فرقة الإباضية أبو حمزة، وهو المختار بن عوف الازدي السليمي في البصرة، فالتقى بعبدالله بن يحيى الكندي في آخر سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، فأقنعه، ولقيت آراؤه استجابة وتأييدًا منه، ثم دعاه إلى بلده حضرموت، ثمّ وصلا إلى حضرموت سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م، ودعا الناس إلى هذه الفرقة وإلى مبايعة عبدالله بن يحيى الكندي بالخلافة في أيام الخليفة الأموي مروان بن محمد [(١)]، فخلع الحضارم مروان ولقبوا عبدالله بن يحيى الكندي بطالب الحق [(٢)]، وأعتنق الإباضية طائفة من أهل اليمن في مغارب همدان في صنعاء، وأعتنق أفكار الإباضية طائفة بحضرموت من قبائل همدان التي نزلت فيها، وهم من بشق بطن من بطون همدان[(٣)]، فكانت قبائل غرب صنعاء ترى رأي الخوارج (الإباضية)[(٤)].

للإباضية مذهبهم الخاص بهم الذي يخالف في كثير من تفاصيله مذهب أهل السنة والشيعة، وقد استمر هذا المذهب في اليمن إلى أواخر القرن السابع الهجري [(٥)].

---

(١) جرادة، محمد سعيد، الأدب والثقافة في اليمن عبر العصور، دار الهمداني، عدن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٨٤.
(٢) الفقي، اليمن، ص ٦٥-٦٦.
(٣) نشوان الحميري، الحور العين، ص ٢٥٦-٢٥٧.
(٤) الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد، اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دارالفكر، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣١ .
(٥) باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، ط٢، دار الهمداني، عدن ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص٥٥.

وكان الفكر الإباضي تعتنقه الأغلبية في حضرموت إلى أن جاء الإمام أحمد بن عيسى المهاجر في بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهو شافعي المذهب فبدأ بنشر المذهب الشافعي في حضرموت، فجادل الإباضية الذين كانوا يقبلون الجدل والأخذ والرد حول مذهبهم فيما له وعليه بالطرق السلمية، فاستعمل المهاجر طريقة الإقناع والاقتناع، وقارعهم بالحجج القوية حتى أسكتهم واخفض أصواتهم هو وبنوه وتلاميذهم، فلم يقع بين الإباضية أي صدام يذكر في بداية الأمر[(١)]، ثمّ بعد ذلك حدث صراع مذهبي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي حين وقفت تريم بمذهبها السني الشافعي متحدية الفرقة الإباضية في شبام، وجعلتها تخفتُ وتتستر[(٢)]، ففي سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م أزيلت الإباضية من مسجد شبام، ثم بدأ الفكر الإباضي بالتقلص شيئًا فشيئًا حتى انتهى في حضرموت في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي [(٣)].

وبهذا يتضح أن علاقة الشافعية بالإباضية كانت علاقة صراع دائم منذ أن دخل المذهب الشافعي إلى اليمن إلى أن انتهت الإباضية من اليمن في

---

(١) المشهور، شمس الظهيرة، ج١، ص٥٣-٥٤ .

(٢) شكري، محمد سعيد، تأسيس مدينة شبام وتاريخها السياسي في العصور الوسطى، العدد٨، مجلة سبأ، جامعة عدن، عدن ١٤٢٠-١٤٢١هـ/ ١٩٩٩- ٢٠٠٠م، ص١٣٦، وسرجيس فرانتسوزوف؛ تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، تقديم وتعريب، عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٩٥-١٩٦ .

(٣) شنبل، أحمد بن عبدالله (ت٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، تاريخ حضرموت المعروف بـ (تاريخ شنبل)، ط٣، تح: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٥٦، والشاطري، أدوار، ص١٤٩، ١٥٣، ١٦٠، ١٦١، وباوزير، صفحات، ص٥٨، ٥٤.

القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وأصبحت مناطقها هي مناطق للشافعية من بعدها.

*** الإسماعيلية:**

الإسماعيلية: فرع من فروع الحركة الشيعية، وذلك أن الشيعة تتكون من خمس فرق، وهي: الزيدية والإمامية والإسماعيلية والدرزية والنصيرية[1]، فالإسماعيلية فرقة من فرق الرافضة الإمامية وهي معدودة من فرق الباطنية، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق [2]، لقولهم بإمامته نصًا عليه من أبيه جعفر، وباتفاق أولاد جعفر على ذلك، فمات إسماعيل في حياة أبيه، وهذا دفع هذه الفرقة إلى وضع آراء متعددة من أجل مواصلة العمل من خلال هذه الشخصية، واختلفت الإسماعيلية في الإمامة إلى ثلاث فرق:

١- فرقة أنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا كان ذلك من جهة التلبيس من أبيه وأظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، وزعموا أن إسماعيل هو القائم، وانه لم يمت ولكنه في الغيبة وسيرجع، وهذه الفرقة هي الإسماعيلية الخالصة.

٢- فرقة اعترفت بان موته صحيح، والفائدة من النص بقاء الإمامة في

(١) القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٣١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج١٣، تح: محمد حسين شمس الدين، ، ص٣٣٠، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٣ .

(٢) محمد مجاهد نور الدين، بحوث ودراسات في المذاهب والتيارات، ج١، دار هجر، أبها ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٥١، ومحمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص٥٤، وطه الولي، القرامطة، أول حركة اشتراكية في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م، ص٣٢.

أولاد المنصوص عليه دون غيرهم [١]، والمنصوص عليه هو إسماعيل فتنتقل الإمامة إلى أولاده دون غيرهم.

٣- فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر هو محمد بن إسماعيل، وقالوا: إن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه فلما توفي قبل أبيه جعل جعفر الأمر لمحمد بن إسماعيل، وكان الحق له، ولا يجوز غير ذلك، لأن الإمامة لا تنتقل من أخ إلى أخيه بعد أن انتقلت من الحسن إلى الحسين، ولا تكون الإمامة إلا في الأعقاب .[٢]

وامتازت الإسماعيلية عن الموسوية وعن الاثني عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق، وهو الابن الأكبر المنصوص عليه في بدء الأمر. قالوا: وبعد إسماعيل انتقلت الإمامة إلى ابنه محمد بن إسماعيل السابع التام وإنما تم دور السبعة به، ثم ابتدأ منه بالأئمة المستورين، الذين كانوا يسرون في البلاد سرًا ويظهرون الدعاة جهرًا[٣].

كان الإسماعيليون يهدفون إلى إقامة دولة تابعة لهم ومستقلة عن الخلافة العباسية، والتي لم تألُ جهدا في قمع الكثير من الحركات المناهضة لها، ولما كانت الدعوة الإسماعيلية معارضة للخلافة العباسية فقد استخدم

---

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ١٦٧- ١٦٨، والسامرائي، عبدالله عبدالسلام، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، دار الحرية، بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) برنارد لويس، أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة، مراجعة وتقديم: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت ١٠٤١هـ/ ١٩٨٠م، ص ٨١-٨٢، وطه الولي، القرامطة، ص ٣٣ .

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص ١٩١، ومحمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص٥٤؛.

الإسماعيليون طريقة التستر والكتمان في الدعوة إلى أن تمكنوا من إقامة دولة لهم عرفت بالدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/ ٩٠٩-١١٧١م)، ومن ثم بدأت هذه الدولة تعمل على نشر مذهبها في الكثير من مناطق العالم الإسلامي ومن ضمنها اليمن[١].

*** عقائد الإسماعيلية:**

١- الإمام عندهم هو إسماعيل بن جعفر الصادق، ومن بعده ابنه محمد بن إسماعيل التام، ومن بعده الأئمة المستورين.

٢- لا تخلوا الأرض من إمام حي: إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور[٢].

٣- إن لا يلزم أن يكون الإمام ظاهرًا معروفًا، بل يصح أن يكون مستورًا، ومع ذلك تجب طاعته، لأنه هو المهدي الذي يهدي الناس، وأنها لا تقوم الساعة حتى يظهر ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا[٣].

٤- إن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

٥- إن من مات ولم يكن في عنقه بيعة للإمام مات ميتة جاهلية.

٦- إن الأئمة تدور أحكامهم على سبعة كأيام الأسبوع والسموات السبع.

---

(١) عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في العصر الإسلامي، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص ٥٠٨ .

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص١٩١.

(٣) محمد أبو زهر، تاريخ المذاهب، ص ٥٦.

٧- النقباء تدور أحكامهم على اثني عشر[١].

٨- إن الشرائع عوالم روحانية، والعقل في تجديد وإحياء.

٩- قولهم في الشريعة أن لها ظاهرًا وباطنًا، وأن الناس يعلمون علم الظاهر وعند الإمام علم الباطن، فقاموا بتأويل القرآن تأويلات بعيدة[٢].

١٠- السرية والاستخفاء عن الناس.

١١- الفيض الإلهي من المعرفة الذي يضفي الله به على الأئمة.

١٢- إن الإمام معصوم عندهم وإن ارتكب الخطايا فيما يبدو للناس فليست خطايا بالنسبة لهم .[٣]

١٣- رفض المعجزات وإنكار نزول الملائكة من السماء بالوحي والأمر والنهي، بل ينكرون أن يكون في السماء ملك، وإنما يتأولون الملائكة على دعاتهم إلى بدعتهم، ويتأولون الشيطان على مخالفيهم، والأبالسة على مخالفيهم.

١٤- القول بقدم العالم، أي: إنه كان قبل آدم بشرٌ كثيرون .[٤]

١٥- ينفون عن الله ما وصف به نفسه من الأسماء والصفات.

١٦- يعتقدون أن صاحب صفات الكمال الأول مبدع أسموه (العقل الأول)، ووصفوه بأنه الحق والحقيقة والوجود الأول والوحدة والواحد الأول

---

(١) الشهر ستاني، الملل والنحل، مج١، ص١٩٢.
(٢) محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٥٦.
(٣) أبو زهرة، المرجع السابق ص٥٧
(٤) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٥٧- ٢٥٧.

والمعقول والعلم والعالم الأول والقدرة والقادر الأول والحياة والحي الأول.

١٧- إنهم يعتقدون أن الله لم يخلق العالم خلقًا مباشرًا، بل كان ذلك عن طريق العقل الأول أو المبدع الأول أو عقل الكل، وسموه القلم وهو الخالق الذي أبدع النفس الكلية، وأن حد الله في العالم العلوي (عقل الكل والنفس الكلية) يقابلها في العالم السفلي حد النبي ﷺ الوصي أو الإمام[١].

وهذه العقائد تخالف عقيدة الإمام الشافعي وعقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين التي أجمعوا عليها كما بينها الباحث سابقًا.

*** الإسماعيلية في اليمن:**

اتسمت الدعوة الإسماعيلية في اليمن بالسرية والكتمان خوفًا من العباسيين السنيين، وفي منتصف القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، ظهرت كتنظيم ثوري سري يعتمد على الدعاة النشطين، بعد أن قسمت العالم الإسلامي إلى اثنتي عشرة جزيرة، بكل جزيرة منها داعٍ مطلق، وكان اليمن واحدًا من تلك الأقسام ومن أهمها[٢].

وقد كانت بلاد اليمن في تلك الفترة تعتبر مركزًا مهمًا للدعوة الإسماعيلية، وذلك لكونها بعيدة عن مركز الخلافة العباسية في بغداد، إضافة إلى مناعتها وصعوبة الطرق الموصلة إليها، وقربها من بلاد الحجاز التي فيها الأماكن المقدسة[٣].

---

(١) محمد مجاهد، المذاهب، ج١، ص ٥٣- ٥٦.

(٢) سيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٩١-٩٢.

(٣) عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب، ص٥٠٨ .

فأرسل ميمونُ القداحُ عليَّ بن الفضل وأبا القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي المعروف بمنصور اليمن، وقد نسبه المؤرخون إلى عقيل بن أبي طالب، فقدم مع علي بن الفضل إلى اليمن، واتجه إلى عدن لاعة (حجة) وأقام دعوته هناك، وتزعم الدعوة في اليمن ودعا إلى مذهبه الشيعي الإسماعيلي وإلى عبيد الله المهدي[١]، واتخذ من حجة مركزًا لدعوته .[٢]

وكان عاقلاً لبيبًا كاملاً ورعًا وادعًا يحب المباهاة. ولم يزل في جهة عدن لاعة إلى أن توفي سنة **٣٠٢**هـ/ **٩١٤**م [٣].

وظل المذهب الإسماعيلي في اليمن عديم التأثير، وذلك لأن من كان إسماعيليًا كان خائفًا لا يريد أن يشعر به أحد خوفًا من القتل، واستمر الحال كذلك إلى أن جاء علي بن محمد الصليحي ليؤسس الدولة الإسماعيلية الثانية (**٤٣٩**هـ/ **١٠٤٧**م)، وهي ما تعرف بالدولة الصليحية، وتمكن من إحياء المذهب الإسماعيلي من جديد بعد أن كاد يكون على وشك الانتهاء، وبهذا فإن الدعوة الإسماعلية قد دخلت مرحلة جديدة في

---

(١) عبيد الله الملقب بالمهدي (ت **٣٢٢**هـ/ **٩٣٣**م) أول الدعاة العبيدية المنسوبين إليه، وموته بأفريقيا من أرض الغرب، وقام معه ولده أبو القاسم الملقب بالقائم بأمر الله؛ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (**١٠٣٥**- **١١٠٠**هـ/ **١٦٢٥**- **١٦٨٩**م)، (.) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج١، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتب العربية، القاهرة **١٣٨٨**هـ/ **١٩٦٨**م، ص**٢١٥**.

(٢) الحداد، محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي من عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة، ج**٢**، ط**٤**، دار التنوير، منشورات المدينة **١٤٠٧**هـ/ **١٩٨٦**م، ص**٢٠**.

(٣) ابن الديبع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي (ت **٩٤٤**هـ/ **١٥٢٧**م)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تح: محمد بن علي الأكوع، بدون دار نشر وبلد نشر، **١٤٠٩**هـ/ **١٩٨٨**م، ص **١٥٤**.

عهد الصليحي، الذي تمكن من السيطرة على معظم أنحاء اليمن[١]، وأخذ ينشر مذهبه في اليمن، إلى أن جاء بنو أيوب وسيطروا على اليمن.

أما علاقة الإسماعيليين بالشافعية **فقد** أتسمت بالتسامح وعدم إجبار الصليحي للشافعية على اعتناق مذهبه، وتركهم يعملون بمذهبهم، ولكن عندما علم أن أهل صنعاء يجتمعون في المساجد ويذكرون قبح سيرته، ويقولون: إنه سيعيد مذهب ابن الفضل خاف من أهل السنة فأمر بتشديد الرقابة على المساجد، ومنع التجمعات فيها [٢]، وكان الإسماعيليون يأمرون ولاتهم بأن يعملوا في الخفاء للإيقاع بين علماء المذهب الشافعي، كما حدث أن زرعوا الفتنة بين الإمامين الشافعيين أبي بكر بن جعفر عبدالرحيم المخائي وزيد بن عبدالله اليفاعي[٣]، فهذه المكائد من قبل الإسماعليين من أجل إشغال العلماء والفقهاء الشافعية بالمشاكل فيما بينهم[٤]. ونافس الإسماعيليون الشافعية في السيطرة على السلطة والحكم، ومد نفوذهم إلى المناطق الشافعية، وكانت الحرب بين النجاحيين والصليحيين سجالاً، وكان أهل تهامة ومن حولهم من السنيين يدعون بنصر النجاحيين السنيين ويفرحون بعودتهم من الجبال عندما يرتفع منها الصليحي في فصل الصيف[٥].

---

(١) الفقي، اليمن، ص١٥٤.
(٢) يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٢٤٥ .
(٣) ستأتي ترجمتهما لاحقًا .
(٤) الفقي، اليمن ص١٥٤، ٢٠٩؛ المعلم، ، أحمد حسن، القبورية في اليمن نشأتها وآثارها وموقف العلماء منها، مركز الكلمة الطيبة، صنعاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٦٠.
(٥) سيأتي ذكر هذه الأحداث عند ذكر الدولة النجاحية في الفصل الثالث .

* **القرامطة:**

اسم عرفت به إحدى الفرق الباطنية التي شغلت السلطات العباسية قرنًا من الزمن، وأشاعت الاضطراب والقلق في البلاد الإسلامية، ومؤسسو هذه الدعوة جماعة منهم: "ميمون بن ديصان" المعروف (بالقدّاح)، وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق [(١)]، وكان ظهور هذه الدعوة على يديه في الكوفة، وما كان له من الأخبار المعروفة والمنكرات المشهورة الموصوفة[(٢)] ودخوله طريق الفلسفة[(٣)].

فقد ظهر سنة **٢٧٦**هـ/ **٨٨٩**م، فنصب للمسلمين الحبائل ولبس الحق بالباطل، وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيرًا، ولكل حديث عن رسول الله ﷺ تأويلاً، وزخرف الأقوال، وضرب الأمثال، وكان عارفًا بالنجوم معطلاً لجميع العلوم فدعا إلى الله وإلى رسوله، ويحتج بكتاب الله ومعرفة مثله وممثوله، والاختصاص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالتقديم والإمامة والطعن على جميع الصحابة بالسب والأذى فافسد بتمويهه قلوب الجهال، وزين لهم الكفر والضلال.[(٤)] فبزعم أن النبي ﷺ نص على (علي بن أبي طالب) وأن عليًا نص على إمامة ابنه (الحسن)، وأن الحسن نص على إمامة أخيه (الحسين)، وأن الحسين نص على إمامة ابنه (علي بن الحسين)، وأن علي

---

(١) عبدالقاهر، الفرق بين الفرق، ص **٢٤٧**، والسامرائي، الغلو، ص **١٩**.

(٢) الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل اليماني (ت**٤٧٠**هـ/ **١٠٧٧**م)، كشف أسرار الباطنيه وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض. د. ت، ص**٣١**.

(٣) سهيل زكّار، الجامع في أخبار القرامطة في الإحساء والشام والعراق واليمن، ج١، ط**٣** دار حسان، دمشق **١٤٠٧**هـ/ **١٩٨٧**م، ص**٣٥٥**.

(٤) الحمادي، الباطنية، ص **٣٢-٣٣**، وسهيل زكار، الجامع، ج١، ص**٣٥٥**.

بن الحسين نص على إمامة ابنه (محمد بن علي)، وأن محمد بن علي نص على إمامة ابنه (جعفر)، ونص جعفر على إمامة ابن ابنه (محمد بن إسماعيل بن جعفر) وزعموا أن (محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق) حي إلى اليوم، ولم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض، وانه هو المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان، واحتجوا في ذلك بأخبار رووها عن أسلافهم يخبرون فيها أن سابع الأئمة قائم [١].

ثم ظهر رجلٌ يقال له حمدان قرمط حمل على عاتقه الدعوة إلى دين الباطنية، ولقب بذلك لقرمطة في خطه أو في خطوه[٢]، ولذلك نسب أهل مذهبه، ومذهب ابن ميمون إلى قرمط لأنهما اجتمعا وعملا معًا **وأصبحا يدعوان** إلى هذا الفكر [٣].

قامت هذه الدعوة في الأساس على التكتم وعدم إفشاء أسرارها لغير أحزابها، وكان هذا التكتم ضروريًا آنذاك من أجل الحفاظ على سرية العمل ضد الخلافة العباسية السنية[٤]. فنشروا الدعاة أو النواب الذين يسمونهم "الدعاة المأذونين"، وآخرين يلقبهم " المكلبين" تشبيهًا لهم بكلاب الصيد، لأنهم ينصبون للناس الحبائل ويكيدونهم بالغوائل، وينقبضون عن كل عاقل، ويلبسون على كل جاهل، بكلمة حق يراد بها الباطل، يحضونه على شرائع الإسلام من الصلاة والصيام والزكاة، فيقيم أكثر من سنة يمعنون به، وينظبون صبره، ويخدعونه بروايات عن النبي ﷺ محرفة، وأقوال

(١) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص٩٨.
(٢) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٢٤٨.
(٣) الحمادي، الباطنية، ص ٣٤، والسامرائي، الغلو، ص ١١٠
(٤) طه الولي، القرامطة، ص ٦٧.

مزخرفة، ويتلون عليه القرآن على غير وجهه، ويحرفون الكلم عن مواضعه. فإذا رأوا منه الانهماك والركوع والقبول والإعجاب والانقياد بما يأمرونه قالوا حينئذ: اكشف عن السرائر ولا ترض لنفسك، ولا تقنع بما قد قنع به القوم من الظواهر، وتدبر القرآن ورموزه، واعرف مثله وممثوله، واعرف معاني الصلاة والطهارة، وما روى عن النبي ﷺ بالرمز والإشارة دون التصريح في ذلك في العبارة، فإنما جميع ما عليه الناس أمثال مضروبة لمشورات محجوبة، فاعرف الصلاة وما فيها، وقف على باطنها ومعانيها، فإن العمل بغير علم، لا ينتفع به صاحبه فاسأل وابحث، فإنه ما خلق الله سبحانه من ظاهر إلا وله باطن [١] يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [٣].

وذهب القرامطة إلى مهاجمة المسلمين وهم في موسم الحج وقتلوا أعدادًا كثيرة منهم، كما هدموا قبة زمزم وخلعوا الحجر الأسود وأخذوه إلى البحرين فمكث عندهم اثنين وعشرين سنة. كما **عمل** القرامطة **على** هدم المجتمع عن طريق إباحة المحرمات .[٤]

يتألف التنظيم السري لجهاز الدعاة القرامطة على النحو التالي:

١- الإمام. ٢- الحجة أو **الباب**. ٣- داعي الدعاة. ٤- داعي البلاق. ٥- داعي المطلق أو النقيب. ٦- الداعي المأذن. ٧- الداعي المحصور. ٨- الجناح الأيمن أو اليد اليمنى. ٩- الجناح الأيسر أو اليد اليسرى.

---

(١) الحمادي، الباطنية، ص ٢٢-٢٤. (٢) سورة الأنعام الآية١٢٠.
(٣) سورة الأعراف الآية ٣٣. (٤) السامرائي، الغلو، ص١١١.

١٠- المكاسر. ١١- المكالب. ١٢- المستجيب [(١)].

وقد تحول مركز دعوتهم إلى "سلمية" من أرض سوريا، ومنها أرسلوا دعاتهم إلى الأقاليم (مصر- واليمامة - البحرين - المغرب- اليمن) فعمت الفتنة العراق والشام والحجاز واليمن واختلف تأثيرها من قطر لآخر.

إن هذه العقائد تخالف عقائد الشافعية، فالإمام فخر الدين أبو المحاسن الرؤياني الفقيه الشافعي (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، أفتى بإلحاد الفرق الباطنية[(٢)]. وهذا يدل على أن الشافعية كانوا **يقفون** ضد هذه الفرق.

*** القرامطة في اليمن:**

أول من ادخل هذا المذهب إلى اليمن علي بن الفضل، **وهو** رجل من أهل اليمن، خنفري[(٣)] النسب، من ولد خنفر بن سبأ بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر، كان أديبًا ذكيًا شجاعًا فصيحًا، وكان في أول أمره ينتحل الاثني عشرية[(٤)]، فخرج للحج ثم زار قبر النبي ﷺ، ثم مضى إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين بن علي، فلما وصل الكوفة وزار قبر الحسين بن علي التقى بميمون القداح وولده عبيد فجلسا معه، وكشفا له أمر **مذهبهما** فقبل به وتعلم تعاليم الإسماعيلية، ثم **وجهه** ميمون القداح هو والمنصور الحسن بن

---

(١) طه الولي، القرامطة، ص ٦٨.
(٢) شنبل، تاريخ شنبل، ص٢١.
(٣) خنفر: بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وآخره راء، مدينة من مدن أبين؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٩٥ .
(٤) الاثنا عشرية: هم القائلون بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق، لوفاة أخيه الأكبر إسماعيل في حياة أبيهما جعفر، فنص على إمامة موسى، ثم أبنه علي الرضا ولم يتم له الأمر، ثم ابنه محمد المهدي المنتظر؛ ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٩ .

زاذان الكوفي إلى اليمن، فلما وصلا إلى غلافقة افترقا، فوصل المنصور إلى الجند، وصاحب الأمر يومئذ جعفر بن إبراهيم المناخي، ثم اتجه إلى عدن لاعة، وخرج علي بن الفضل من الجند إلى أبين، ثم خرج إلى يافع، فوجدهم رعاعًا فجعل يتعبد في بطون الأودية ويأتونه بالطعام فلا يأكل منه شيئًا وإن أكل منه أكل شيئًا يسيرًا، وكان يُريهم أنه يصوم النهار ويقوم الليل فأحبوه واقتدوا به وجعلوا أمرهم بيده، وبايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبة من جميع المعاصي [١]. فملك هذا المخلاف اليمني وأظهر فيه ما هو منسوب إليه ومشهور عنه، فقتل أهل اليمن قتلاً ذريعًا وملك الحصون والقلاع وكانت المذيخرة[٢] هي أنفس مدائن اليمن، فملكها وقتل سلطانها جعفر المناخي، وملكت القرامطة زبيد وعدن إلى أن توفي ابن الفضل سنة **٣٠٣**هـ/ **٩١٥**م[٣] وكان قد حصل الخلاف بين ابن الفضل وابن حوشب، عندما **دعا** ابن الفضل **بدعوة** أبي سعيد الجنابي صاحب البحرين، وهو مذهب إباحي كما بين ذلك الجندي[٤]، فهذه بداية اضمحلال القرامطة في اليمن، ثم لم يبق من مذهبهم إلا العدد القليل كاتمين أمرهم مستترين خوفًا من أهل السنة إلى أن ظهر الإسماعيليون[٥].

---

(١) سهيل زكار، الجامع، ج٢، ص ٦١٩-٦٢٠

(٢) المذيخرة: بضم الميم وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت ثم خاء معجمة وآخره هاء، **وهي** مقر الملك المناخي الحميري، وعاصمة ابن الفضل،. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١١٩ .

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٥-٧٦؛ العياشي، سامي، الإسماعيليون في المرحلة القرمطية، دار ابن خلدون، بيروت، د.ت، ص٧٩.

(٤) السلوك، ج١، ص**٢٣٥-٢٣٨** .

(٥) العياشي، الإسماعيليون، ص٧٩-٨٠ .

*** الإمامية:**

في اللغة: الأمامُ: نقيض الوراء، كقدام، ويكون اسمًا وظرفًا، والإِمامُ: ما أُتُمَّ به من رئيس[(١)] أو إمام الصلاة في اتِّباعه والاقتداء به، ولهذا يقال: الإمامة الكبرى[(٢)].

وفي الاصطلاح: فهو منصب، وانه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين، وسياسة الدنيا به، فمنصب الإمام واجب، قد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين[(٣)].

*** مذهب الشيعة في الإمامة:**

الشيعة لغةً: هم الصحبُ والأتباعُ، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي بن أبي طالب وبنيه ﭬ، ومذهبهم الذي اتفقوا عليه، إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي **إغفالها أو تفويضها** إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم، ويكون معصومًا من الكبائر والصغائر، وأن عليًا ﭬ هو الذي عينه رسول الله ﷺ، بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة، بل أكثرها موضوعٌ أو مطعونٌ في طريقه، أو بعيدٌ عن تأويلاتهم[(٤)].

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٩٧١-٩٧٢.
(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٨. (٣) ابن خلدون، المقدمة، ص١٨٩-١٩٠.
(٤) ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٤؛ نشوان الحميري، الحور العين، ص٣٩، ٢٠٦.

*** عقيدة الإمامية:**

ساقت الإمامية الإمامة من علي بن أبي طالب ﷺ إلى ابنه الحسن بالوصية، ثم إلى أخيه الحسين، ثم إلى ابنه علي زين العابدين، ثم محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق. ومن هنا افترقوا فرقتين: فرقة ساقوها إلى ولده إسماعيل، ويعرفونه بينهم بالإمام وهم الإسماعيلية وفرقة ساقوها إلى ابنه موسى الكاظم وهم الاثنا عشرية[١].

ويمكن تلخيص بقية عقائد الإمامية في الآتي:

١- إن الإمام في ولد فاطمة بالنص عليهم واحدًا بعد واحد.

٢- قالوا باشتراط معرفة الإمام وتعيينه في الإيمان وهي أصل عندهم.

٣- رفضهم للشيخين، أبي بكر وعمر، ويتبرءون منهما[٢].

ومن البداهة أن مثل هذه العقيدة التي تحصر إمامة المسلمين في سلسلة عضوية بزعم أنها تتصل ببيت الرسول ﷺ أنما هي ثمرة من ثمرات الغزو الفكري الفارسي للمسلمين، فضلاً عن محاكاة اليهود في معتقدهم العنصري المزعوم من علاقاتهم المتميزة بربهم دون غيرهم واصطفائهم دون سواهم من خلقه[٣]، إن هذه المعتقدات يخالفها الإمام الشافعي لأنه كان يعظِّم الصحابة جميعهم، وكان يترحم على الإمامين أبي بكر وعمر ويبجلهما، **وقد تقدم الكلام على هذا.**

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص ١٩٨

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٥

(٣) طعيمة، صابر عبدالرحمن، دراسات في الفرق (الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج)، ط٣، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٢ .

* **الزّيدية:**

الزيدية بالمعنى الفكري أو العقائدي: هم أتباع الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب رضي الله عنهم[(١)]، المولود في المدينة المنورة سنة٧٥هـ/ ٦٩٤م، الذي ذهب إلى الكوفة فأتخذها مقرًا لإقامته، وقد **ثار** ضد الخلافة الأموية في أيام الخليفة هشام بن عبدالملك، [(٢)] وكان أمير الكوفة يوسف بن عمر الثقفي، وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبي طالب على سائر أصحاب رسول الله ﷺ، ويتولى أبا بكر وعمر ويرى الخروج على أئمة الجور فخرج عنه الروافض، فسماهم رافضة لطعنهم على الشيخين، وبقيت معه شرذمة قليلة قابل بهم خصمه حتى استشهد في كناسة الكوفة في سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٨م .[(٣)]

والنسبة إلى هذه الفرقة زيدي ويجمع **على** زيدية، ولا يقال زيود كما هو الشائع لدى كثير من العوام وبعض الكتاب **فهو جمع زيد، وليس نسبة إليه.**

ومؤسس المذهب هو الإمام زيد بن علي، وهو الابن الثاني لعلي بن الحسين زين العابدين ولد بالمدينة المنورة سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م، وقد نشأ في

---

(١) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص١٢٩، والشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص١٥٤، وأحمد عبدالله عارف، الصلة بين الزيدية والمعتزلة، تقديم محمد عمارة، دار آزال، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٣.

(٢) الدينوري، أحمد داود، الأخبار الطوال، تح: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٣٨٠/ ١٩٦٠م، ص٣٤٤.

(٣) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص١٣٠، وعبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٤٤-٤٥، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٠٩-٣١٠، والأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ط٣، بدون دار نشر وبلد النشر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٩.

حجر أبيه وتخرج عليه، واشتهر بالعبادة والزهد حتى لقب بالسجّاد وبزين العابدين[(١)].

إن فرقة الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة، وأكثرها اعتدالاً، وهي لم ترفع الأئمة إلى مرتبة النبوة، بل اعتبروهم كسائر الناس، ولكنهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.[(٢)]

لم يكن أصحاب هذه الفرقة من العلويين فقط، بل دخل فيها من غيرهم، بينما كان الاسم العام هو "الزيدية" إلا أن الفروق كبيرة بين ما كان عليه الإمام زيد بن علي وبين ما كانوا هم عليه[(٣)].

*** فرق الزيدية:**

انقسمت الزيدية إلى فرق كثيرة، ذكر الأشعري أنها ست فرق وهي:

١- الجارودية: وهم أصحاب أبي الجارود.

٢- السليمانية: وهم أصحاب سليمان بن جرير الزيدي، وأحيانًا يطلق عليها اسم الجريرية.

٣- البترية أو الصالحية: وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حي وأصحاب كثير النواء.

٤- النعيمية: وهم أصحاب نعيم بن اليماني.

---

(١) أحمد عبدالله عارف، الصلة...، ص٢٤.

(٢) محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب، ص ٤٤.

(٣) النونو، يحيى بن حسين، نظام الحسبة عند الزيدية، دراسة مقارنة بالمذاهب الأربعة، مركز عبادي، صنعاء ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٣٨.

٥- الذين يتبرءون من أبي بكر وعمر ولا ينكرون رجعة الأموات قبل يوم القيامة.

٦- اليعقوبية: وهم أصحاب رجل يدعى يعقوب[(١)].

وذكر عبدالقاهر البغدادي أن معظمها ثلاثة فرق هي الجارودية، والسليمانية، وقد يقال الجريرية أيضًا والبترية[(٢)].

وذكر أيضًا نشوان الحميري أن الزيدية افترقت إلى ثلاث فرق هي: بترية، وجريرية، وجارودية[(٣)].

ذكر الشيخ أبو محمد اليمني، أن فرق الزيدية ست فرق على النحو التالي:

الجارودية، والمخترعة، والمطرفية، والسامحية، والسليمانية، واليعقوبية، **وقد أجمعت** هذه الفرق على ما قالت به المعتزلة القدرية من رد قضاء الله وقدره، وخلق القرآن، وإنكار عذاب القبر والحساب، وسؤال الملكين منكر ونكير، والشفاعة، ورفضوا إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، ورفضوا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها[(٤)].

وقال القاضي إسماعيل الأكوع: إن الإمام محمد بن إبراهيم الوزير المتوفي سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م قال: " إن زيدية اليمن فرقة واحدة من الشيعة قد تفرقت إلى: مخترعة، ومطرفية، وجارودية، وصالحية حسينية، وفي الفروع: مؤيدية، وهادوية، وناصرية، وقاسميّة "[(٥)].

---

(١) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج، ١ ص٣٣ - ٣٧.
(٢) الفرق بين الفرق، ص٢٦ . (٣) الحور العين، ص٢٠٧- ٢٠٨ .
(٤) أبو محمد اليمني، العقائد، مج١، ص ٤٥٢.
(٥) الأكوع، الزيدية، ص ٢٣- ٢٨.

وذكر محمد مجاهد نور الدين إنها انقسمت إلى ثلاثة طوائف أو فرق هي:

١- الجارودية: أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعلى الكوفي (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧م وقيل: سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م).

٢- السليمانية: أتباع سليمان بن جرير.

٣- الصالحية: وهم أتباع الحسن بن صالح بن حي الهمداني المتوفى سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م[١].

ما ذكره المؤرخون متقارب، غير أن بعضهم فصّل في الفرق، وبعضهم الآخر ضم الفرق المتشابهة في العقيدة تحت مسمى واحد يكون أعظمها شهرة.

*** مجمل اعتقاد الزيدية**

تطرق الباحث فيما سبق إلى نشأة الزيدية وذكر أهم فرقها، وهنا يبين أهم العقائد التي اعتنقتها تلك الفرق ومن أهم هذه العقائد هي:

١- انتسابهم للإمام زيد بن علي لقولهم بإمامته.

٢- أصحاب الكبائر في منزلة بين المنزلتين، ويكونون مخلدين في النار في الآخرة[٢].

٣- وجوب الخروج على الظلمة من الحكام الجائرين.

---

(١) محمد مجاهد، المذاهب والتيارات، ص ٤٤ - ٤٥، والأكوع، الزيدية، ص٢٣- ٢٨.
(٢) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٤٤-٤٥ بتصرف.

٤- يشترط في الإمام أن يكون من أولاد فاطمة بنت الرسول ﷺ، فلم يحصروها في سلسة معينة من أولاد فاطمة.

٥- جواز أن يكون كل فاطميّ عالم زاهد شجاع سخيّ خرج بالإمامة ودعا لنفسه.

٦- إن يكون الإمام واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين.

٧- جواز خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة.

٨- **نزوعهم** في العقيدة إلى الاعتزال تبعًا لزيد بن علي الذي أخذ عن واصل بن عطاء.

٩- أكثر فرق الزيدية لا تطعن في الصحابة ﷺ طعن الإمامية، ويجيزون الترضي عن الخلفاء الراشدين، باستثناء بعض غلاتهم كالجارودية.

١٠- جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل، ويرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا[١].

١١- جواز أن يكون المفضول إمامًا والأفضل قائمًا، فيرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا[٢].

١٢- عدم الغلو في الأئمة.

---

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص١٥٤-١٥٧، بتصرف.
(٢) ابن حزم، الفصل في الملل، ص١٦٠. بتصرف، وطعيمة، الفرق، ص٣٢- ٣٣ بتصرف.

١٣- عدم تعيين علي بن أبي طالب في الوصية من الرسول ﷺ، ولكنه الذي انطبقت عليه، ويعين الإمام عندهم بالوصف[١].

١٤- لا يقولون بالتقية، ولا يقولون باختفاء أئمتهم [٢].

١٥- القول بالعدل والتوحيد والوعد والوعيد كالمعتزلة[٣].

١٦- استحقاق الإمامة بالفضل والطلب لا بالوراثة.

١٧- القول بتفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأولويته بالإمامة[٤].

إن موقف الإمام الشافعي من الفرقة الشيعية جميعها التي بينها الباحث سابقًا واضح حين قال: "ما كلمت رجلاً في بدعة قط إلا كان يتشيع[٥]"، وقال: "لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة[٦]".

فهذا يدل على أن الشافعي قد بغض الفرق الشيعية **وبدّعهم ورد شهادتهم**، والزيدية وقعت **في الرفض** في بعض معتقداتها إلا أنها من الفرق المعتدلة القريبة إلى أهل السنة والجماعة كما تبين سابقًا.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

---

(١) محمد أبو زهر تاريخ المذاهب، ص٤٦.
(٢) جرادة، الأدب والثقافة، ص٨٢.
(٣) النونو، نظام الحسبة، ص٣٩.
(٤) الفضيل، علي بن عبدالكريم شرف الدين، الزيدية، نظرية وتطبيق، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان ١٤٠هـ/ ١٩٨٥م. ص١١ بتصرف.
(٥) الرازي، آداب الشافعي، ص١٨٦، والبيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٦٨ .
(٦) الرازي، آداب الشافعي، ص١٨٧، والبيهقي، مناقب الشافعي، ج١، ص٤٦٨ .

⋆ مصادر التشريع الإسلامي في نظر الزيدية:

إن مصادر التشريع الإسلامي في نظر الزيدية ثمانية مصادر هي:

١- كتاب الله .**وهو أولها وأعلاها**.

٢- سنّة رسول الله ﷺ.

٣- الإجماع.

٤- القياس ومنه المصالح المرسلة.

٥- الاستصحاب.

٦- الاستحسان.

٧- شرع من كان قبلهم.

٨- العقل[1].

أما مصادر التشريع عند الشافعية فقد بينها الباحث سابقًا وهي كالآتي:

١- كتاب الله.

٢- سنة رسول الله ﷺ.

٣- قول الصحابة.

٤- الإجماع.

٥- القياس.

وهذه المصادر تخالف بعض مصادر التشريع عند الزيدية.

---

(١) الفضيل، الزيدية، ص٢٥.

*** المذهب الزيدي في اليمن:**

انتشر المذهب الزيدي في اليمن سنة **٢٨٠**هـ/ **٨٩٣**م على يد الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم الرسّي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولما قام في صعده ومخاليف صنعاء، دعا الناس إلى التشيّع، فأصبحت اليمن الأرض التي بقي المذهب الزيدي فيها فكراً وفقهًا، وكان أهل اليمن صنفين إمّا مفتون بهم، وإما خائف مستمسك بنوع من الشريعة.[١].

لم يبق المذهب الزيدي في اليمن إلّا لوجود أئمة داعين إلى أنفسهم ولقيامهم بدولة زيدية تختفي أحيانًا وتظهر أحيانًا أخرى.

فلم تكن الزيدية في اليمن على مذهب زيد بن علي، بل شقّوا لأنفسهم طريقًا عرف فيما بعد بالمذهب **الهادوي**[٢]، **نسبة إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، مؤسس الدولة الزيدية في اليمن وذلك في سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م**[٣]**، واتخذ مدينة صعدة عاصمة له، وقُدر لهذه الدولة ومذهبها الزيدي أن تلعب دورًا مهمًا في**

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٧٩، وجرادة، الأدب والثقافة، ص٨٢، وشوقي ضيف، عصر الدول والأمارات، ص٢٤.

(٢) النونو، نظام الحسبة، ص٤٢-٤٣.

(٣) العلوي، علي بن محمد بن عبيدالله العباسي (ت بعدسنة٢٩٨هـ/ ٩١٠م)، سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تح: سهيل زكار، ط١٠، دار الفكر، بيروت١٤١٠هـ/ ١٩٨٥م، ص٢٥٠، والسياغي، الحسين بن أحمد (ت١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م)، الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، ج١، ط٢، مكتبة المؤيد، الطائف١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م، ص٤٣ .

تاريخ اليمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني[١]**، وبقيام الدولة الزيدية في اليمن، ودخول مذهبها وانتشاره في اليمن الأعلى، وتزامنه في الوقت نفسه مع** انتشار المذاهب السنية الأخرى في اليمن الأسفل قد اوجد حالة متميزة من الجدل الفكري بين هذه المذاهب، مما أدى إلى إثراء وتطور حياة الفكر والثقافة والعلم خاصة وأن الكثير من حملة هذا العلم والفكر هم في الأساس من الأئمة الزيديين الذين حكموا الدولة الزيدية في اليمن[٢].

*** المعتزلة:**

في اللغة: مأخوذ من اعتزال الشيء، وتعزله بمعنى تنحى عنه، تعازل القوم بمعنى تنحى بعضهم عن بعض، واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [٣] أراد إن لم تؤمنوا بي فلا تكونوا علي ولا معي. فالمعتزلة هم المنفصلون[٤].

في الاصطلاح: هو اسمُ يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وسلكت منهجًا عقليًا في بحث العقائد الإسلامية، [٥] وهم أصحاب واصل بن عطا الغزّال (٨٠-١٣١هـ/

(١) عكاشة، محمد عبدالكريم، يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين١٨٨١-١٩٥٠م، عدن١٩٩٣م، ص٣٦ .

(٢) فيح، عاشور عبود سالم، الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية (٨٥٨-٩٤٥هـ/ ١٤٥٤-١٥٣٨م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عدن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٥٩-٦٠ .

(٣) سورة الدخان الآية ٢١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص ١٩٠

(٥) المعتق، عواد بن عبدالله: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، ط٣، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص١٣-١٤.

٦٩٩-٧٤٨م)، الذي خالف الحسن البصري في القدر والمنزلة بين المنزلتين، فأنظمّ إليه عمرو بن عبيد بن بابٍ وجماعة من أصحابه، فطردهم الحسن البصري عن مجلسه فاعتزلا إلى سارية من سواري مسجد البصرة فقيل لهم "معتزلة" لاعتزالهم قول الأمة في **دعواهم** أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر(١).

نشأت هذه الفرقة في العصر الأموي، ولكنها شغلت الفكر الإسلامي في العصر العباسي فترة طويلة من الزمن(٢)، فدخل في هذا الفكر بعض خلفاء بني العباس (المأمون والمعتصم والواثق).

*** معالم في المنهج الإعتزالي:**

١- التنبيه إلى أن هناك الكثير من الأحاديث الموضوعة والمنحولة، والتي نسبت زورًا أو كذبًا لرسول الله ﷺ، وهم في هذا يتفقون مع أهل السنة.

٢- التنبيه إلى أنه ليس معنى أن الرسول ﷺ قال هذا الحديث، وأن الراوي قد سمعه منه، وأن الاستدلال به صحيح فهناك الملابسات التي قيل فيها الحديث، والظروف التي قيل لأجلها، والراوي قد يصدق في الرواية ولكنه لا يضع الحديث في موقعه.

٣- قدموا دليل العقل على دليل الكتاب والسنة، ويطلبون عرض

---

(١) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٣٥، والعقيل، منهج الإمام الشافعي، ج٢، ص٤٧٩،. ومحمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، ص ١٨٥-١٨٦.

(٢) محمد أبو زهر، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص١٣٤.

الأحاديث على الكتاب، فما وافق القرآن قبلوه وما خالفه وخالف السنة العملية رفضوه.

٤- يميزون ما بين الأحاديث التي موضوعها الدين والعقائد، وتلك التي موضوعها السنة العملية، فيرفضون الاستدلال بأحاديث الآحاد، على أمور الدين والعقائد ويقبلون الاستدلال **بها** في العمليات.

٥- المعتزلة لا يكرهون للعلماء أن يطلبوا الحديث ويشتغلوا **بصناعته**، ولكنهم في ذات الوقت لا يوجبون طلبه والاشتغال به، لأن طلبه من فروض الكفايات، وهم في هذا يتفقون مع أهل السنة.

٦- جعلوا العقل هو الحكم والقاضي على صحّة المرويات والمأثورات، وحذروا من الاغترار بأسماء رجال السند ورواة الحديث[1].

*** عقائد المعتزلة:**

تكاد فرق المعتزلة وكبراؤهم يجمعون على أن للاعتزال أصول خمسة تدور **حولها** عقائدهم وقضاياهم **وهذه الأصول هي**:

١- التوحيد، **ويقصدون به ما يلي**:

أ- أن الله تعالى قديم والقدم أخص وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلاً: فقالوا: هو عالم بذاته قادر بذاته حيّ بذاته، ولو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية[2].

---

(١) محمد عمارة، الخلافة، ص٢١١-٢١٢

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٤٤، والوريث، إسماعيل، التوحيد عند المعتزلة، دراسات يمنية، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، العدد٣٩، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م. ص١٣٠-١٣١.

ب- أن القرآن مخلوق[١].

ج- أجمعوا على نفي رؤية الله تعالى **بالأبصار** يوم القيامة [٢].

د- نفي استواء الله على العرش من فوق السموات[٣].

هـ- نفي التشبيه على الله من كل وجه: جهةً ومكانًا وصورةً وجسمًا وتحيزا وانتقالاً وزوالا وتغييرا وتأثيرًا، وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها[٤].

٢- العدل:

أ- أجمعوا على أن أفعال العباد لم يخلقها الله، وأن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الدار الآخرة[٥].

ب- تنزيه الرب عزّ وجلّ عن أن يخلق الكفر والمعاصي، وأن يضاف إليه شرّ وظلم، لأنه لو خلق الظلم لكان ظالمًا، مثلما أنه حينما خلق العدل كان عادلاً.

---

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص٤٤، ومحمد العبدة وطارق عبدالحليم، المعتزلة بين القديم والحديث، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٦، والعقيل، منهج الإمام الشافعي، ج٢، ص ٤٧٩.

(٢) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج، ١ ص ٨ ٢١، والشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص ٤٤، والعبدة وطارق، المعتزلة، ص٤٦ - ٤٧، والعقيل، منهج الإمام الشافعي، ج، ٢، ص٤٧٩.

(٣) محمد العبدة وطارق، المعتزلة، ص٤٦ - ٤٧.

(٤) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج، ١ ص ٢١٦، الشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص٤٤ - ٤٥، وأحمد أمين، ظهر الإسلام، ج٤، ص١٠.

(٥) ابن حزم، الفصل في الملل، ج، ٣ ص١٢٨، والشهرستاني، الملل والنحل، مج١، ص٤٥، والعبدة وطارق المعتزلة، ص٤٧.

ج- أجمعوا على أن الله خلق عباده لينفعهم، لا ليضرهم.

د- أجمعوا على أنه لا يجوز أن يؤلم الله الأطفال في الآخرة، ولا يجوز أن يعذبهم.

هـ- أجمعوا على أن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد[١].

و- تقديم العقل على الكتاب والسنة والإجماع، لأن العقل عندهم يميز بين القبيح والحسن، ولأنه به يُعرف أن الكتاب حجة وكذلك السنة والإجماع[٢].

٣- الوعد والوعيد:

أجمعوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض، وإذا خرج من الدنيا من غير توبة **من** كبيرة ارتكبها أستحق الخلود في النار، لكن عقابه أخف من عقاب الكافر[٣].

٤- المنزلة بين المنزلتين:

عندما اختلف المسلمون في أهل الكبائر من أهل الصلاة، **قالت** المعتزلة: " لا نسميهم بالكفر ولا بالإيمان، ولا مشركين ولا مؤمنين، ولكن **نقول**: إنهم فُسّاق "[٤]. فجعلوهم في منزلة بين المنزلتين.

---

(١) الأشعري مقالات الإسلاميين، ج١ ص٢٩٣، ومحمد أبو زهرة، الشافعي ص ١٣٢.
(٢) محمد أبو زهرة، الشافعي، ص ١٢٨ - ١٣٢؛ تاريخ المذاهب، ص١٢٩ - ١٣٠، ومحمد عمارة، الخلافة، ص٣٠٧.
(٣) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص٣٠٨ - ٣٠٩.
(٤) نشوان الحميري، الحور العين، ص٢٥٨ - ٢٥٩.

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أجمعت المعتزلة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم ومسلمة مع الإمكان والقدرة[١].

*** منزلة المعتزلة عند معاصريهم:**

شنّ الفقهاء والمحدثون الغارة على المعتزلة، فكان هؤلاء بين عدّوين كلاهما قوي، الزنادقة ومن **شاكلهم** من ناحية، والفقهاء والمحدثين من ناحية أخرى، **ومنهم**: الشافعي، وابن حنبل، **فقد كانا يذمان** علم الكلام ومن يأخذ العلم على طريقة المتكلمين، فقال الشافعي: "حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالحديد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر **يُنادَى** عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام"[٢]، وسبب هذا الحكم:

١- خالف المعتزلة طريقة السلف الصالح في عقائد الدين الحنيف.

٢- قام المعتزلة بمجادلة الزنادقة وغيرهم، وكل مجادلة نوع من النزال والمحاربة، والمحارب مأخوذ بطرق محاربته في القتال مقيد بأسلحته متعرف لخططه متقن لغاياته، فالمعتزلة قد تأثروا إلى حدّ ما بآراء مخالفيهم وأفكارهم.

٣- كانت طريقة المعتزلة في معرفة العقائد عقلية خالصة ولا يعتمدون على النص، إلّا إذا كان حكمًا شرعيا أو له صلة بحكم شرعي، وللعقل نزوات، لذا وقعوا في كثير من الهفوات والزلّات بسبب نزعتهم العقلية.

---

(١) الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج١، ص٣١١.
(٢) الحنبلي مناقب الأئمة الأربعة، ص١١٢.

٤- خاصم المعتزلة **كثيرًا** من الرجال كانت لهم منزلة في الأمة.

٥- كان من خلفاء بني العباس من شايع المعتزلة وناصرهم، وأعتنق مذهبهم وتعصب لهم، فآذى الفقهاء والمحدثين وابتلاهم وأنزل بهم المحنة.

٦- كان كثير من ذوي الإلحاد يجدون في المعتزلة عشًّا يفرّخون فيه مفاسدهم وآراءهم، ويلقون فيه دسهم على الإسلام والمسلمين[١].

*** المعتزلة في اليمن:**

يمكن القول بأن المعتزلة دخلت اليمن مع الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين نفسه[٢]، إذ المعروف أن الزيدية كانت أقرب إلى المعتزلة، وكان الهادي قد درس علم الكلام أو ما يسمى أصول الدين على يد شيخه أبي القاسم البلخي أحد أئمة المعتزلة الكبار والذي يشكل فكره اجتهادًا خاصًا يسمى (الكعبية)، وقد قدر لفكر أبي القاسم البلخي أن يسود المنطقة الزيدية ويتعزز عندما وفدت إلى اليمن كتب المعتزلة وزيدية طبرستان مع العلّامة زيد بن الحسن البيهقي تلميذ الحاكم الجشمي الزيدي المعتزلي سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، وعندئذ بدأ الفكر الهادوي البلخي يتأثر بالجديد. كما تعزز الاتجاه المعتزلي الخاص في اليمن بعودة القاضي جعفر بن عبدالسلام إليها من العراق، فقام بنشر أفكار المعتزلة، فظهرت المعتزلة الخالصة في اليمن في المناطق الزيدية [٣] من اليمن الأعلى فالمذهب الزيدي معتزلي المنهج

(١) محمد أبو زهرة، الشافعي، ص ١٣٤-١٣٧.
(٢) جرادة، الأدب والثقافة، ص ٨٤، والمعلم، القبورية، ص٢٤٦.
(٣) الوزير، زيد بن علي، عندما يسود الجفاف مأساة التمذهب، ط٢، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٨٧-٨٩.

في سائر الاعتقاد، فقد ظهر القاضي الزيدي المعتزلي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام الابناوي (ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) الذي ذهب إلى العراق وأخذ عن علماء الاعتزال، وهو أول من ادخل كتبهم إلى اليمن سنة ٥٥٥هـ[١]/ ١١٦٠م، فجاء إلى "إب" وأحدث فيها فتنة عند اجتماعه بسيف السنة، ثم خروجه منها إلى شواحط وكان يريد الإمام يحيى بن أبي الخير لما سمع به وبعلمه، فأرسل إليه الإمام يحيى تلميذه الفقيه علي بن عبدالله الهرمي فناظره، ثم ألف الإمام يحيى بن أبي الخير كتاب سماه (الانتصار في الرد على القدرية الأشرار)[٢]، فالخلاف العقائدي بين الشافعية والمعتزلة واضح، فقد أنكر ذلك الشافعي وها هنا يستنكر عليهم علماء الشافعية في اليمن ويأنفون من أهل الكلام.

*** الصوفية:**

لغة: الصوف في اللغة تعني الصوف للشاة، والصوفة أخص منه... وكبش صاف: أي كثير الصوف[٣]، ويقال: الصوف للواحدة على تسمية الطائفة باسم المجتمع... والصوفة، ويصغر صويفة، وكبش أصوف وصوفٌ على مثال فَعِل... والصوفة: كل من ولّي شيئًا من عمل البيت وهم الصوفان [٤].

وفي الاصطلاح: اختلف الباحثون في أصل كلمة التصوف ومصدرها

---

(١) الأكوع، حاشية السلوك للجَنَدي، ص٣٤٣ .
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٨٠، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٤٣-٣٤٤.
(٣) الجوهري، الصحاح، ج١، ص١٠٦٢
(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٤٣- ٤٤٤

واشتقاقها وهل هي مأخوذة من الصفاء أم الصوف أم الصُّفَّة أم الصف أم غير ذلك. فالذين قالوا إنها مشتقة من الصفاء الروحي والشفافية النفسية عللوا هذا القول بأن الصوفية تعني تلك المعاني السامية المبادئ الرفيعة، وممن ذهب إلى ذلك الشيخ عبدالقادر الجيلاني[١]. ومن الصوفية من نسبها إلى الصفة، وهي المكان الذي **كان** يقيم فيه بعض فقراء المهاجرين بمسجد رسول الله ﷺ، بالمدينة المنورة، ممن لم يكن لهم أهل ولا دور ينزلون بها، والذين قد فرّغوا أنفسهم لطلب العلم والتعبد [٢].

وقال الكلاباذي: "إنما سموا صوفية، لأنهم في الصف الأول في الصلاة، والصف المقدم بين يدي الله في عموم الطاعات والقربات"[٣].

لقد تشعبت الآراء والأقوال في منبع التصوف ومصدره أيضًا. والحقيقة: إن الصوفية مصطلح طارئ ظهر عندما كثر لبس الصوف في جماعة من الزهاد، فقيل: إنهم تصوّفوا - أي لبسوا الصوف - فسُموا صوفية، وقيل لواحدهم: "صوفي" [٤]. فنسبوا إلى ظاهرة اللباس، ولم ينسبوا إلى نوع

---

(١) الكلاباذي، أبوبكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، التعرف لمذهب التصوف، تح: محمود أمين الواوي، دار الاتحاد العربي، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، ص٢٨ - ٢٩، والقحطاني، سعيد بن مسفر بن فرج، الشيخ عبدالقادر، الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٤٨٥ .

(٢) الكلاباذي، التعرف لمذهب التصوف، ص٢٩، والقحطاني، الجيلاني وآراؤه، ص٤٨٦ .

(٣) التعرف لمذهب التصوف، ص٢٨.

(٤) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص١٦٢-١٦٣، والناصر، محمد حامد، بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات المعاصرة، الإرجاء والغلو في الدين (التطرف) التصوف، مكتبة السواد، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٢٠٠ - ٢٠١.

من أنواع العلوم والأحوال التي هم بها متمرسون [(١)]، سمات ذلك أبين في الإشارة وأدعى إلى حصر وصفهم، لأن لبس الصوف كان غالبًا على الأنبياء والمتقدمين من سلفهم، إذن فنسبتهم إلى ألبسة **تظهر** تقللهم من الدنيا، وزهدهم فيما تدعو النفس إليه من الملبوس الناعم. فالقول بأنهم سموا (صوفية) للبسهم الصوف أليق وأقرب إلى **الصواب** [(٢)].

عمومًا **لم** يظهر التصوف بمصطلحاته وكتبه وتعاليمه وفلسفته إلّا في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وما تلاه، فكان طريق التصوف في بدايته الزهد الكلي، ثم ترخص المنتسبون **إليها** بالسماع والرقص، فمال إليهم طلاب الآخرة من العوام مما يظهرونه من التزهد، ومال إليهم طلاب الدنيا لما يجدون عندهم من الراحة واللعب، وبعد ذلك ظهرت الطرق الصوفية [(٣)].

*** الطرق الصوفية:**

مرّ التصوف بمراحل مختلفة، إذ بدأ بالزهد والزهاد في البصرة وأمثالها من أمصار المسلمين، ثم تحول بعد ذلك إلى طرق للتصوف لكل منها معالمها المتميزة، ومن ثم صارت تنحرف عن الإسلام وتعاليمه رويدًا رويدا، يقول الإمام الشافعي: " خلفت بالعراق شيئًا أحدثه الزنادقة يسمونه

---

(١) الطوسي، أبو عبدالله بن علي السراج ت (٣٧٨هـ/ ٩٨٨م)، اللمع، تح: عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠، ص٤١.

(٢) السهوردي شهاب الدين ابن حفص عمر (٥٣٩- ٦٣٢هـ/ ١١٤٤- ١٢٣٤م)، عوارف المعارف، ج، ١ تح: عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م ٠ ص١٤٤ - ١٤٥.

(٣) محمد مجاهد، المذاهب والتيارات، ج١، ص ١١٥-١٣٠، والعقيل، منهج الإمام الشافعي، ج٢، ص٤٩٦

التغيير يشغلون به الناس عن القرآن"[١]، فالإمام الشافعي معروف بأنه دخل مصر سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤م) أي قبل هذا التاريخ، وقال أيضًا: "ما رأيت صوفيًا عاقلاً"[٢]، وقال: "رأس التصوف الكسل"[٣]، ووصْفُ الشافعي لهم بهذا الوصف يدل على أنه كان مخالفًا لهم في القول والعمل، وقد تعددت طرائقهم ومعتقداتهم، فيكتفي الباحث بذكر بعض هذه الطرق كالآتي:

١- الطريقة الأويسية: وتنسب إلى إويس بن عامر القرني المتوفى سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، أصله من أهل اليمن، سكن الكوفة[٤].

٢- الطريقة المحاسبية: وتنسب إلى أبي عبدالله الحارث المحاسبي (ت٢٤٣هـ/ ٨٥٧م) أصله بصري، سكن بغداد[٥].

٣- الطريقة النخشبية: نسبة إلى أبي تراب عسكر بن محمد بن الحسين (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، هو من بلاد ما وراء النهر، كان من أهم شيوخ خراسان[٦].

---

(١) ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص٢٢٦.
(٢) البيهقي، مناقب الشافعي، ج٢، ص٢٠٧ .
(٣) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٩، ص١٣٦.
(٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢٣، وآل دخيل الله، علي بن محمد، التيجانية، ط٢، دار العاصمة، الرياض١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٤٢ .
(٥) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٥٢٤؛ تلبيس إبليس، ص١٧٠، والسبكي، الطبقات، ج٢، ٢٧٤، والشعراني، الطبقات، ج١، ص١٠٧، وآل دخيل الله، التيجانية، ص ٣٩
(٦) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٤٠٦، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٨.

٤- الطريقة الطيفورية: وينسبون إلى أبي زيد طيفور بن عيسى البسطامي (ت٢٦١ / ٨٧٤م)، في بسطام التي تقع على الطريق إلى نيسابور[١].

٥- الطريقة القصارية: وتنسب إلى أبي صال حمدون بن أحمد بن عمارة القصاري (ت٢٧١هـ/ ٨٨٤م)، وتسمى أيضًا (الحمدونية)، نسبة إلى حمدون، أصله من نيسابور، وظهر في العراق[٢].

٦- الطريقة الخرازية: نسبة إلى أبي سعيد الخراز، واسمه أحمد بن عيسى، وهو من أهل بغداد من أئمة الصوفية (ت ٢٧٩ / ٨٩٢م)، سكن بغداد[٣].

٧- الطريقة السهلية: وتنسب إلى سهل بن عبدالله التستري (ت ٢٨٣هـ/ ٧٩٦م)، سكن مكة وتوفي فيها[٤].

٨- الطريقة الحكيمية: وتنسب إلى أبي عبدالله بن محمد بن علي الحكيم الترمذي (٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، سمع بالعراق وخراسان، ثم حدث بنيسابور إلى أن توفى[٥].

---

(١) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، مج١، دار صادر، دار بيروت، بيروت١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ص٤٢١؛ آل دخيل الله، التيجانية، ص٤٠ .

(٢) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٩-١٢٠، وآل دخيل الله، التيجانية، ص٣٩.

(٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص٥٦٠؛ وتلبيس إبليس، ص١٧٠ .

(٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ص٢٧٧-٢٧٨، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٠ .

(٥) السبكي، الطبقات، ج٢، ص٢٤٥، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٢٩ .

٩- الطريقة النورية: وتنسب إلى أبي الحسين النورية (ت ٢٩٥/ ٩٠٧م).

١٠- الطريقة الحلّاجية: تنسب إلى أبي المغيث الحسن بن منصور الحلاج (ت٣٠٩هـ/ ٩٢٢م)، أصلة من فارس، دخل العراق وظهر أمره سنة ٢٩٩هـ/ ٩١٢م، وسكن بغداد وتوفى فيها[١].

١١- الطريقة الخفيفة: وتنسب إلى أبي عبدالله محمد بن خفيف الأنطاكي (ت ٣٧١ / ٩٨١م)، أصله من الكوفة[٢].

١٢- **الطريقة** الجيلانية: أصحاب عبدالقادر بن أبي صالح مرسي جنكي دوست بن أبي عبدالله بن يحيى الجيلاني (٤٧١- ٥٦١هـ/ ١٠٧٨-١١٦٥م): أصله من جيلان التي تقع وراء طبرستان، دخل العراق وكانت مدرسته في بغداد[٣].

١٣- الطريقة الرفاعية: أصحاب أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي المتوفى سنة (٥٧٨ / ١١٨٢م)، هو مؤسس الطريقة الرفاعية وتسمى الأحمدية، والبطائحية، ولد بالعراق وتفقه **فيها**، وتصوف فأنضم إليه خلق كثير، وهو مغربي الأصل[٤].

---

(١) عبدالقاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٢٢٩ .
(٢) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٨-١١٩، وآل دخيل الله، التيجانية، ص٤٤ .
(٣) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٧٨، وشوقي ضيف، عصر الدول والأمارات، ص٢٧٢-٢٧٣، والقحطاني، عبدالقادر الجيلاني وآراؤه، ص٢٧ .
(٤) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٩٧، والقحطاني، عبدالقادر الجيلاني وآراؤه، ص ٥٠١، وآل دخيل الله، التيجانية، ٤٤.

١٤- الطريقة الشاذلية: أصحاب علي بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلي المغربي (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، سكن الإسكندرية وتوفي فيها [(١)].

١٥- الطريقة المولوية: تنسب إلى الشاعر المولى جلال الدين الرومي صاحب كتاب الكثنوي المتوفى سنة (٦٧٢ / ١٢٧٣م)[(٢)].

*** أقسام الصوفية** [(٣)]:

تشعبت الطرق الصوفية وكثرت في العالم الإسلامي، ولكن لا يعني هذا أنها كلها قد وقعت بانحرافات عقائدية، فقد قسم العلماءُ الصوفيةَ إلى عدة أقسام: فمن الذين وقعوا في الانحرافات العقائدية من المتصوفة أربعة أقسام هي:

١- الصوفية الحلولية: وهم القائلون بحلول الله في بعض مخلوقاته.

٢- الصوفية الوجودية: وهم القائلون بوحدة الوجود.

٣- الصوفية الإباحية: وهم القائلون بسقوط التكاليف، وإباحة المحرمات.

٤- الصوفية القبورية: وهم الداعون إلى دعاء الأنبياء والأولياء أحياءً أو أمواتًا من دون الله أو مع الله.

---

(١) الشعراني، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨، والقحطاني، عبدالقادر الجيلاني وآراؤه، ص ٤٩٩، وآل دخيل الله، التيجانية، ص ٤٤.

(٢) آل دخيل الله، التيجانية، ص٤٤.

(٣) أبو عبدالعزيز إدريس محمود إدريس، مظاهر الانحرافات العقائدية عند الصوفية، وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، مج١، مكتبة الرشيد - الرياض ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٥٣.

*** الانحرافات العقائدية الصوفية:**

١- الشريعة والحقيقة: فالشريعة كما يراها المتصوفة: هي مجموعة من الأحكام العملية التكليفية أي ما يسمى بالفقه الإسلامي. والحقيقة: هي ما وراء هذه الأحكام من إشارات وأسرار حسب زعمهم، فقد أهملوا علوم الشريعة لأنها عندهم من علوم الظاهر، ويسمون العلماء بحملة الشريعة، بينما يسمون أنفسهم بحملة الحقيقة. والفقهاء في نظر المتصوفة: يعلمون الناس أركان الصلاة وسننها، وهم يهتمون بأعمال القلوب من المحبة والخشية... **الخ.**

٢- الظاهر والباطن: فقد ادعى الصوفية أن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، فالظاهر: هو ما يؤخذ من ألفاظ حسب الفهم، وهو ما يهتم به علماء الظاهر، أما الباطن: فهو العلم الخفي وراء تلك الألفاظ، وهو المراد الحقيقي بها، هذا لا يطّلع عليه إلّا الخواص من أصحاب المقامات السامية، ويطلقون عليه (الإشارة).

٣- سقوط التكاليف الشرعية: لقد سلك المتصوفة مسلكًا غريبًا في إسقاط التكاليف الشرعية عن مشايخهم.

٤- التأويل الباطني في التفسير: إن التفرقة بين الظاهر والباطن قد أدت بالمتصوفة إلى تأويل الآيات وتحريفها.

٥- الأولياء والكرامات: من أكثر الأشياء التي تعلق به المتصوفة الأولياء، وما يحصل لهم من الكرامات وخوارق العادات •فالأولياء والكرامات أطلقها المتصوفة على أئمتهم ومشايخهم، فأصبحت محظورة في

طائفة خاصة بعد أن كانت صفة محتملة لأي إنسان يقوم بنصرة دين الله من عباده المسلمين[١].

٦- ادعاؤهم علم الغيب.

٧- تفضيل الولي على النبي.

٨- انتقال صفات الله من الرب إلى العبد. كقول بعض الصوفية: (أنا الحق) وقول بعضهم: (سبحاني ما أعظم شأني)، وكقول الشاعر: أنا من أهوى ومن أهوى أنا [٢].

*** الصوفية في اليمن:**

دخل التصوف الإسلامي اليمن من خلال الزهد الذي دعا إليه الإسلام، وكانت البداية للتصوف في اليمن بداية يشوبها التعميم والشمول لا تستطيع أن تحصرها في شخصية واحدة، وإنما هي في صيغة جماعية يشترك فيها كثير من الناس [٣].

لعل حضرموت كانت الرائدة في دخول أول صوفي إليها هو الإمام عبدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر الذي نشأ بالبصرة وشبّ فيها مع أبيه وتلقى العلم على يديه وعلى يد الشيخ أبي طالب المكي شيخ أهل السنّة

---

(١) محمدالعبده وطارق عبدالحليم، الصوفية نشأتها وتطورها، ط٤، مكتبة دار القدس، صنعاء ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٥٦- ٧٤؛ الناصر، بدع الإعتقاد، ص٢١٥ - ٢٣٤ .

(٢) محمد مجاهد، المذاهب والتيارات، ج١، ص١٣١-١٣٧.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، الصوفية والفقهاء في اليمن، دار الكتب العربية، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ص٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص ٤٩ - ٥٠.

المتوفى سنة ٣٨٦/ ٩٩٦م وقرأ على يديه كتاب (قوت القلوب) وأخذ عنه بقية مؤلفاته ورواياته، [(١)] ودرس الحديث والتفسير والفقه والأدب والتاريخ والعلوم العقلية، فكان تقيًا صالحًا ورعًا [(٢)]، توفي في حضرموت سنة ٣٨٣/ ٩٩٣م [(٣)].

غير أن المهاجر لم يكن له أثر يذكر في نشر التصوف في حضرموت، بل أن التصوف انتشر في حضرموت على يد الشيخ محمد بن علي الشهير (بالفقيه) المتوفى سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م.

فأظهر هذا الفقيه علومها ونشر في تلك النواحي أعلامها، فأخذ عنه الجمّ الغفير وتخرج به العدد الكبير وقد شهد عصره نشاطًا كبيرًا في التصوف ومن الذين **أخذوا** عنه: الشيخ عبدالله بن محمد باعباد المتوفى سنة ٦٨٧ / ١٢٨٨م[(٤)] وعبدالله بن إبراهيم باقشير بن عمر بالحاف وسعد بن عبدالله أكدر وغيرهم كثير [(٥)].

---

(١) الشاطري، أدوار ص ١٦٢-١٦٤، والمعلم، القبورية، ص٢٨٥.
(٢) الشاطري، أدوار، ص١٥٩
(٣) المشهور، عبدالرحمن بن محمد بن حسين (ت١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ج١، تح: محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة، جدة١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م، ص٥١-٥٤، والشاطري، أدوار، ص١٦٢.
(٤) الخطيب الأنصاري، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن علي صاحب بير الإبل علي صاحب الوعل بن محمد (ت٦٤١هـ/ ١٢٤٣)، الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب كرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين ولأكابر العارفين من ساكني تريم، ج١، مخطوط، مصور من مكتبة تريم بحضرموت، ص٣١ .
(٥) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج١، ص٧٧-٨٤ بتصرف، وعبدالله الحبشي، الصوفية والفقهاء، ص ٢٣-٢٤.

إن أغلب الذين عرفتهم اليمن من الصوفية عاشوا في تهامة، حيث كانت هذه المنطقة من البلاد هي المحببة إليهم فقد وجدوا فيها الأمن والهدوء مؤثرين العزلة والعبادة في سواحلها، وبعيدًا من ضجيج الحياة وقلاقل الحكام [١]. فانتشر التصوف في اليمن بشكل واسع في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي في المناطق المحاذية لناحية تهامة ومدينة تعز، وكان من أشهر من عرف بالتصوف في تلك المناطق في هذا القرن هو سويد بن الكميت المتوفى سنة **٤٣٦** هـ/ **١٠٤٤**م، إذ كان له أصحاب ومريدون، وكان يجلس معهم في المسجد، ويأكل وينام معهم[٢].

ظهر في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي جماعة من الصوفية ذاع صيتهم وعرفوا بالفقه والتصوف، فالتصوف ظلّ مندرجًا في العلوم الإسلامية الأخرى، ومن الذين اشتهروا بالتصوف في اليمن في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وجمعوا بين الفقه والتصوف: زيد بن عبدالله اليفاعي (ت **٥١٤** هـ/ **١١٢٠**م)، وعبدالله بن يزيد القسيمي (ت **٥٢٦** هـ/ **١١٣١**م)، وعمرو بن عبدالله السري (ت**٥٥٠** هـ/ **١١٥٥**م)، وأبي العباس أحمد بن أبي الخير الصياد (ت **٥٧٩** هـ/ **١١٧٣**م) [٣].

دخل القرن السابع الهجري/ الثالث الميلادي وهو الذي اشتهرت فيه الصوفية في اليمن فنبتت وترعرعت البذور التي بُذرت في القرون الماضية وشهدت اليمن تحولات كثيرة منها: دخول مدرسة ابن عربي - مدرسة

(١) عبدالله الحبشي، الصوفية والفقهاء، ص٢١
(٢) عبدالله الحبشي، الصوفية والفقهاء، ص١٢، والمعلم، القبورية، ص ٢٨٦
(٣) عبدالله الحبشي، الصوفية والفقهاء، ص ١٢-١٣

وحدة الوجود - إلى اليمن وكان ذلك على يد رجل يقال له: (المقدسي) الذي أدخل كتب ابن عربي إلى اليمن، فدرسها أهل اليمن.

ونبغ في هذا القرن جماعة من الصوفية [١]، فكان لهم الأثر في انتشار التصوف في اليمن ومن أبرزهم الصوفي على بن عمر بن محمد الأهدل وهو أول المتصوفين من أهل هذا البيت الشهير بنوابغه، وعيسى بن إقبال الهتار (ت ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م)، وأبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحكمي الذي عرف بصاحب عواجة، ومحمد بن حسين البجلي (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م)، وإبراهيم بن علي الفشلي وأحمد بن الصياد (ت ٦١٣ هـ/ ١٢١٦م)، والشيخ جوهر بن عبدالله، كان بمدينة عدن ثم خلفه سعد الحداد ومشيخة الصوفية فيها (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م)، والشيخ أبو الطيب بن جميل ويلقب شمس الشموس (ت ٦٥١ هـ/ ١٢٥٣م)، والصوفي الكبير أحمد بن علوان (ت ٦٥٥ / ١٢٥٧م)، وهو من كبار مشايخ الصوفية في اليمن وأصحابه كثر فقد انتشروا في جميع أنحاء اليمن، وله عدّة مؤلفات منها (البحر المشكل الغريب) و(الفتوح المصونة والأسرار المخزونة) و(التوحيد الأعظم)[٢].

* **الأشعرية:**

الأشعرية نسبة إلى الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن الصحابي

(١) المعلم، القبورية، ص ٢٨٧
(٢) عبدالله الحبشي، الصوفية والفقهاء، ص١٣- ١٦، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٤٩ - ٥٠، والمعلم، القبورية، ص ٢٨٧.

الجليل أبي موسى الأشعري • ولد الإمام أبو الحسن الأشعري بالبصرة (٢٦٠- ٣٣٠هـ/ ٨٧٣- ٩٤١م) وكانت البصرة عند نشأته بؤرة الاعتزال فانغمس في ذلك في أول نشأته وتمرس بدراسة أفكارهم ومعرفة أساليبهم في الجدل والنقاش واقبل مثلهم **على** علوم الفلسفة اليونانية ودرس الكثير منها وأخذ علم الكلام منهم فمذهبه **كان** مذهب المعتزلة إلا أنه عدل عن بعض **مسائله** واستطاع أن يحوّل الكثير من الناس من الاعتزال إلى مذهبه الجديد، فنجح في ذلك إلى حد كبير.

وجد الأشعري ميلاً إلى آراء الفقهاء والمحدثين مع انه لم يجلس **في** مجالسهم ولم يدرس العقائد على طريقتهم ثم هداه الله إلى مذهب السلف في إثبات صفات الله عز وجل من غير تعطيل ولا تأويل ولا تمثيل لأنها من أمر الغيب والإيمان بها واجب من غير تكييف مع الاعتقاد أن الله ليس كمثله شي فكافح الاعتزال بمقاييسه، فقد رجع عنه بعد أن ظل على مذهب الاعتزال نحو (٤٠) سنة كما بين ذلك في كتابه "الإبانة " وكتابه " مقالات الإسلاميين " اللذين ألفهما في آخر حياته[(١)].

* عقيدة الإمام الأشعري:

بيّن الباحث آنفًا أن الأشعري كان على مذهب المعتزلة وخير العارفين به وأنه أقام عليه مدة أربعين سنة ومما يذكره العلماء **من** سيرته ورجوعه عن الاعتزال إلى المذهب الحق (مذهب أهل السنة والجماعة) وأنه يقول بما

(١) الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ط، ٢ دار الكتب العربية، بيروت ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م، ص٥، ومحمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص١٦٠، وأيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب، ص٧٣ - ٧٤، والبوطي، العقيدة الإسلامية، ص٧٠ - ٧١.

يقول به الإمام أحمد بن حنبل وأنه مجانب لمن خالف قوله وقد **لخصت** عقيدته في كتابه الإبانة وهو أخر مؤلفاته **في الآتي**:

منهج الإمام الأشعري في العقيدة يتلخص في الآتي:

١- الأخذ بكل ما جاء به الكتاب والسنة لا فرق بين سنة متواترة وآحاد مادامت صحيحة.

٢- الأخذ بظواهر النصوص في الآيات الموهمة للتشبيه، مع تنزيه الله تعالى من الشبيه والنظير فهو يعتقد أن لله وجها ليس **كوجوه** العبيد وأن لله يدًا ليست كيد المخلوقات.

٣- إثبات جميع الصفات التي أثبتها الله لنفسه مع اليقين بأنها ليست كصفات المخلوقات، وإن اتفقت التسمية أحيانًا.

٤- إن الإنسان لا يخلق شيئًا ولكنه يقدر على الكسب، أي يملك اختيارًا وإرادة وعلى هذا يدور التكليف(١).

*** أشهر علماء الأشعرية الذين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري**:

انتسب إلى أبي الحسن الأشعري جماعة من المشاهير كان لهم الباع الطويل في **تحرر** المذهب الذي ينتسبون إليه، إلّا أنهم لم يكونوا على طريقة أبي الحسن الأشعري والمتقدمين من أصحابه في إثبات الصفات، ومن كبار أولئك الرجال:

---

(١) الأشعري، الإبانة، ص١٧ - ٢٤؛ البوطي، العقيدة الإسلامية، ص٧٣ - ٧٨، وعواجي: فرق تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ج، ٢ ط٣، دار لينة، المدينة المنورة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٠٦١ - ١٠٦٣.

١- الإمام الجويني (الأب)، محمد بن عبدالله بن يوسف (ت ٤٣٨[١]/ ١٠٤٦م).

٢- أبو المعالي عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن يوسف (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، وهو إمام الحرمين وابن الإمام الجويني (الأب)، والجويني نسبة إلى بلدةٍ في فارس تسمى (جوين)، وقد لُقّب بإمام الحرمين، لأنه مكث بمكة أربع سنوات إمام الحرم المكي ثم ذهب إلى المدينة المنورة وكان يدرّس فيهما ويناظر[٢].

٣- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الملقب حجة الإسلام، (ت٥٠٥[٣]/ ١١١١م) .

٤- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبدالكريم الشهرستاني (٤٦٧-٥٤٨ هـ[٤]/ ١٠٧٤- ١١٥٣م).

٥- الطبرستاني، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المولد، الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب (ت ٦٠٦هـ[٥]/ ١٢٠٩م)، الفقيه الشافعي.

*** عقيدة الاشاعرة:**

إن الأشعرية فرقة كلامية انشقت عن أصلها المعتزلي ووافقت السلف في بعض القضايا وتأثرت بمنهج الوحي، في حين أن بعضًا منهم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأصل وتأثروا لسبب من الأسباب بأهل الكلام في بعض القضايا وخالفوا فيها مذهب السلف.

---

(١) ابن كثير، الطبقات، ج١، ص٣٤١ .
(٢) ابن كثير، الطبقات، ج٢، ص٤٨، وابن هداية الله، الطبقات، ص٢٣٨ .
(٣) ابن كثير، الطبقات، ج٢، ص٩٧، وابن هداية الله، الطبقات، ص٢٤٨ .
(٤) ابن كثير، الطبقات، ج٢، ص١٦٥ . (٥) ابن كثير، الطبقات، ج٢، ص٢٥٧ .

فإذا نظر الناظر إلى المسائل التي يتفق فيها هؤلاء وهؤلاء ظن أن الطائفتين على مذهب واحد، فهذا التداخل بينهما هو مصدر اللبس[١].

*** موقف الأشعرية من صفات الله تعالى:**

ذهب الأشاعرة إلى تقسيم الصفات الإلهية إلى: صفات نفسية راجعة إلى الذات الإلاهية، أي إلى وجود الله ذاته، والى صفات سلبية، واختاروا لها خمسة أقسام:

١- وحدانية الله تعالى.

٢- البقاء.

٣- القدم.

٤- مخالفته عز وجل للحوادث.

٥- قيامه عز وجل بنفسه.

وسموها سلبية، لأن كل صفة منها تسلب في إثباتها كل ما يضادها أوكل ما لا يليق بالله تعالى[٢]، كما يقسمون الصفات كذلك إلى سبعة أقسام يسمونها (صفات المعاني) وهي:

١- الحياة.

٢- العلم.

٣- القدرة.

٤- الإرادة.

(١) الحوالي، سفر منهج الأشاعر في العقيدة، مكتبة المعلم، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٦١ .
(٢) عواجي، فرق تنسب إلى الإسلام، ص١٠٧١ .

٥- الكلام.
٦- السمع.
٧- البصر.

ولهم تفسيرهم الخاص لصفة (الكلام) التي اختلف فيها المعتزلة مع أهل السنة والجماعة، ويتلخص ذلك في أن كلام الله في الأزل نفسي قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت، فإذا اوحاه إلى رسله انقسم إلى أمر، ونهي وخبر واستخبار، وعبر عنه بحروف وأصوات يخلقها الله تعالى في غيره، وكلام الله هو الأمر بكل مأمور به، والنهي عن كل منهي عنه، والخبر عن كل مخبر عنه؛ وفي قول بعضهم: هو عدة معان وليس معنى واحد، الأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار، والنداء.

فأصل تلك الأصول أنهم عرّفوا الكلام بتعريف لا يعرف في اللغة ولا في الشرع، ولا في العقول، فقالوا: الكلام، هو المعنى القائم بالنفس - ويعبرون عنه بـ: (الكلام النفسي) وهو الكلام الحقيقي، والألفاظ موضوعة للدلالة عليه. وعليه قالوا: "الكلام ليس بحروف، ولا أصوات، والمتكلم: من قام به الكلام، لامن أوجد الكلام"[(١)].

هذه الصفات يثبتونها لله تعالى ذاتية لا تنفك عن الذات، يؤمنون بها كما يليق بالله تعالى، ويسمونها أحيانا الصفات الذاتية أو الوجودية[(٢)].

*** الأشعرية في اليمن:**

دخل المذهب الأشعري إلى حضرموت في القرن الرابع الهجري/

(١) الجديع، عبدالله بن يوسف، العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، ط٢، دار الإمام مالك، الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٣٤٥ -٣٤٧ .
(٢) عواجي، فرق تنسب إلى الإسلام، ص١٠٧٣ .

العاشر الميلادي على يد الإمام أحمد بن النقيب عيسى بن محمد بن علي ابن جعفر الصادق العلوي، فلقب بـ: (المهاجر) لأنه هاجر من البصرة إلى حضرموت سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م[١].

أما في تهامة فقد كان المعتقد الأشعري موجودًا فيها قبل دخول الأيوبيين إليها فقد حدث بين الفقهاء فتنةٌ عظيمةٌ في المعتقد، فجرت بينهم المناظرات في سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٨م، فكان انقسامًا حادًا وصل إلى حد التكفير، ويظهر أن الصراع بين الفئتين بلغ إلى درجة لا تكاد تصدق، فكان علماء ذي أشرق يكفرون علماء تهامة في المعتقد لأنهم على المعتقد الأشعري في الأصول وشافعية في الفروع، بينما أهل الجبال كانوا حنابلة في الأصول وشافعية في الفروع، فهذا الصراع العقائدي أدى إلى هجر بعضهم لبعض كما هجر الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني ابنه طاهرًا[٢] عندما مال إلى أهل تهامة في المعتقد، وهجره أيضًا فقهاء الجبال حتى شق عليه ذلك الهجر فأظهر التوبة وتبرأ مما كان أظهره، فصعد المنبر فأعلم الحاضرين أنه رجع وأناب عما كان أظهره فرضي عنه الفقهاء ورضي عنه أبوه [٣].

كما دخل المذهب الأشعري إلى اليمن الأسفل عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م، عند دخول الأيوبيين إلى اليمن في هذا التاريخ، فمال إليه أكثر شافعية اليمن، ومنهم من تمسك بمذهب الحنابلة في الأصول[٤].

---

(١) سبقت الإشارة إليه .
(٢) ستأتي ترجمتهما لأحقًا .
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٨٨-١٨٩، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٤٣ .
(٤) جرادة، الأدب والثقافة، ص٨٥، وزيد بن علي الوزير، عندما يسود الجفاف، ص٨٩-٩٠ .



الفصل الثالث

انتشار المذهب الشافعي في اليمن
(٣٠٠-٥٦٩هـ/ ٩١٢-١١٧٣م)

أولاً: - نشوؤ المذهب الشافعي في اليمن.

ثانيًا: - دور السلاطين والأمراء السُّنيين في انتشار المذهب الشافعي في اليمن في عهد كلٍ من:

١- الدولة الزيادية.

٢- الدولة النجاحية.

ثالثًا: - المدن والقرى التي انتشر فيه المذهب الشافعي في هذه المرحلة:

١- المدن.

٢- القرى.

أولاً: نشوء المذهب الشافعي في اليمن

لقد أدى اتساع الدولة الإسلامية إلى وجود خليط من العادات والتقاليد وكثرة الأحداث التي تتطلب أحكامًا شرعية، وحرص المسلمون في كل مكان على أن تكون أفعالهم وتصرفاتهم مطبوعة بالطابع الإسلامي، وموافقة لمبادئ الشريعة وأحكامها، وبعد حركة الفتح الإسلامي عرضت للمسلمين مسائل جديدة لم يجدوا لها في القرآن والسنة حلاً صريحًا ؛ بسبب الاختلاط والامتزاج مع الأقوام والشعوب التي دخلت الإسلام؛ كالفرس والترك، والبربر والروم والغوط والهنود، فكان لابد من الاجتهاد واستخدام الأحكام عن طريق القياس، والأخذ بإجماع آراء فقهاء المسلمين؛ فنشأ بذلك علم الفقه ؛وهو العلم الباحث عن الأحكام الشرعية الفرعية من حيث استنباطها من أدلتها الشرعية[١]، فظهرت بذلك المذاهب والملل والأهواء والنحل.

ولأن موضوعنا هو المذهب الشافعي في اليمن صار لزامًا على الباحث أن يبين الكيفية التي وصل بها المذهب إلى اليمن. فقد ظهر أولاً في بلاد مصر بعد ما أقام الإمام الشافعي فيها وصنف فيها كتب المذهب الذي سماه المذهب الجديد، لأنه أعاد مراجعة كتبه القديمة التي ألّفها في بغداد والتي أطلق عليها اسم المذهب القديم، وبعد أن مات الإمام الشافعي في مصر، حمل لواء المذهب تلاميذه، ثم نشروه في كثيرٍ من الأمصار الإسلامية؛ كالعراق - ولاسيما بغداد - ثم بلاد الشام، ولأن اليمن جزء من دار

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص٤٢٧-٤٢٨، والدهيسات، هايل خليفة إبراهيم، الحركة الإسماعيلية القرمطية في اليمن (١٦٨-٣٠٣هـ/ ٨٨١-٩١٥م)، رسالة ماجستير، الآداب، عدن ٢٠٠١م، ص١٩

الإسلام فإنها لم تكن بمنأى عن النشاط الفقهي المذهبي[1]، فقد دخل الإمام الشافعي إلى بلاد اليمن، **وترك** فيها فكره وآراءه[2] ثم ذلك دخل المذهب الشافعي إلى اليمن في صدر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، على أيدي أصحاب الإمام الشافعي الذين دخلوا اليمن واستقروا فيها، مثل:

عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم بن ميمون الكناني[3]؛ وهو الذي ينسب إليه كتاب (الحيدة)، فأخذ عن الإمام الشافعي، وتفقه به وعلى يديه تخرج، فكان أحد أتباعه والمقتبسين **منه**، وقد طالت صحبته له، وخرج معه إلى اليمن، فذ كر السبكي: " أنه كان حيًا في حدود عام ٢٤٠هـ[4]/ ٨٥٤م". وهذا يدل دلالة واضحة على أن المذهب الشافعي قد عرفه أهل اليمن في صدر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ثم بدأ المذهب بالتوسع والانتشار على يد بعض الأسر العلمية في كلٍ من زبيد وحضرموت، مثل: أسرة بني عقامة بتهامة وزبيد؛حيث ذكرهم ابن سمرة بقوله: " وهم الذين نصر الله بهم مذهب الشافعي في تهامة، وقدماؤهم جهروا بـ"بسم الله الرحمن الرحيم" في الجمعة والجماعة"[5] وهم أول من أخذ تعاليم المذهب ثم طبقوه بين الناس.

---

(١) السبكي، الطبقات، ج١، ص٣٢٤-٣٢٩ .
(٢) أيمن، تاريخ المذاهب، ص ٥٨، والفقي، اليمن، ص٣١٨، والدجيلي، محمد رضا حسن، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٢١ .
(٣) السبكي، الطبقات، ج١؛ ص١٤٤-١٤٥ .
(٤) السبكي، الطبقات، ج٢، ص١٤٥ . (٥) طبقات الفقهاء، ص٢٤١ .

كذلك أسرة المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد الحسني (ت٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)، الذي استطاع أن ينشر المذهب الشافعي في حضرموت هو وأولاده من بعده[١].

كما ساعدت الرحلات العلمية من وإلى اليمن على انتشار المذهب، فمن الذين وفدوا إلى اليمن أبو زيد المروزي (٣٠١-٣٧١هـ/ ٩١٣-٩٢٥م) ورُحِل إليه من كل فج وصوب، وذهب رواد العلم والمعرفة من الطلاب اليمنيين إلى مكة والكوفة ومصر لدراسة أصول مذهب الإمام الشافعي على أيدي تلاميذه، ثم عادوا إلى اليمن وهم يحملون معهم هذا المذهب[٢] ومن ثم بدأوا ينشرونه بين الناس، ومن هؤلاء الفقهاء الذين كان لهم دور فعّال في نشره، موسى بن عمران المعا فري[٣]، وتلميذه عبدالعزيز بن ربحي وهو من حراز، وسكن المعافر كما روى ابن سمرة[٤]، وعبدالله بن علي من آل زرقان، وأبو الخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله العدني، وأبو عبدالله محمد بن يحيى ابن سراقة العامري المعافري، وأبو بكر بن المُضَرِّب، وأسرة بني ملامس، ومن أئمة الشافعية القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي القرشي السهفني[٥]، قال عنه الجندي: "وكان هذا القاسم من علماء اليمن وعظمائهم انتشر عنه المذهب انتشارًا كاملاً وطبق الأرض بالأصحاب، ولم يكن لأحد في المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرةً وفضلاً" [٦].

---

(١) ستأتي ترجمتهم لاحقًا.
(٢) ابن سمرة، طبقات ألفقهاء، ص٨٠.
(٣) السبكي، طبقات الفقهاء، ص٨١، ولجندي، السلوك، ح١، ص٢٦٣.
(٤) ستأتي ترجمة هؤلاء الفقهاء لاحقًا كل واحد في موضعه.
(٥) الجندي، السلوك، ج١ص٢٦٥.
(٦) الجندي، السلوك، ج١، ص٢٥٦.

نستنتج مما سبق أن بلاد اليمن عرفت الإمام الشافعي ومذهبه في بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ولكن المذهب ظهر واشتهر بوصف تعاليم نظرية على أيدي هؤلاء العلماء في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في كلٍ من زبيد وحضرموت وصنعاء وعدن والجند وغيرها من المدن والقرى التي سيأتي ذكرها تفصيلاً، ومن ذلك يتبين دور اليمنيين البارز في انتشار المذهب في بلادهم، فأثروا وتأثروا بالرحلات العلمية[١]، حيث تحملوا الصعاب وتجشموا أعباء السفر لطلبه، فاستفادوا وأفادوا، وبعد ذلك عادوا إلى بلادهم وهم يحملون أصول هذا المذهب وعملوا على نشره حتى أصبح المذهب الغالب في اليمن كما يقول في ذلك السبكي: "والغالب عليهم الشافعية، لا يوجد غير شافعي إلا أن يكون بعض زيدية"[٢]، فهذا يدل على أن المذهب الشافعي انتشر في أكثر مناطق ومدن اليمن إلا مناطق قليلة فيها بعض الزيدية.

وقد كان للمذهب الشافعي في اليمن - في الإطار الزمني لهذه الدراسة - أنصار كُثُر، على الرغم من أن الدولة العباسية كانت تتبع مذهب أبي حنيفة في تلك الفترة إلا أن أنصار أبي حنيفة في اليمن كانوا قلة[٣].

إن جميع المذاهب الوافدة إلى اليمن لم تظهر وتنتشر بين الناس إلا في ظل دولة قوية وسلطات قاهرة ماعدا المذهب الشافعي فإنة قام بنفسه وانتشر لما جعل الله فيه من عوامل البقاء والخلود والانتشار، إذ أن الأصل الذي كان عليه أهل اليمن هو مذهب السنة والجماعة، وأن المذاهب الأخرى إنما

---

(١) الشجاع، الحياة العلمية؛ ص١٨٠.
(٢) الطبقات، ج١، ص٣٢٧.
(٣) الفقي، اليمن، ص٣٢٣.

طرأت عليه[١]، فقال الجندي: "أقام أهل مذهب الشافعي عليه عاكفين وله دارسين وبه مطالعين دهرًا، ثم كانوا بين شارح ومطول، ومختصر مقلل والجميع منهم معترف أنه لم يدرك من حقائقه غير اليسير"[٢].

نستنتج مما سبق أن أهل اليمن كانوا على مذهب السنة فلما جاء المذهب الشافعي تقبلته عقولهم التي رأت فيه خيرًا؛ لأنه كان وسطًا في تعاليمه، فتشبث به العلماء وظلوا عليه عاكفين ودارسين سنوات عديدة فألفوا فيه الكتب الكثيرة النافعة.



(١) المعلم، القبورية، ص٢٤٨.
(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٢٥٦.

ثانيا: دورالسلاطين والأمراء السنيين في انتشار المذهب الشافعي في اليمن

تمهيد:

لقد كان لبعض الملوك والسلاطين والأمراء السنيين دور بارز في انتشار المذهب الشافعي في بلاد اليمن، فكانوا كالحصن الحصين والملاذ الأمين للقضاة والفقهاء والدعاة السنيين لحماية معتقدهم. ولأن موضوع دراستنا هو المذهب الشافعي في اليمن من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري/ القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الميلادي، فليس ثمة مسوغ للتوسع الكبير في دراسة الأوضاع السياسية للدول السنية في اليمن في هذه المرحلة، ولكن نكتفي بالإشارة إلى الدور الذي لعبه بعض الملوك والأمراء في مساعدة انتشار المذهب في اليمن، ومن هذه الدول:

١- دولة بني زياد (٢٠٤-٤٠٧ هـ/ ٨١٩-١٠١٦م).

٢- دولة بني نجاح (٤١٢-٥٥٤هـ/ ١٠٢١-١١٥٩م).

١- دولة بني زياد (٢٠٤-٤٠٧ هـ/ ٨١٩-١٠١٦م):

لما صار الأمر إلى الخليفة العباسي المأمون (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣م)، كان الإقليم اليمني واحدًا من الأقاليم التي شهدت انتفاضة العلويين على السلطة[١]، فوجه المأمون الحملات العسكرية الواحدة تلو الأخرى للقضاء

(١) الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن، =

على تلك الانتفاضات، وعندما بلغه خروج الأشاعر وعكّ من أهل تهامة عن الطاعة ولزوم الجماعة، سيّر المأمون رجلاً اختلف المؤرخون في اسمه ونسبه فقيل: إن اسمه محمد ابن إبراهيم[١] بن عبدالله بن زياد بن معاوية[٢]، وقلده الأعمال التهامية وما استولي عليه من الجبال من أرض اليمن [٣].

= العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط٢، الجمهورية العربية اليمنية (سابقًا)، وزارة الأعلام والثقافة، مشروع الكتاب، ٦/ ١، دار الفكر، دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، طبعة مصورة من مخطوط، ص٩٦، والحداد، محمد بن يحيى، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص ٤٠.

(١) لقد اضطربت الآراء حول اسم ابن زياد، حيث ذكره بهذا الاسم العبدلي، أحمد فضل بن علي بن محسن، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ط٢، دار العودة، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩ م، ص٥٢.

(٢) يقال: إن اسمه محمد بن (فلان) بن عبيد الله بن زياد بن معاوية؛ عمارة، نجم الدين عمارة بن علي (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، تاريخ اليمن، المسمى " المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها "، ط٣، تح: محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء ١٩٨٥م، ص٤٧، وابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ابن المجاور الشيباني الدمشقي، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة "تاريخ المستبصر"، ط٢، تح: اوسكر لوفغرن، منشورات المدينة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص٦٦؛ ويقال إن اسمه: عبدالله بن زياد بن معاوية بن مروان بن أمية، والوصابي، وجيه الدين الحبيشي (ت٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)، تاريخ وصاب الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٧٩م، ص ٢١، وبامخرمة، أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل، ج٢، ط٢، منشورات المدينة، صنعاء، دار التنوير، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٢١٥-٢١٦، والكبسي، محمد ابن إسماعيل الكبسي الصنعاني (ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، القاهره، د.ن ص٩؛ ويقال إن اسمه: عبدالله بن زياد، كما جاء عند يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص ١٥٠.

(٣) ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح: عبدالله محمد الحبشي ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمه اليمانية، صنعاء ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٣٨.

قدم ابن زياد إلى اليمن سنة٢٠٣هـ/ ٨١٨م، ومعه رجل ينتسب إلى سليمان بن هشام بن عبدا لملك بن مروان، ومن ذريته الوزراء[١] ومعه أيضًا رجل آخر يسمى محمد بن هارون التغلبي قاضيًا ومفتيًا على الأعمال[٢].

فتح ابن زياد تهامة بعد حروب جرت بينه وبين أهلها حتى طاعه أهل اليمن[٣]، واستطاع أن يؤسس أول حكومة مستقلة في إقليم اليمن، هي الدولة الزيادية (٢٠٤-٤١٢ هـ/ ٨١٩-١٠٢١م).

اختط ابن زياد مدينة زبيد سنة ٢٠٤ هـ[٤]/ ٨١٩م، فاتخذها حاضرةً

(١) من ذرية سليمان بن هشام في اليمن الوزراء منهم الوزير خلف بن أبي الطاهر، وزير جياش بن نجاح. الآتي ذكره لاحقًا؛ الجندي، السلوك، ج١، ص٢١، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٦٦؛ الكبسي، اللطائف، ص٩ .

(٢) التغلبي، محمد بن هارون، كان من ذريته الفقهاء؛ وهو جد الفقهاء المعروفين ببني عقامة؛ الجندي، السلوك، ج١، ص ٢٢١، والرسولي، الملك الأفضل عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، كتاب في العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبدالواحد عبدالله أحمد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥٤١؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٦٦؛ الكبسي، اللطائف، ص٩ .

(٣) عمارة، المفيد، ص٥٠-٥١، والخزرجي، العسجد، ص٩٧، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٦٦، والوصابي، الاعتبار، ص ٢١، وابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء ١٩٧٩م، ص٣٩، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص١٥١؛ ، ص٢١٦ .

(٤) عمارة، المفيد ص ٥١، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٢١، والخزرجي، العسجد، ص٩٧، والوصابي، الاعتبار، ص ٢٢، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج ١، ص ١٥١، وبامخرمه، تاريخ ثغر عدن، ج٢، ص٢١٦، والكبسي، اللطائف السنية، ١٠، والحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله (١٣٥٢-١٤١٤هـ/ ١٩٣٣-١٩٩٣م)، زبيد، مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق ٢٠٠٠م =

لولايته، وفي هذا التاريخ مات الإمام الشافعي بمصر، وكان سني المذهب كما كان أهل اليمن في هذه الفترة، وكان مع بن زياد عند دخوله زبيد مولى له يسمى جعفر وهو الذي ينتسب إليه مخلاف جعفر[١] وهذا مما يؤكد على أن ابن زياد ومولاه جعفر عملا معًا على دعم المذاهب السنية.

امتد نفوذ ابن زياد إلى حضرموت وديار كندة والشحر ومرابط ولحج وعدن والتهائم إلى حُلَي والجند وأعماله ومخلاف المعافر ومخلاف جعفر وصنعاء وصعده ونجران وبيحان، بل امتد شمالاً إلى مناطق قريبة من مكة[٢]، ومات ابن زياد سنة ٢٤٥هـ[٣]/ ٨٥٩م، وفي هذه المرحلة من التاريخ ظهر المذهب الشافعي مع ظهور هذه الدولة، فمن المرجح أن ابن زياد ومن أتى معه كانوا على المذهب الشافعي أو يميلون إليه ؛لأن أهل اليمن قبل مجيء ابن زياد كانوا يتمذهبون بمذهب الإمام مالك، ومذهب

= ص ٣٠، والفقي، اليمن، ص ٨٨؛ وقد وهم د. عبدالرحمن الشجاع عندما **فقال**: إن نشأة دولة بني زياد ليس في العام المذكور آنفًا وإنما كان نشأتها في سنة (٣٠٤هـ/ ٩١٦م)؛ تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط٥، دار الفكر المعاصر، صنعاء١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٨٦-١٩٠؛ اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق١٤١٣هـ/ ١٩٩٦م، ص٦٦-٨٢ .

(١) جعفر مولى ابن زياد، فقد قلده ابن زياد الجبال فاختط بها مدينة يقال لها المذيخرة والبلاد التي كان بها جعفر تنتسب إليه فسمى مخلاف جعفر؛ عمارة، المفيد، ص ٥٢-٥٣، والخزرجي، العسجد، ص٩٧؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٦٧.

(٢) عمارة، المفيد، ص ٥٤، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٦٧، والكبسي، اللطائف، ص١١، والحضرمي، جامع الأشاعر، زبيد، الشركة اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء ١٩٧٤م، ص٢٢.

(٣) الخزرجي، العسجد، ص٩٨، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص١٥٨.

الإمام أبي حنيفة النعمان ثم تقلص المذهبان بعد ذلك[١].

"ظل أمراء اليمن من بني زياد طوال سني حكمهم موالين للخلافة العباسية من الناحية الاسمية، ويحكمون البلاد باسم الخليفة العباسي، ويظهرون ولاءهم وطاعتهم له، فيذكرون اسم الخليفة في الخطبة، وينقشونه على السكة"[٢].

بعد أن توفي ابن زياد خلفه ابنه إبراهيم بن محمد الذي حكم من سنة **٢٤٥- ٢٨٩هـ/ ٨٥٩-٩٠١م، ولم تكن** له مآثر تذكر على الرغم من أنه حكم مدة **٤٤** عامًا. وبعد ذلك خلفه ابنه زياد بن إبراهيم الذي لم يدم حكمه طويلاً، ثم خلفه أخوه إسحاق ابن إبراهيم الملقب بأبي الجيش، وكانت فترة ولايته حوالي ٨٠ عامًا[٣]، ضعفت الدوله في أيامه وخرجت من ولايته أكثر المناطق التي كان يسيطر عليها أسلافه، وتنازعت القوى المختلفة على الحكم، والسيطرة على بلاد اليمن [٤]، فكان خصومه الذين انفصلوا عنه، أكثر منه خبرةً وتمرسًا على السياسة والدهاء والمكر والخديعة

(١) السروري، محمد عبده محمد، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من (٤٢٩-٦٢٦هـ/ ١٠٣٧-١٢٢٨م)، صنعاء ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٦٣٥ .

(٢) الفقي، اليمن، ص٨٩-٩٠.

(٣) عمارة المفيد، ص٥٤، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٣٨، والخزرجي، العسجد، ص٩٨، والوصابي، الاعتبار، ص ٢٢، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج، ١، ص ١٨٩.

(٤) عمارة، المفيد ص٥٥-٦٤، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٣٩، والخزرجي، العسجد، ص٩٩، والوصابي، الاعتبار، ص ٢٥-٢٧، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج، ١ ص ١٨٩.

وقوة التأثير في عامة الناس، بينما كان أبو الجيش صغير السن عندما تولى قيادة البلاد، ولم تكن له خبرة في السياسة، فيقال: إنه ولد سنة**٢٨٠**هـ[(١)]/ **٨٩٣**م وتقلد السلطة بعد وفاة أخيه الذي لم تطل فترة حكمه، فكان من البدهي أن يكون ضعيف الجانب غير قادر على تسيير أمور البلاد بشكل سليم. يقال: إنه توفي سنة **٣٩١**هـ[(٢)]/ **١٠٠٠**م، حسب رواية عمارة **ووافقه** في هذه الرواية ابن عبدالمجيد، وابن الديبع، ويحيى بن الحسين، بينما يرى الخزرجي والوصابي أنه توفي سنة**٣٧١**هـ[(٣)]/ **١٩٨١**م؛ **وخالفهم** عبدالرحمن الحضرمي، الذي يرى أن أبا الجيش توفي سنة **٣٧٣**هـ[(٤)]/ **١٩٨٣**م.

يرى الباحث أن أقرب الراويات وأرجحها هي رواية الوصابي، **أما** عمارة ومن تبعه فقد حادوا عن الصواب ووقعوا في اللبس، فإذا كان أبو الجيش حكم بعد أخيه زياد الذي توفي بعد وفاة والده الذي توفي سنة **٢٨٩**هـ/ **٩٠١**م، فيبدوا أن حكم أبي الجيش كان من سنة **٢٩١**- **٣٧١** هـ/ **٩٠٢**-**٩٨١**م فحكم فترة طويلة حوالي **٨٠** سنة، ومع ذلك كان أبو الجيش سني المذهب فساعد على أنتشار المذهب الشافعي حيث ظهر علماء وفقهاء في فترة حكمه، فكان يوليهم أمور القضاء في دولته، كأمثال: أبي الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني، وموسى بن عمران بن محمد الخداشي[(٥)].

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص**٢٥**.
(٢) عمارة، المفيد، ص ٦٥، ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص**٢٩**؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص**٤٠**؛ يحيى بن الحسين غاية الأماني، ج١، ص**١٨٩** .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص**٩٩**؛ الوصابي، الاعتبار، ص**٢٧**.
(٤) الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله، زبيد، ص**٣١**.
(٥) الجندي، السلوك، ج١، ص**٢٤٩**.

لما مات أبو الجيش لم يكن له وريث يرث الحكم إلا طفلٌ صغير، اختلفت الروايات في اسمه، فيقال: إن اسمه عبدالله[١]وقيل: إبراهيم[٢] وقيل: زياد وهو الأرجح، وكانت له بنت اسمها هند وهي التي كفلت أخاها، وكان معهم عبد حبشي من عبيد أبيهما اسمه رشيد هو الذي تولى الوصاية على الطفل الصغير، وكان مع رشيد هذا وصيف يدعى الحسين بن سلامة من أولاد النوبة ينتسب إلى أمه، فلما مات مولاه رشيد وزر لولد أبي الجيش ولأخته هند بنت أبي الجيش، وكان الحسين بن سلامة عادلاً حاسمًا كثير الصدقات، فعندما تولي الوصاية على الطفل كانت دولة بني زياد قد تفككت أطرافها، وخرجت عن طاعة الدولة الزيادية إلا من الناحية الاسمية فقام بإحياء هذه الدولة، وقصد المتغلبين على الأطراف فأخضعهم حتى دانوا له وحملوا إليه الخراج، فانتظم له الأمر وأعاد لهذه الدولة هيبتها ومجدها الذي كان قد ضاع منها أيام حكامها **الضعفاء** [٣].

و**لابن سلامة** مآثر كثيرة في اليمن تبلغ المجلدات، سيكتفي الباحث بذكر جزء منها، حيث قام بعمارة مدينة الكدراء على وادي سهام، ومدينة المعقر على وادي ذؤال، وهو أول من أدار السور على مدينة زبيد وجدد عمارة الجامع بعدن ووسع جامع الجند، وبنى الجوامع في صنعاء وذي

---

(١) عمار ة، المفيد، قال: "إنه عبدالله وقيل إبرا هيم، وقيل زياد"، ص ٦٥، والوصابي، الاعتبار، قال: "اسمه عبدالله، وقيل زياد "، ص٣١؛ ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، قال: " اسمه إبراهيم وقيل زياد "، ص ٣٩ .

(٢) يحيى بن الحسين، غاية الأماني، قال " اسمه إبراهيم وقيل زياد"، ج ١، ص ٢٣٢.

(٣) الخزرجي، العسجد، ص٩٩ .

أشرق والجؤة، فبنى في كل مرحلة جامع، وشق الطرقات وحفر الآبار[(١)]، قال عمارة: "من محاسنه أنه أنشأ الجوامع الكبار والمنارات الطوال من حضرموت إلى مكة وحفر الآبار"[(٢)] أي أن البلاد كانت خاضعة له من حضرموت إلى مكة.

ساعد الحسين بن سلامة على انتشار المذهب الشافعي ببنائه للجوامع، وحبه للعلم والعلماء، وتقربه، فازدهر المذهب وانتشر في عهده وكان هناك علماء أجلاء قد نشطوا في فترة حكم الحسين بن سلامة.

توفي الحسين سنة **٤٠٢**هـ/ **١٠١١**م، وكانت مدة ملكه حوالي **٣٠** سنة[(٣)].

عندما مات الحسين بن سلامة انتقل الملك إلى طفل من آل زياد[(٤)]، يرى الباحث انه ابن زياد ابن أبي الجيش الذي كفلته أخته هند بنت أبي الجيش ومولاه رشيد ثم الحسين بن سلامة، كما يرجح الباحث أن اسم هذا الطفل إبراهيم[(٥)] والتي كفلته عمته هند التي كفلت أباه سابقا، وكان الوصي عليه عبدًا حبشيًا اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة، وكان مع مرجان

---

(١) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص **٣٩**، والوصابي، الاعتبار، ص **٢٧**، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٠-٤١؛ ابن الديبع، قرة العيون، هامش، ص**٢٣٢**-**٢٣٥**، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص **٢٣٢**، والزوكلي، خير الدين، الأعلام، ج٢، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص**٢٣٨**

(٢) عمارة، المفيد، ص ٦٧.

(٣) عمارة، المفيد، ص ٦٦، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص ٤٠، والوصابي، الاعتبار، ص ٢٨، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٤٢؛ قرة العيون، ص ٢٣٥، ويحيى ابن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص ٢٣٣، والزر كلي، الأعلام ج١، ص ٢٣٨.

(٤) قيل اسمه عبدالله؛ عمارة، المفيد، ص ٧٥، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٧١، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٢.

(٥) قيل اسمه إبراهيم؛ عمارة، المفيد، حيث ذكره بقوله: "انتقل الأمر بعد ذلك إلى طفل من آل زياد؛ لا اعرف اسمه؛ أظنه عبدالله أو إبراهيم "، ص ٧٥، والوصابي، الاعتبار، ص٢٩.

عبدان حبشيان رباهما من الصغر وولاهما في الكبر، أحدهما يدعى نفيسًا والآخر يدعي نجاحًا فوقع التنافس بينهما حتى اقتتلا فيما بينهما، فكان مولاهما مرجان يميل إلى نفيس، وكانت عمة ابن زياد تميل إلى نجاح، فاكتشف نفيس إن هند بنت أبي جيش تكاتب نجاح، فشكا ذلك إلى مولاه مرجان، فقبض عليهما وعلى ابن أخيه وسلمهما إلى نفيس، فوضعهما داخل جدار في القصر ثم بنى عليهما، فلما علم نجاح بذلك سارع بجيش، وتقاتل مع مولاه مرجان ونفيس، وقتل نفيسًا وقبض على مولاه مرجان، فأخرج ابن زياد وعمته من داخل الجدار ثم صلى عليهما ودفنهما في المقبرة، وأدخل مرجان ونفيسًا مكانهما، وانتهت بذلك دولة بني زياد بانتهاء هذا الطفل وعمته، ثم انتقلت إلى عبيد عبيدهم فيكون قيام دولة ابن زياد باليمن نحو سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م لأنهم اختطوا زبيد سنة ٢٠٤هـ/ ٨١٩م وزالت عنهم سنة ٤٠٧هـ[(١)]/ ١٠١٦م.

قام سلاطين دولة بني زياد وأمراؤها بحماية السنة في اليمن، ففي عهد هذه الدولة ظهرت أفكار وعقائد تخالف عقائد وآراء أهل السنة والجماعة: منها الدعوة الشيعية المتمثلة بالإسماعليه والقرامطة والزيدية، فكان هؤلاء الحكام يتصدون لهذه العقائد، وكانوا يشجعون العلماء والفقهاء وطلاب العلم في نشر المذاهب السنية في جميع مناطق اليمن، فمن هنا ازدهرت المذاهب السنية وخصوصًا المذهب الشافعي في اليمن، فكان للحكام دور في انتشار هذه المذاهب. "كما وجدوا في علماء زبيد وشيوخهم وفقهائهم

(١) عمارة، المفيد، ص ٧٥ -٧٧، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص ٤٠ -٤١، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧١، والوصابي، الاعتبار، ص ٢٩- ٣٠، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٤٢.

خير مدافع عن عقائدهم، وخير من يستطيع دحض آراء الإسماعليه ومعارضة آراء الزيدية "[١].

٢- دولة بني نجاح (٤١٢-٥٥٤هـ/ ١٠٢١- ١١٥٩م):

بدأت هذه الدولة على يد الأميرالمؤيد نصير الدين نجاح؛ الذي استطاع أن يقضي على منافسيه من عبيد بني زياد سنة **٤١٢**هـ/ **١٠٢١**م، حيث كان نجاح قوي الجانب متمسكًا بعقيدته السنية، وتسلم مقاليد الحكم بعد أن اعترف بالسيادة العباسية، **وواصلهم** بالهدايا والأموال، فكاتبوه بالاستنابة عنهم في بلاد اليمن، ولقبوه بالمؤيد، ولقبوه أيضًا بنصير الدين، وفوضوا إليه الأمورفيها وتولية القضاة لمن يراه أهلاً لذلك[٢]، فملك نجاح معظم مناطق اليمن، كما أكد ذلك الوصابي فقال: "فملك تهامة وأعمالها إلى عدن وكانت ملوك الجبال تعظم دولته وتخاف سطوته وركب المظلة[٣] وضرب السكة باسمه" [٤].

وعندما ظهر علي بن محمد الصليحي[٥] كان يهاب نجاح؛ فأخذ يكاتبه

---

(١) الفقي، اليمن، ص٩٧.
(٢) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٥.
(٣) المظلة: "هي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب؛ على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب، تحمل على رأسه في العيدين"؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٦-٧.
(٤) الاعتبار، ص٣٠.
(٥) الصليحي، كان من أبرز ملوك بلاد اليمن في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ويرجع نسبه إلى قبيلة همدان؛ الباخرزي، علي بن الحسين (ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ج١، تح: محمد التونجي، بدون بلد نشر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص٥١-٥٢، والعماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، جريدة القصر (قسم شعراء بلاد الشام)، ج٣، تح: شكري فيصل، المطبعة =

ويلاطفه ويعمل له الحيلة للتخلص منه، فقام الصليحي بإهداء جارية حسناء إلى نجاح فاستطاعت أن تتحايل على نجاح وتضع له السم في الطعام كما اتفقت مع الصليحي، فكانت نهايته بتلك الصورة، وذلك سنة **٤٥٢**هـ/ ١٠٦٠م[١]، فكانت فترة حكمه حوالي **٤٠** سنة. وخلّف نجاح أولادًا أشداء هم: معارك، وسعيد الأحول، وجياش، والذخيرة، ومنصور. فالأول اختلفت الروايات في مقتله، فقيل: إنه قتل نفسه[٢]، وقيل: إنه قتل خلال غزو الصليحي لزبيد[٣] وهو الراجح، أما سعيد الأحول وجياش فقد هربا إلى جزيرة دهلك[٤] عندما دخل الصليحي إلى زبيد بعد مقتل أبيهم في العام المذكور سابقًا.

ومن هذه الجزيرة ظل أبناء نجاح يعدون العدة لاستعادة ملك أبيهم ويراقبون عن كثب تحركات الصليحي، ثم حانت الفرصة حين عزم الصليحي على أداء فريضة الحج مع أخيه عبدالله وجميع أسرته رجالاً

= الهاشمية، دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص٢٢٥؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٥، تح: محمد عبدالقادر وأحمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٠٠- ٣٠٤.

(١) عمارة، المفيد، ص٩٨، والخزرجي، العسجد، ص١٠٥، والوصابي، الاعتبار، ص٤٧، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٦، والحضرمي، زبيد، ص٣٢.

(٢) الوصابي، الاعتبار، ص ٤٧، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٤٦.

(٣) الحضرمي، زبيد ص ٣٣.

(٤) جزيرة دهلك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحه، وآخره كاف، وهي جزيرة في البحر الأحمر تقع بين اليمن والحبشة وهي تابعة لليمن، بلدة حارة كان بنوأمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها؛ ياقوت، المعجم، مج٢، ص٤٩٢ .

ونساء، وترك ابنه المكرم أحمد نائبًا عنه باليمن سنة **٤٥٩**هـ[(١)]/ **١٠٦٠**م، **فلما وصل** الصليحي إلى المهجم في موضع يعرف بأم الدهيم وبير أم معبد[(٢)]، تحرك سعيد الأحول وأخوه جياش **لمباغتة** الصليحي ومن معه في المهجم، وهم آمنون مطمئنون، وتمكن الأخوان من قتل الصليحي وأخيه عبدالله والكثير ممن كان معهم من الجند، **وأسروا النساء، ومنهن** زوج الصليحي أسماء بنت شهاب، وحمل سعيد الأحول الأسرى إلى زبيد بعد أن **استولى** عليها في التاريخ المذكور، واستعاد ملك بني نجاح سنة **٤٥٩**هـ[(٣)]/ **١٠٦٠** م.

ذكر الباحث سابقًا أن سعيدًا الأحول أسر أسماء بنت شهاب، وهي زوج على بن محمد الصليحي وأم المكرّم أحمد الذي استنابه والده على الملك، فظلت في الأسر سنة كاملة، أرسلت خلالها رسالة إلى المكرم تستثيره فيها وتقول له: إنها حبلى من الأحول وليست كذلك، فقام المكرّم أحمد بحملة عسكرية استطاع من خلالها أن يهزم سعيدًا الأحول، وأن يفك أمه أسماء من الأسر سنة٤٦٠ هـ/ **١٠٦١** م، وتمكن سعيد الأحول من الهرب إلى **جزيرة** دهلك مرة أخرى، أما المكرم أحمد فأقام في زبيد أيامًا

---

(١) عمارة؛ المفيد، ص١٦١؛ وهو الأرجح، بينما يرى الوصابي، أن مقتل الصليحي كان سنة **٤٧٣**هـ/ **١٠٨٠**م، الاعتبار، ص٤٧؛ **ووافقه** ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٧.

(٢) أم الدهيم وبير أم معبد؛ وهي أم الدهيم بن عيسى والمسجد هو خيمة أم معبد بنت الحوث العبسي، في مدينة المهجم من أعمال وادي سردد؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٥؛ الحضرمي، زبيد ص**٣٣**.

(٣) عمارة، المفيد، ص١٦١، والخزرجي، العسجد، ص١٠٦-١٠٧، والوصابي؛ الاعتبار؛ ص٤٧-٤٩، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٧-٤٨

ثم عين خاله أسعد بن شهاب ؛الذي كان واليًا عليها أيام الصليحي علي بن محمد، ثم عاد المكرم إلى صنعاء فأصيب بمرض الشلل، وترك تسيير الأمور إلى زوجته السيدة بنت أحمد الصليحي، فاستمر أسعد بن شهاب واليًا إلى سنة ٤٧٩ هـ[(١)]/ ١٠٨٦م ثم استطاع سعيد الأحول أن يدخل زبيد مرة ثانية ويطرد منها أسعد بن شهاب، فاستمر حكم سعيد الأحول إلى سنة ٤٨١هـ[(٢)]/ ١٠٨٨م، حيث قتل على يد الملكة الحرة السيدة بنت أحمد الصليحي التي استطاعت أن تستدرج سعيدًا الأحول بالاتفاق مع أمير صنعاء الحسين التبعي الذي وعد سعيدًا الأحول بالمساعدة، فلما اشتبك مع قوات السيدة في طريقه إلى جبلة بالقرب من حصن الشَّعِر[(٣)]، هو وأخوه جياش، لم يساعدهم التبعي بل شارك بقواته مع السيدة، فقتل سعيد الأحول في المعركة، وفر جياش إلى الهند، ونزل التبعي إلى زبيد إثر هزيمة الأحول[(٤)].

لم ينته الصراع بين النجاحيين السنيين والصليحيين الإسماعيليين على السلطة باليمن بمقتل سعيد **ابن** الأحول سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م، بل استمر في أيام جياش الذي لم يستسلم وفر هاربًا إلى عدن، ثم ركب البحر إلى الهند هو ووزيره خلف بن أبي طاهر سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م **واستقرا هناك** حوالي ستة أشهر، **تزوج** جياش **فيها** بهندية ثم رجعوا إلى عدن، وكان جياش

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص٤٩، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٤٨-٤٩.
(٢) عمارة، المفيد، ص١٦٢، والوصابي، الاعتبار، ص٤٩ .
(٣) الشعر: مديرية من أعمال محافظة إب، وتبعد عنها ٤٥ كم؛ المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٨٦٨-٨٦٩.
(٤) عمارة، المفيد، ص ١٦٢، والوصابي، الاعتبار، ص ٤٩، والكبسي، اللطائف، ص٣٨، والحضرمي، زبيد، ص٣٤، والزر كلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٠٣.

متنكرًا؛ فذهب إلى جبلة معقل الصليحين وعرف أخبارهم، ثم ترك جبلة واتجه إلى زبيد فجمع أنصاره فتجهز للقضاء على الدولة الصليحية، واستعادة ملكه وملك أبيه الذي سلبه منهم الصليحيون، فكان في زبيد أسعد بن شهاب الذي عرف بتسامحه معهم ومعاملته الطيبة لهم، فقبض عليه جياش ثم عفا عنه وسيره إلى الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي، وتسلم جياش دار الإمارة سنة **٤٨٢**هـ/ **١٠٨٩**م، وذلك يوم ولدت زوجته الهندية فاتكًا[(١)] - سيأتي ذكره لاحقًا - فيُعَد جياش المؤسس الثاني للدولة النجاحية. كان جياش بن نجاح يحب العلم والعلماء والشعر والشعراء، وله ديوان شعر ضخم، وترسُّل حسن وله كتاب "المفيد في أخبار زبيد"، **وقد** ساعد ذلك على ازدهار الحركة العلمية والأدبية في عهده[(٢)]، وليس أدل **على** ذلك من صحبته للعلماء مثل: الحسن بن أبي عقامة الشافعي، الذي عمل جياش بقوله واقتدى بفعله، فاتصف بالعدل واهتم بالحركة العلمية، وقد ساعد على وجود نهضة علمية في زبيد، فكان له أثر علمي إيجابي حتى في أثناء مدة حروبه مع الصليحيين والتي استمرت مدة نصف حكمه.

وقد كانت الحرب بينهم سجالاً، فكان إذا دخل الشتاء نزلت العرب تهامة وارتفع جياش إلى الجبال فيقيم الصليحيون الشتاء في تهامة يجبون خراجها ويعدلون في الرعية ويحتسبون لأهلها بما قبضه منهم جياش في

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص **٤٩-٥٠**، والكبسي، اللطائف، ص**٣٨-٣٩**.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص **٢٤٥**، والزركلي، الأعلام، ج **٢**، ص **١٤٨**، والمختار، عبدالرحمن احمد، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجري، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة صنعاء، **١٤٢٥**هـ/ **٢٠٠٤**م، ص **٨**.

الصيف والخريف، فإذا جاء الصيف ارتفع العرب إلى الجبال ودخل جياش إلى تهامة، وبدخوله تنشر المصاحف ويظهر الفقهاء ويتطاول العلماء، ويحسب للرعايا ما قبضه منهم الصليحيون ونوابهم في مدة الشتاء والربيع[١]، فهذا يدل على حب أهل تهامة السنيين للنجاحيين؛ وبغضهم للصليحيين الإسماعيليين.

كان جياش بن نجاح شافعي المذهب متمسكًا به، فقد كتب إلى معلم ولده مايدل على ذلك حيث قال فيها: "...، وعلمه كتاب الله فإنه الحبل المتين، ولاترخص له في نسيانه فإنه الخسران المبين، وعلمه قراءة أبي عمر فإنها أشهر القراءات في البدو والحضر، واختر له مذهب الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي.... "[٢]، فكان حريصًا على تنشئة ابنه على اعتناق هذا المذهب ودراسة أصوله.

مات جياش بن نجاح على المذهب الشافعي سنة **٤٩٨**هـ/ **١١٠٤**م، وكانت مدة حكمه **١٦** سنة، وترك ستة أولاد هم: فاتك ابن الهندية، ومنصور، وإبراهيم، وعبدالواحد، والذخيرة، ومعارك، فخلفه في الحكم ابنه فاتك، وخالف عليه أخواه إبراهيم وعبدالواحد " فجرت بينهما حروب كثيرة ظفر فاتك بأخيه عبدالواحد، ثم عفا عنه وهرب إبراهيم إلى الجبال"[٣] ثم مات فاتك سنة **٥٠٣**هـ/ **١١٠٩**م، وترك ابنه المنصور بن

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ص١٩٠.
(٢) با مخرمه، تاريخ ثغر عدن، ج٢، ص٤٦-٤٧.
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١١٢، والوصابي، الاعتبار، ص ٥٤، والكبسي، اللطائف، ص٤٢.

فاتك صغيرًا فملكه عبيد ابيه، فخالف عليه أعمامه إبراهيم وعبدالواحد فاستنجد المنصور بن فاتك بالسيدة بنت أحمد الصليحي، فبعثت المفضل بن أبي البركات لنجدته، فهَمّ المفضل ابن أبي البركات أن يغدر بالمنصور، ولكنه علم باستحواذ الفقهاء على التعكر فترك زبيد لمنصور بن فاتك وعاد إلى التعكر، واستقر أمر زبيد وتهامة لمنصور بن فاتك ولعبيد أبيه، فتولى أمور سياسة الدولة وقتل وزيره أنيس، الذي سيأتي ذكره لاحقًا، واشترى من ورثته جارية مغنية اسمها (علم) فولدت له ابنه فاتكًا، فقتله بالسم وزير له من الأحباش اسمه من الله الفاتكي **٥٢٢هـ**[(١)]/ **١١٢٨م**، أما الحرة الصالحة (علم) فكانت جارية من جواري أنيس الفاتكي فاشتراها منصور، ثم ولدت له ابنة فاتك الذي ورث الملك بعد ابيه منصور، وكانت من ذوات العقل والدين والتوفيق والبركة للمسلمين، كثيرة الحج والصدقة، فجعل لها سيدها تدبير المملكة[(٢)]، فكانت تحب العلم والعلماء وتجلهم وتحترمهم، واشتهرت بالعدل وحسن السياسة وإنصاف المظلومين، فكانت تقوم بالرعية خير قيام.

فأما الوزراء الذين تعاقبوا على الحكم في هذه الدولة فهم على النحو الآتي:

١- أنيس الفاتكي: **وهو** من عبيد جياش بن نجاح، وهو أول من تسلم الوزارة من العبيد الأحباش، وكان جبارًا غشومًا ؛أراد أن يتخلص من سيده

---

(١) عمارة، المفيد، ص١٦٧، والحزرجي، العسجد، ص١١٣، والوصابي، الاعتبار، ص ٥٤، والزر كلي، الأعلام، ج ٧، ص٣٠٢.
(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٢٥٠.

منصور بن فاتك بن جياش، والاستقلال بالدولة، فعمل لنفسه مظلة الركوب وضرب السكة باسمه، لكن مولاه منصورًا شعر بخطر هذا الوزير **فغدر به، حيث** دعاه إلى وليمة في قصر الأمراء، فقبض عليه واجتز رأسه سنة ٥١٧هـ[(١)]/ ١١٢٣م.

٢- أبو منصور منّ الله الفاتكي: استوزره منصور بن فاتك **بعد مقتل أنيس،** وكان شجاعًا كريمًا، وهو الذي كسر ابن نجيب الدولة على باب زبيد عام ٥١٨هـ/ ١١٢٤م، وكان يجيز الشعراء ويعرض عليهم الأموال، وهو الذي تصدق على فقهاء الشافعية والحنفية بما أغناهم من الأراضي، وهو الذي سور زبيد بعد الحسين بن سلامة، فهذا من حسناته. وأما المآخذ التي أخذت عليه، فأولها: أنه قام بقتل مولاه منصور بن فاتك بالسم سنة ٥١٧هـ/ ١١٢٣م، وملك ابنه فاتك بن منصور ابن الحرة الصالحة (علم)، وهو صغير السن فضبط الوزير منّ الله الفاتكي أمور الحكم بعد ذلك، واستطاع أن يواجه الصليحيين في الكثير من المعارك وانتصر عليهم، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها هذا الوزير في النهوض بالحياة العلمية والأدبية، وساعد في انتشار المذاهب السنية في اليمن، **إلا أنه** قتل بالسم على يد إحدى سواري القصر سنة ٥٢٤هـ[(٢)]/ ١٢٩م.

٣- زريق الفاتكي: انتقلت إليه الوزارة بعد مقتل الوزير منّ الله الفاتكي

---

(١) عمار ة المفيد، ص ١٦٨ -١٧٠، والخزرجي، العسجد، ص١١٤، والوصابي، الاعتبار، ص ٥٤، والكبسي، اللطائف، ص٤٢، والفقي، اليمن، ص ١٩٤.

(٢) عمارة، المفيد، ص ١٦٨-١٧٠، والخزرجي، العسجد، ص١١٥-١١٦، والوصابي، الاعتبار، ص ٥٥، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٠٥، والفقي، اليمن، ص ١٩٥، والمختار، الحياة العلمية، ص ١٠.

في أيام فاتك بن منصور، وكان شجاعًا عظيمًا، إلا أنه لم تكن له خبره بالإدارة وتدبير شؤون الحكم فاستقال من الوزارة[١].

٤- مفلح الفاتكي: وزر بعد أن استقال زريق الفاتكي عن الوزارة، **وكان** من أعيان الناس وأكابر الفقهاء، كامل التفقه والأدب والشجاعة والرئاسة الكاملة، وكان يُكنّى أبا منصور، بولد له، وهو الذي قام بالأمر بعد وفاة أبيه مفلح في حصن كرش سنة **٥٢٩**هـ[٢]/ **١١٣٤**م، ولكن الناس تفرقوا عنه فأستأمن منصور على يد سرور ودخل معه زبيد وكان الوزير بها إقبال.

٥- إقبال الفاتكي: "فخلع على منصور بن مفلح (السالف الذكر)، وأنزله في دار ابيه، فلما كان من الغد قبض عليه، وقتل ليلًا بيد الوزير إقبال، فأنكر الملك فاتك بن منصور على إقبال ما فعل، فأخذ إقبال سمًا فسقاه مولاه فاتك بن منصور ولد الحرة (علم) فمات سنة **٥٣١** هـ[٣]/ **١١٣٦**م"، وهذا يدل على أنه كان ظالمًا متمردًا على أسياده، فلما تحقق العبيد من أن إقبال هو الذي قتل سيدهم أبعدوه عن الوزارة وأعطوها للقائد مسرور.

٦- القائد مسرور: هذا القائد تربى في حجر السيدة الصالحة علم، ولم يلبث أن ترعرع في دار الملك والإمارة، فكان اختيار القائد مسرور للوزارة بعد إقبال اختيارًا موفقًا، لأنه كان يتمتع بصفات وخصال حميدة، مثل:

---

(١) عمارة، المفيد، ص ١٧٠-١٧١، والخزرجي، العسجد، ص١١٨، ١٢٢، والوصابي، الاعتبار، ص ٥٦.
(٢) عمارة المفيد، ص ١٧٢- ١٧٩، والوصابي، الاعتبار، ص ٥٨-٥٩، وابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تح: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ددر العودة، بيروت١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص٦٩.
(٣) عمارة المفيد، ص ١٧٩، والوصابي، الاعتبار ص ٥٩.

العدل، والحلم، والتواضع، والورع، فكان يخرج إلى المسجد بعد نصف الليل ليتفقد الضعيف والمسكين الذي لا يستطيع أن **يصل** إليه بالنهار، وكان يزور الفقهاء، ويعود المرضى، ويشهد الجنائز، وكان يحضر حفلات الزواج والنكاح، ولا يميز في ذلك بين غني أو فقير، وكان يكرم الفقهاء والمتصدرين في الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام، وكان يجلس للنظر في المظالم، وبعد صلاة المغرب يناظر الفقهاء حتى العشاء، ولا يقطع أمرًا من أمور الدولة حتى يشاور السيدة الحرة علم، فاستمر يحكم تهامة وزبيد من سنة ٥٣١- ٥٥١هـ/ ١١٣٦-١١٥٦م دون أن يذكر المؤرخون أية مشاكل أو حروب في عهده(١)، وبلغ من احترام رعيته له أنهم كانوا يخرجون لاستقباله عند عودته من المهجم "فيقفون له على تل فأول من يسلم عليه فقهاء الشافعية والحنفية والمالكية فيترجل لهم دون غيرهم "(٢)

لم يزل على هذا الحال حتى قتل في مسجده بزبيد سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٦م، قتله رجل من أصحاب ابن مهدي(٣)، ثم ضعفت الدولة فاستولى عليها ابن مهدي ودخل عاصمتها زبيد، فسقطت دولة بني نجاح سنة

---

(١) عمارة المفيد، ص ١٨١-١٨٤، والوصابي، الاعتبار، ص ٦٢، والكبسي، اللطائف، ص٥٠؛ الفقي، اليمن، ص ١٩٥-١٩٦، والمختار، الحياة العلمية، ص ١١- ١٢.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٢٥٤.

(٣) ابن مهدي هو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن داود بن محمد بن عبدالله الحميري الرعيني، كان حنفي الفروع خارجي الأصول، ظهر أمره في ساحل زبيد، ومات سنة٥٥٤هـ/ ١١٥٩م،.: الخزرجي، العسجد، ص١٢٨-١٣٥، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٧٠-٧٥، والواسعي، عبدالواسع بن يحيى، فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، ط٢، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٧٣، والحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص٧٨.

٥٥٤هـ/ ١١٥٩م، على يديه فملك زبيد وأعمالها .[١]

مما سبق يتضح لنا أن ملوك وأمراء ووزراء دولة بني نجاح كان لهم أثر واضح في انتشار المذهب الشافعي في زبيد وتهامة والمناطق المجاورة، وخاصة في عهد جياش بن نجاح الذي كان حريصًا على تنشئة أبنائه على التمذهب بالمذهب الشافعي[٢]، فوجد علماء وشيوخ المذهب أرضا خصبة وصالحة لنشر أفكارهم، فالنجاحيون حالوا دون امتداد المذهب الإسماعيلي وانتشار المذهب الزيدي[٣].

كان لبعض الوزراء دور بارز في انتشار المذهب، وخاصة في عهد كل الوزيرين: منّ الله الفاتكي، ومسرور الفاتكي، وبتشجيع من الحرة الصالحة علم، **التي**كان لها دور بارز في تشجيع العلم والعلماء، **وساعدت** على انتشار المذهب الشافعي، وعلى الرغم من الصراعات التي حدثت بين الوزراء فإنها لم تحل دون انتشار المذهب، حتى سقطت على يد ابن مهدي ودخوله مدينة زبيد سنة ٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م لتختفي دولة بني نجاح.



(١) عمارة، المفيد، ص١٨٤ .
(٢) أيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٣.
(٣) الفقي، اليمن، ص ١٦٩- ١٩٧.

ثالثًا: المدن والقرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي في هذه الفترة

أولاً المدن:

١- مدينة إب:

هي مدينة تقع جنوب صنعاء، وتبعد عنها ١٤٠ كم، وتقع على سفح جبل (ريمان) المشهور، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٢,٤٠٣كم، وهي قديمة الاختطاط ترجع إلى عهد الدولة الحميرية، فازدادت شهرتها في العصور الإسلامية وخاصة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وما بعده، فحوت عددًا من الآثار والمعالم الأثرية الإسلامية من جوامع ومدارس تعود إلى تلك الفترة وما قبلها، مثل: الجامع العمري المنسوب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك الجامع والمدرسة الإسلامية، ومسجد الجلالية، ومدرسة الكاظمي، وجامع حرانة[(١)]، وغيرها من المدارس والجوامع التي كان لها الأثر الأكبر في انتشار وترسيخ المذهب الشافعي في كثير من مناطق اليمن بواسطة علماء المذهب في ذلك الوقت، ومن هؤلاء العلماء، الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسعود بن سلمه البريهي[(٢)]، وهو والد سيف السنة، فقد سكن الفقيه مع ابنه مدينة إب ودرّس في مدارسها،، عاصر الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وسمع معه كتاب

(١) المقحفي، المعجم، ص ٦-٧. (٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٠.

البخاري سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، على الفقيه أسعد بن خير بن ملامس[١] وهذا يدل على أنه كان موجودًا آخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وبداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

٢- مدينة تريم:

هي مدينة عظيمة مشهورة في حضرموت[٢]، وسميت بهذا الاسم نسبةً إلى تريم بن حضرموت بن سبأ الأصغر[٣] وكانت عاصمة حضرموت القديمة، حيث **ظلت** عاصمة الوادي إلى القرن العاشر الهجري [٤]/ السادس عشر الميلادي.

تقع تريم في نهاية وادي حضرموت، شمال شرق مدينة سيئون[٥] بمسافة تقدر بنحو **٣٢**كم[٦]، وأصبحت تريم ذات شهرة علمية، **ومركزًا للإشعاع** الفكري والديني والحضاري، فأقيم فيها عدد من المراكز العلمية، ودخل إليها الكثير من العلماء وطلبة العلم من كثير من بقاع العالم الإسلامي عامة والمدن والمناطق اليمنية خاصة، فنقلوا معهم المذهب الشافعي **ونشروه** فيها، **حتى** أصبحت أحد أهم المراكز الشافعية في اليمن، وكثرت فيها

---

(١) لم يعثر الباحث له على تاريخ.
(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٧٥، والجندي، السلوك، ح١، ص٤٠٥.
(٣) الصبان، تعريفات، ص١٣؛ المقحفي، المعجم، ص ٩٠.
(٤) عبدالقادر محمد الصبان، تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، ط٥، مكتبة الأمين سيؤن، حضرموت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٩٠.
(٥) سيؤون: حاضرة وادي حضرموت منذ أن برزت في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؛ الصبان، تعريفات، ص٨.
(٦) المقحفي، المعجم، ص٩٠.

الأربطة العلمية والزوايا، ومن أهم هذه الأربطة والزوايا: رباط تريم، ورباط مسجد الفتح، ومن أهم مساجدها: المسجد الجامع الذي أسس في الفترة مابين٣٧٥-٤٠٢هـ/ ٩٨٥-١٠١١م[(١)]

كان في تريم - في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين- حوالي٤٠ مسجدًا، وبكل مسجد توجد بئر[(٢)]، وكانت هذه المساجد عامرة بحلقات العلم والمذاكره.

حيث برز الكثير من علماء المذهب الذين تجشموا الصعاب، ووصلوا إلى هذا المدينة واستطاعوا أن ينشروا علمهم وأفكارهم، ومن هؤلاء العلماء:

أحمد بن عيسى بن محمد **بن** علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنهم [(٣)] الملقب بالمهاجر، ولد بالبصرة سنة٢٦٠هـ/ ٨٧٣م وشب فيها، وترعرع على أيدي رجالها وفقهائها، ومن شيوخه: الإمام أبو طالب المكي، شيخ أهل السنة، المتوفى سنة٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، وكان **أبوه** في مقدمة شيوخه وتأدب بآدابه واتخذه قدوة له، فكانت البيئة التي نشأ فيها بيئة تزخر

---

(١) المقحفي، المعجم، ص، ٩٠.
(٢) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣؛ ص٨٩.
(٣) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف؛ ج٣، ص١٦٢-١٦٣، والجنيد؛ أحمد بن علي، الروض المزهر شرح قصيده مزهر؛ مخطوط، ح/شرح/ ٠٠١، ص٢، والمشهور، شمس الظهيرة، ج١، ص٥١، والحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه، الشامل في تاريخ حضر موت ومخاليفها، سنغافورا، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، ص٤، والحامد صالح، تاريخ حضرموت، ج١، ط٣، مكتبه الإرشا د، صنعاء ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٩٤؛، والشا طري، أدوار، ص١٥٦، وبا وزير، صفحات، ص٥٢، والزركلي، الأعلام، ج١؛ ص١٩١.

بالعلم والنبل والفضل، فدرس الحديث والتفسير والفقه والأدب والتاريخ والعلوم العقلية، فكان فقيهًا صالحًا ورعًا زاهدًا في الدنيا(١).

هاجر من البصرة سنة ٣١٧هـ/ ٩٩٦م فوصل إلى المدينة المنورة حيث مكث **فيها** عامًا، ثم حج وفي مكة اتصل بجماعة من أهل حضرموت، وذكروا له بلادهم بكل خير وزينوا له الهجرة إليها، ثم ارتحل بمن معه من أهل بيته، لأنه هاجر ومعه سبعون من أهله إلى المدينة المنورة.

ومنهم: ابنه عبيد الله، وحفيده إسماعيل ولقبه بصري، وبعض أبناء عمه، منهم: عمر بن محمد، جد بني الأهدل، والسيد القديمي جد بني القديمي المعروفين في تهامة - زبيد وما حولها - وكان وصول المهاجر إلى حضرموت سنه ٣١٨هـ(٢)/ ٩٣٠م.

أول قرية سكنها ونزل بهاالمهاجر، هي قرية الجبيل(٣) في وادي دوعن، وكان أهل هذه القرية من الذين حسّنوا للمهاجر الهجرة إليهم، وكان سكانها

---

(١) الشاطري، أدوار، ص١٥٩

(٢) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج١، ص١٦٣، وبا حنان، محمد بن علي بن عوض بن سعيد بن زاكن، جواهر تاريخ الأحقاف، ج١، راجعه وقدم له ووضع فهارسه: حسن جاد حسن، وصححه وأشرف على طبعه: محمد عبدالله الدبوي، مطبعة الفجالة، مصر١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، ص٥٧، والحامد، تاريخ حضرموت، ج١، ص٣٠٤، الشاطري، أدوار، ص ١٥٩، وبامطرف، محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت، المكلا ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م، ص٦٤، وباوزير، صفحات، ص٥٢-٥٥، والزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩١.

(٣) الجبيل: هي بلدة أو قرية صغيرة، في وادي دوعن .السقاف، عبدالرحمن بن عبدالله بن محسن (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تح: إبراهيم أحمد المقحفي وعبدالله حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٦٠-١٦١.

من أهل السنة ومن الشيعة المعتدلة، وكلهم أعداء للإباضية الموجودين هناك، فبدأ بنشر المذهب الشافعي فيها، ثم انتقل الإمام المهاجر من قرية الجُبَيل إلى قرية أخرى هي قرية الهَجَرين[(١)] وأقام **فيها** سنوات[(٢)]، وهذا يدل على أن الإمام استطاع أن ينشر المذهب في هذه القرية بين أوساط الناس وأصبح المذهب الشافعي معروفًا لدى أهل هذه القرية، لأن من أهل هذه القرية من كان على منهج أهل السنة والجماعة، وقد أشار المؤرخ باحنان إلى ذلك بقوله: " فقد قيل: إن الهجرين كان بها في القديم مذهب الشافعي ومذهب الحنفي، وقاضيان: شافعي وحنفي، ومفتيان: شافعي وحنفي[(٣)] **وهذا يدل** على أن الإمام المهاجر قد ترك فيها المذهب، فأصبح أصحابها يتديرون القضاء بهذا المذهب. ثم انتقل المهاجر من الهجرين إلى قرية الحُسَيِّسة[(٤)] فالتف السنيون حوله من كل أنحاء ومناطق حضرموت، ثم انتقل إلى قارة جُشَيب[(٥)]، ثم انتقل منها إلى قرية سُمُل[(٦)]، ثم إلى بيت

---

(١) الهجرين: بلدة عامرة بحضرموت واقعة في جبل خارد الذي يشرف على وادي دوعن. السقاف، إدام القوت، ص٢٠٢-٢٠٣، والمقحفي، المعجم، ص٦٧٥ .

(٢) البيحاني، محمد سالم، أشعة الأنوار، ج٢، طبع بمصر، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م، ص ٨٤-٨٥ .

(٣) باحنان، جواهر، ج١، ص ٩٩.

(٤) الحسيسة: بضم الحاء وفتح السين المكررة بينهما ياء مشددة مكسورة، قرية خاربة في منطقة بورعلى سطح الجبل المعروف بشعب مخدم، وتقع على نصف مرحلة من تريم،. السقاف، إدام القوت، ص ٤٢٨

(٥) قارة جشيب ويقال لها قارة (جشير): وهي قارة بقرب بور؛ وبور هم: ملوك كندة فسميت باسمهم،. الصبان، تعريفات، ص ٢٢- ٢٣، وبامطرف، المختصر، ص٦٤

(٦) سمل: بضم السين وفتح الميم، وهي موقع بالقرب من بيت جبير، وتقع على بعد ستة أميال من تريم،. السقاف، إدام القوت، ص ٤٥٢ -٤٥٣، وباحنان، جواهر، ج٢، ص ٨٠

جِير[١] وحفر فيها بئرًا، وهي تعرف ببير أحمد، ثم انتقل إلى تريم التي وصفها الهمداني فقال عنها: "وتريم مدينة عظيمة "[٢]، فهذه المدينة استوطنها المهاجر وبنى فيها مسجدًا يعرف بمسجد آل أحمد - أي المهاجر- وكذلك حفر فيها بئرًا تعرف ببئر أحمد في تريم، ثم ذهب إلى الحسيسة المذكورة آنفًا وتوفي فيها[٣] سنة **٣٤٥هـ/ ٩٥٦م** [٤] يتبين مما سبق أن المهاجر أخذ العلم من العراق والحجاز ثم انتقل إلى حضرموت، وكانت في حضرموت دولة خارجية هي الدولة الأباضية، فعندما، وصل المهاجر إلى حضرموت عمل على نشر المذهب الشافعي حتى استطاع أن يثبّته في كثير من المناطق والمدن التي ارتحل إليها، وخاصة مدينة تريم التي أصبحت المركز الرئيسي للمذهب الشافعي في تلك الفترة.

ثم أتى من بعده أبناؤه وأحفاده الذين قاموا بدورٍ فعال في نشر وتثبيت المذهب في اليمن بشكل عام، ومنهم: عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر[٥] السالف الذكر، وعبيدالله هذا ولد في البصرة، وكان عالمًا

---

(١) بيت جير: وادٍ واسع، كان كثير الماء يقع في مدينة الصومعة،. والسقاف، إدام القوت، ص٤٧١.

(٢) **الهمداني**، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٠.

(٣) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص١٦٣.

(٤) السقاف، إدام القوت، ص ٤٢٨، والزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩١، والشاطري، أدوار، ص ١٦٢، وبامطرف، المختصر، ص ٦٥، والبيحاني، أشعة الأنوار، ج٢، ص٨٥ .

(٥) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص ١٦٢ -١٦٤، والحامد، تاريخ حضرموت، ج١، ص ٣٠٤، والمشهور، شمس الظهيرة، ج١، ص٥١، ومحمد ضياء شهاب، حاشية شمس الظهيرة، ج١، ص ٥١، والشاطري، أدوار، ص ١٦٢ - ١٦٤، والمعلم، القبورية، ص ٢٨٥ .

أديبًا، تلقى عن والده وعلماء عصره في العراق، وكان شيخًا كريمًا جوادًا ينفق من أمواله على المستحقين، انتقل مع ابيه من البصرة حتى وصلوا إلى حضرموت في السنة المذكورة سابقًا، فعمل **مع والده** على نشر المذهب الشافعي حتى استطاعا أن يثبّتاه في كثير من المناطق والمدن الحضرمية **وأشهرها**: مدينة تريم التي استقر فيها المهاجر وولده وذريته من بعده، فأصبحت ذريته **تتوارث** العلم ونشره بين الناس، فعبيدالله تنقل مع أبيه، وكان يرحل معه إلى كل المناطق التي دخلها، واستقر عبيدالله في تريم وتوفي فيها في سنة**٣٨٣** هـ/ **٩٩٣**م[(١)]، وله من الأولاد ثلاثة وهم:

الأول: بصري بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر، وكانت له ذرية عرفت بالفقه والعلم والصلاح، إلا أنهم انقرضوا على رأس الستمائة للهجرة/ الثانية عشرة الميلادية من غير عقب.

والثاني: جديد بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر، كان إمامًا زاهدًا ورعًا ومن ذريته العلماء عرفوا بالفقه والحديث واشتهروا **بالعلم** ليس في حضرموت فحسب بل في كثير من مناطق العالم الإسلامي، مثل: الحجاز والعراق واليمن على وجه الخصوص، إلا أن سلالته انقرضت أيضًا كما انقرض أبناء عمومتهم على رأس الستمائة الهجرية/ الثانية عشرة الميلادية.

والثالث: علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر، فعلوي هو الذي انتسب إليه السادة العلوية في اليمن، والذين يعرفون الآن بآل

---

(١) محمد ضياء شهاب، حاشية شمس الظهيرة، ج١، ص٥١.

باعلوي، وقد انتشروا في كثير من المناطق اليمنية وقاموا بنشر العلم والمعرفة والفقه الشافعي[١] حتى أصبح في تريم نحو من ثلاثمائة مفتٍ كلهم على المذهب الشافعي في تلك الفترة[٢].

وقد اشتهرت تريم بكثرة العلماء والخطباء الذين تعاقبوا على رئاسة الفقه، والقضاء وتصدروا الفتوى والخطابة فيها في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، ومنهم: الفقيه عمر بن أحمد الخطيب المكنى شاب العبادي الأنصاري[٣]، كان فقيهًا ورعًا زاهدًا وكان يصلح بين الناس، فهو من بيت علم وصلاح، حيث قال عنهم العبادي: "وهم الآن بيت علم وورع وفضل وصلاح في كل عصر، إذ لم يزل فيهم الفقيه العالم العلامة المفتي المذكور والولي العارف الكامل المشهور، مع كون الباقين ذوي عفاف وديانة، وحفظ من الله تعالى وصيانة على سنن الكتاب شافعية أشعرية "[٤].

وهذا يدل على أن أهل تريم انتشر فيهم المذهب الشافعي في الفروع، والأشعري في الأصول، أي في المعتقد، ووجد إلى جانب العلويين بيوت اشتهرت بالعلم والفقه والفضل في هذه المدينة، مثل: أهل بيت آل عباد الذين سكنوا تريم.

---

(١) الخطيب الأنصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص٦٤.
(٢) الانصاري، الجوهر الشفاف، ج٣، ص٦٤، والسقاف إدام القوت، ص٤٩٢.
(٣) العبادي، محمد بن عبدالله بن سليمان الخطيب الحوطي الأنصاري العبادي الشافعي الأشعري الحضرمي التريمي، برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم، مخطوط، ص ٢١.
(٤) العبادي، برد النعيم، ص ٢٢.

٣- مدينة الجَنَد:

مدينة مشهورة في الشمال الشرقي من مدينة تعز بمسافة١٧ كم[(١)]، وهي تعد من أقدم وأعرق المدن في اليمن، فهي بعيدة الصيت ذائعة الذكر بعد مدينة صنعاء، وهي أحد أسواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام[(٢)]، حيث أخذت تؤدي دوراَ بارزًا سياسيًا وإداريًا ودينيًا، اشتهرت بمساجدها، وخاصة المسجد الذي بناه الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه؛الذي بعثه الرسول ﷺ إلى اليمن قاضياَ ومرشداَ، وذلك في العام التاسع الهجري/ ٦٣٠م.

أصبحت الجند من أهم المدن الإسلامية، حيث كان الخلفاء الراشدون ومن تبعهم من خلفاء بني أمية وبني العباس يهتمون بشؤون هذه المدينة، فكانوا يرسلون إليها الولاة ليديروها، لأنها في موقع مهم **في وسط** مدن وقرى اليمن الأسفل؛فهي مخلاف يشمل مدينة الجند وما حولها من القرى، وكان أيضًا يضم قرى تهامة قبل تمصير زبيد، فكان أكبر مخاليف اليمن آنذلك. أصبحت مدينة الجند مدرسة للمذهب الشافعي في فترة موضوع الدراسة، ولاسيما مسجدها الذي بناه معاذ بن جبل، وجدد بناءه الحسين بن سلامة النوبي المتوفى سنة ٤٠٢هـ/ ١٠١١م، وكما كان لملوك وأمراء بني رسول عناية تامة به؛ حيث قاموا بتجديده وتوسيع عمارته، فأصبحت مدينة الجند ومسجدها مركزًا علميًا مشهورًا تقام فيه حلقات العلم لدراسة الحديث

(١) المقحفي، المعجم، ص١٣٠-١٣١.
(٢) الأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م، ص٨١، والمقحفي، المعجم، ص١٣٠-١٣١ .

الشريف والفقه، فأصبحت تكتظ بالعلماء والطلاب ليس من الجند فحسب، ولكن من جميع مخاليف اليمن، ففي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي اشتهر فيها مجموعة من الفقهاء والفضلاء **من المذهب** الشافعي استطاعوا أن ينشروه بين أوساط الناس، منهم:

أبو سعيد المفضل الأكمل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل الشعبي الجندي(١)، كان حافظًا عارفًا بالمذهب الشافعي، وله تصانيف، منها: فضائل مكة، وروى كتاب جامع أبي قرة اللحجي الجندي السكسكي(٢) وتوفي سنة **٢٠٨**هـ/ **٩٢٠**م، وقيل: سنة **٣٣٧**هـ/ **٩٤٨**م، ومن تلاميذه والآخذين عنه، أبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني.

ومنهم: مالك بن حربي وولده إبراهيم الجنديان(٣)، حضرا سماع سنن أبي قرة على الشيخ عبدالملك بن أبي ميسرة بمسجد الجند سنة **٤٧٦**هـ/ **١٠٨٣**م.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **٦٩** -**٧١**، والجندي، السلوك، ج ١، ص **١٦٧**- **١٦٩** - **٢٤٩** والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٦٣٦**-**٦٣٧**، والأهدل تحفة اليمن، ص **١٧١**.

(٢) أبو قرة اللحجي: هو موسى بن طارق اللحجي الرعرعي، كان حافظًا فقيهًا وله "الجامع" المشهور بـ"سنن أبي قرة "، كان إمامًا مشهورًا بالفضل يتردد بين الجند ولحج وعدن ومكة وزبيد، وقد ينسب إلى الجند وزبيد، ولكن الأولى أصح، كانت وفاته بزبيد سنة **٢٠٣**هـ/ **٨١٨**م، وابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **٦٩**، والجندي، السلوك، ج ١، ص **١٥٩**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٦٤١**-**٦٤٢**، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج**٢**، ص **٣٥٩**-**٣٦٠**.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٨٨**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٥٣٦**، ذكره باسم أبي يحيى مالك بن حري الجندي، والأهدل، تحفة الزمن، ص **١٩٥**.

ومنهم: حمزة بن مقبل بن سلمة(١)، كان رجلاً صالحًا زاهدًا، وتفقه بالمذهب الشافعي على علماء ذلك العصر، وروى عن أبي القاسم عبدالصمد في مسجد المحلة سنة **٤٨٠**هـ/ **١٠٨٧**م، عن أشياخه أحاديث نسطور الرومي، ولم يذكر له تاريخ وفاة.

ومنهم: الإمام أبو أسامة زيد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي(٢) بلدًا، كان أستاذ أساتذة المذهب الشافعي في اليمن، وشيخ المصنفين، تفقه بصهره الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي، فقرأ عليه علم الفرائض والمواريث والحساب، ثم تفقه بالإمام أبي بكر بن جعفر، فأخذ عنه كتاب (الفروع) لسليم بن أيوب الرازي، ثم ارتحل إلى مكة فلقي **بها** الحسن بن علي الطبري صاحب كتاب (العدة)، وأبا نصر البندنيجي صاحب كتاب (المعتمد)، فقرأ عليهما وأكمل تفقهه بهما واستفاد منهما فائدة عظيمة، ثم رجع إلى بلاده اليمن وسكن الجند **ودرّس** بها في حياة شيخه أبي بكر، فاجتمع عليه من الطلبة حوالي مائتي طالب ؛خاصة من أبناء الفقراء وذوي الحاجة؛ لأنه كان لا يسأل **عن** حسب أو نسب أو**غنى أو فقر**، وإنما كان **يُقرئ** من وصل إليه دون سؤال، على العكس من شيخه أبي بكر، وكان ذلك زمن الأمير المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري،

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **١١٨**، وا لجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٢٢**؛، واليافعي مرآة الجنان، ج٣، ص **٢٠٥**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **٢٢٢**.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **١١٩**- **١٢٠**، والجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٠٣** - **٣١٠**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٣٢٧**؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص **٥٢** - **٥٣**، والسبكي، الطبقات، ج ٧، ص ٨٦-٨٧، والأهد ل، تحفة الزمن، ص**٢٠٨**، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ج ١، ص **٢٨٩**، وأيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٦، والمعلم، القبورية ص **٢٥١**.

الذي زرع الفتنة بين الإماميين الجليلين، واضطهد الإمام زيدًا المخالف له في المذهب، حتى اضطر الإمام زيد مغادرة اليمن عائدًا إلى مكة للمرة الثانية، وذلك سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، وعاش فيها اثنتي عشرة سنة، وقد انتهت إليه رئاسة الفتوى في مكة، ثم عاد إلى اليمن سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م وقيل: ٥١٣ هـ/ ١١١٩م، بعد أن سمع بموت المفضل، فعلا شأنه وارتحل إليه الناس في طلب العلم، ومات في الجند سنة٥١٤هـ/ ١١٢٠م وقيل: ٥١٥هـ/ ١١٢١م. **ومنهم**: الإمام إسحاق بن راشد الجندي(١)، وكان عالمًا محدثًا ثقة، ذكره الذهبي في (الميزان) ولم يذكر له تاريخ وفاة.

ومنهم: أبو الضيف، أبو بكر بن أبي عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي(٢) نسبًا الجندي بلدًا (٤٩١- ٥٥٢هـ(٣)/ ١٠٩٧-١١٥٧م)، تفقه باليفاعي المقدم الذكر، وأخذ علم الأدب عن النعمان(٤) والرشيد بن

---

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج ١، تح: علي محمد البخاري وفتحية البخاري، دار الفكر العربي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، د.ت، ص ١٩٠- ١٩١.

(٢) يافع: بلدة واسعة في شمال شرق عدن وشمال أبين في المنطقة المعروفة (سرو حمير)، وهي من القبائل المعدودة في اليمن، تنتسب إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعتة بن شرا حيل بن الحارث بن زيد بن يريم ذو رعين الأكبر...؛. الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٢، وياقوت، المعجم، مج ٥، ص ٤٥٦، والمقحفي، المعجم، ص ٧٠٥.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦٥-١٦٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣- ٣٦٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٥٠-٢٥١-٢٦٣، وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٦١٩.

(٤) النعمان: لم يعثر الباحث على ترجمته، ولكن الجندي ذكره هكذا، انظر السلوك، ج ١، ص ٣٤٥.

الزبير الأسواني[١]، وزامل الإمام يحيى بن أبي الخير في بعض قراءته على اليفاعي، وروى عن أبيه وخاله كتاب الرسالة للشافعي ومختصر المزاني برواية الشيخ عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة، ثم ولي القضاء من مدينة إب إلى مدينة عدن، من قِبَل المنصور بن المفضل [٢]، والداعي محمد بن سبأ [٣]، وكان شاعرًا مفلّقًا فصيحًا، له ديوان شعر ؛يقع في مجلدين معتدلين، وكان شعره حسنًا رائقًا، وكان يرتحل من مدينة إلى مدينة، فعندما دخل إلى عدن وحكم بها، أخذ عنه جماعة، منهم: القاضي أحمد بن عبدالله القُريظي أخذ عنه الموطأ للإمام مالك ومقامات الحريري[٤]، ثم عاد إلى الجند ومات بها، وكان له معرفة في النحو وقد صنف فيه مختصرًا مفيدًا أسماه (المفتاح).

ومنهم: محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي (٥١٧-٥٤٦هـ[٥]/ ١١٢٣-١١٥١م): سكن الجند وتوفي فيها، وأخذ الفقه عن أخواله بني عبدالعليم، وكانت له معرفة في علم الكلام واللغة، توفي

(١) الرشيد بن الزبير الأسواني: أديب وشاعر وعالم من أهل مصر، دخل اليمن سنة ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م،. ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦٧ وحاشيته، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٢) المنصور ابن المفضل بن أبي البركات: هو الذي خلف الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، وأصبحت المدن والحصون كلها بيده حتى توفي سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م،. الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج١، ص ٥٥.

(٣) الداعي محمد بن سبأ: هو من أبرز أمراء آل زريع، اتخذ قلعة الدملؤة مقرًا رئيسيًا له، وأقام فيها حتى توفي سنة، ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م، الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج ٢، ص ٦٦.

(٤) الحريري: القاسم ين علي بن محمد بن عثمان الحريري، صاحب المقامات، هو من أهل البصرة، ولد سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤ م،. السبكي، الطبقات، ج ٧، ص ٢٦٦- ٢٧٠.

(٥) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٦٣.

قبل ابيه فرثاه بشعر كثير.

ومنهم: عثمان بن أبي رزام [١] كان فقيهًا شافعيًا فاضلاً، تفقه به جماعة منهم: ابنه، وتوفي في الجند ولم يذكر له تاريخ وفاة.

٤- مدينة الجؤة:

بضم الجيم ثم واو مهموزة وقد تشدد الواو مع حذف الهمزة ثم هاء[٢]، وهي من المدن المعدودة المعروفة بسكن الملوك وسلاطين آل ذي المغلس الهمداني[٣]، وتقع على مرحلة من الجند، وهي تحت جبل الصلو من جهة الشرق، وكانت عامرة بالعلم والعلماء[٤]، وكانت تعد من أهم مراكز المذهب الشافعي، فقد ظهر فيها المذهب وانتشر منها ومن جامعها على أيدي بعض الفقهاء والفضلاء الشافعيين الذين كان لهم دور بارز في نشره بين الناس في كثير من مدن ومناطق اليمن، فكانت هذة المدينة سكنًا للعلماء وطلاب العلم الذين يأتون إلى جامعها للتعليم والتعلم **فيه** على أيدي مشايخه، ومن العلماء الذين درسوا **فيها**: الحافظ الشهير أبو الوليد عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي[٥] وكانت معظم إقامته في هذه المدينة - الجؤة - حيث قصده الطلبة من أماكن شتى، ودرسوا على يده، وأخذوا عنه أصول المذهب بهذا

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٩٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٢.

(٢) الجندي، السلوك، ج١ ص ٢٧٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥، والمقحفي، المعجم، ص ١٣٣ .

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٤.

(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص ٢٧٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥.

(٥) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٧٨ - ٢٨٠، والشرجي، أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الزبيدي (ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م)، طبقات الخواص أهل الصدق والأخلاص، المطبعة الميمنية بمصر، القاهرة١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، ص٧٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٨ - ١٨٩.

المسجد، ثم انتقل منها إلى قرية الصلو كما سيأتي بيانه.

وقد ورد عند ياقوت في ترجمته لمدينة الجؤة فقال: " ينتسب إليها - أي الجؤة - أبو بكر عبدالملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجؤي، حدّث بها عن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي، وروى عنه أبو القاسم بن هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي" [(١)].

يرى الباحث أن ما ذكره ياقوت فيه نوع من اللبس، فالاسم الذي أورده لم يورده مؤرخو اليمن، بل ذكروا أن الذي ينسب إلى الجؤة هو بن أبي ميسرة اليافعي السالف الذكر، وليس هذا الذي ذكره ياقوت، والله اعلم.

٥- مدينة حيس:

اسم لمدينة في تهامة، سميت باسم بانيها: الحيس بن ذي رعين من حمير، وقيل: إنها، نسبة إلى: الحيس بن يريم بن ذي رعين بن كريب بن نعامة بن شرحبيل الحميري[(٢)].

وهي مدينة مشهورة جنوب مدينة زبيد بمسافة **٣٥**كم، وتعد أقدم مدن تهامة، وقد ظهر فيها عدد من العلماء والأدباء، ووفد إليها الكثير من العلماء وطلبة العلم[(٣)]، فكانت من أشهر المناطق الشافعية في اليمن الأسفل، ومن هؤلاء العلماء الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب وأصوله في هذه المنطقة، الفقيه أبوعمران موسى بن محمد الطويري؛ **يعود** نسبه إلى أصابح الذنبتين، والطوير قرية من قرى حيس، تفقه بعبدالله الهرمي، وبه تفقه محمد بن زكريا وولده إبراهيم، والشيباني، وله احتراز المهذب، وله

(١) المعجم، مج٢، ص ١٩١.
(٢) الحداد، حيس، ص ٢٨-٤٠.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣-٢.

ابنٌ فقيه اسمه حسن[١]، ولم يذكر المؤرخون له تاريخ وفاة.

٦- مدينة ذمار: [٢]

هي مدينة كبيرة تقع جنوب صنعاء بمسافة ٩٥كم، ويعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وقد سميت **بهذا الاسم** نسبة إلى ذمار بن على يهبر ملك سبأ وذو ريدان (١٥-٣٠م)، وقد كان لهذه المدينة دورٌ بارز في التاريخ الإسلامي، فقد اشتهرت بوصفها واحدة من أهم مراكز الإشعاع الفكري في اليمن [٣]، ووفد إليها الكثير من العلماء الأجلاء الذين استطاعوا نشر العلم وتبصير الناس بأمور الدين، ومنهم:

الشيخ الفقيه أبوزيد محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي (٣٠١-٣٧١هـ[٤]/ ٩١٣-٩٨١م)، وهو من نيسابور[٥]، وكان حافظًا للمذهب، حسن النظر فيه، مشهورًا بالزهد [٦]، انتشر عنه المذهب الشافعي، وأخذ عنه فقهاء مرو[٧]، ولما دخل ذمار من أرض اليمن ارتحل إليه الكثير من

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٦-٢٧٩.
(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٠٠؛ وضبطها ياقوت حيث قال عنها: "بكسر أوله وفتحه؛ وهو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء؛ ينسب إليها نفر من أهل العلم"،.: المعجم، مج٣، ص٧.
(٣) المقحفي، المعجم، ص٢٥١ .
(٤) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٢٣، والسبكي، الطبقات، ج ٣، ص ٧١-٧٦، وابن كثير، الطبقات، ج ١، ص ٢٨٩-٢٩١؛ ابن هداية الله، الطبقات، ص ٢١١.
(٥) نيسابور: بفتح النون، من أعظم مدن خراسان وأشهرها وأكثرها أئمة واجمعها للخيرات،. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، ص ٣٥٢.
(٦) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٢٣.
(٧) مرو: بضم الميم وإسكان الراء وتشديد الواو، مدينة معروفة بخراسان،. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج٣، ٣١٥.

العلماء والفقهاء من أكثر مناطق اليمن، فأخذوا عنه صحيح البخاري، ثم عاد إلى بلده، وتوفي فيها في العام المذكور سابقًا.

نستنتج مما سبق أن العلماء الشافعية كانوا حريصين على نشر المذهب في جميع بقاع الأرض، فدخل الكثير منهم أرض اليمن وهم يحملون معهم أصول هذا المذهب، ثم عملوا على نشره بين الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، **فرحل** إليهم طلاب العلم الحريصون والمهتمون والطامحون والراغبون في توسيع مداركهم العلمية والفقهية ليأخذوا عنهم علمهم الغزير، ثم **عادوا** إلى قراهم داعين إلى الله تعالى مبشرين ومنذرين.

وهذا يدل على أن ذمار أصبحت من أهم المراكز الشافعية في تلك الفترة موضوع الدراسة.

٧- مدينة ريمة:

منطقة واسعة، يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي**٢٨٠٠** مترًا عن مستوى سطح البحر، وهي متصلة ببلاد وصاب[(١)]، ويقال لها ريمة الأشابط: وهي أحد جبال اليمن المعدودة شرقي وادي ذؤال[(٢)] ببلاد عك[(٣)]، ومنها ريمة

---

(١) المقحفي، المعجم، ص ٢٨١- ٢٨٢.

(٢) وادي ذؤال: بضم الذال وفتح الواو المهموزة، واد مشهور في اليمن يقع شما ل بيت الفقيه فيما بين وادي سهام ووادي رماع، يعرف اليوم بوادي جاحف.. ياقوت، المعجم، ج **٣**، ص ٨، والمقحفي، المعجم، ص **٢٥٣**.

(٣) عك: بضم العين وتشديد الكاف، قبيلة ومخلاف في اليمن، وهي من قبائل الازد، مقابل مرساة جزيرة دهلك،. ياقوت، المعجم، ج ٤، ص **١٤٢- ١٤٣**، المقحفي، المعجم، ص **٤٥٥ - ٤٥٦**.

المناخي [(١)]: وهي جبل كبير فوق المذيخرة من جهة الغرب، وسكانها قوم من حمير يرجعون إلى ذي مناخ، وهي مقر إمارة بني يعفر المناخي في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي[(٢)].

انتشر في هذه المناطق المذهب الشافعي، ومن فقهاء المذهب في هذه المنطقة: عبدالله بن علي الحرازي[(٣)]، والقاضي أحمد بن أبي السعود[(٤)].

ومنهم: أبو عبدالله بن سليمان بن السري (ت٥٥٥هـ[(٥)]/ ١١٦٠م): وهو من ريمة المناخي ثم رحل إلى مكة وتوفي فيها؛وهو صهر الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني، تفقه عليه ثم زوجه ابنته فماتت، ثم زوجه أخرى فولدت له محمدًا ثم إسماعيل، وقد سمع بذي أشرق على الحافظ العرشاني.

ومنهم: عبدالله بن المفضل بن عبدالملك الصرحي (ت٥٦٠هـ[(٦)]/ ١١٦٤م) وهو من ريمه المناخي، تفقه بعمر بن عبدالله، وكان فقيهًا، تولى القضاء في قرية ريمة حتى توفي على الحال المرضي.

ومنهم: عمر الأشعري المناخي[(٧)]: الذي صحب الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وامتدحه.

مما سبق نستنج أن قرية ريمة هي عبارة عن قريتين هما الأشابط

(١) مناخه: مدينة في قمة جبل حراز غربي مدينة صنعاء بمسافة ١٢٠ كم، تقع فيما بينها وبين الحديدة؛ المقحفي، المعجم، ص ٦٣٠- ٦٣١.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣، والمقحفي، المعجم، ص ٢٨٢.
(٣) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩.
(٤) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩ .
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٨، والشرجي، طبقات الخواص ص ١٠٧- ١٠٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٧.
(٦) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣٢٢.
(٧) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩.

ومناخة، فهاتين القريتين انتشر فيهما المذهب الشافعي، فأصبحتا من أهم مناطق انتشاره، وذلك لوجود أبرز علماء المذهب فيهما.

٨- مدينة زبيد:

هو اسم لوادٍ مشهور، ثم غلب الاسم على المدينة، ويقال لها (الخصيب)[(١)]، تقع زبيد في سهل تهامة الغربية وتبعد عن البحر الأحمر **٣٠** كم وعن الجبل حوالي **٣٠** كم[(٢)]، قال ابن الديبع: " هي بلد العلم والعلماء والفقه والفقهاء والدين والصلاح والخير والفلاح، ولم تُعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد من العلم والعلماء والأثبات، هذا مع قلة كفاية أهلها وأرزاقهم الدقيقة، فهم أهل السعادة في الدارين حقيقة، وهي أم قرى اليمن ومحط رحال العلماء في كل فن "[(٣)] وتعد زبيد من أكبر مدن تهامة في العصور الوسطى، وصفها المقدسي بقوله: "زبيد قصبة تهامة، وهو أحد المصرين لأنه مستقر ملوك اليمن، وبه تجار كبار وعلماء وأدباء، مفيد لمن دخله مبارك على من سكنه"[(٤)]، كانت عاصمة للدولة الزيادية، ثم للدولة النجاحية[(٥)]، وهما دولتان سنيتان ساعدتا على انتشار المذهب الشافعي

---

(١) ياقوت، المعجم، مج ٣، ص ١٣١، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٠، والمقحفي، المعجم، ص ٢٨٦-٢٨٨.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٢٣٠، والحضرمي، زبيد، ص٢٨.

(٣) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ٣٣؛ ابن الديبع، الفضل المزيد، ص ٤٧.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٨هـ/ ١٩١٩م، ص٨٤.

(٥) الأكوع، الدولة الرسولية، ص ٩.

بواسطة علمائه الذين جعلوا من هذه المدينة محط رحالهم، وكان لجامعها المبارك دور في انتشار المذهب الشافعي في اليمن، **فقد كان** هذا الجامع يكتظ بالفقهاء والعلماء وطلاب العلم من جميع أنحاء اليمن. ومن بين الفقهاء الذين كان لهم إسهام كبير في نشر المذهب بين الناس:

أبوبكر بن المضرب[١]، كان شيخًا من مشايخ المذهب الشافعي في اليمن، فقد سكن مدينة زبيد فارتحل الناس إليه لأخذ العلم منه، وممن أتاه الإمام القاسم بن محمد القرشي، من سَهْفَنة فأخذ عنه، وأخذ ابن المضرب الفقه عن أحد أشياخ المذهب الشافعي؛هو المثنى[٢] الذي لم يذكر المؤرخون من حاله شيء سوى أنه فقيه شافعي، ومنهم أيضًا:

ومنهم: القاضي الحفائلي محمد بن عبدالله بن أبي عقامة[٣]، ولي قضاء زبيد من قبل سلاطين آل نجاح، وكان معظمًا عندهم.

ومنهم: القاضي أبو الفتوح عبدالله بن محمد بن علي بن أبي عقامة[٤]، قام برياسة القضاء في زبيد، بعد مقتل عمه الحسن، كان فقيهًا شافعيًا، وإمامًا زاهدًا محققًا، صنف كتبًا جليلة في مذهب الشافعي، قال عنه

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٨، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٧.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٨، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٧.

(٣) عمارة، المفيد، ص ٢٣٦، وابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٥٧.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص٣٠١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٥، والسبكي، الطبقات، ج ٧، ١٣٠- ١٣١، وابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ١، ص ٣١٢.

الجندي: "لم يتفقه أحد من أهل زبيد ومن حولها في مذهب الإمام الشافعي بعد وجودها إلا منها"[(١)]، وهذا يدل على علو مكانته العلمية، وغزارة معرفته بأمور الدين، ومن كتبه: (التحقيق)[(٢)]، الذي نقل عنه صاحب البيان الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني إلى مصنفه الذي انتشر في جميع أنحاء العالم الإسلامي آنذاك، وله مختصر في أحكام الجنايات، وله كتاب آخر هو من أهم مصنفاته وهو كتاب الخناثي، فقد اشتهر به وكان يسمى بصاحب كتاب الخناثي.

ومنهم: القاضي محمد بن عبدالله بن أبي عقامة وأخوه أبو بكر بن عبدالله[(٣)]، فهؤلاء كلهم قضاة وعلماء اشتهروا بالفقه الشافعي في زبيد، فكان يأتيهم العلماء وطلاب العلم من جميع أنحاء اليمن.

ومنهم: أبو العز أخو أبي الفتوح[(٤)]، وهو من فقهاء بني عقامة، وهو من الذين أهملهم الجندي.

ومنهم: أبو العز عثمان بن أبي الفتوح[(٥)]، كان فقيهًا وشاعرًا؛ ولي قضاء المناطق المجاورة لزبيد، مثل: حيس، وفشال[(٦)]، ثم أخذ منصب القضاء في مدينة زبيد بعد وفاة أبيه، ولم يذكر المؤرخون **له**تاريخ وفاة.

---

(١) السلوك، ج١، ٣٠١.
(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٣٢٢.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٧.
(٤) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٧.
(٥) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٠٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٦.
(٦) قرية فشال: بكسر الفاء وفتح الشين، بلدة في تهامة خاربة، عمرت محلها قرية الحسينية،. المقحفي، المعجم، ص٤٩٥.

ومنهم: العزيز بن أبي الفتوح[(١)]، وكان من فقهاء المذهب في مدينة زبيد، وهو من الذين أهملهم الجندي في السلوك.

ومنهم: الفقيه أبو عبدالله محمد بن القاسم الآبار، وكان فقيهًا فاضلاً وهو رأس الشافعية يومئذ بزبيد[(٢)] أيام الوزير زريق الفاتكي، الذي ولي الوزارة سنة **٥٢٤هـ/ ١١٢٩م** بعد أبيه الفاتكي المتوفى في السنة المذكورة نفسها [(٣)]، وكانت مدرسة الفقيه في زبيد من أهم المدارس الشافعية في اليمن[(٤)].

٩- مدينة صنعاء:

هي أم قرى اليمن، وأكبر مدنها وأقدمها تاريخًا، اسمها القديم، آزال[(٥)] **وبينها وبين عدن حوالي ٣٠٥كم.**

قال الرازي: "سميت صنعاء بصنعاء بن آزال بن يقطن بن عابر" [(٦)]، ووصفها المقدسي بقوله: "صنعاء هي قصبة نجد اليمن وقد كانت أجلّ من زبيد"[(٧)]، ترتفع مدينة صنعاء عن سطح البحر بنحو٢، ١٥٠كم، وهي وسط وادي فسيح تحيط بها الجبال العالية، فمن جهة الشرق تتصل بجبل نقم،

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٠٧. (٢) عمارة، المفيد، ص ٢١٤.
(٣) عمارة، المفيد، ص ١١- ١٢. (٤) عمارة، المفيد، ص٢٣٧.
(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٠٢ .
(٦) الرازي، أبو العباس احمد بن عبدالله بن محمد الرازي، والصنعاني (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، تاريخ مدينة صنعاء، الحق بها ذيله، كتاب الاختصاص، والعرشاني، تح: حسين بن عبدالله العمري، ط ٣، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٩م، ص ٧٠.
(٧) أحسن التقاسيم، ص٨٦.

ومن الغرب تتصل بجبل عيبان، وكان يحيط بالمدينة سور ضخم[١].

كانت صنعاء من أهم المدن في اليمن ومازالت كذلك، وقد دخلها علماء أجلاء، لأنها كانت بلدًا مرحولاً إليه من العلماء من خارج اليمن، ومهبطًا لعلماء اليمن الذين يأتون من المراكز اليمنية الأخرى لتلقي العلوم والمعارف[٢]، فكثر فيها العلماء والفقهاء والمحدّثون والرواة، فأدخلوا معهم معظم المذاهب الإسلامية، وكان علماؤها يتناظرون فيما بينهم، فازدهرت بالعلم والعلماء والفقه والفقهاء.

وعلى الرغم مما أصاب صنعاء من صراعات وفتن خاصة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من جراء استيلاء القرامطة عليها[٣]، فأنها ظلت محافظة على مكانتها الدينية والعلمية، فكانت تقام فيها الحلقات العلمية في المساجد، بالإضافة إلى المناظرات التي كانت تعقد في مساجدها وفي دُور العلماء والسلاطين.

ومن العلماء الذين دخلوا إلى صنعاء وحدّثوا فيها وأخذ الناس عنهم أصول المذهب الشافعي:

أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن باغر بن كش الكشي الليثي البصري، كان يتردد بين صنعاء ومكة وزبيد، وسمع عليه مجموعة من

---

(١) المقحفي، المعجم، ص ٣٦٧-٣٨٧، والأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة ط٢، مكتبة الجيل الجديد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٧٧-٨٧.
(٢) الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٣٣-٣٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٥.

المشايخ، دخل حديثه في كتاب الشريعة للآجري البغدادي[١].

ومن علماء الشافعية أسرة آل النقوي التي تولّى رجالها منصب القضاء في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

منهم: القاضي أبو سلمة يحيى بن عبدالله بن كليب النقوي (ت **٣٤١هـ**[٢]/ **٩٥٢م**): كان قاضيًا فاضلاً تمذهب بالمذهب الشافعي، وكان يناظر فقهاء الزيدية، وكان إمامًا في الحديث في صنعاء.

ومنهم: ابنه القاضي سلمة بن يحيى بن عبدالله بن كليب النقوى (ت**٣٧٤هـ/ ٩٨٤م**)[٣] كان فقيهًا ورعًا ومحدثًا.

ومنهم: محمد بن أحمد بن عبدالله النقوي (ت **٣٦٧هـ**[٤]/ **٩٧٧م**): تقلد الإمامة بمسجد الجماعة بعد أن توفي البغدادي أبوبكر بن المعان البعداني (ت **٣٤٧هـ**[٥]/ **٩٥٩م**) فأقام النقوي إمامًا للناس إلى أن توفي في

---

(١) **ابن سمرة، طبقات الفقهاء،** ص ٦٤-٦٥، والشجاع، الحياة العلمية، ص ٧٦، ٨١

(٢) ابن سمرة، الطبقات، ص ٧٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ١٦٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٦، والشجاع، الحياة العلمية، ص ٧٧، ١١١، ١١٦.

(٣) الشجاع، الحياة العلمية، ١١٦.

(٤) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص٢٧٥-٢٧٦؛ وتهذيب سير إعلام النبلاء، ج ٢، ط٢، تح: شعيب الأرنؤوط، هذبه: أحمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٥٩؛ العبر في خبر من غبر، ج ٢، تح: صلاح الدين المنجد، دار التراث العربي، الكويت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص ٣٥٨.

(٥) البغدادي: أبو بكر محمد بن المعان البغدادي (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) كان إمام مسجد الجامع بصنعاء من قبل أسعد بن يعفر الحوالي،. الرازي تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٩.

العام المذكور آنفًا.

ومنهم: سليمان بن محمد النقوي[١]، أخذ عنه؛ وتتلمذ علي يديه مجموعة من الفقهاء، منهم: ابنه القاضي محمد بن سليمان النقوي (ت ٣٨٨هـ[٢]/ ٩٩٨م)، وكان يناظر فقهاء الزيدية، وتناظر مع مطرف بن شهاب صاحب الفرقة الزيدية المطرفية؛ فحكم بعد ذلك بمذهب الهادي.

ومن علماء الشافعية أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي الصنعاني (ت٤٦٠هـ[٣]/ ١٠٦٧م)، صاحب كتاب تاريخ مدينة صنعاء، كان إمامًا عارفًا بالفقه والحديث مولده بصنعاء تتلمذ على مشايخ كثر، منهم: القاضي عبدالسلام بن محمد النقوي[٤]، والقاضي حسين بن محمد بن عبدالأعلى الحذاقي؛ قاضي صنعاء زمن الرازي، ومن مشايخه أيضًا عبدالله بن محمد بن خلف أبو المؤمل، قرأ عليه في مسجد صنعاء، ومن مشايخه الذين أخذ عنهم أبو محمد الجرجاني، وأبوبكر أحمد بن محمد البغدادي، وعلي بن أبي شبيب البناء، وعبدالمجيد بن مراد بن عبدالكريم، فهؤلاء هم المشايخ الذين ذكرهم الرازي في كتابه تاريخ صنعاء[٥].

إن هذا العرض للعلماء يدل على أن المذهب الشافعي كان موجودًا في صنعاء في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛ إلا أنه لم ينتشر بسبب

---

(١) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٠، الشجاع، الحياة العلمية، ص ٧٨، ١١٦.
(٢) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٠، ٢١٨، والشجاع، الحياة العلمية، ص ١١٧،
(٣) الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، د.ت، ص ٤٠٥.
(٤) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٥.
(٥) تاريخ مدينة صنعاء، ص٣٠ .

وجود منافس له هو المذهب الزيدي الذي انتشر في تلك الناحية، ولكن لا يستبعد أن يكون قد وجد في صنعاء أفراد من الشافعية في القرنيين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، كانوا قليلين مغمورين، فلم تهتم بذكرهم المصادر التاريخية.

١٠- مدينة عدن:

هي مدينة كبيرة جنوب تهامة عند مضيق باب المندب على ساحل بحر العرب، والمحيط الهندي، وهي أهم أسواق العرب التجارية في الجاهلية والإسلام، لأنها مرسى مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليها لأجل ذلك، وهي مدينة ساحلية تحيط بها الجبال، ولم يكن فيها طريق إلى البر، فقطع في الجبل باب بزبر الحديد، فصار لها طريق إلى البر[١]. وقد وصف المقدسي هذه المدينة بقوله: "عدن، بلد جليل عامر آهل حصين حفيف دهليز الصين، وبه مساجد حسان"[٢].

وقد ولّد النشاط التجاري الذي اشتهرت به مدينة عدن نشاطًا ثقافيًا وفكريًا فيها، حيث أصبحت من أهم المراكز العلمية في اليمن، فانتشر فيها المذهب الشافعي؛ وبرز فيها علماء حملوا أصول المذهب ونشروه بين الناس، ومن بين هؤلاء العلماء علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومنهم:

---

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٩٤- ٣٠٦، وياقوت، المعجم، ج ٤، ٨٩، وابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١١٦-١١٨،. والمقحفي، المعجم، ج١، ص ٤٣٢.
(٢) أحسن التقاسيم، ص٨٥. ١٠

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني[١]، ابن قاضي عدن المكي، سكن مكة، وسمع منه علماء أجلاء، كان أحدًا رواة الحديث الموثوق برواياتهم وروى عنه جماعة منهم: مسلم بن الحجاج النيسابوري في الجامع الصحيح، وروى عنه الترمذي، ، كان موجود بعد ظهور القرامطة في اليمن، وتوفي سنة، **٣٢٠هـ/ ٩٣٢** م.

ومنهم: شيبان بن عبدالله قاضي عدن[٢]، كان فقيهًا محدثًا، حمل عنه تلاميذه أصول المذهب الشافعي **٢٤٠هـ/ ٨٥٤**م.

ومنهم: أبوالحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني[٣]، ذكر الجَنَدي أنه: " أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل الجندي، وذلك سنة **٣٦٥هـ/ ٩٧٥**م، وكان هذا يعرف بالتاجر"[٤] وواضح أن في هذه الرواية تناقضًا واضحًا، فالجندي في ترجمته لأبي سعيد المفضل الجندي الذي يذكر أنه مات سنة**٣٣٧هـ**[٥]/ **٩٤٨**م فكيف أخذ عنه المغيرة وهو ميت فهذا لا ينطبق مع الواقع، بينما يرى الأهدل أن المغيرة أخذ عن أبي سعيد سنة

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٣٨-٥٣٩، وبامخرمة، ثغر عدن، ج ٢، ص ٢٣٠- ٢٣١، والحديثي، أهل العلم في عدن، العدد٢١، مجلة اليمن، سنة١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٦٤؛ **الحديثي**، القضاء في عدن، العدد٢٤، مجلة اليمن، سنة١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٤.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ١٦٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٤٧، وبامخرمة، ثغر عدن، ج ٢، ص ٩٨، والحديثي، القضاء في عدن، ص٤٤.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٧٤، وبامخرمة، ثغر عدن، ج١، ص٢٥٩.

(٤) السلوك، ج١، ص ٢٤٩.

(٥) السلوك، ج١، ٢٤٩.

٤٣٥هـ[١]/ **٩٤٦م** وهذا غير صحيح أيضًا، ويرى الباحث أن الصحيح ماذهب إليه نزار الحديثي وهو أن المغيرة أخذ عن أبي سعيد سنن أبي قرة بمكة سنة**٢٦٥هـ**[٢]/ **٨٧٨م**؛ وهذا يدل على أن المغيرة كان موجودًا في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين.

ومنهم: المغيرة العدني[٣]، وكان قاضيًا بمدينة عدن وهو من أهلها، أخذ عنة أبوالخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني سنن أبي قرة، وكان المغيرة حيًا سنة **٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م**.

ومنهم: أبو الخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني[٤]، أصله من أبين من قرية الطريّة، سكن عدن وتولى قضاءها؛ فعُدّ من أهلها، كان قاضيًا فقيهًا فاضلاً محدّثًا ومن الرواة الموثوق بروايتهم، وكان شافعيًا عمل على نشر المذهب الشافعي في تلك المدينة، فأخذ سنن أبي قرة عن المغيرة العدني في مدينة عدن، وتوفي نحو سنة **٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م**.

ومنهم: أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي، فاضلاً، أخذ عليه عبدالملك بن محمد بن ميسرة اليافعي الرسالة الجديدة للشافعي سنة**٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م**، وروى عنه بمدينة عدن أبو الخطاب عبدالوهاب السالف الذكر مختصر

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧١.
(٢) الحديثي، أهل العلم في عدن، ص ٦٤.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٠-٢٥٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٨، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص ١٢٩-١٣٠، والحديثي، أهل العلم في عدن، ص ٦٥.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٠-٢٥٢، والشر جي، طبقات الخواص، ٧٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٢، وبامخرمة، ثغر عدن ج٢، ص ١٢٩، -١٣٠.

المزني، والرسالة للشافعي، توفي سنة **٤٣٧**هـ[١]/ **١٠٤٥**م.

ومنهم: عبدالله بن محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفران، كان من فقهاء مدينة عدن وليس من أهلها، فقد عمل على نشر المذهب في **هذه المدينة؛ فصارت** عدن من أهم المراكز العلمية للمذهب الشافعي في القرنيين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، فقد تتلمذ على يديه العديد من طلاب العلم والمعرفة، منهم: أبو الوليد عبدالملك ابن محمد بن ميسرة اليافعي عندما دخل عدن للمرة الثانية سنة **٤٤٣**هـ[٢]/ **١٠٥٢**م.

١١- مخلاف لحج:

ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٣] يقع في شمال غرب أبين وشمال عدن[٤] بمسافة **٤٠,٢٢٥**كم، وعاصمة مخلاف لحج الحالية هي الحوطة [٥] وقبلها كانت الرعارع.

انتسب إلى هذا المخلاف مجموعة من العلماء الفضلاء الذين حملوا على كاهلهم أمورالدين؛ فاشتهروا بالعلم والفقه، ومن بين هؤلاء العلماء:

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص ٢٧، والشرجي، طبقات الخواص، ص٧٧، وبامخرمة، ثغر عدن، ص ١٨، وأيمن فؤاد سيد، ص ٦٢.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٩، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨، وبامخرمة، ثغر عدن، ج ٢ ص ١٢٧، والحديثي، أهل العلم في عدن، ص ٦٥.
(٣) ياقوت، المعجم، مج ٥، ص ١٤، والأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١٩١ .
(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩١. (٥) المقحفي، المعجم، ص ٥٤٨.

عمر بن بيش اللحجي كان موجودًا في لحج، وتتلمذ على يديه الكثير من أهل اليمن، وهو أحد مشايخ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، فقد قرأ عليه مسائل الدور والخلاف[(١)]. ذكره ياقوت باسم ابن ميش فقال: "ينسب إليها - أي لحج - الفقيه ابن ميش، شرح التنبيه في مجلدين" [(٢)]، وهذا يدل على أن ابن بيش من العلماء الشافعيين المجتهدين، ومن الذين انتشر عنهم المذهب في اليمن، حيث **جعل الله له الفضل** في تفقيه الناس بأمور دينهم وبأصول المذهب، وكان عمربن بيش موجودًا في صدر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

١٢- مخلاف المعافر:

هو صقع كبير يقع جنوب غرب مدينة تعز[(٣)]، يسمى الآن بالحجرية قال المقدسي: "المعافر بلد واسع ذو مزارع وقرى وفوائد"[(٤)]، سميت بهذا الاسم نسبة إلى معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن الهُمَيسع[(٥)]، وكان الملوك فيها آل الكرندي في سبأ الأصغر[(٦)]، وخرج من هذا المخلاف جملة من رجال العلم والأدب الذين عملوا على نشر المذهب الشافعي في اليمن عمومًا وفي هذا المخلاف على وجه الخصوص.

ومنهم: موسى بن عمران بن محمد الخدشي السكسكي[(٧)]، وأصله من

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٤٠.
(٢) **المقحفي** المعجم، مج٥، ص ١٤.
(٣) الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١٩٤، والمقحفي، المعجم، ٦٠٧،
(٤) أحسن التقاسيم، ص٨٧.
(٥) ياقوت، المعجم، ج٥، ص ١٥٢.
(٦) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٥.
(٧) ذكره ابن سمرة، باسم: موسى بن عمران المعا فري،. طبقات الفقهاء، ص ٨٠؛ والرواية التي أوردها الباحث هي للجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٤٩-٢٥٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧١.

المعافر (الحجرية اليوم)، كان يذهب إلى الجَنَد فيقيم في قرية المَلحَمة بعض الوقت ثم يعود، روى كتاب المنتقى في السنن عن مؤلفه ابن الجارود، **وهو** أول من أظهر المذهب الشافعي في اليمن في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، **وأوصله إلى جبالها**، تتلمذ على يديه جماعة من المعافر والجند ومخلاف المعافري، منهم: عبدالعزيز الربحي من حرازة سكن المعافر؛، وكان عبدالعزيز أحد **مشايخ** القاسم بن محمد الذي أخذ عنه كتاب المنتقى في السنن سنة**٣٩٠**هـ/ **٩٩٩**م.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سراقة العامري المعافري[١]، وهو من الذين كان لهم إسهام بارز في **نشر** المذهب الشافعي في اليمن في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وكان ابن سراقة محبًا للعلم فآثر الارتحال من أجل طلبه، فارتحل إلى العراق وتفقه بالبصرة على يد أبي الحسن ابن اللبان الفَرَضي البصري[٢]، فأخذ عنه الفرائض، وتفقه أيضًا على الشيخ أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفراييني[٣]، وأخذ عن أبي

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٤-٨٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٥٧**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٦، والدجيلي، الحياة الفكرية، ص**٢٢** .

(٢) ابن اللبان: هو أبو الحسين محمد بن عبدالله البصري المعروف بابن اللبان، وكان إمامًا في الفقه والفرائض - صنف كتب كثيرة وعنه أخذ الناس الفرائض، مات سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م؛. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٢٨، وألسبكي، الطبقات، ج٥، ص ٧٢- ٧٣، وابن كثير، الطبقات، ج ١ ص ٣١٢- ٣١٤، وابن هداية الله، الطبقات، ص ٢٢١.

(٣) الأسفراييني، ولد سنة ٣٤٤هـ ٩٥٥م، ومات سنة ٦٠٤هـ/ ١٠١٥م، انتهت إليه رياسة الدين والدنيا ببغداد،. الشيرازي طبقات الفقهاء، ص ١٣١ - ١٣٢، وابن كثير، الطبقات، ج ١، ص ٣٠٥ - ٢٠٦.

مسلم[1] الفرائض أيضًا، فكان ابن سراقة عالمًا من علماء الشافعية، له مصنفات في الفقه والفرائض **ومن مؤلفاته** كتاب **مختصر** أسماه (ما لايسع المكلفَ جهلُه) وله كتاب آخر أسماه (آداب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد). وعليه تفقه جماعة من أهل اليمن منهم: أبو الفتح بن ملامس.

ومنهم: أبو يعقوب إسحاق العشاري المعافري[2]، سمي بهذا الاسم لأنه كان يحقق عشرة علوم، وهو من الذين انتشر عنهم المذهب الشافعي في المعافر، وهو معدود في أصحاب القاسم بن محمد، إليه انتهت رئاسة الفقه بهذا المخلاف وعنه أخذ فقهاؤها.

ومنهم: عيسى بن عبدالملك المعافري[3] كان له دور بارزٌ في انتشار المذهب الشافعي في هذا المخلاف، أخذ عنه ابن عبدويه، وعلق عنه الألفاظ المختلف في سماعها في كتاب المهذب، وتفقه به جماعة.

ومنهم: الضحاك المعافري[4]،، وعرف بعلم الحديث، كان من الرواة والمحدثين المعدودين ومن الثقات المأخوذ بروايتهم.

ومنهم: أحمد بن إبراهيم بن الحكم أبودجانة القرافي المعافري[5]،

---

(١) أبومسلم، هو نوح ين منصور بن مرداس، استوطن شيراز ومات بها سنة **٢٩٥** هـ/ **٩٠٧**م،. السبكي، الطبقات، ج**٢**، ص **٣٤٦**،

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **٩٦**، والجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٧٢**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٢٦٠**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **١٨٥**.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص**١٧١**، والجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٥٣**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **٢٥٠**.

(٤) الذهبي، ميزان الأعتدال، مج**٣**، ص**٤١**.

(٥) الذهبي، ميزان الأعتدال مج**١**، ص**٨٠**.

وهو من المحدثين الثقات ومن ذكرتهم كتب الحديث ووثقتهم.

ومنهم: أحمد ابن إبراهيم بن حمد ويقال له المعافري[(١)]، من القضاة الذين سكنوا المعافر، وتدبروا قضاءها.

١٣- مدينة المعقر:

بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وآخره راء[(٢)]، وهي من تهامة على وادي ذؤال أحدثها الحسين بن سلامة[(٣)]، وهي إحدى مآثره، ظهر فيها جماعة اشتهروا بالفقه والصلاح والتقوى، وكانوا على المذهب الشافعي فاستطاعوا أن ينشروه بين الناس، ويعلموا أصوله وفقهه حتى أصبحت هذه المدينة من أهم المدن التهامية التي تدين بالمذهب الشافعي في زمن الدراسة. **وقد برز فيها ثلة من فقهاء المذهب الشافعي، منهم**: جماعة يعرفون بآل أبي الطلق، وهم أهل علم وصلاح وورع وزهد وتقى، ذكر المؤرخون أنهم كانوا موجودين في أواخر المائة الثالثة وصد ر المائة الرابعة للهجرة/ التاسعة والعاشرة الميلادية، وكان أكثرهم نشرًا للعلم من أصحاب القاسم بن محمد [(٤)].

مما سبق يتبين أن لهذه المدينة السبق في انتشار المذهب الشافعي، وسكنتها أهم الأسر العلمية التي اشتهرت بالمذهب الشافعي وهم من آل أبي الطلق.

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٣٣٦.
(٢) الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ٩٧.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٩، والمقحفي، المعجم، ص٦١١.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٣- ١٨٤.

١٤- وصاب:

سميت باسم وصاب بن سهيل بن الجمهور بن زيد ين عمر بن قيس بن معاوية وينتهي نسبه إلى حمير بن سبأ الأكبر[١]، وهو جبل متسع يحاذي زبيد، وفيه عدة بلاد وقرى وحصون ويشتمل على ناحيتين: وصاب العالي، ووصاب السافل[٢]، وكانت تعرف بجبال العركية[٣]، وتقع وصاب إلى الجنوب الغربي لصنعاء بمسافة ١٨٢كم [٤]، وإليها ينتسب عدد من الفضلاء والعلماء والأدباء منهم:

عمران بن موسى بن يوسف، أخذ عن ابن عبدويه، وعليه تفقه القاضي التستري وأخد عنه المهذب[٥]، أصبحت وصاب من أهم المناطق الشافعية، فقد أشتهر فيها مجموعة من أسرة الفقيه المذكور آنفًا، فدرسوا في وصاب وخاصة في المدة من بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، تقريبًا، مثل: أحمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن على التباعي الحميري، وأخوه موسى بن يوسف[٦]، فهم ممن صحب الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وتفقهوا عليه، ثم تفقهوا على ابن عمه محمد بن موسى العمراني عندما طلع إلى وصاب للتدريس **فيها**[٧].

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص ٨١. (٢) ياقوت، المعجم، مج ٥، ص ٣٧٨.

(٣) العركية: إحدى قرى وصاب القديمة وكانت مقرًا للملوك الشراحيين، المقحفي، المعجم، ص ١٠٧.

(٤) المقحفي، المعجم، ص ٦٩٩-٧٠٠.

(٥) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩- ٢٥٠.

(٦) والدهم يوسف بن موسى ولد سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٨.

(٧) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٩-٣٠٠.

أشتهر الفقيه موسى بن يوسف بالتصنيف، فصنف في أصول الدين كتابًا سماه (الهدية)، وكتاب في مشكلات المذهب واحترازاته، وكان هو وأخوه يفتيان ويدرسان في هذه المنطقة[١].

مما سبق يتضح أن ناحيتي وصاب: العالي والسافل من أهم مناطق المذهب الشافعي في زمن الدراسة، وذلك يدل على اهتمام أهل هذه النواحي بأمور الدين، فظهر فيهما العلماء والفقهاء، وكان يأتيهما العلماء والفقهاء من أجل التدريس والفتوى كما تبين سابقًا.

ثانيًا: القرى:

١- قرية ذي أشرق:

قرية كبيرة أعلا وادي نخلان، وهي قريبة من مدينة جبلة، ويشرف عليها من شمالها الغربي حصن التعكر؛نسب إليها عدد غير يسير من حملة العلم[٢] من أصحاب المذهب الشافعي، ومن الذين أثّروا وتأثروا بأصول المذهب، فحملوه ونشروه بين الناس حتى أصبحت هذه المنطقة من أهم مناطق المذهب الشافعي لوجود جملة من العلماء الكبار فيها، منهم:

الفقيه أسعد بن خلاد[٣]: كان من علماء المذهب، تفقه بالإمام القاسم بن محمد، وروى عنه كتاب معاني القرآن للصفّار[٤].

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣٠٠.
(٢) ياقوت، المعجم، مج١، ص ١٩٧، والمقحفي، المعجم، ص ٣٢ .
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٩-١٠٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٠،
(٤) الصفار: هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار، كان رجلاً محدثًا صالحًا من أصحاب المذهب الشافعي في أصفهان، توفي سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، السبكي، الطبقات، ج٣، ص ١٧٨-١٧٩.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبدالله بن يزيد الشعبي (٣٩٥- ٤٥٦هـ[1]/ ١٠٠٤- ١٠٦٣م)، من الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب في هذه القرية بعلمهم وزهدهم ومعرفتهم بأصوله، تفقه بالإمام القاسم بن محمد، وأخذ عن أبي الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس في سنة٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، صحيح البخاري وسنن الترمذي.

ومنهم: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم السلالي[2]، وهو من زملاء محمد بن سالم، فقد أخذ معه سنن الترمذي من**شيخهما** أبي الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢م.

ومنهم: عبدالله بن محمد بن سالم (٤٢٣- ٤٩٧هـ[3]/ ١٠٣١- ١١٠٣م)، تفقه على يد ابيه محمد بن سالم، وغلب عليه علم الحديث، وتوفي في قريته ذي أشرق في العام المذكور سابقًا.

ومنهم: إسماعيل بن علي بن الحسن بن المبلول، كان عالمًا بالمذهب حافظًا لكتبه، وكان له تلاميذ مشهورون رووا عنه، مثل: زيد بن الحسن الفائشي.

ومنهم: مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني (ت٥٠٠هـ[4]/

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٠- ٢٨١.

(٢) ابن سمرة طبقات الفقهاء، ص ١٠٢، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٨١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢١٣.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٦-٢٨٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٠، والسبكي، الطبقات، ج٥، ص ٢٧١.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ١١٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣١٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٣٨.

١١٠٦م)، وهو من طبقة الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي، تفقه مقبل في بدايته بأبي بكر بن جعفر المخائي، وأخذ عن ابن ميسرة اليافعي، ثم ارتحل إلى كرمان[(١)]، وتفقه فيها على قطب الدين وجماعة من فقهاء الشافعية فيها، ثم رجع إلى اليمن فسكن بذي أشرق، لوجود جملة من العلماء والفقهاء الشافعيين فيها. كان مقبل فقيهًا شافعيًا زاهدًا ورعًا، له مختصر في الفرائض، وفي آخر عمره ذهب إلى الدمنة شرقي ذي أشرق فتوفي فيها.

ومنهم: سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم (٤٥١-٥٣٢هـ[(٢)]/ ١٠٥٩ - ١١٣٧م)، تفقه على يد أبيه، وأخذ عن أبي ميسرة؛ كان يعرف عند أهاليهم بسالم الأصغر. وكان سالم شيخًا شافعيًا مثل آبائه، فكان إمامًا بجامع ذي أشرق وهو أحد **مشايخ** عمر بن إسماعيل، وتوفي سالم في قريته.

ومنهم: عبدالله بن عبدالرزاق بن حسن بن أزهر (٥٨٢هـ[(٣)]/ ١١٣٣م)، كان إمامًا شافعيًا، من أصحاب سالم الأصغر المقدم الذكر، وقرأ على ابن أبي ميسرة عندما رحل إليه إلى جبل الصلو؛ فأخذ عنه ناسخ القرآن ومنسوخه للصفّار وذلك سنة٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م، ثم تفقه على أبي بكر بن جعفر، **وكان** يدرّس بجامع ذي أشرق، لأن المساجد هي أول **ما** دُرّس فيها، فلم تكن هناك مدارس رسمية آنذاك إلا القليل النادر، فكان **التعليم**

---

(١) كرمان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، ولاية واسعة في إيران،. الأكوع، حاشية السلوك للجندي، ج ١، ص ٣١٩.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٥-١١٦، والجندي، السلوك، ج١، ص ٣١٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣١.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣١٩- ٣٢٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٠.

خلال تلك الفترة في الجوامع والمساجد والبيوت ودور السلاطين وغيرها. **وكان رجلاً** صالحًا، وعليه تدور الفتوى في أيامه حتى توفي بذي أشرق.

ومنهم: أبو الخطاب عمر بن علي بن أسعد بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم السلالي(١)، تفقه على يد خاله إسحاق الصردقي، وعبدالله بن عمير، ثم ارتحل إلى تهامة وقدم جزيرة كمران؛فأكمل تفقهه على يد ابن عبدويه، وأخذ عنه أصول الفقه ثم عاد إلى بلده، وتتلمذ على يديه عبدالله بن مسعود، وعبدالرحمن ابن يحيى الخليدي وأسعد بن إبراهيم، وتوفي سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م.

٢- قرية بعدان(٢):

جبل مشهور يطل على مدينة إب من الجهة الشرقية ؛ تنسب إلى بعدان بن مشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن غريب بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهُمَيسع بن حمير بن سبأ، وهو من الجبال المشهورة بالمزارع والعيون وفيه قرى وحصون كثيرة(٣)، وقد خرج من هذا الجبل جماعة من الفقهاء والفضلاء الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب الشافعي في بلاد اليمن والذين كان لهم الدور الأكبر في تفقيه الناس بهذا المذهب ومن هؤلاء العلماء:

يعقوب بن أحمد: سكن جبل بعدان(٤)، وتفقه على يد إبراهيم بن أبي

---

(١) ذكر ابن سمرة، في طبقات الفقهاء أنه سكن قرية ضراس،. ص ١٦٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) ياقوت، المعجم، مج ١، ص ٤٥٢.

(٣) المقحفي، المعجم، ص ٨١.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٨٢، **ذكره** باسم: أبي محمد يعقوب بن محمد البعداني.

عمران، وكان غالب تفقهه بمختصر المزني وشروحه لابن ملامس، وبالإيضاح لأبي علي الطبري[١]، ثم تتلمذ على يديه زيد الفائشي، ولم يتحقق الباحث من تاريخ وفاته.

ومنهم: عبدالله بن موسى الأجلي[٢]، سكن بعدان، وتفقه على بعض بني ملامس، وهو أحد الأئمة الشافعية في تلك القرية، فساعد على انتشاره بين الناس، لم يذكر له المؤرخون تاريخ وفاة.

هؤلاء العلماء، قاموا بالتدريس في أصول المذهب، وكثير من فنون العلم، وكانوا يقومون بمهمة الإشراف والمتابعة للعملية التعليمية، وكانوا يجيزون بعض طلابهم من الذين يرون أنهم قد بلغوا درجة من العلم والمعرفة، وهكذا تلاحظ أن العلماء والفقهاء والمفتين والمدرسين جميعهم ساعدوا على انتشار المذهب الشافعي في مناطقهم.

٣- قرية الجعامي.

هي قرية من قرى أحاظة[٣]، من عزلة بريس وأعمال العدين بالقرب من حصن يفوز الذي يقع شمال غرب مدينة إب[٤]، هذه القرية أصبحت من

(١) الطبري، الحسن بن القاسم: هو من أصحاب الشافعي، له مصنفات كثيرة في المذهب، سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م.، الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٢٣، والسبكي، الطبقات، ج٢، ص ٢٨٠، وابن كثير، الطبقات، ج ١، ٢٢٩، وابن هداية الله، الطبقات، ص ٢٠٥.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩٠.

(٣) أحاظة: ويقال وحاظة بالواو، بلدة خربة أعلى جبل حبيش في عزلة شبع شمال إب،. المقحفي، المعجم، ص ١٥- ٦٩٢.

(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣١، والأكوع، حاشية السلوك، ج١ ٣٣١، والمقحفي، المعجم، ص ١٢٢.

أهم المناطق الشافعية في اليمن في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وذلك عندما تلقى بعض علمائها أصول المذهب على يد علمائه في تلك الفترة، مثل: القاسم بن محمد الجمحي صاحب سهفنة، ومن هؤلاء العلماء:

الفقيه أبو أحمد زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبدالله بن عبدالمجيد بن أيوب الفائشي (٤٥٨-٥٢٨هـ[1]/ ٦، ١٠٦٥-١١٣، ٤م)، تفقه على يد شيوخ كثر، منهم: أبو معشر الطبري، قرأ عليه بمكة علم القراءات، والبندنيجي (أخذ عنه) التبصرة في علم الكلام، وابن عبدوية، وأسعد بن الهيثم، وإسحاق الصردفي، وأبي بكر بن جعفر بن عبدالرحيم المخائي، ويعقوب بن أحمد، وخير بن ملامس، ومقبل بن محمد بن زهير، وإبراهيم بن أبي عباد، وإسماعيل بن المبلول، وأخذ بمكة عن أبي مخلد الطبري، وعبدالملك بن أبي مسلم النهاوندي. قال **عنه** الجندي: " كان جوالاً في أنحاء اليمن ولذلك كثر علمه واتسع فضله وجمعت خزانته من كتب العلم ما يزيد على خمسمائة كتاب"[2]، وكان من أكبر علماء المذهب الشافعي في اليمن، وقد أنشأ مدرسة في قرية الجعامي من أحاظة، كان يدرس **فيها** جميع التخصصات في علوم شتى، ومن أهمها علما النحو والكلام، وكان يدرس التبصرة للبندنيجي، فكان عالمًا في القراءات والتفسير والحديث واللغة والنحو والفقه والخلاف وأصول الفقه

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٥٥-١٥٨، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٢٩-٣٣٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٢٥-٣٢٧؛ السبكي، الطبقات، ج٧، ص٨٥-٨٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٣١-٢٣٢، والفقي، اليمن، ص ٣٢١.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣١.

وعلم الكلام في التوحيد والحساب، فتسابق إليه طلاب العلم من جميع أنحاء اليمن، فاشتهرت قرية أحاظة بشهرة قرية الجعامي**التي** سكنها **هذا** الإمام الذي ظل يدرس بها حتى توفي، وتفقه على يديه خلق كثير من بلاد شتى، منهم: يحيى بن أبي الخير العمراني، وعلي بن أبي بكر بن حميد بن فضل، وعمر بن إسماعيل بن علقمة، وعمر بن عبدالله، فأخذوا عنه علومًا كثيرة. وكان الإمام زيد الفائشي عالمًا محققًا مصنفًا، وقد صنف كتابًا في المذهب الشافعي سماه (التهذيب) وله أشعار حسنة. فأصبحت مدرسة الجعامي من أهم مدارس المذهب الشافعي في اليمن آنذاك.

٤- قرية حراز:

صقع كبير يقع غرب مدينة صنعاء بمسافة ٨كم، سمي باسم حراز بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشيم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حمير بن سبأ، خرج منه جمع من الأعيان[١] اشتهروا بالفطنة والذكاء والفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية؛ منهم: عبدالله بن يزيد بن عبدالله اللعفي الحرازي[٢]، فهو ممن نشروا المذهب الشافعي في هذه القرية، وكان فقيهًا وعارفًا عالمًا بالفقه والقراءات والأصول، وكان يجيد الخط، وله **تصنيف** في أصول الدين وعلم الكلام يسمى (السبع الوظائف على مذهب السلف

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٠٩، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٩٠، والمقحفي، المعجم، ص ١٦٤.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩١، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص ١٤١، الفقي، اليمن، ص ١١٩، والمعلم، القبورية، ص ٢٥١.

الصالح) وله تصانيف في القراءات، وكانت به دعابة رحمه الله توفي بعد سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

٥- قرية حسنات:

تقع شرق مدينة تعز، وهي من المناطق والقرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي، ودانت به، وظهر في هذه القرية الفقيه الشافعي زيد بن أسعد[١] الذي ذكرته بعض المصادر ولم تورد أية إشارة عن نسبه ومكانته العلمية.

٦- قرية ذي الحفر[٢]:

حصن في عزلة نعيمة[٣] بمخلاف جعفر، على مقربة من مدينة جبلة. انتشر المذهب الشافعي فيها وفي المناطق المجاورة لها من عزلة نعيمة على يد العلماء والفقهاء الذين كانوا يسكنون فيها، ومن الذين كانوا يقومون بالتدريس فيها. وأول من سكنها ودرّس فيها الفقيه موسى بن علي الصعبي (ت٤٥٠هـ[٤]/ ١٠٥٨م)، سكن ذي الحفر من عزلة نعيمة، تفقه على يد الفقيه مقبل بن زهير، وأخذ عنه الإمام يحيى بن أبي الخير (التنبيه)، وكان موسى مدرسًا في هذه القرية وكان له دور بارز في انتشار المذهب في هذه المنطقة.

---

(١) الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٣٢٨.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨- ٣٢٩.
(٣) نعيمة: بفتح النون، وخفض العين المهملة وسكون الياء المثناه من تحت وفتح الميم ثم هاء، عزلة مشهورة من مخلاف جعفر، تعرف بنعيمة المسواد نسبة إلى حصن عندها كان من الحصون المشهورة في فترة الدراسة،. الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨، والمقحفي، المعجم، ص ١٨٣.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٥٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨-٣٢٩.

٧- قرية خدير:

تقع جنوب شرق مدينة تعز بمسافة**٣٥**كم، وهي من مخلاف السكاسك، على الطريق إلى الراهدة ثم عدن، وهي أرض سهلية[(١)]، انتشر فيها المذهب الشافعي على أيدي علمائها، ومنهم:

الشيخ يحيى بن عبدالعليم بن أبي بكر الأعمى[(٢)]، أصله من قرية بخدير الأعلى تدعي حجرة، كان فقيهًا عارفًا زاهدًا، أخذ عن عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة سنن أبي قرة سنة **٤٧٦**هـ/ **١٠٨٣**م، وأخذ الرسالة الجديدة للشافعي ومختصر المزني عن القاضي محمد اليافعي، وكان يحيى قد ولي بعض أمر مسجد الجند من قبل المفضل بن أبي البركات الأمير الصليحي على حصن التعكر.

ومن علماء الشافعية في هذه القرية الأخوان على وعبدالرحمن ابنا الفقيه يحيى بن عبدالعليم، أخذا عن الحافظ العرشاني الأربعين الآجرية سنة **٥٣٤**هـ[(٣)]/ **١١٣٩**م.

ومنهم: عبدالله بن عمر بن يحيى بن عبدالعليم [(٤)]، كان فقيهًا ورعًا زاهدًا، قتله أهل الفساد بخدير سنة **٥٥٣**هـ/ **١١٥٨**م.

ما سبق يدل على أن قرية خدير من أهم المناطق الشافعية في اليمن؛ إذ

---

(١) المقحفي، المعجم، ص ٢١٢.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٨، الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥.

(٣) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٨.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٨.

وجد فيها مجموعة من الفقهاء والأدباء الشافعية الذين كانوا يدرسون في مساجدها، ويعلّمون أهلها أصول المذهب وكتبه.

٨- قرية دمت:

هي ناحية من قضاء النادرة التي تقع جنوب شرق مدينة إب بمسافة **١٣١**كم[١]. وهي من القرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي على أيدي علمائها وفقهائها الذين تديروا هذه القرية، فارتفع **شأنها** وصار لها شهرة بين القرى المجاورة لها، **وممن ظهر** فيها الفقيه العالم محمد بن، وظل فيها إلى أن توفاه الله، ، ولم يذكر المؤرخون له تاريخ وفاة.

وممن برز فيها أيضًا الفقيه الفاضل أبو حامد بن محمد بن يوسف، أخذ عن الشيخ محمد بن موسى[٢].

والفقيه حسين بن علي بن جسمر، كان الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني يثني عليه، وهو أحد شيوخ إبراهيم بن أسعد الوزيري، ومات سنة **٥٥٨**هـ[٣]/ **١١٦٢**م.

٩- قرية الذنبتين:

قرية بالشمال الغربي من الجند بمسافة **١٥**كم، من أعمال تعز، وهي من أقدم بلدان الجند شهرةً بذكر الفقهاء[٤]، فقد كانت أحد مراكز تدريس

---

(١) المقحفي، المعجم، ص **٢٣٩**.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء ص **١٩٥**.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **١٩٥**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٣٠٢**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **٢٩٧**.
(٤) المقحفي، المعجم، ص **٢٥٢**.

المذهب الشافعي في اليمن، ومن أبرز علمائها:

أبو بكر ابن عبدالله بن صبيح الأصبحي الذي سكن هذه القرية، فكان يدرس فيها على مذهب الإمام الشافعي فأخذ عنه ابن أبي ميسرة اليافعي سنن أبي قرة بمسجد الجند سنة ٤٧٦هـ[(١)]/ ١٠٨٢م، ولم تذكر له المصادر تاريخ وفاة.

وأبو حامد بن أبي بكر بن عبدالله بن صبيح، ابن الفقيه السالف الذكر، تفقه على يد اليفاعي، [(٢)] ولم يذكر له المؤرخون تاريخ وفاة.

١٠- قرية زبران:

قرية قديمة في بادية الجند[(٣)]، انتشر فيها المذهب الشافعي انتشارًا واسعًا، فهي تعد من أهم المناطق الشافعية في القرن الخامس الهجري/ العاشر الميلادي، فقد تديرها مجموعة من الفضلاء والفقهاء وأصحاب العلم، ومن بينهم أبو عبدالله بن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله الهمداني (٥١٨هـ[(٤)]/ ١١٢٤م)، سكن هذه القرية ومات فيها ؛فهو أحد فقهائها وفضلائها، تفقه في بدايته على يد أبي بكر بن جعفر ثم تفقه على يدالإمام زيد اليفاعي، فكان الإمام زيد يعده من أفضل طلابه، فأذن له بالفتوى عندما علم بفقهه وعلمه وجودة حفظه، فلما هاجر اليفاعي إلى مكة ذهب أبو عبدالله إلى الإمام ابن عبدوية في جزيرة كمران، فأخذ عنه المهذب ومصنفه

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٧٧.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٥٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨.
(٣) ياقوت، المعجم، ص ٢٨٦، والمقحفي، المعجم، ص ٢٨٦.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٥٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص٣٢٧-٣٢٨، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص ١٢٠.

"الإرشاد في أصول الفقه" وهو من أهم كتب المذهب الشافعي، ثم رجع أبو عبدالله إلى بلاده، فلما رجع الإمام زيد اليفاعي إلى الجند ذهب إليه فلزم مجلسه، ولم يفارقه حتى توفي بقريته زبران في السنة المذكورة آنفًا.

١١- مخلاف السحول(١):

هو مخلاف ينسب إلى السحول بن سوادة، وساكنه من آل شرعب بن سهل، ووحاظة وهي من

حمير(٢)، تقع بين مدينة إب جنوبًا إلى يريم شمالاً(٣)، اشتهر باسم مخلاف جعفر، انتشر في هذا المخلاف المذهب الشافعي فأصبح يدين أهله بأصول المذهب الشافعي، فخرج منه مجموعة من الفقهاء والفضلاء الذين استطاعوا أن ينشروه بين عامة الناس ومن هؤلاء الفقهاء على بن محمد أبو الغارات بن أحمد القاضي التباعي(٤) بعلقان(٥) والسحول، وهو أحد علماء المذهب الشافعي، **فقد** سمع من أبي بكر أحمد المكي البزار، كتاب التشريع للآجري(٦).

---

(١) الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١١٨-١١٩، والمقحفي، المعجم، ص ٣٠٦.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٩٦ .

(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٠٧.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠١، والجندي، السلوك، ج١، ص ٢٨٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩١.

(٥) علقان: بلد في بطن السحول بالجنوب الغربي من المخادر بمسافة ٥٠ كم ونسبتها إلى علقان بن شرا حيل، (.) المقحفي، ص ٤٥٩.

(٦) الآجري: محمد بن الحسين بن عبدالله أبو بكر الآجري، كان فقيهًا محدثًا، صاحب المصنفات، وكان مقيمًا بمكة وبها توفي سنة ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م،. السبكي، والطبقات، ج٧، ص ١٤٩.

١٢- قرية السِّحِّي:

هي قرية من قرى المعتبرة في مشيرق أحاظة[١]، وقد ظهر في هذه القرية مجموعة من الفقهاء الذين نشروا المذهب الشافعي فيها، ومن بين هؤلاء الفقهاء أسرة آل الهيثم، وإليها - بعد الله- يرجع الفضل في شهرة هذه القرية بالعلم والدور العلمي الذي قاموا به. أولهم أبوسعيد الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد المشيع بن باكور الكلاعي الحميري، ومسكنه السحي في مشيرق أحاظة، ولد سنة (**٣٦٧هـ**[٢]/ **٩٧٧م**)، تفقه على يد الحسين بن جعفر المراغي، ولم يعرف له تاريخ وفاة.

ومنهم: أسعد بن الهيثم بن محمد (**٤٠٣-٤٩٨هـ**[٣]/ **١٠١٢-١١٠٤م**)، تفقه بإبراهيم بن أبي عمران في إب والسحول، وأخذ هو وولداه زيد وعمرو (صحيح البخاري) على خير بن يحيى بالقرانات من المشيرق، وكان أسعد أحد **مشايخ** زيد الفائشي، وتوفي بقرية السحي قريته وقرية أبيه.

ومنهم: عمرو بن أسعد (ت**٥٢٧هـ**[٤]/ **١١٣٢م**)، تفقه على يد أبيه، وأخذ مع أبيه كتاب صحيح البخاري على خير بن ملامس، فانتقل إلى

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٧.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص٢٦٧-٢٦٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٣.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٦.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٦.

الحجفة[(١)] والجرينة [(٢)] واشتهر بوصفه فقيهًا من فقهائها، وكان له أخوان آخران، هما: محمد وخير، وهما من الذين ارتحلوا إلى ابن عبدويه في جزيرة كمران **وقرآ** عليه سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م.

ومنهم: أحمد بن عمرو بن أسعد بن الهيثم (٥١١-٥٥٦هـ[(٣)]/ ١١١٧-١١٦٠م)، وهومن فقهاء الشافعية في بلدة السحي من مشيرق أحاظة.

١٣- قرية ذي السفال[(٤)]:

تقع شمال القاعدة بمسافة ١٠كم، مابين مدينتي جبلة وتعز، وهي إحدى القرى المذكورة بالفقه والعلم والفضل خرج منها عدد من العلماء والأدباء الذين حملوا على عاتقهم أصول المذهب الشافعي[(٥)]منهم:

أبو حفص عمر بن إسحاق المصوع[(٦)]، وقد توهم ابن سمرة حيث عده من قرية ظبا [(٧)]، تفقه على يد القاسم بن محمد، صنف كتاب في الفقه سماه المذهب، وله كتاب آخر سماه الجامع، ولم يعثر الباحث على تاريخ وفاته.

ومنهم: أبو محمد عبدالله بن عمر بن إسحاق المصوَّع؛ كان فاضلاً

---

(١) الحجفة: بضم الحاء المهملة وفتح الجيم، بلد في وصاب العالي،. المقحفي، المعجم، ص١٥٥.
(٢) الجرينة: قرية من ناحية صعفان في جبل حراز،. المقحفي، المعجم، ١٢١.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٥
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٢- ٢٧٣. (٥) المقحفي، المعجم، ص ٣١٦.
(٦) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٣-٢٧٣، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٨٧.
(٧) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٥.

تفقه على يد أبيه، فكان فقيهًا ورعًا ذا مال وجاه، فكان والي التعكر يأتمنه ويأمر البوابين ألّا يمنعوه عن الطلوع متى شاء ولا يحتجب عنه لما اعتقد فيه من الخير، فدخل عليه ذات يوم في داره، فقتل الحاكم أو الوالي - المسمى المنصور - استحلالا لدمه لكونه على مذهب الرفض، فعندما اختلى بالوالي استطاع أن يقتله بسهولة ويسر، لكن حرس القصر استطاعوا أن يقتلوه داخل القصر، وكان ذلك تقريبًا على رأس سنة ٤٨٠هـ[1]/ ١٠٨٧م.

ومنهم: أبو الخطاب عمر بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يوسف بن عبدالله بن علقمة الجماعي الخولاني (ت٥٥١هـ[2]/ ١١٥٦م)؛ تفقه في بدايته بسالم الأشرقي، ثم ذهب مع الشيخ يحيى بن أبي الخير إلى بلد أحاظة، فأخذ عن الإمام زيد بن الحسن الفائشي المهذب وشيئًا في الأصول واللغة كغريب أبي عبيد ومختصر العين ونظام الغريب، ثم عاد إلى بلده فقرأ عليه الشيخ يحيى (كافي) الصفّار والجمل في النحو، ومن تلاميذه الآخذين عنه، محمد بن موسى العمراني، وأبو إسحاق أبو السعود بن خيران، وقد أخذا عنه عدة كتب في اللغة والنحو والتفسير.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا بأن ذي السفال من أهم القرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي على أيدي علمائها الذين ذكرهم الباحث آنفا، فهذه القرية اجتذبت إليها عددًا من العلماء وطلاب العلم، ومن أشهر العلماء الذين

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٧، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٥-٢٧٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٦٨-٣٦٩.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٣٤-٢٣٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٦-٣٣٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٨٨-٤٨٩.

رغبوا في الإقامة بذي السفال الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني إذ اختارها وانتقل إليها في آخر حياته، فأقام بها عامًا واحدًا إلى أن توفي فيها(١).

١٤- قرية ذي السمكر(٢):

هي إحدى قرى الجند وقد انتشر فيها المذهب الشافعي حتى غدت من أهم مناطق المذهب، حيث وجد بها مجموعة من الفقهاء والعلماء طلبوا العلم ثم عادوا إلى قريتهم المذكورة لينشروه، ومن هؤلاء العلماء آل الجعدي، ومن بينهم:

الفقيه أبوالفتح أسعد بن أبي بكر بن بلاوة الجعدي(٣)، تفقه على يد شيوخ مدينة الجند مثل: زيد اليفاعي الذي كان يحضر حلقته بمدينة الجند، وتفقه أيضًاعلى يد عبدالله الزبراني، وكان مسكنه قرية ذي السمكر، ولم يعثر له الباحث على تاريخ وفاته، وإنما كان معدودًا من أصحاب الإمام زيد اليفاعي والزبراني.

والفقيه عمر بن أحمد بن بلاوة الجعدي(٤)، كان زاهدًا ورعًا عارفًا بأصول الفقه، تفقه على يد شيوخ الجند أيضًا، وسكنه القرية المذكورة آنفًا، وتوفي **فيها**، وهو من الطبقة نفسها أي طبقة الفقيه زيد اليفاعي.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٢٤٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٤٨٩، وياقوت، المعجم، مج ٣، ص ٢٢٤.
(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨١، والمقحفي، المعجم، ص ٣٢٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٣، والجندي؛ السلوك، ج١، ص ٣٨١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٧٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٨.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨١.

١٥- قرية سَهْفنة[١]:

هي قرية بالقرب من مدينة القاعدة[٢]، وكانت من القرى المقصوده لطلب العلم[٣] حيث انتشر فيها ومنها المذهب الشافعي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، بواسطة الفقهاء الشافعيين الذين انطلقوا من هذه المنطقة لنشره في كثير من مناطق اليمن، ومن بين هؤلاء العلماء:

أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن محمد المراغي[٤]، وهو من الوافدين إلى اليمن وليس من أهلها ولكنه استقر بها، وسكنها، وصار له أتباع أخذوا عنه أصول المذهب الشافعي لأنه كان متضلعا بالفقه والأصول، وله كتاب في علم الكلام أسماه، (الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل **الضلال** والبدعة)، وله كتاب في الفقه أسماه، (التكليف)، وآخر أسماه، (مالم يسع المكلفَ جهلُه في علم الصلاة)، ومختصر آخر يتضمن المعتقد، وله طريق في مختصر المزني.

عاش الحسين المراغي في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وبداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، حيث تتلمذ على

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٤.
(٢) القاعدة: مدينة حديثة تقع في شمال شرق مدينة تعز على قمة أكمة مطلة على مدينة الجند وفيها يمر الطريق بين إب وتعز. المقحفي، والمعجم، ص ٥٠٣.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٢٠.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٨-٢٦٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٩٦-٢٩٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٣، والفقي، اليمن، ص ٣٢٢؛ المعلم، القبورية، ص ٢٥٠، والدجيلي، الحياة الفكرية، ص٢٧.

يديه مجموعة من طلاب العلم الذين حملوا أصول المذهب وفقهه ونشروه بين الناس فكان له الفضل في ذلك، ومن هؤلاء الطلاب القاسم بن محمد الجمحي، وأحمد بن عبدالله الصعبي، وأبو الفتح يحيى بن عيسى بن ملامس، وتوفي سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م.

ومنهم: الإمام أبو محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي القرشي[١]، وهو أيضًا ليس من أهل اليمن بل وفد إليها من الحجاز ثم سكن سهفنة، فأحذ في بداية أمره عن عبدالله بن علي بن زرقان، ثم ذهب إلى زبيد وتفقه على يد أبي بكر بن المضرب بمختصر المزني وبعض شروحه، وبعد ذلك عاد إلى الجبل فأخذ عن أبي الربحي صاحب حرازه، ثم رحل إلى مكة سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م ولقي فيها أبابكر أحمد بن إبراهيم المروزي، فأخذ عنه كتاب السنن عن أبي داود سليمان بن الأشعث[٢]، ثم سمع عنه موطأ الإمام مالك، فجمع من العلم الكثير في الفقه وأصوله والحديث وعلم الكلام وعلم القراءات ومعاني القرآن، فأخذ عنه العلم خلق كثير، فتدير قريته سهفنة بالتدريس والفتوى.

اجتمع به الطلبة من جميع أنحاء اليمن، وانتشر عنه المذهب الشافعي

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٩٠-٩١، والجندي، السلوك، ج ١، ص٢٦٤-٢٦٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٢٧-٥٢٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص١٨٠-١٨٢، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص ٥٩-٦٠، والفقي، اليمن، ص ٣٢٢.

(٢) ابن الأشعث: هو أمام في الحديث روى عنه أحمد بن حنبل حديثًا واحدًا وروى عنه أحمد مسائل، مات سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م، وله ٧٣ سنة،. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٧٢.

في نواحي الجند وصنعاء والمعافر والسحول وعدن ولحج وأبين وأحاظة وعَنَّة[١] ووادي ظبا، ومنه استفاد فقهاء هذه البلاد. ومن تلاميذه: إسحاق العشاري، وجعفر بن عبدالرحيم المخائي، وعمر بن إسحاق المصوع، وابنه عبدالله، وأبو الموت، وأبو الخير أيوب بن محمد بن كديس، وإبراهيم بن أبي عمران، وعبدالملك بن أبي ميسرة، وأسعد بن خلاد، ومحمد بن سالم بن عبدالله بن زيد، توفي في سهفنة سنة **٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م**

ومنهم: الشيخ الفقيه أحمد بن عبدالله الصعبي[٢]، تفقه على يد المراغي وهو من أصحاب القاسم بن محمد الجمحي ورفيقه إلى لحج سنة **٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م**.

ومنهم: أبو بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي[٣]، أخذ عن أبيه، وأخذ عن القاسم بن محمد، ولم نجد له تاريخ وفاة.

ومنهم: مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي[٤]؛ وهو أحد علماء الشافعية الذين انتشر عنهم المذهب الشافعي وصار له أتباع، وكان عالمًا بعلم الكلام وأصول الفقه، وتفقه على يد أبيه، وهو أحد شيوخ الإمام

---

(١) عنة: بفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة ثم هاء ساكنة، وادٍ مشهور في بلاد العدين غرب مدينة إب ويصب في وادي زبيد،. المقحفي، المعجم، ص **٤٧٠**.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **٩١**، والجندي، السلوك، ج **١**، ص **٢٦٥**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٢١٣**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **١٨٢-١٩٠**.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **١٠٠**، والجندي، السلوك، ج **١**، ص **٢٨١**.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص **١٢٤**، والجندي، السلوك، ج **١**، ص **٣٢٧**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٦٣٢**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **٢٢٨**.

يحيى بن أبي الخير العمراني، وأخذ عنه كتاب المراغي (الحروف السبعة)، قرأ عليه بسهفنة ولم تذكر المصادر تاريخ وفاة.

ومنهم: محمد بن مسلم بن أبي بكر[١]، تفقه بأبيه، وأخذ عن عبدالملك بن أبي ميسرة اليافعي موطأ الإمام مالك، ورواه عن الإمام عبدالله بن يحيى الصعبي.

ومنهم: أبو عبدالله يحيى بن أبي الهيثم بن عبدالسميع الصعبي[٢]، أحد شيوخ وفقهاء المذهب الشافعي في سهفنة، وأخذوا فيها عن محمد بن مسلم بن أبي بكر الصعبي، وكان متبحرًا في الفقه وأصوله، وأصول الدين، وله مصنفات في المذهب الشافعي مثل: كتاب (التعريف في الفقه)، و(احترزات المهذب)، وألّف في أصول الدين كتابًا أسماه (إيضاح البيان على مذهب السلف)، وتفقه عليه جماعة من ذي سفال والملحمة والشعبانية وبلاد شتى، توفي سنة **٥٠٣**هـ/ **١١٠٩**م.

١٦- قرية سير[٣]:

تقع شرقي الجند [٤]، انتشر فيها المذهب الشافعي حتى أصبحت من أهم المراكز العلمية التي تعلم أصول المذهب في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر لميلادي تقريبًا، وأول ذكر لها ورد في ترجمة الشيخ إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي ؛ الذي كان يقيم كثيرًا

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٤، ٣٣٥، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٣-٢٣٤.
(٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٣٦-٣٣٧. (٤) ياقوت، المعجم، مج ٣، ص ٢٩٦.

فيها، وصنف بجامعها كتابه المشهور بالكافي في علم الفرائض[(١)].

ومن علمائها: الفقيه الحافظ عبدالله بن أحمد بن محمد الزَّبَراني (ت٥١٩هـ[(٢)]/ ١١٢٣م)؛ وهو من الذين رحلوا إلى هذه القرية وأصبح له فيها تلاميذ، ومن هؤلاء التلاميذ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني سنة ٥١٣هـ/ ١١٨م. **وممن اشتهر بالفقه الشافعي في هذه القرية**:

أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني[(٣)]، وهو أول من ذكر من أسرة آل عمران الذين اشتهروا بهذه المنطقة، وهو خال الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، فأخذ عنه الإمام يحيى، كتاب الكافي للصردفي، وكان **أبو الفتوح** قد أخذه عن مصنفه بهذه القرية.

ومنهم: الفقيه الإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران (٤٨٩-٥٥٨هـ[(٤)]/ ١٠٩٥-١١٦٢م):

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٧، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٣-٢٨٦، واليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (٧٦٨هـ/ ١٣١٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج٣، ط٢، منشورات الأعلمي، بيروت١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ١٦٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٢، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ج١، ص ٢٧٠.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٥٤، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٦.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٤-١٨١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٩-٣٤٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٧٠-٦٧٥، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص ٣٣٦-٣٣٨، وابن كثير، الطبقات، ج٢، ص ١٧٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٨-٢٤٥، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ج١، ص ٣٣٥-٣٣٦، وابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد، العقد المذهب في طبقات فقهاء حملة =

مولده في هذه القرية وتوفي في ذي السِّفال، قرأ القرآن في **بدايته** ثم تفقه على يد خاله، ثم تفقه على يد موسى الصعبي، فأخذ عنه التنبيه وكافي الفرائض، ثم قدم عليهم الفقيه عبدالله بن أحمد الزبراني سنة **٥١٣**هـ/ **١١١٨**م، فأخذ عنه المهذب واللمع والملخص والإرشاد، وأعاد عليه الكافي للصردفي، ثم آثر الرحلة من **أجل العلم**، فارتحل إلى أحاظة فأعاد سماع المهذب على الإمام زيد بن الحسن الفائشي، وأخذ عنه أيضًا كتاب التعليق للشيخ أبي إسحاق في أصول الفقه، وأخذ عنه ملخصه، **وأخذ عنه** في اللغة غريب الحديث لأبي عبيد[(١)]، ومختصر العين للخوافي ونظام الغريب للربعي[(٢)]، وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف، ولما قدم الإمام زيد اليفاعي من مكة إلى الجند ذهب إليه الإمام يحيى وأخذ عنه المهذب مرة ثانية، ثم النكت، وبعد ذلك ذهب إلى سهفنة فأخذ عن القاضي مسلم بن أبي بكر كتاب الحروف السبعة في علم الكلام للمراغي، ثم انتقل إلى ذي أشرق سنة **٥٢٧**هـ/ **١١٣٢**م، فلبث بها سبع سنين، ثم انتقل إلى ضراس[(٣)]، وبعد ذلك

= المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت**١٤١٧**هـ/ **١٩٩٧**م، ص**١٣٤**، والأسنوي، الطبقات، ج١، ص**١٠٤**، وأيمن فؤاد سيد، تاريخ المذاهب، ص **٦٦-٧٠**، والفقي، اليمن، ص **٣٢٠-٣٢٢**.

(١) أبوعبيد بن حربوية: أبو الحسن على بن عيسى الوزير (ت **٣١٧**هـ/ **٩٢٩**م)، عرض عليه القضاء فلم **يتقلد**، وكان **من** بعض وزراء المقتدر؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص **١١٩**. السبكي، الطبقات، ج٣، ص **٤٤٦-٤٤٥**، وابن هداية الله، الطبقات، ص **١٩٩**.

(٢) الربعي: هو عيسى بن إبراهيم الربعي، رأس الطبقة في اللغة، وكتابه من أهم كتب اللغة، ومن لم يقرأه ويتكرر فيه لا يعده كثير من الناس لغويًا، وتوفي سنة **٤٨٠**هـ/ **١٠٨٧**م،. الجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٢٩**.

(٣) ضراس: قرية من عزلة نخلان الشهيرة بناحية السياني،. المقحفي، المعجم، ص**٣٩٥**.

ذهب إلى ذي السفال، ثم توفي بعد سنة من إقامته **فيها**.

خلال هذه السنوات عمل الإمام يحيى على نشر المذهب الشافعي في كثير من المناطق التي سكنها أو ارتحل إليها، ودرّس فيها، فتحولت منطقة سير إلى مدرسة كبيرة للمذهب الشافعي، فكان يدرس فيها علوم الفقه والأصول واللغة، وتخرج في هذه القرية - على يد الإمام - المئات من العلماء والفقهاء والقضاة الذين رجعوا إلى قراهم فنشروا المذهب فيها، ولقد عقد ابن سمرة فصلاً كاملاً ذكر فيه كبار أصحاب الإمام الذين تفقهوا عليه[(١)]، منهم: الفقيه الصالح محمد بن مفلح الحضرمي، والحافظ العرشاني الذي أخذ عنه صحيح البخاري وسنن أبي داود، و، عبدالله بن عمر التباعي، وسليمان بن فتح بن مفتاح، وولده الإمام طاهر.

فالإمام يحيى أكثر من انتشر عنه العلم في اليمن في ذلك الوقت، **وله مؤلفات مهمة منها كتاب** أسماه "الزوائد" ألّفه سنة **٥٢٠هـ/ ١١٢٦م**، ووكتاب هاجم فيه المعتزلة أسماه "الأنتصار في الرد عل القدرية الأشرار"[(٢)]، وكتاب في الدوري، ثم صنف كتابه **العظيم** "البيان[(٣)] في سنة **٥٢٨هـ/ ١١٥١م** وبه صار يعرف - أي صاحب البيان -، ورتبه على ترتيب المهذب، ولما فرغ من تصنيف البيان سأله تلميذه محمد بن مفلح الحضرمي أن ينتزع مشكلات المهذب ويحلها ؛فألف كتابًا أسماه "مشكل المهذب" وذلك سنة **٥٤٦٦هـ**[(٤)]**/ ١١٠٥م**.

---

(١) طبقات الفقهاء، ص١٨٥-٢١٠ .
(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص١٨٨ .
(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٢٥٠.
(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٨٥-١٨٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٩١-٢٩٢.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران (٤٩٩-٥٦٨هـ[١]/ ١١٠٥-١١٧٢م)، وهو ابن عم الإمام يحيى، تفقه بالإمام يحيى وأخذ عنه البيان، حيث كان **الإمام يحيى** يقول: "ذاكرت الفقيه محمد بن موسى في الأول من البيان وأكثر الثاني عن ظهر غيب"[٢]، وأخذ عن عمر بن إسماعيل، وكان فقيهًا محققًا عارفًا بالفقه وأصول المذهب الشافعي، وهو أحد فقهائه، وكان عارفًا في كل فن، مثل: النحو، واللغة، والحديث، والفرائض، والحساب، وتفقه به جماعة **كُثُر** منهم، ابناه: حسان وأحمد، وابن سمرة، وعلى بن هارون البرعي، وعبدالله بن أحمد بن محمد بن حمير الجعدي، وأسعد بن محمد المؤتي، ومحمد بن أبي بكر بن مفلت، وأحمد بن يوسف، وأخوه موسى بن يوسف، وأسعد بن محمد، وعبدالله بن عثمان بن دحيم.

أصبحت منطقة سير من أهم المراكز العلمية للمذهب الشافعي وأصوله، تنافس الجند وزبيد وغيرها من مناطق الشافعية في اليمن، وذلك لما لها من أهمية ومكانة بوجود هؤلاء العلماء الذين ذكرهم الباحث آنفًا، حتى أصبح الطلاب والعلماء يتسابقون إليها دون سواها من القرى، حيث كان الفقهاء والطلاب يتفاخرون بمن يحالفه الحظ في أن يدرس فيها.

١٧- قرية الشعبانية:

تقع في شمال مدينة تعز[٣]، ومنها خرج علماء كان لهم الفضل في

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٨٥-١٨٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤٦-٥٤٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٩١-٢٩٢ .

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٨٥-١٨٦.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٢-٢٥٣، والمقحفي، المعجم، ص ٣٥٧.

انتشار المذهب الشافعي في كثير من مناطق اليمن، ومن هؤلاء الفضلاء:

عثمان بن إبراهيم الأبهري (ت **٥٤٧**هـ[١]/ **١١٥٢**م)، كان سكنه غالبًا في الشعبانية وله فيها أرض جيدة،، تفقه على يد أبي محمد بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن محمد الحربي، ولم يذكر المؤرخون له تاريخ وفاة، وإنما كان موجودًا في بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

مما ذكرته المصادر**عرفنا** أن الشعبانية كانت من القرى العلمية الشافعية التي اجتذبت إليها **علماء وطلاب علم** رغبوا في الإقامة فيها فترة من الزمن ثم رحلوا عنها، منهم: الإمام عبدالله بن علي الزرقاني.

١٨- قرية الصردف:

تقع شرق الجند، وهي من تحت جبل السورق[٢]، وقد اشتهر منها مجموعة من العلماء والفقهاء والفضلاء الذين اشتهر عنهم مذهب الشافعي في اليمن، منهم: جماعة مشهورون يعرفون بآل زرقان بطن من مراد، ومنهم:

أبو محمد عبدالله بن علي الزرقاني[٣]، كان فقيهًا كبيرًا لم يستقر في مكان بل كان يحب الرحلة في طلب العلم، فرحل إلى ذمار، وسمع **هناك** الجامع الصحيح للبخاري من أبي زيد المروزي المقدم الذكر، ثم ارتحل إلى مكة سنة **٣٥٣**هـ/ **٩٦٤**م، فسمع من الأسيوطي وأبي العباس الكندي،،

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٤٩-٣٥٠**.

(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٥٢**، وياقوت، المعجم، مج **٣**، ص **٤٠١**، والمقحفي، المعجم، ص **٣٧٨**.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨١-، ولجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٥٢**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **١٧٢**-١٧، والفقي، اليمن، ص **٣٢٢**.

ثم عاد إلى اليمن وهو يحمل أصول ومنهج الإمام الشافعي عن أولئك الشيوخ الشافعيين، فتتلمذ على يديه جماعة منهم: القاسم بن محمد القرشي، فكان من المتقدمين في نشر المذهب الشافعي في اليمن.

ومنهم: أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالصمد الزرقاني الصردفي، أصله من المعافر، ثم سكن الصردف[١]، كان أحد الفقهاء الشافعيين المعدودين بالفضل في اليمن، تفقه على يد جعفر بن عبدالرحيم المخائي، وعلى يد إسحاق العشاري، وكان عالما مدققًا، **و** له **دراية** بعلوم الفرائض والحساب والدور والوصايا والمساحة، وكتابه **المسمى "كافي الحساب"** يدل على ذلك، وكان يقيم في (سير) كثيرًا، ويقال: إنه صنفه بجامعها، وكانت وفاته بالقرية المنسوب إليها على رأس ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

ومنهم: عبدالله بن زيد العريقي[٢]ه: عالم وفقيه من علماء الشافعية، ومن الذين لعبوا دورًا في نشر المذهب في الصردف.

١٩- قرية الصلو[٣]:

هو جبل في بلاد المعافر - الحجرية حاليًا -، وفيه قلعة الدُّملُؤة[٤]

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٧، والجندي، السلوك، ج ١، ص٢٨٣-٢٨٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٠-٢٦١، والأهدل، تحفة الزمن، ص١٧٢، وابن قاضي شهبه، الطبقات، ١، ص٢٧٠، والدجيلي، الحياة الفكرية، ص٢٣، وبروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج٣، أشرف على ترجمته إلى العربية: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٢٢.

(٢) الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧٢ . (٣) المقحفي، المعجم، ص ٣٨٤.

(٤) الدملؤة: بضم الدال واللام، قلعة منيعة فوق قرية المنصورة من جبل الصلو على بعد نحو ٦٠كم جنوب شرق مدينة تعز،. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص١٢، والمقحفي، المعجم، ص ٢٤٠.

الشهيرة، كان هذا الجبل قبلةً لطلاب العلم؛ لأنه وجد فيه علماء أجلاء ذاع صيتهم وعلا قدرهم، كان لهم دور في انتشار المذهب الشافعي، وكانوا يعلمون الناس أصوله وأحكامه، ومن بين العلماء الذين اشتهروا في هذه القرية أبو الوليد عبدالملك بن محمد بن أبي ميسرة اليافعي (ت**٤٩٣**هـ[(١)]/ **١٠٩٩**م)، سكن جبل الصلو، وتفقه على يدةالقاسم بن محمد، وكان يعرف بالشيخ الحافظ، لأنه كان إمامًا في الحديث وثبتًا في النقل، عارفًا بطرقه ورواته، ذهب إلى مكة للحج سنة **٤٥١**هـ/ **١٠٥٩**م فأدرك فيها الشيخ سعد الريحاني، فأخذ عنه وعن أبي عبدالله محمد بن الوليد المالكي العكي، ثم عاد إلى اليمن فدخل عدن فأخذ عنه بها أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي الرسالة الجديدة للإمام الشافعي وذلك سنة **٤٣٧**هـ/ **١٠٤٥**م، **وأخذ** عن أيوب بن محمد بن كديس صاحب ظبا كتاب الرقائق لعبدالله بن المبارك[(٢)]، ثم دخل عدن مرة ثانية سنة **٤٤٣**هـ/ **١٠٥١**م، فأخذ فيها عن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن منصور بن أبي الزعفران العدني، وكان يكثر التردد ما بين بلدة الجؤة والجند وعدن، وكان معظم إقامته بقرية الصلو، وقصده الطلبة إليها، وأخذوا عنه بجامعها عدة كتب، وتوفي سنة **٤٩٣**هـ/ **١٠٩٩**م.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٨-٢٨٠، والشرجي، طبقات الخواص، ص ٧٧، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٨-١٨٩، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٢.

(٢) ابن المبارك: أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك المروزي، ولد سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، ومات بالعراق سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م، كان من كبار الفقهاء والعلماء في عصره،. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٠٧-١٠٨، وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢، ٣٢٧، والشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٨٤-٨٧،

٢٠- قرية الطريَّة:

من قرى أبين، وهي من أهم القرى التي انتشر فيها المذهب الشافعي وخرج منها مجموعة من العلماء الشافعية[١]، استطاعوا أن ينشروا المذهب في تلك الناحية من بلاد اليمن فانبتت نباتًا طيبًا وآتت ثمرًا يانعًا، فأخرجت مجموعة من العلماء الذين كرسوا جل وقتهم في طلب العلم ونشره بين الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، فأقبل عليهم الناس، فأصبحوا يتقبلون منهم أصول المذهب ويطبقون أصوله.

ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم دور في ذلك أبو الخطاب عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة العدني[٢]، وهو من هذه القرية ونسب إلى عدن لأنه ولي قضاءها.

ومنهم: عمر بن عبدالعزيز بن أبي قرة وأخوه عبدالله[٣]، وكانا إمامين وفقيهين فاضلين تفقها على ابن عبدويه، ومحن عمر بالقضاء في بلاده - أي قرية الطرية أو في أبين - ثم ذهب إلى الحج، فلما عاد من الحج مات في الطريق وعليه تفقه محمد بن سعيد بن معن القريظي.

٢١- قرية ظبا:

تقع مابين ذي السِّفال وسَهفنة، وكانت إحدى القرى المعدودات في بلاد الجبال[٤]، وكانت هذه المنطقة من أهم مناطق انتشار المذهب

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٤٢٦، والمقحفي، المعجم، ص ٤٠٣.
(٢) ستأتي ترجمته لاحقا.
(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٧٦- ٣٧٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٣.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٤، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٦.

الشافعي، ظهر فيها جماعة من الفقهاء الشافعيين الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب فيها، منهم:

أبو الخير أيوب بن محمد بن كديس[١]، سكن سوق ظبا، وتفقه بالقاسم بن محمد، ثم ذهب إلى الحج؛ فأدرك بمكة الحافظ عبدالله بن أحمد الهروي؛ فأخذ عنه كثيرًا من مسموعاته وذلك سنة **٤٠٦**هـ/ **١٠١٦**م، **وكانت** له سمعة طيبة في البلدان الإسلامية؛ لأنه كان ينادي له في موسم الحج: من أرد الورق والسماع العالي فعليه بأيوب بن محمد بن كديس من أرض اليمن، وكانت وفاته سنة **٤١٠**هـ/ **١٠١٩**م.

ومنهم: أبو الموت[٢]، لعله من ظبا ولم تذكر المصادر اسمه، وهو من أصحاب القاسم بن محمد، وكان فقيهًا محدثًا، فقد روى عدة أحاديث، عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ومنهم: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن أبي الخير بن محمد بن كديس[٣]، حج فأدرك السهروردي بمكة، ثم عاد إلى اليمن فأخذ عنه إسماعيل بن المبلول غريب أبي عبيد.

٢٢- قرية الظرافة[٤]:

تقع شرق سهفنة وشرق ذي أشرق وشمال القاعدة[٥] وبهذه القرية اشتهر

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٧، والجندي؛ السلوك، ج ١، ص ٢٧٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٧٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٦، والفقي، اليمن، ص ٣٢٣ .

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٦،

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩١.

(٤) الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٤. (٥) المقحفي، المعجم، ص ١٠.

مجموعة من فقهاء الشافعية الذين كان لهم دور في نشر أفكار المذهب وأصوله، وتعليمه للناس، ومن هؤلاء العلماء:

أبو عبدالله جعفر بن عبدالرحيم المخائي[(١)] تفقه بالمذهب الشافعي وأصوله **على** الإمام القاسم ابن محمد، ثم تفقه على يد ابن ملامس، وسكن قرية الظرافة، فكان كثير التردد من بلده إلى مدينة الجند ليلتقي بعلمائها وفقهائها ليتدارس معهم العلم، واشتهر عنه الزهد والورع، **طلب منه** زيد بن المعمر والي الجند للكرندي الانتقال إلى الجند للتدريس والفتوى في مسجدها، قال بن سمرة: فاشترط شرطين:

"أحدهما: إعفاؤه من الحكم، والثاني: إعفاؤه من أن يأكل طعام هذا الوالي"[(٢)]. وهذا يدل على زهده وورعه وتقواه وعدم مبالاته بالمناصب التي قد تؤدي إلى الفتنة في الدين والدنيا والوقوع في المظالم التي يقع **فيها** كثير من الحكام.

له مصنف في الخلاف أسماه "الجامع"، وكتاب آخر أسماه "التعريب"، مات سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

ومنهم: أبو العتيق أبوبكر بن جعفر بن عبدالرحيم المحابي (ت٥٠٠هـ[(٣)]/

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٤-٩٥، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٨-٢٦٩؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص ٤٦؛، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٤، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص ٦٢،، الفقي، اليمن، ص ٣٣٢-٣٢٣.

(٢) طبقات الفقهاء، ص٩٥.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠٣-١٠٦، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨٢-٢٨٣، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٧٤-١٧٦، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩١-١٩٢، والفقي، اليمن، ص ٣١٩.

١١٠٦م)، تفقه على يد أبيه بمختصر المزني، وبشروحه، وبمجموع المحاملي، وكان يحفظه عن ظهر قلب، وأخذ عن زيد اليفاعي في بدايته، وعن زيد بن الحسن وجمع كثير، حتى صار من أكبر علماء المذهب الشافعي في اليمن في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكانت له في كل سنة رحلة إلى زبيد يناظر فيها علماء الحنفية، مثل: القاضي محمد بن أبي عوف الحنفي، وكان الفقيه أبو بكر يفحمه في كثير من المسائل ويستظهر عليه بقوة حفظه وسعة تخيله، وكانت وفاته في سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

ومنهم: علي بن سعد المحابي[١]، تفقه على يد الشيخ يحيى بن أبي الخير، ولم يرد ذكر لتاريخ وفاته.

٢٣- قرية عرشان:

بلدة في الظهابي، بناحية ذي جبلة، تحت جبل التعكر، بالقرب من الجند [٢]، انتشر فيها المذهب الشافعي حتى أصبحت أصبحت من أهم مناطق هذا المذهب بعد أن ظهر فيها جماعة من العلماء الزهاد والفقهاء العارفين بأصوله، ومن بين هؤلاء العلماء الذين اشتهروا في اليمن عمومًا وفي هذه القرية على وجه الخصوص:

الشيخ الحافظ أبو الحسن بن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل الهمداني نسبًا العرشاني بلدًا (٤٩٤-٥٥٧هـ[٣]/ ١١٠٠-

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣٠٤. (٢) المقحفي، المعجم، ص ٤٣٨.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٧١-١٧٢، والجندي، السلوك، ج ١، ص٣٥٠-٣٥٢، والشرجي، طبقات الخواص، ص٦٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٤٧-٢٤٨، وأيمن فؤاد السيد، تاريخ المذاهب، ص٧٠، والحبشي، مصادر الفكر، ص٤٠٦.

١١٦١م): كان عالمًا محدثًا، روى الفروع الفقهية عن أسعد بن خير، وعن يحيى بن محمد، وعن زيد بن الحسن، وعن أبي الخطيب، وروى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير صحيح البخاري وسنن أبي داود، وأخذ عنه طاهر بن يحيى وأحمد بن عبدالله القريظي. وله تصنيف يعرف بكتاب الزلازل والأشراط [١]، وكان **يرحل** لطلب العلم، ثم **يعلمه** حتى توفي في السنة المذكورة آنفًا.

٢٤- قرية العقيرة:

هي قرية من معاشر التعكر جنوب مدينة الجند، كان بها فقهاء على المذهب الشافعي متقدمون ومتأخرون يعودون إلى بطن من يافع، ويعرفون باليحيويين[٢] منهم:

أبو محمد عبدالله بن أبي الأعز بن أبي القاسم بن عوف بن عناق اليحيوي ثم اليافعي[٣]، تفقه على يد بعض بني علقمة، وقد **سجنه** صاحب التعكر المفضل بن أبي البركات مدة من الزمن، وفي السجن درّس وأقرأ حتى كاد السجن أن يكون مدرسة للعلم والمعرفة على المذهب الشافعي، تفقه به هناك - أي داخل السجن - جماعة، ثم قام صاحب التعكر بإطلاق سراحه وبعد خروجه من السجن صنف كتابًا في الفروع - أي في الفقه- ومن ذريته الفقهاء اليحويون وتوفي سنة **٥٣٧هـ/ ١١٤٢م**.

(١) ذكر ياقوت في المعجم، مج ٤، ص ١٠٠ أن الشيخ علي بن أبي بكر العرشاني له كتاب أو مصنف في الحديث سماه (شروط الساعة).

(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٣٠، والمقحفي، المعجم، ص ٤٥٥.

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص ٣٢٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٠-٢٢١.

٢٥- قرية القرانات:

هي من قرى المشيرق - مشرق أحاظة -[(١)]، وقد اشتهر فيها مجموعة من الفقهاء الشافعيين الذين كان لهم دور في نشرالمذهب بين الناس، والذين ذاع صيتهم، وعلا قدرهم في كثير من مناطق اليمن، ومن هؤلاء الفقهاءفقهاء بني ملامس، ومنهم:

أبو الفتح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس (ت٤٢٠هـ[(٢)]/ ١٠٢٩م)، تفقه على يد محمد بن يحيى بن سراقة، وعلى يد الإمام الحسين بن جعفر المراغي، ثم بعد ذلك ذهب إلى الحج وسكن مكة أربع سنوات، شرح خلالها المختصر للمزني، ثم عاد إلى بلده ليقوم بالتدريس والإفتاء فيها على مذهب الإمام الشافعي وأصوله حتى توفي.

ومنهم: الفقيه خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس (ت٤٨٠هـ[(٣)]/ ١٠٨٧م)، تفقه بأبيه في اليمن، ثم رحل إلى مكة وتفقه على أبي بكر محمد بن منصور السهروردي، وروى عنه سنن أبي داود، وتفقه على يد أبي ذر عبدالله بن أحمد الهروي، وروى عنه صحيح البخاري، ورى عن أبيه جامع السنن للترمذي، وعن البزار كتاب الشريعة للآجري، وهذا يدل على كثرة

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٦٧.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٥٧، واليافعي، مرآه الجنان، ج٣، ص٣٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٦-٦٦٨، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٨٢.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٠١، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣١٣-٣١٤، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٠،

اطلاعه ومحبته للعلم وأهله، فكان عالمًا ماهرًا في كثيرٍ من فنون العلم والمعرفة، فأخذ عنه كثير من أهل بلده.

ومنهم: أسعد بن زيد بن يحيى بن الهيثم(١) وولداه: زيد وعمرو، وكانت وفاته في قرية القرانات سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م.

ومنهم: أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس (ت٥١٧هـ(٢)/ ١١٢٤م)، تفقه على يد أبيه، وروى عنه صحيح البخاري وسنن أبي داود، وأخذ عنه الحافظ العرشاني في منزله في القرانات من مشيرق أحاظة سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٣م، وهذا يدل على أن الدور والمنازل كانت أماكن لنشر العلم، ولم يقتصر أخذ العلم على المدارس والمساجد فقط،، وأخذ عن أسعد جمع كثير من نواحٍ شتى حتى توفي بمنزله.

ومنهم: محمد وعلي ابنا أسعد بن خير بن ملامس(٣)، تفقها بأبيهما وسمعا منه صحيح البخاري سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م.

عمرو بن أسعد بن خير بن ملامس(٤)، تفقه على أبيه، وعلى يديه تفقه ابنه عبدالله، ولم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته.

ومن فقهاء هذه القرية: خير بن عمرو بن عبدالرحمن(٥)، تفقه على يد

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٨١- ٢٨٢.
(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٠-١١١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩٥.
(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١١٦، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٢١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٢.
(٤) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٤٩،
(٥) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٥٣، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٥٠.

ابن عبدوية، وتفقه عليه جماعة من أهل بلده القرانات من مشيرق أحاظة.

٢٦- جزيرة كمران:

قال عنها الهمداني: "هي حصن لمن ملك يماني تهامة" [(١)]؛ وهي جزيرة مشهورة في البحر الأحمر أمام مدينة زبيد وميناء الصليف من ناحية الغرب والشمال من الحديدة[(٢)]، اشتهرت بفقهائها الشافعية **منهم**:

الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهروباني (**٤٣٩-٥٢٥هـ**[(٣)]/ **١٠٤٧-١١٣٠م**)، تفقه في بغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بكتاب المهذب وبمسائل الخلاف، وبكتب الشيخ أبي إسحاق في الأصول والجدل، فدخل اليمن أواخر المائة الخامسة للهجرة/ الحادية عشرة الميلادية، وأول مدينة دخلها في اليمن عدن، ثم سار إلى زبيد ثم انتقل إلى جزيرة كمران سنة **٥٠٥هـ/ ١١١١م**، وكان الفقيه من أبناء التجار المسافرين في البحار، وكان ينفق على طلبة العلم. وأخذ عنه مجموعة من الفقهاء، منهم: عبدالله بن أحمد الزبراني من ناحية الجند، وعبدالله بن يحيى من سهفنة، وعمر بن علي السلالي من ذي أشرق، ويحيى بن محمد من الملحمة، وزيد بن الحسن بن محمد الفائشي، من بلد أحاظة، ومحمد

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٩٣، وياقوت، المعجم، مج ٢، ص ١٣٩.

(٢) المقحفي، المعجم، ص ٥٤٠-٥٤١.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٤٤-١٤٩، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٢-٣٢٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٤٢-٥٤٤، والشرجي طبقات الخواص، ص ١٢١-١٢٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢٣-٢٢٤، وابن كثير، الطبقات، ج ٢، ص ٨٤، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج ٢، ص ٢٠٧- ٢٠٩، والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٨٥، والفقي، اليمن، ص ٣١٩-٣٢٠.

وخير ابنا أسعد بن الهيثم من المشيرق، وعيسى بن عبدالملك المعافري، ومن أبين عمرو وعبدالله ابنا عبدالعزيز بن أبي قرة، ومن زبيد وناحيتها عبدالله بن الآبار وراجح بن كهلان، ثم من الهرة عبدالله بن عيسى بن أيمن، ومن ناحية حيس حسن الشيباني مسكنه الخوخة، ويحيى بن عطية من نواحي المهجم، وأخذ عنه محمد بن يوسف بن أبي الخل الذي قرأ عليه التنبيه وتفقه به ابنه عبدالله، وكان للشيخ تصنيف في أصول الفقه أسماه الإرشاد، وتوفي في الجزيرة سنة **٥٢٥هـ/ ١١٣٠م**.

ومنهم: عبدالله بن محمد بن الحسن بن عبدالله المهروباني (ت **٥٢٣هـ**[١]/ **١١٢٨م**)، تفقه على يد أبيه وكان زاهدًا تقيًا ورعًا، توفي في أيام أبيه في العام المذكور.

٢٧- قرية الملحمة[٢]:

قرية بأسفل حصن شواحط في عزلة السحول بناحية المخادر وأعمال مدينة إب[٣]، انتشر فيها المذهب الشافعي وفي كل النواحي المجاورة لها على يد علماء المذهب الموجودين في تلك المناطق ومن هؤلاء العلماء:

أبو عمران موسى بن عمران بن محمد الخداشي ثم السكسكي[٤]، أصله من المعافر، كان يذهب إلى الجند ومخلاف جعفر للتدريس، وكان

---

(١) الجندي، السلوك، ج ١، ص **٣٢٦**؛ الأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٣٧٢**، والأهدل، تحفة الزمن، ص **٢٢٦**.

(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٧٧**.

(٣) المقحفي، المعجم، ص ٦٢٨.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٨٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص **٢٤٩**، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص**٦٤٣**، والأهدل، تحفة الزمن، ص ١٧١.

يقيم **بهذه القرية**، وعنه أخذ جماعة من أهل الجند والمعافر، منهم: عبدالعزيز بن يحيى. ويعد موسى بن عمران أول من نشر قواعد المذهب الشافعي في الجبال، ولم يقف الباحث له على تاريخ وفاة.

ومنهم) الشيخ الفقيه الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عمران بن موسى بن عمران الخداشي، (٤٥٠هـ[١]/ ١٠٥٨م)، هو من الأوائل الذين نشروا المذهب الشافعي في اليمن أول ظهوره، فسكن إب والسحول، ثم تدير الملحمة، ولم يزل بها حتى توفي، فكان حافظًا بارعًا، ولما حج سمع بمكة مختصر المزني على أبي رجاء محمد بن حامد البغدادي، ومن تلاميذه ابنه أحمد بن إبراهيم ويعقوب بن أحمد البعداني.

ومنهم: أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران موسى بن عمران الخداشي[٢] سكن الملحمة مع أبيه، وعليه تفقه، وله بهذه القرية ذرية صالحة، ولم يذكر المؤرخون تاريخ وفاته، ولكن يظهر أنه من فقهاء الشافعية في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ومنهم: أبو الخطاب عمر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم[٣]، ومن ذريته الفقهاء في قرية الملحمة المعروفون بفقهاء بني مضمون، فهو من علماء القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٩٨؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٥٣-١٥٥.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١١٤؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٩٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ١٩.

(٣) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٢١.

ومنهم: أحمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد (**٤٧٣-٥٢٦هـ**[(١)]/ **١٠٨٠-١١٣١م**)، تفقه على اليفاعي وأبي بكر المحابي وابن عبدويه، فكان أحد علماء الشافعية المبرزين.

ومنهم: أبو الحسين يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران السكسكي، (**٤٤٦- ٥٢٨هـ**[(٢)]/ **١٠٧٣-١١٣٣م**)، هو من علماء الملحمة وقضاتها، كان فقيهًا محدثًا نحويًا لغويًا، تفقه على اليافعي وابن عبدربه ومقبل بن أبي إبراهيم، وأخذ عن أسعد بن خير بن ملامس، وهو أحد شيوخ الحافظ العرشاني، وعلى يديه تفقه جماعة منهم: محمد بن سالم، وعلي بن عيسى الاصبحيان، وأحمد ابن إبراهيم اليافعي، وله قصيدة يمدح بها شيخه اليفاعي لما عاد من مكة .**ومنهم**: عمر بن أحمد (**٥٠٣-٥٥٣هـ**[(٣)]/ **١١٠٩-١١٥٨م**)، تفقه على يد ابن عمه يحيى بن محمد.

ومنهم: أبو السعود بن خيران[(٤)]، ولد سنة **٥١٨** هـ/ **١١٢٤م**، تفقه على يد عبدالله بن يحيى الصبعي؛ أخذ عنه المعتمد للبندنيجي، والغريب لأبي عبيد، ومختصر المزني للخوافي، وهو أحد شيوخ بن سمرة، ومن علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

---

(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٢٨؛ الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢١٤-٢١٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٧.

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٩-٦٧٠، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٨.

(٣) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٧٠.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٩٢، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٩٤.

عبدالله بن يحيى بن محمد (ت٥٥٦هـ[(١)]/ ١١٦٠م)، تفقه بمحمد بن سالم الاصبحي.

٢٨- قرية وَقِير[(٢)]:

قرية من عزلة ثوب من مخلاف الشوافي، [(٣)] تقع غرب مدينة إب، وهي إحدى القرى المباركة التي انتشر فيها المذهب الشافعي، وبها مسجد مبارك عليه وقف يستحقه ومدرِّس وطلبة، فكان فيها الفقهاء الشافعيون الذين استطاعوا أن ينشروا المذهب هناك، ومن هؤلاء الفقهاء:

الفقيه الشافعي يحيى بن عبدالله المليكي[(٤)]، من عرب يقال لهم الأملوك وهم من مذحج، ولما حج أخذ عن البندنيجي التبصرة في علم الكلام، فلما رجع إلى اليمن أخذ عنه الإمام سيف السنة التبصرة، فكان موجودًا في صدر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

٢٩- قرية اليَهاقِر:

تقع هذه القرية على الطريق بين تعز وإب غرب الجند[(٥)]، وإليها نسب

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ص ٣١٤.

(٢) الجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٣، وياقوت، المعجم، مج ٥، ص ٣٨١، والمقحفي، المعجم، ص ٧٠٢.

(٣) الشوافي: مخلاف عظيم في الشمال الغربي، لمدينة إب بنحو ٣,٢١٨ كم، تشتمل على أربع عزل وينسبها الإخباربون إلى الشواف بن علقمة من آل ذي جدن ثم من سبأ الأصغر. الأكوع، حاشية صفة جزيرة العرب، ص ١٤٩، والمقحفي، المعجم، ص ٣٦٧.

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ١٦٠، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٣٣-٣٣٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٦٨-٦٦٩، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٣٣.

(٥) المقحفي، المعجم، ص ٧١٨.

مجموعة من العلماء والفقهاء الشافعيين الذين كان لهم دور بارز في انتشار المذهب في هذه القرية خصوصًا واليمن عمومًا، ومن هؤلاء العلماء: أبو الحسن علي بن أحمد بن علي اليهاقري (ت ٥٥٨هـ[١]/ ١١٦٢م)، تفقه على شيوخ الجند، وله سند بالمهذب، قرأه على الفقيه سالم بن حسن الزوقري، ثم تفقه على يد زيد بن عبدالله اليفاعي، وزيد الفائشي، ثم خاف من ابن مهدي فخرج من بلده إلى قرية الأنصال[٢] من بلاد العوادر[٣]، فتوفي فيها.



(١) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص ٣٧٣، والجندي، السلوك، ج ١، ص ٣٨٠-٣٨١، والأهدل، تحفة الزمن، ص ٢٧٧.
(٢) الأنصال: قرية من الصرادف سوق بلاد حمر ماوية اليوم؛ الأكوع، حاشية كتاب السلوك للجندي، ج١، ص ٣٨١ .
(٣) بلاد العوادر: قبيلة من السكاسك له بقية، شرقي الجند وشرعب؛ المقحفي، المعجم، ص ٤٧١.

الفصل الرابع



دور الأيوبيين والرسوليين
في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن
(٥٦٩- ٧٠٠هـ/ ١١٧٣- ١٣٠٠م)

أولاً: دور السلاطين والأمراء الأيوبيين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن.

ثانيًا: دور السلاطين والأمراء الرسوليين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن.

ثالثًا: المدارس الشافعية في اليمن.

أولاً: دور السلاطين والأمراء الأيوبيين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن

* أسباب دخول الأيوبيين إلى اليمن:

اختلفت المصادر والدراسات التاريخية في تحديد الأسباب المباشرة للحملة الأيوبية على بلاد اليمن، حيث حددت هذه المصادر والدراسات التاريخية أسباب هذه الحملة فيما يأتي:

١- السيطرة على موقع اليمن الاستراتيجي المهم، لوقوعه على مدخل البحر الأحمر وقربه من الحبشة، لذلك أراد صلاح الدين[(١)] تأمين الحدود الجنوبية والقضاء على أية محاولة صليبية للاعتداء على الأماكن المقدسة الإسلامية[(٢)].

٢- لقد كان دخول الأيوبيين إلى اليمن ضرورة حتمتها وحدة الجبهة **الإسلامية** من أجل الوقوف أمام الخطر الصليبي[(٣)].

٣- تحقيق سيادة المذهب السني، وذلك بالقضاء على دولة ابن مهدي

---

(١) صلاح الدين، الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن شادي بن مروان بن أبي علي الأيوبي، ولد بقلعة بعلبك في سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م، خرج مع عمه أسد الدين إلى مصر سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م، فتوفي عمه في السنة نفسها، ففوض الخليفة العاضد صلاح الدين بدلاً عن عمه ونعته بالملك الناصر. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، ج١، القسم الأول، دار الكتب المصرية، لقاهرة، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، ص٤١-٤٣ .

(٢) محمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، مع مدخل في تاريخ اليمن الإسلامي إلى عصرهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ص٨٠ .

(٣) عبدالعال، الأيوبيون في اليمن ص٧٩-٨٠.

الخارجي في زبيد، والتخلص من بقايا النفوذ الشيعي المتمثل بأمارة آل زريع في عدن، وأمارة آل حاتم في صنعاء، وخاصة بعد القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر(١).

٤- تفاقم جور عبد النبي بن مهدي، وذلك أن أهل تهامة قد استاؤوا من عبد النبي الذي تمادى في سفك الدماء، ونهب الأموال، **واستباحة** المحرمات، وكان يقتل كل مخالفيه، وزعم أن ملكه يطبق الأرض، ويسير مسير الشمس، فاتصلوا بصلاح الدين وأخبروه بذلك، فغضب لذلك غضبًا شديدًا(٢).

٥- قتل الشريف وهاس بن غانم صاحب المخلاف السليماني على يد عبد النبي بن مهدي، مما دفع بالشريف قاسم بن غانم بالذهاب إلى صلاح الدين ليستنجد به على عبد النبي، فأمر صلاح الدين أخاه توران شاه بالمسير إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م(٣).

٦- شدة خوف صلاح الدين وأهله من الملك العادل نور الدين من أن يدخل إلى مصر وينتزعها منهم، فأحبوا أن يكون لهم مملكة يصيرون إليها(٤).

وبهذا يتضح أن هناك أسبابًا كثيرة وقفت وراء الحملة الأيوبية على

---

(١) الحداد، التاريخ العام لليمن، ج٢، ص٩٣.
(٢) الخزرجي، العسجد، ص ١٤٦، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٦، ج١، ص٢٧٢-٢٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٦٥؛ بغية المستفيد، ص٦٩؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٣٢٢، والفقي، اليمن، ص٢٠٧ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٤٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٦٧، والوصابي، الاعتبار، ص١٠٨، والكبسي، اللطائف، ص٥٤.
(٤) المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٢؛ الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص٩٣ .

اليمن، لعل أبرزها ضرورة تأمين الحدود الإسلامية وحماية مقدساتها من الخطر الصليبي الخارجي، والقضاء على الخوارج والشيعة وتثبيت المذهب السني في اليمن.

١- الملك المعظم توران شاه (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م):

توران شاه بن أيوب بن شادي ؛شمس الدولة فخر الدين ؛أمير من أمراء الأيوبيين، وهو أخو صلاح الدين الأيوبي لأبيه، وأكبر منه سنًا.

نشأ توران شاه في دمشق وترعرع فيها ثم ذهب مع أخيه صلاح الدين إلى مصر(١)، وبعد أن سيطر صلاح الدين على مصر أرسل أخاه توران شاه على رأس حملة إلى بلاد النوبة لفتحها، فتمكن توران شاه من فتحها، وبعد عودته من النوبة جهزه أخوه إلى بلاد اليمن في زهاء ثلاثة آلاف من الفرسان والجنود(٢).

وصل إلى اليمن في سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م ودخل زبيد، وقبض على عبد النبي بن مهدي وأخوته، ونهض إلى تعز وأخذها، وبذلك قضى على دولة عبدالنبي بن مهدي الخارجي، وأعاد السيطرة المذهبية في تلك المناطق للمذهب الشافعي.

---

(١) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٩٠ .

(٢) اليامي، الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني، كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغز من باليمن، تح: ركس سمث، جامعة كمبردج ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص١٦-١٧، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص٣٥٨، والمقريزي، السلوك، ج١، ص٥٣، وابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتبكي (٨١٣-٨٧٤هـ/ ١٤١٠-١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، دار الكتب المصرية، دون تاريخ، ص٦٩، ومحمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، ، ص٨١ .

واصل توران شاه زحفه إلى عدن للقضاء على دولة آل زريع الشيعية الفاطمية الإسماعيلية، وكان بها يومئذ أولاد الداعي المكرم عمران بن محمد بن سبأ، والشيخ ياسر بن بلال مولاهم، فقبض عليهم توران شاه جميعًا، وبذلك قضى على الإمارة الشيعية في عدن وقام بتثبيت المذهب السني الشافعي فيها، ثم سار إلى مخلاف جعفر فقضى على المخالفين فيها، ثم سار إلى ذمار ثم إلى صنعاء وفيها السلطان علي بن حاتم، وكان ذلك سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م[١].

تمكن توران شاه من القضاء على تلك الدول الخارجية والشيعية، **وأعاد** سيادة المذهب السني الشافعي فيها، وعمل بدوره على تنشيط الحركة العلمية في بلاد اليمن، وتشجيع العلماء والأدباء، حيث تشير المصادر إلى أن الملك المعظم توران شاه كان شديد العناية بالعلم، معظمًا للعلماء، فقيل: إنه ذهب بنفسه إلى دار الفقيه أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن يزيد (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) لزيارته، فسلم عليه وسعد بالنظر إليه، وسأله الدعاء له وأن يمسح عليه بدنه ففعل الفقيه ذلك[٢]. ثم عاد إلى الديار المصرية سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٦م[٣]، وتوفي فيها سنة٥٧٦هـ/ ١١٨٠م[٤].

---

(١) اليامي، السمط الغلي الثمن، ص١٧-١٩، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص٣٥٩، والخزرجي، العسجد، ص١٤٨-١٥١، وباحنان، جواهر، ج٢، ص٩٣؛ الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص٩٣-٩٧، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص٨٤-٩٣.

(٢) ابن سمرة، الطبقات، ص٢١١ .

(٣) اليامي، السمط الغالي الثمن، ص٢٠، والخزرجي، العسجد، ص١٥٦، والمقريزي، السلوك، ج١، ص٦١، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧٦؛ محمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٠٤ .

(٤) الخزرجي، العسجد، ص١٥٦، والمقريزي، السلوك، ج١، ص٧١، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٨٧، والزركلي، الأعلام، ج٢، ص٩٠؛ محمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٠٦ .

*** ابن منقذ:**

هو سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ، أحد أمراء الدولة الأيوبية في اليمن، وكان شاعرًا فصيحًا[(١)]، ومن أهم الأمراء والوزراء لدى توران شاه، فاستنابه على مدينة زبيد وما إليها جنوب المخلاف السليماني[(٢)].

كان لابن منقذ مآثر كثيرة منها: بناؤه لمسجد المناخ بزبيد، وإيقافه عليه وقفًا جليلاً، **وإعادة** ترميم جامع مدينة زبيد الذي أخربه مهدي بن علي بن مهدي بعد موت أبيه ولبث خرابًا فوق خمس عشرة سنة. **وبناء جامع زبيد سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م وضَبْطِ التهايم.**

وكان ابن منقذ يحب العلماء والشعراء[(٣)]، ثم كتب إلى صلاح الدين يستأذنه في المجيء إلى مصر، فوافق له على ذلك فذهب فاستناب أخاه حطاب بن منقذ محله، وتوفي المبارك ابن منقذ في سنة **٥٨٠هـ/ ١١٨٤م**[(٤)].

مما سبق نستنتج أن الأمراء كان لهم دور فعال في بناء الدولة ثقافيًا وتنشيط الحركة العلمية، حيث قاموا بعمارة الجوامع والمساجد، هذا دليل على حبهم للعلماء وطلبة العلم السنيين القائمين بهذه المراكز العلمية والثقافية.

٢- سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب:

هو طغتكين بن أيوب بن شادي، أخو صلاح الدين الأيوبي صاحب

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٥٥، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٧٢ .
(٢) اليامي، السمط، ص٢١، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٠٣.
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٥٥، وابن الديبع، الفضل المزيد، ص٨٠ .
(٤) الخزرجي، العسجد، ص١٥٧-١٥٨ .

مصر، وكان طغتكين رجلاً شجاعًا أديبًا عاقلاً فقيهًا له مقروءات ومسموعات[(١)].

بعثه أخوه الناصر صلاح الدين إلى اليمن سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٠م، وكان برفقته أمراء بني رسول، وأمره بإخراج نواب أخيه توران شاه بها[(٢)]، فدخل زبيد من نفس السنة المذكورة، وملك كل المناطق التي كان يسيطر عليها نواب أخيه، ثم دخل صنعاء وتم له الاستيلاء عليها سنة ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م ودانت له بالأمر اليمن كلها سهلها ووعرها[(٣)].

قال عنه ابن الديبع: "كان حسن السيرة، وإذا رأى من تعرض في موكبه أمسك رأس حصانه ولا ينصرف من مكانه حتى يكشف ظلامته"[(٤)].

كان طغتكين فقيهًا له مسموعات، وسمع على القاضي أحمد بن علي العرشاني موطأ الإمام مالك، وكان يحب علماء المذهب الشافعي، ؛ ويبجلهم؛ ويرفع منازلهم؛ ويبالغ في إكرامهم[(٥)].

كان لطغتكين مآثر حسنة في اليمن، في بناء المساجد والجوامع، "فهو

---

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ص٢٧٥؛ بغية المستفيد، ص٧٤-٧٥، والفضل المزيد، ص٨٣-٨٤، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢٧ .
(٢) الخزرجي، العسجد، ص١٥٨-١٥٩، والسبكي، الطبقات، ج٧، ص٣٦٩، والذهبي، تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ١٤٣والعبر، ج٤، ص ٢٨١؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٧٨، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٩١، وباحنان، جواهر، ج٢، ص٩٦ .
(٣) اليامي، السمط، ص٢٤-٤٢، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٧٥؛ بغية المستفيد، ص٧٤-٧٥، والفضل المزيد، ص٨٤، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١١٩-١٤٦ .
(٤) بغية المستفيد، ص٧٥، والخزرجي، العسجد، ص١٦٧- ١٦٨ .
(٥) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٢٢-٤٢٣.

الذي بنى مؤخر جامع زبيد والجناحين: الشرقي والغربي، والمنارة، واختط في اليمن مدينة سماها المنصورة قبلي مدينة الجند سنة **٥٩٢هـ/ ١١٩٥م**، وابتنى فيها قصرًا عظيمًا وحمامًا"(١). فمات فيها سنة **٥٩٣هـ/ ١١٩٦م**(٢).

مما سبق نستنتج أن طغتكين ساهم في بناء مدارس للشافعية، وكان يحب العلم وأهله ويحب مجالسة العلماء والسماع منهم ويقربهم إليه، وكان رجلاً شجاعًا استطاع أن يخضع كل الخارجين عنه، واستطاع أن يدخل إلى مناطق المذهب الزيدي ويسيطر عليها. وبنى المساجد والجوامع والمدن، وكل ذلك ساعد على انتشار المذهب الشافعي في عهده.

٣- السلطان المعز فتح الدين أبو الفداء إسماعيل:

هو إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، سلطان اليمن، كان أكبر أولاد طغتكين (٣)، خرج على مذهب أهل السنة وتشيع واتبع المذهب الإسماعيلي؛ فطرده أبوه؛ فخرج من زبيد يريد العراق "بغداد"(٤)، وقيل: بلاد الشام إلى

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٦٨، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٥، والفضل المزيد، ص٨٤ .

(٢) الذهبي، العبر، ج٤، ص١٨١، وتهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٤٣؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص١٤٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٤١-١٤٢؛ الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص٩٩.

(٣) الذهبي، العبر، ج٤، ص٣٠١، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٧٩، وابن الديبع، قرة العيون، ٢٨٤، والزركلي، الأعلام، ج١، ص٣١٦ .

(٤) قال الخزرجي: "كان قد غضب عليه أبوه وأراد اللحوق بأعمامه بمصر، وقيل: بل طرده أبوه لما ظهر منه الخروج على مذهب أهل السنة إلى مذهب الشيعة، فخرج يريد العراق". العسجد، ص١٧١، والزركلي، الأعلام، ج١، ص٣١٦، والحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٠٠، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٥٠.

أهله الملوك بني أيوب[١]، توفي أبوه عقب خروجه سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٧م، فأرسل مماليك أبيه في طلبه وأدركوه في منطقة حرض؛ فعاد معهم؛ واستولى على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من الحصون والبلاد[٢].

بنى المعز المدارس؛ فبنى أول مدرسة نظامية للمذهب الشافعي في العهد الأيوبي في اليمن، على الرغم من أنه كان يتمذهب بالمذهب الإسماعيلي، وهذه المدرسة هي المدرسة السيفية في تعز؛ نسبة إلى أبيه سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، وهي تعد من حسناته[٣]، ثم بنى مدرسةً أخرى للمذهب الشافعي في مدينة زبيد، وهي مدرسة الميلين، ووقف عليها وقفًا جيدًا، ثم ادّعى الخلافة وانتسب إلى بني أمية[٤]، ودعا لنفسه في سائر مملكته، وتلقب بالإمام الهادي بنور الله المعز ولبس ثياب الخلافة، وخُطب له بأمير المؤمنين سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م، فأنشق عنه الكثير من قادته الأكراد، ثم وثبوا عليه وقتلوه في زبيد سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م[٥].

مما سبق نستنتج أن السلطان المعز خرج من المذهب السني ودخل في المذهب الإسماعيلي، إلا أنه على الرغم من ذلك ساعد على انتشار

(١) اليامي، السمط، ص٤٣ .
(٢) اليامي، السمط، ص٤٥؛، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٦، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٥١-١٥٢.
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٨٤-٢٨٦؛ وبغية المستفيد، ص٧٦؛ والفضل المزيد، ص٨٥ .
(٤) اليامي، السمط، ص٧١، والذهبي، العبر، ج٤، ٣٠١، وابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٧٩، والخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٨٦؛ وبغية المستفيد، ص٧٦؛ والفضل المزيد، ص٨٥ .
(٥) اليامي، السمط، ص٨٢-٨٣، والخزرجي، العسجد، ص١٧٤-١٧٥، والمقريزي، السلوك، ج١، ص١٥٩-١٦٠، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٨١ .

المذهب الشافعي في اليمن؛ حيث شجع العلماء والفقهاء والطلاب على طلب العلم ونشره بين الناس.

٤- السلطان الناصر الأيوبي (ت٦١١هـ/ ١٢١٤م):

هو أيوب بن طغتكين بن أيوب؛ سلطان من سلاطين الأيوبيين في اليمن[١]. "بعد مقتل المعز تشتت البلاد واستولى كل قائد من قواده على مدينة"[٢]، فعين الناصر أيوب سلطانًا على اليمن خلفًا لأخيه المعز في تلك الظروف القاسية، وهو لا يزال طفلاً صغيرًا في العاشرة من العمر[٣]، وكان في حجر الأمير سيف الدين سنقر ؛لأنه كان متزوجًا على والدته[٤] وأتابكه[٥].

وكان سيف الدين سنقر آخر المنشقين على المعز والخارجين عن الطاعة، فبعد وفاة المعز عين سيف الدين سنقر أتابكًا للناصر لصغر سنه[٦]، وكان سنقر حسن السياسة بعيد النظر، حيث عمل على استعادة النفوذ الأيوبي وعمل على تدعيمه باستكمال السيطرة التامة على البلاد[٧].

من مآثر الأتابك سنق **أنه بنى** جامع المغربة بتعز، وبنى مدرستين:

---

(١) الذهبي، العبر، ج٤، ص٣٠٢، والزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٨ .
(٢) المقريزي، السلوك، ج١، ص١٦٠، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٨٣ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٧٥، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٨٣ .
(٤) اليامي، السمط، ص٨٤، والخزرجي، العسجد، ص١٧٥.
(٥) الأتابك: هو مربي الأمير، ويطلق على أمير أمراء الجيش لقب أتابك العسكر. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٨ .
(٦) المقريزي، السلوك، ج١، ص١٨٠، والخزرجي، العسجد، ص١٧٥وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٦؛ والفضل المزيد، ص٨٥.
(٧) الخزرجي، العسجد، ص١٧٥، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص١٨٦-١٨٧ .

أحداهما للشافعية، والأخرى للحنفية، وبنى الجامع بخنفر من أرض أبين، وبنى الصفين والجناحين في مسجد الجند، وبنى مدرسة في قرية ذي هزيم، وقبره فيها[١].

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فقيل: توفي سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م[٢]، وقيل: سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م[٣]، وقيل: سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م[٤] قد توفي مسمومًا في صنعاء سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م[٥].

وقد كان للجوامع والمدارس التي بناها السلطان الناصر وأميره سنقر أثر بالغ في انتشار وتثبيت المذهب الشافعي في اليمن.

٥- السلطان سليمان:

هو سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب المعروف بالصوفي[٦]، وصل إلى مكة

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٧٨، وابن الديبع، قرة العيون، ص٢٨٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٦-٧٧؛ والفضل المزيد، ص٨٥-٨٦، والشرجي، طبقات الخواص، ص١٣٧ .

(٢) الخزرجي، العسجد، ص١٧٨، وابن الديبع، وبغية المستفيد، ص٧٧؛ والفضل المزيد، ص٨٦ .

(٣) الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٠٢، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص٢٢٠ .

(٤) اليامي، السمط، ص١٤٧ .

(٥) الخزرجي، العسجد، ص١٧٩، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٧، والزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٨، والحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٠٣؛ محمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص٢٢٧ .

(٦) اليامي، السمط، ص١٥٨، والخزرجي، العسجد، ص١٨٠، والمقريزي، السلوك، ج١، ص١٨١، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٨، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص٢٣٥ .

لأداء مناسك الحج في سنة ٦١١هـ/ ١٢١٤م، زمن وفاة السلطان الناصر أيوب بن طغتكين، فاستدعته والدة الناصر أيوب، وطلبت منه أن يقوم بالأمر؛ فلبى طلبها[١].

أسند السلطان سليمان ولاية صنعاء إلى الأمير بدر الدين حسن بن علي بن رسول، فظلت صنعاء مسرحًا للمنازعات بين الأئمة الزيديين وعلى رأسهم عبدالله بن حمزة وبين الأمير بدر الدين حسن بن علي رسول، حتى تمكن بدر الدين من السيطرة عليها، ولكن سرعان ما فسد الأمر بينه وبين السلطان سليمان، فغادر الأمير بدر صنعاء إلى تهامة وأعلن العصيان.

جهز السلطان قوة عسكرية إلى تهامة لإخضاع الأمير بدر الدين، ثم آل الأمر إلى التصالح بينهما[٢].

٦- السلطان المسعود (٦١٢-٦٢٦هـ/ ١٢١٥-١٢٢٩م):

هو المسعود يوسف بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب[٣]،

---

(١) اليامي، السمط، ص١٥٩، والخزرجي، العسجد، ص١٨٠، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٨، والحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٠٣، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص٢٣٦ .

(٢) الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٠٣.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٧١وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٦٣، ٦٢١-٦٢٣هـ/ ١٢٢٤-١٢٢٦م، تح: بشار عواد معروف وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٢م، ص٢٥٠، وتهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٢٣، والمقريزي، السلوك، ج١، ص١٨١، والخزرجي، العسجد، ص١٨٠، والزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٨، والحداد، مدينة حيس، ص١٨ .

أرسله أبوه إلى اليمن سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م؛وهو دون سن البلوغ، وأسند السلطان العادل أمر النيابة إلى الأمير جمال الدين فليت، ووصل المسعود إلى زبيد في العام المذكور آنفًا، ومن زبيد راسل السلطان سليمان إلى تعز يدعوه إلى الإذعان وتسليم كل ما في يديه، ثم بعد ذلك هاجم السلطان المسعود تعز وقبض على السلطان سليمان وأرسله إلى مصر، وسيطر المسعود على تعز وصنعاء وسائر بلاد اليمن[١]، "فقمع الخوارج باليمن، وطرد الزيدية عن مكة، وأمّن الحاج بها"[٢].

حارب السلطان المسعود الإمام الزيدي عبدالله بن حمزة في صنعاء، وأخضع كل المناطق التي كانت تحت سيطرة الإمام سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م. وفي سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣م قام المسعود بزيارة والده في مصر، وأناب عنه في اليمن الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول، ثم عاد إلى اليمن سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م[٣]، فمكث فيها إلى أن أتاه خبر بوفاة عمه المعظم عيسى (صاحب دمشق) وأن أباه الملك الكامل قد استولي عليها، فطمع المسعود في ولايتها وأخْذِها، فأناب نور الدين عمر بن علي بن رسول على اليمن كله، فلما وصل المسعود إلى مكة وهو مريض اشتد به المرض فمكث بها

---

(١) اليامي، السمط، ص١٦٧-١٩٧، والخزرجي، العسجد، ص١٨١، والمقريزي، السلوك، ج١، ص١٨١، ومحمد عبدالعال، ال، ص٢٤٧-٢٤٩ .

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٢١-٦٢٣هـ/ ١٢٢٤-١٢٢٦م، ص٢٥٠، وسير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٧١- ٢٧٢، وتهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٢٣ .

(٣) اليامي، السمط، ص١٦٧-١٩٧، والخزرجي، العسجد، ص١٨١-١٨٣، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٨-٧٩، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون، ص٢٧١، والحداد، مدينة حيس، ص١٨-١٩.

أيامًا ثم توفى في سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، فكان آخر ملوك بني أيوب في اليمن، ثم خلفهم بنو رسول(١).

وهذا يدل على أن الحكام والسلاطين والأمراء الأيوبيين ظلوا في صراع مذهبي مستمر مع مخالفيهم من أصحاب المذاهب والفرق الأخرى كالمذهب الزيدي الذي كان على رأسه الإمام عبدالله بن حمزة آنذاك.

كان الأيوبيون يريدون من وراء هذه الصراعات الحفاظ على سيادة المذهب السني الشافعي الذي ينتمون إليه ويعتنقه أكثر أهل اليمن.



---

(١) اليامي، السمط، ص١٦٧-١٩٧، والخزرجي، العسجد، ص١٨٨-١٨٩، والمقريزي، السلوك، ج١، ص٢٣٧، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٧٢، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٩، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٧٢، ومحمد عبدالعال، الأيوبيون في اليمن، ص٢٧٣، والحداد، مدينة حيس، ص١٩.

ثانيًا: دور السلاطين والأمراء الرسوليين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن

جرى الرسوليون على نهج أسلافهم من بني أيوب في تشجيع العلم والعلماء السنيين (علماء المذهب الشافعي) فتقربوا إليهم وصاحبوهم، وحرصوا على زيارتهم في مقار إقامتهم والتبرك بدعوتهم، وقد حفلت المصادر **بأخبار** عديدة تدل على مدى ما حظي به أهل العلم والأدب من توقير واحترام، فيروي الخزرجي أن جد الرسوليين الأمير شمس الدين كان يسكن في ناحية جباة في أيام الملك المسعود الأيوبي، وكان يحب العلماء والصالحين ويحبونه لحسن سيرته وصلاح سريرته، فقد صحب الفقيه الصالح حسن بن أبي بكر الشيباني[١]، وكان يرشده لأفعال الخير والرفق بالرعية[٢] ".

(١) أبو الحسن بن أبي بكر الشيباني (٥٠١ - ٥٨٣هـ/ ١١٠٧- ١١٨٧م)، مسكنه الخوخه، تفقه على يد ابن عبدويه وعبدالله بن عيسى الهرمي وموسى بن محمد الطويري، وكان فاضلاً، **عالمًا** بالحديث والفقه، وله كتاب اسمه (المشكل على المهذب) وهو يدل على فضله ورجاحة عقله، وكان يتردد ما بين بلده وعدن وزبيد، وعرض عليه قضاء زبيد أيام الملك شمس الدولة توران شاه فرفض، ثم عرض عليه أيام الملك سيف الإسلام طغتكين فأبى ذلك العرض وأعتذر له،. ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٢٤٦-٢٤٧، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٧٩-٣٨٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠١.

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، تح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٣٢، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٣١، والحداد، مدينة حيس، ص١٧-١٨.

هذا يدل على أن تقرب سلاطين بني رسول للعلماء يمثل صورة واضحة لتعظيمهم للعلم وتبجيلهم لأهله، وسلاطين وأمراء بني رسول الذين لعبوا هذا الدور، هم على النحو الآتي:

١- السلطان الملك نور الدين:

هو عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الغساني "من ذرية جبلة بن الأيهم الغساني"[١] البيجكي التركماني[٢]. وهو مؤسس الدولة الرسولية في اليمن، ولد بمصر، وكان أحد رجال الملك المسعود الأيوبي بن الملك الكامل، الذي قلده أعمالاً كثيرة ظهرت فيها كفاءته، ولما توجه الملك المسعود إلى مصر جعل نور الدين نائبًا عنه في بلاد اليمن، وعندما وصل المسعود إلى مكة وتوفي فيها سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م استولى نور الدين على بلاد اليمن، وتلقب بالملك المنصور[٣]، "ملك من حضرموت إلى مكة وأمر الخطباء أن يخطبوا له على المنابر في سائر أقطار اليمن وأن تضرب السكة باسمه في سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م "[٤].

كما كان المنصور يحب العلماء ومجالستهم، حيث كان يصحب الشيخ

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٩٠، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ٤٣٠، وتهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧٠، والزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٢٨، والحداد، مدينة حيس، ص١٧ .
(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٨٩-٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٤ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٩١-١٩٣، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٥٦ .
(٤) ابن الديبع، الفضل المزيد، ص ٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٦، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٥٦ .

صاحب عواجة[١] الفقيه محمد بن الحسين البجلي[٢] ورفيقه الشيخ الحكمي[٣]، وهما ممن بشره بالملك، وصحب الفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي[٤]، وقرأ عليه.

كان المنصور نور الدين حنفي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، فأصبح ينظر في مذهب الشافعي ويعتمده"[٥].

يتضح مما تقدم أن الملك المنصور نور الدين كان يتمذهب بالمذهب الشافعي ويعتمده في جميع أنحاء دولته، وكان يحب علماء المذهب ويأخذ عنهم، ويوليهم مناصب القضاء، والتدريس في المدارس التي أنشأها، كالمدارس المعروفة بالمنصوريات في زبيد، وكان إحداها للشافعية، وبنى مدرستين في مدينه تعز: إحداهما تسمى بالوزيرية، والأخرى بالغرابية، ومدرسة في مدينة عدن، ومدرسة في حد المنسكية من وادي سهام، ورتب

---

(١) عواجة: بضم العين المهملة وقد تكسر وفتح الواو ثم ألف ثم جيم مفتوحة ثم تاء مربوطة، بلدة شرقي بيت الفقيه تابعة لناحية المنصورية،. المقحفي، المعجم، ص٤٧٠ .

(٢) أبو عبدالله محمد بن حسين البجلي (ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)، وهو صاحب عواجة، وكان فقيهًا شافعيًا أصوليًا، وله مؤلف سماه اللباب؛ الشرجي،. طبقات الخواص، ص١١٧ .

(٣) أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحكمي (ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، يطلق عليه أيضًا صاحب عواجة، لأنه سكنها ودرّس بها إلى أن توفى، وأصله من حكامية حرض وأن بلده المصبرا قرية قريبة من حرض،. الشرجي، طبقات الخواص، ص١١٤-١١٦ .

(٤) أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عروة، عرف بالفشلي (٥٨٥- ٦٦١هـ/ ١١٨٩- ١٢٦٢م)، أخذ عن جماعة من الأكابر، وأخذ عنه جماعة كثيرة من أهل اليمن، وغلب عليه علم الحديث، وكانت له مكانة عند المنصور وولده المظفر، وسمع عليه عدة كتب في الحديث،. الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٧١ .

(٥) الخزرجي العسجد، ص٢٠٩، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣١٣ .

في كل مدرسة مدرسًا ومعيدًا وطلبة وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، وأوقف على كل مدرسة ما يقوم بكفايتها[(١)].

كان المنصور يحب فعل الخير وإنشاء المدارس ليس في اليمن فحسب، بل انشأ مدرسة في مكة سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٤م، وكانت من أجمل المدارس آنذاك، حيث كان الملوك يغبطونه عليها[(٢)].

كما قام الملك المنصور ببناء المساجد، مثل: المسجد النوري الذي يقع" في قرية تسمى المساجد حاليًا، وبجوار المسجد بنى قصورًا ومزارع، وخصّص فيه إمامًا ومقرئًا وطلابًا. ويقع في قرية ما بين مدينتي زبيد وحيس عرفت بقرية النوري، نسبة إلى لقب المنصور، لأنه كان يلقب نور الدين"[(٣)].

"وتوفي السلطان نور الدين في قصره في مدينة الجند ؛حيث وثب عليه جماعة من مماليكه فقتلوه"[(٤)].

مما سبق يتضح أن الملك المنصور نور الدين كان له مآثر عديدة عادت بالنفع لأهل اليمن وخاصة لعلماء المذهب الشافعي، لأنه ساعدهم على نشر مذهبهم وتثبيته في المناطق التي سيطر عليها، وقام ببناء المدارس والمساجد التي كانت تقام بها حلقات العلم في كل فروعه وخاصة الفقه الشافعي، وكان نور الدين يعتمد المذهب الشافعي مذهبًا رسميًا للدولة - أي الدولة

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٢، وقرة العيون، ص٣١٢، والفضل المزيد، ص٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، تح: محمد بن علي الأكوع، الجمهورية العربية اليمنية وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ، ص٥٤٣، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨ .

(٣) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٢؛ واللفظ للحضرمي، زبيد، ص٢٣٥ .

(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٦، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٢ .

الرسولية - حيث ذكر الخزرجي أن نور الدين كان يحب الفقيه الشافعي أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران، فعندما بنى نورالدين المدرسة المعروفة بالوزيرية أرسل إليه وتلطفه حتى نزل من بلده إلى المدرسة ودرس بها[١].

٢- السلطان المظفر:

هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن، [٢] ولد بمكة سنة **٦١٩هـ/ ١٢٢٢م**[٣]، وولي بعد مقتل أبيه نور الدين عمر سنة **٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م**[٤] بعد صراع على العرش مع أخيه.

تربى المظفر في كنف أبيه الذي أحسن تربيته، فعهد به إلى كبار الفقهاء الذين أخذ عنهم مختلف العلوم والفنون[٥]، فأخذ من كل فن بنصيب، كالفقه والحديث والنحو والمنطق، فقرأ الفقه على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي [٦]، وقرأ الحديث على الفقيه محب الدين أحمد بن عبدالله

---

(١) العقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٥-٥٧ .

(٢) اليامي، السمط، ص٢٤٥، والخزرجي، العسجد، ٢١١؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج١٣، ص٣١٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٩١، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٦؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤٧٥، والزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحداد، مدينة حيس، ص١٠٩ .

(٣) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٧، والحداد، مدينة حيس، ص١٠٩ .

(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٦، ٢١١، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٢.

(٥) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٧، والحداد، مدينة حيس، ص١٠٩.

(٦) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن أحمد بن ميمون الحضرمي (ت٦٥١هـ/ ١٢٥٢م)؛ كان من العلماء الزهاد، له كتاب سماه (المرتضى)، اختصر فيه كتاب (شعب الإيمان)، للبيهقي، وزاد فيه زيادات حسنة،. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٢٢-١٢٣، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٤٢.

الطبري[١]، والفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي[٢]، والفقيه أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الحضرمي، ثم الحميري[٣] الذي سمع منه المظفر (صحيح البخاري)، وقرأ النحو واللغة على الشيخ يحيى بن إبراهيم العمك[٤]، وقرأ المنطق على الفقيه أحمد بن عبدالحميد السرددي[٥].

كان المظفر يحب الرعية ويحسن إليهم، وكان يأمر الولاة بالعدل في الرعية وتبجيل العلماء[٦].

مما سبق يتضح أن السلطان المظفر كان إلى جانب اشتغاله بالسياسة

---

(١) أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي (٦١٥-٦٩٤هـ/ ١٢١٨-١٢٩٤م)، شيخ الحرم، أخذ عن جماعة من الفقهاء والمحدثين، وصنف التصانيف الجيدة منها "كتاب الأحكام"و"كتاب في فضل مكة" و"شرح التنبيه"، استدعاه المظفر صاحب اليمن ليسمع عليه الحديث، فتوجه إليه من مكة، وأقام عنده مدة،. السبكي، الطبقات، ج٨، ص١٨-١٩، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج١٣، ص٣١٥ .

(٢) ذكر الباحث ترجمته سابقًا .

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحضرمي، ويقال: الحميري (٦٠١- ٦٧٦وقيل٦٩٦هـ/ ١٢٠٤-١٢٧٧ وقيل ١٢٩٦م)، تفقه بأبيه وعمه، أخذ عن جماعة من الفقهاء والمحدثين، وله مصنفات مفيدة منها: شرح المهذب، والجندي، السلوك، ج٢، ص ٣٦-٣٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٢-٢٦٣، والشرجي، طبقات الخواص، ص٣٤-٣٧.

(٤) أبوعلي بن يحيى بن إبراهيم بن العمك (ت٦٧٠هـ/ ١٢٧١م)، كان من أعيان العلماء، برع في فن الأدب والنحو واللغة والعروض، كان شاعرًا فصيحًا، نظم في مدح الملك المظفر قصائد كثيرة، وله مصنفات كثيرة في اللغة والنحو منها "الكامل في العروض والقوافي"و"الكافي في العروض والقوافي"و"البيان في النحو". الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٢-١٨٣.

(٥) لم يعثر الباحث على ترجمة له .

(٦) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٥.

عالمًا فقهيًا، أخذ مختلف العلوم الدينية وغير الدينية، مما يدل على ذلك مؤلفاته التي ألفها وهي على النحو الآتي:

١- الأربعين في الحديث[١].

٢- كتاب تيسير المطالب في تيسير الكواكب: ويقع في خمسه أبواب وخمسة فصول[٢].

٣- المعتمد في الأدوية المفردة[٣].

٤- المخترع في فنون من الصنع: وهو كتاب يصف صناعة الكتب والأقلام وأنواعها وآلاتها، وصناعة الألوان وكيفية إزالتها، وصناعة المجانيق وغيرها، وقد رتبه المؤلف على عشرة أبواب[٤].

٥- درج السياسة في علم الفراسة، وما يدل على الخيل من ملامة وقباحة[٥].

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج١٣، ص٣١٦، والأكوع، إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٨٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٣.

(٢) قال حاجي خليفة: "هو عبارة عن مجلد كبير، رتّبه على خمسة أبواب وثمانية فصول". كشف الظنون، ج١، ص٤١٦، والبغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مج٢، مكتبة ابن تيمية، دمشق، د. ت، ص٥٥٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٣ .

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٥٩٤، والزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٦-٥٥٧.

(٤) الزركلي، الأعلام، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٣ .

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٣، ص٢٩٣، والبغدادي، هدية العارفين، مج٢، ص٥٥٦، والحداد، مدينة حيس، ص١١٠ .

٦- اللمعة الكافية في الأدوية الشافية[(١)].

٧- البيان في كشف علم الطب للعيان[(٢)].

٨- العقد النفيس في مفاكهة الجليس[(٣)].

كان للمظفر مآثر حسنة تدل على أنة كان صاحب علمٍ، وتدل على أنه كان يحب عمل الخير ويرجو الفضل والثواب من الله تعالى ومن هذه المآثر ما يأتي:

١- المدرسة التي أنشأها في مغربة تعز المعروفة بالمظفرية.

٢- المدرسة المظفرية بمدينة ظفار الحبوضي[(٤)]، وقد بناها بعد أن استولى على المدينة المذكورة سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م وأوقف عليها ما يقوم بكفاية المرتبين فيها.

٣- مسجد المنسكية في وادي سهام، وكان يضم مدرسة كبيرة.

٤- جامع المظفري بمدينة تعز، الذي يقع في حارة ذي عدينة أسفل

---

(١) الحداد، مدينة حيس، ص١١٠-١١١ .

(٢) الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٤، والحداد، مدينة حيس، ص١١١ .

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٤، والحداد، مدينة حيس، ص١١١ .

(٤) لم تحدد لنا المصادر موقعها من المدينة، ولكن كان بناء المدرسة هناك كمركز علمي ديني ودنيوي يمثل مظهرًا من مظاهر السيطرة السياسية والمذهبية، حيث أن المدارس لم تكن تشكل مؤسسة خيرية فحسب، بل كانت تقف وراء إنشائها دوافع سياسية تستهدف إظهار السيادة الرسولية على تلك الأنحاء، وذلك من خلال إرساء وتثبيت دعائم المذهب الشافعي فيها، ووقف عليها ما يقوم بكفاية المرتبين فيها،. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٥ .

قلعة القاهرة.

٥- الجامع المظفري بمدينة المهجم، وكان يعتبر من أكبر المساجد التي شيدها السلطان المظفر قبل سنة٦٦٥هـ/ ٦٦/ ١٢٦٧م.

٦- جامع واسط المحالب[١].

٧- جامع النوري، بمدينة النوري.

٨- المسجد الجديد في حي المغربة من مدينة تعز.

٩- خانقاه مدينة حسين، وهي من المنشآت الدارسة[٢].

*** الأمير بدر الدين:**

هو الحسن بن علي بن رسول (ت٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)، كان فارسًا شجاعًا مقدامًا، لا يوجد له نظير في عصره، وله مآثر حسنة منها: المسجد الذي بناه بعكار[٣]، وأوقف عليه وقفًا جيدًا ورتب فيه إمامًا ومؤذنًا ومدرسًا

---

(١) جامع واسط المحاليب: واسط بلدة في تهامة تابعة لوادي مور، والمحالب قرية من تهامة خربة تقع في وادي مور، بناه الملك المظفر للفقيه محمد بن عبدالله المحمود الحارثي، وكان فقيهًا فا ضلا ولديه دراية في علم الفلك، وكانت بينه وبين المظفر علاقة وثيقة، فكان يدرس في المسجد المذكور. الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٢٢، وابن عبدالمجيد؛ بهجة الزمن؛ ص١٤٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٦٩ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٩٢، والخزرجي، العسجد، ص٢٧٣، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٦-٢٧٧، وابن الديبع، قرة العيون، ، ص ٣٣٧؛ بغية المستفيد، ص٨٤، والفضل المزيد، ص٩١، والحداد، مدينة حيس، ص١٣-١٥ .

(٣) عكار: "بلدة جميلة شمال مدينة ذي جبلة بعزلة وراف بينها وبين ذي جبلة نحو ميل "، . ابن الديبع، قرة العيون، وحاشية المحقق، ص٣٣٥ .

ودرسه وقيمًا، وكان وقفه يقوم بكفاية الجميع وإطعام الوافدين إليه[١].

مما سبق يتضح أن ملوك وأمراء بني رسول كان لهم دور في انتشار وتثبيت المذهب الشافعي في اليمن حيث قاموا بتشجيع العلماء - أي علماء المذهب الشافعي - في تبليغه للناس من خلال المدارس والمساجد التي أنشئت لهم.

*** الأمير نجم الدين:**

هو عمر بن يوسف الدين (ت٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م)؛ من أكابر أمراء الدولة الرسولية، وهو أخو الملك المظفر يوسف لأمه. "كان أميرًا كبيرًا ذا همة عالية وسيرة حسنة، ومن آثاره المدرسة المعروفة بالعمرية في مدينة تعز نسبة إليه"[٢].

*** الأمير أسد الدين:**

هو محمد بن الحسن بن علي بن رسول (ت٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م)[٣]؛كان من أكمل أمراء بني رسول في الدين والخلق والشجاعة والكرم وعلو الهمة، وكان حسن السيرة، نسخ كتبًا كثيرة ومصاحف وأوقف شيئًا منها في قرية ذي عقيب[٤]، وله مآثر حسنة منها: مدرسة في مدينة إب. مدرسة في قرية

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧.
(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧١، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩.
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٤.
(٤) ذي عقيب: بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة، هذه القرية تحتفظ باسمها وتقع شمال مدينة جبلة نحو١كم،. الجندي، السلوك ج١، حاشية المحقق، ص٤٦٧.

الجبابي. وأوقف **عليهما** وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[١].

٣- السلطان الملك الأشرف:

هو أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول؛ ممهد الدين، ثالث ملوك الدولة الرسولية في بلاد اليمن[٢].

قام بأمر الملك بعد أن مات أبوه الملك المظفر، وكان الأشرف ملكًا عالمًا فاضلاً أديبًا لبيبًا حسن السيرة. وصفه الأفضل عباس بقوله: "كان الأشرف ذا ورع مشهور وفضل مذكور محبًا لمجالسة العلماء ومصاحبة الفقهاء"[٣]، اشتغل منذ صباه بطلب العلم وأكثر من الاطلاع على كتب الأنساب والطب والبيطرة والفلك والزراعة وفلاحة الأرض، وأصبح ذا درجة عالية من المعرفة[٤]، وهذا ما تدل عليه مصنفاته التي صنفها وهي على النحو الآتي:

١- الإسطرلاب[٥].

٢- الإشارة في العبارة: وهو كتاب مشهور في تعبير الرؤيا رتبه على

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٥. وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧، ويحيى ابن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٤٧٧، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٦ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٥، والخزرجي، العسجد، ص٢٧٦؛ العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٤، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٦؛ الفضل المزيد، ص٩٣، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، والحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٢٩.

(٣) العطايا السنية، ص٩٣ .

(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٩٣، والخزرجي، العسجد، ص٢٧٦، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٤، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .

(٥) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤؛

حروف المعجم [١].

٣- كتاب الاصطباح[٢].

٤- التبصرة في علم النجوم [٣].

٥- تحفة الآداب في التاريخ والأنساب [٤].

٦- التفاحة في معرفة الفلاحة[٥].

٧- كتاب الجامع في الطب[٦].

٨- كتاب جواهر التيجان[٧].

٩- الدلائل في معرفة الأوقات والمنازل[٨].

١٠- شفاء العليل في الطب، قال عنه الأفضل عباس: "ولو لم يكن له من مؤلفاته غير (شفاء العليل في الطب) لكفاه شاهدًا لفضله وعنوانا لنقله"[٩].

---

(١) ابن الديبع. قرة العيون، ، ص٣٥٠ .
(٢) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٥١ .
(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٢، ص٢٩٤، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٧٩ .
(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٢، ص٣١٠، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .
(٥) الخزرجي، العسجد، ص ٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص٣٥١، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٤٧٧ .
(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٤، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .
(٧) شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤
(٨) الخزرجي، العسجد، ص ٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٥١ .
(٩) العطايا السنية، ص٥١٥ .

١١- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب[1].

١٢- المعتمد في مفردات الطب[2].

١٣- المغني في البيطرة[3].

وكان للأشرف مآثر حسنة تدل على فضله وعلمه **منها**: المدرسة الأشرفية في مدينة زبيد[4] والمدرسة الأشرفية في مغربة تعز؛ **وهما** تنسبان إليه، وقبره في أشرفية تعز، وتوفي سنة **٦٩٦**هـ/ **١٢٩٦**م[5].

مما سبق يتبين أن الملك الأشرف الرسولي كان يحب العلم والعلماء ويجلهم ويحترمهم، وخاصة علماء المذهب الشافعي حيث أبتنى لهم المدرسة المذكورة أنفًا، وكان الأشرف عالمًا من علماء الشافعية وكان يجيد علومًا كثيرة **دينية ودنيوية** كما دلت على ذلك كتبه.



(١) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤
(٢) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩ .
(٣) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٧ .
(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦ .
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٨؛ والفضل المزيد، ٩٤، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٤٧٧ .

ثالثًا: المدارس الشافعية في اليمن في زمن الدراسة

تمهيد:

إن من أبرز ما يميز الحضارة العربية الإسلامية في زمن الدراسة هو ذلك الاهتمام الكبير بالجانب الثقافي، وما بلغته المعرفة من تطور كبير، وما أصاب التعليم من ازدهار واسع، فضلاً عن إنشاء المدارس في الإسلام بوصفها من المنجزات العظيمة التي حققت الأهداف العلمية والتربوية، وقدمت الخدمات الجليلة للإنسانية جمعاء.

إن المدارس من أهم المراكز الثقافية التي يظهر من خلالها المحدثون والفقهاء وكل أرباب العلوم الدينية والعقلية، ولم تزدهر أية حركة علمية إلا وكانت المدارس في مقدمة عوامل ازدهارها، حيث كان للمدارس والمساجد الدور الأكبر في انتشار العلم والمعرفة بين أوساط الناس.

وقد ازدهر إنشاء المدارس الشافعية في أنحاء عديدة من اليمن، وبخاصة في تعز وزبيد والجند وذي جبلة وإب وحضرموت وعدن وغيرها من المدن والقرى اليمنية، وأوقف مؤسسو هذه المراكز العلمية الأموال الطائلة للصرف عليها وكفاية المرتبين بها، كما حبسوا عليها متحصلات العديد من الأراضي الزراعية والعقارات وغيرها من الأملاك وخزائن الكتب.

وتعود بداية ظهور المدارس الشافعية في اليمن إلى الدولة النجاحية، وليس كما يعتقد بعض المؤرخين والدارسين بأن تأسيس المدارس الشافعية في اليمن يعود إلى الدولة الأيوبية، ونستدل على ذلك، بما ذكر المؤرخ

عمارة، " أن أبا منصور من الله الفاتكي قد تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية، وتصدق على الفقهاء أنفسهم بما أغناهم عن غيرهم من الأراضي والرباع"[(١)]. وهذا إنما يدل على أن المدارس الشافعية وغيرها كانت موجودة في زمن الدولة النجاحية، وهناك مدارس ذكرت من قبل عندما تعرض الباحث إلى ذكر انتشار المذهب الشافعي في المدن والقرى في تلك الفترة ومن أهم هذه المدرس:

١- مدرسة الإمام القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي ت "**٤٣٧هـ/ ١٠٤٦-٤٥**م"[(٢)] تحدث عنها الباحث عندما ذكر قرية سهفنة.

٢- مدرسة الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي[(٣)]، وتقع في منطقة يفاعة، وهي قرية من قرى المعافر[(٤)].

٣- مدرسة أبي الخطاب عمر بن حسين بن علي بن عمر بن أبي النهى (ت٥٦٧هـ[(٥)]/ ١١٧١م)، وتقع هذه المدرسة في مخلاف الشوافي من أعمال مدينة إب.

٤- مدرسة أبي عبدالله محمد بن القاسم الأبار (ت**٥٣٩**هـ[(٦)]/ **١١٤٥**م):

---

(١) المفيد، ص١٦٨ .

(٢) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٨٧-٩١، والجندي، السلوك، ج١، ص٢٦٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٢٧-٥٢٩.

(٣) ترجم له الباحث سابقًا .

(٤) ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص١٢٠، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٠٣، والمقحفي، المعجم، ص٧١٤ .

(٥) الجندي، السلوك، ج١، ص٤١٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥ .

(٦) عمارة، المفيد، ص٢٣٧، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٧٧، ذكره باسم أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم بن حسن عرف بابن الآبار .

كان فقيهًا شافعيًا فاضلاً، وكان يجتمع عنده الكثير من الفقهاء في قاعات أرضية مفروشة للعلم **عنه**، وتقع في مدينة زبيد.

٥- مدرسة الشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الأمان[1]، أنشأها سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م، وتقع في مدينة ذي جبلة.

٦- مدرسة السّاتي، أنشأها محمد بن أحمد بن هندوة السيفي، وتقع في قرية الساتي إحدى قرى مدينة تريم، ويرجع تاريخ أنشائها إلى زمن الدولة النجاحية[2].

هذه المدارس الشافعية التي ذكرها الباحث إنما تدل على أن أهل اليمن عرفوا المدارس قبل مجيء الأيوبيين إليهم، ولكن هذه المدارس لم تكن مدارس نظامية، ونعني بالمدارس النظامية هي المنشآت المعمارية التي تضم قاعات للدراسة وبيوتًا للطلبة والدارسين، وتصرف لهم رواتب وجرايات تدور عليهم وعلى الفقهاء والعلماء والمحدثين القائمين بالتدريس فيها.

ومن المعروف أن المسلمين كانوا يحرصون منذ فجر الإسلام على عقد مجالس العلم وحلقات الدرس في المساجد، **والذي يظهر أن إنشاء المدارس كان بمبادرات** شعبية حققت للناس طموحاتهم في أن تكون تلك الأمكنة مراكز علمية تدرس فيها مختلف العلوم والآداب، وهي في عهدها الأول - وان لم تستكمل شروط المدرسة - فقد تكونت من بيت له رحبة واسعة فيه بعض الغرف للدراسة، وقد تختلف المدارس من حيث السعة

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦ . (٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧.

ومن حيث الوقوف التي توقف للصرف عليها، وكذا من حيث الشيوخ الذين يدرسون فيها ومكانتهم العلمية واشتهارهم.

ثم تطور إنشاء المدارس على أيدي الولاة والحكام، والسلاطين والأمراء، وأعيان المجتمع حرصًا منهم على نشر تعاليم الدين الإسلامي، فظهرت المدارس النظامية في اليمن منذ زمن الدولة الأيوبية، فتنافس السلاطين والأمراء والتجار في إنشاء المدارس في مدن وقرى اليمن وفيما يلي عرض لأهم مدارس المذهب الشافعي في اليمن في العصر الأيوبي، ثم مدارس العهد الرسولي إلى نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

أولاً: مدارس المذهب الشافعي في العصر الأيوبي في اليمن (٥٦٩- ٦٢٦هـ/ ١١٧٣- ١٢٢٩م):

١- المدارس الأتابكية:

قام ببنائها الأتابك سيف الدين سنقر بن عبدالله الأيوبي (ت٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، وهو أحد مماليك الملك سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ويؤثر عن سيف الدين سنقر اهتمامه ببناء المدارس، حيث أقام خمس مدارس في أنحاء اليمن منها: أربع مدارس للمذهب الشافعي، ومدرسة للحنفية، ومن المدارس الشافعية:

أ- المدرسة الأتابكية في أبين:

تقع هذه المدرسة في مدينة أبين جنوب شرق عدن، ثم قام **الأتابك** ببناء جامع فيها، **فقد ذكره** الخزرجي بقوله: "وبنى الجامع الذي بخنفر من

أعمال أبين"[١].

ب - المدرسة الأتابكية بذي هزيم:

تقع في المنطقة المعروفة بذي هزيم في جنوب غرب مدينة تعز، ولم يبق منها إلا آثارها وقبر الأتابك سنقر[٢].

ج - مدرسة مغربة تعز:

تقع في مغربة تعز بجانب جامع المعز إسماعيل الذي شيده هناك[٣].

٢- مدرسة الأحجور[٤]:

هذه المدرسة أنشأها علي بن محمد بن سليمان بن محمد بن غليس بن الحسن بن علي العريقي (ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)، وكانت تقع في قرية ظهر، فكان يأتي إليها التلاميذ من وصاب وبلاد خولان وريمة وتهامة[٥].

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٧٨، وابن الديبع، قرة العيون، ، ص٤٠٨-٤٠٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٧، والأكوع، المدارس الاسلامية، ص٢٨، والنصر، محمد سيف، المدارس اليمنية الأكليل مجلة تعني بتاريخ اليمن الفكري والحضاري، العدد١، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ص١٠٠ .

(٢) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٨٠-٨١، والخزرجي، العسجد، ص١٧٨، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٨-٤٠٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٧؛، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٤ .

(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٧٨؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٨-٤٠٩؛ بغية المستفبيد، ص٧٧؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٩؛ النصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .

(٤) ذكرها المقحفي، باسم الأحجول، فقال: "هي عزلة من ناحية حفاش وأعمال المحويت"؛ المعجم، ص١٥ .

(٥) الوصابي، الاعتبار، ص١٩٩؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٣ .

هذه المدرسة أوقفها ابن غليس بعد أن أفتى الفقيه الشافعي أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل[١]، بنقلها إلى قرية ظهر، وبإشارته كثر الطالبون للعلم بها فكان عددهم زهاء ٨٠ تلميذًا، والتزموا حلقة الشيخ أحمد بن عثمان الشعبي، وأخيه الفضل بن عثمان؛ حيث كانا يكرمان الدرسة غاية الإكرام[٢]. ومن الفقهاء الشافعية الذين درسوا بهذه المدرسة:

الفقيه عمر بن علي (ت٦٠٧هـ/ ١٢٧١م)، تفقه على أخيه إسماعيل، وعلى الفقيه أحمد بن عبدالله بن ناجي، فسكن في "الصومعة"[٣] والتزم التدريس في جامع ظهر، ثم درس في هذه المدرسة [٤]. وهذا إنما يدل على أن لهذه المدرسة الأثر الكبير في انتشار وتثبيت المذهب الشافعي في تلك القرى.

والفقيه عبدالملك بن عمر بن علي (ت٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، تفقه على أبيه وعمه إسماعيل، وعلى جمال الدين محمد بن يوسف الغيثي، وعلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، ثم ولي القضاء على بلاد حمير وبلاد الشرف، وكان مسكنه قرية ظهر ودرس بهذه المدرسة[٥].

٣- المدرسة الأشرفية:

ابتناها الأمير جمال الدين ياقوت الجمالي، وكان واليًا على حصن تعز في عهد العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب. وكانت تقع في مغربة

(١) سوف يترجم له لاحقًا. (٢) الوصابي، الاعتبار، ص ١٩٥.
(٣) الصومعة إحدى نواحي محافظة البيضاء، والمقحفي، المعجم، ص٣٨٧.
(٤) الوصابي، الاعتبار، ص١٩٣-١٩٤ .
(٥) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٨٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٣١، والوصابي، الاعتبار، ص١٩٤-١٩٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨ .

تعز[١]، وسميت **بهذا الاسم** نسبةً إلى أبي العباس أحمد بن علي ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن سالم الأصغر اليزيدي ثم الشعبي نسبًا، والأشرفي بلدًا، وهو أول من درس في هذه المدرسة، وكان فقهيًا مشهورًا بالصلاح والتقوى، تفقه على يديه جماعة من أهل تعز، وكان يعطي العلم من أتاه يطلبه، وكان شديد الشغف بالعلم، فكان كثير التردد على المساجد لسماع الفقهاء، وتوفي وهو يدرس بالمدرسة الأشرفية، (ت لبضع٦٩٠هـ[٢]/ ١٢٩١م).

٤- مدرسة جُبَاح:

بضم الجيم وفتح الباء، قرية من قرى جعر من وصاب العالي[٣]. كانت من أهم المدارس الشافعية في العصر الأيوبي في اليمن، وتخرج منها جماعة من الفقهاء الذين ساعدوا على تثبيت المذهب الشافعي في اليمن حتى صار المذهب الرسمي للدولة الأيوبية، ودرس في هذه المدرسة فقهاء مشهورون من أمثال أبي بكر الجباحي (٥٨٥-٦٦٣هـ/ ١١٨٩-١٢٦٤م)[٤]، وهو من شيوخ الفقيه موسى بن أحمد والفقيه علي بن محمد بن علي الفتحي وإبراهيم بن علي عجيل، والفقيه عمر بن سعيد الذي قرأ عليه "اللمع"؛ وكان يدرس في مدرسة حافة حلمة مدة ثم درس في جباح فأسس فيها مدرسته وهي تحت العرمة، ثم تولى القضاء في بلاد جعر أيام الملك المنصور عمر بن علي بن رسول سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، ثم جدد له الملك المظفر ذلك سنة ٦٤٧هـ/

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٠٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٣.
(٣) المقحفي، المعجم، ص١٠٥-١٠٦.
(٤) لم يصل الباحث إلى شيء من نعته سوى ما ذكره الوصابي، الاعتبار، ص٢١٥.

١٢٤٩م، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[١].

٥- **مدرسة حافة حلمة:**

تقع هذه المدرسة في هذه القرية من ناحية عتمة التي تشتهر حاليًا بزراعة البن والموز والمنجا[٢]. كانت من أهم المدارس الشافعية آنذاك حيث كان يرتحل إليها العلماء والفقهاء فيدرسون بها، مثل: الفقيه الشافعي موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن علي، يعرف بالفقيه، فكان يقيم في "كونعة"[٣]، ثم ارتحل إلى حلمة ودرّس في مدرستها، تفقه على يحيى بن أبي الخير العمراني، وعلى أخيه أحمد بن يوسف، وعلى عبدالله بن يحيى بن أبي الهيثم، وتفقه به أخوه أبو بكر بن يوسف وجماعة من الأعيان، وكان من الأئمة المشار إليهم بالأخذ والتصنيف والعلم والفضل، له عدة مصنفات منها "الهداية في أصول الدين وكسر مقالة أهل الزيغ والملحدين"، وله "التعليق"ويتضمن معاني المهذب ودقائق احترازاته، توفى لبضع و٦٠٠هـ[٤]/ ١٢٠٠م.

٦- **المدرسة الرشيدية:**

شيدها القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري، الأخميمي بلدًا، الشافعي مذهبًا، العلوي نسبًا، الملقب برشيد الدين (ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٣م)، كان من أعيان الرجال قدم إلى اليمن بصحبة الملك

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص٢١٦-٢١٧. (٢) المقحفي، المعجم، ص١٨٨ .
(٣) الكونعة: هي من قرى حصن ظفران بوصاب العالي،. المقحفي، المعجم، ص٥٤٤.
(٤) الوصابي، الاعتبار، ص١٦٥-١٦٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤٤، والأهدل، تحفة الزمن، ص٢٩٩-٣٠٠، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٠٤ .

المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب[١].

ولي عدن مرارًا وكان موردًا للعلماء والفضلاء وطلاب العلم ؛حيث كان يأتيه طلاب العلم من كل حدبٍ وصوب، ثم ولي أمر الوزارة للملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، وأنشأ هذه المدرسة في منطقة تعرف بذي عدينة[٢]، وهي أحد أحياء مدينة تعز، وجدّد مسجدًا بجوارها ووقف عليهما وقفًا جيدًا، واختص المدرسة بوقف آخر وهومجموعة من الكتب في علومٍ كثيرة منها العقلية **ومنها** والنقلية [٣].

٧- مدرسة الزَّواحي:

تقع هذه المدرسة في قرية الزواحي من عزلة كومان من أعمال ناحية حبيش في الشمال الغربي من ظَلَمة (مركز المديرية - حاليًا -) على مسافة نحو٥٠كم على الأقل[٤].

ابتناها الشيخ قاسم بن حمير الوائلي، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[٥]، ومن الفقهاء الذين درّسوا فيها، الفقيه الشافعي أبو عمر يوسف بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عمر ابن أسعد بن

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٠٩، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٧٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٣-٣٤، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٠٩، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٧٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٣، ومحمد سيف النصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .

(٣) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٧٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٤.

(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦، والمقحفي، المعجم، ص٦٩٣، ٥٤٤، ٤١٤، ١٥١.

(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦ .

الهيثم (٦٥٠-٦٨٩هـ/ ١٢٥٢-١٢٩٠م)، تفقه على يد أبيه، ثم على محمد بن أبي بكر الأصبحي، وكان ينوب بعض قضاة صنعاء عندما سكنها في آخر عمره، وتوفي فيها [١].

والفقيه الشافعي أبو محمد عبدالرحمن بن عمران بن أحمد بن أبي الهيثم، كان فقيهًا صالحًا يذكر بالزهد والصلاح، تفقه على يد الفقيه يوسف بن علي، ودرس بهذه المدرسة [٢]، ولم يعثر الباحث على تاريخ وفاته.

٨- المدرسة السيفية:

شيدها المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، وهي أول مدرسة نظامية أنشئت في اليمن، وعرفت بالمدرسة السيفية نسبة إلى والده الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (ت٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)، وكانت هذه المدرسة دارًا للأتابك سيف الدين سنقر اشتراها منه المعز إسماعيل وحولها إلى مدرسة للشافعية، ونقل إليها رفات والده سيف الإسلام طغتكين وجعل سبعة من القراء يقرأون على تربة أبيه، ووقف وادي الضباب على مصالح تلك المدرسة [٣].

د - المدرسة العاصمية:

تقع في الجنوب الغربي من الدار الناصري الكبير بزبيد، بناها الأمير سيف

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٨٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢١٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٦ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٠-٤٠٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٠، الفقي، اليمن، ص٢١٤؛ النصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠، والحداد، مدينة حيس، ص٩٤ .

الدين **الأتابك** سنقر، نسبت هذه المدرسة إلى الفقيه الشافعي أبي الخطاب وقيل: أبي حفص عمر بن عاصم بن عيسى اليعلي الكناني (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، وكان فقيهًا عالمًا فاضلاً عارفًا بالفقه والنحو واللغة والحديث[(١)]، تفقه ابن عاصم على يد الفقيه علي بن قاسم الحكمي، وعليه تفقه أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب كتاب (المعين)، والفقيه يوسف بن يعقوب الجندي والد المؤرخ الجندي صاحب كتاب (السلوك)، كما أخذ عنه الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي كتاب (الخلاصة للغزالي)[(٢)].

انتهت إليه رئاسة الفقه والفتوى بزبيد، وله مؤلفات منها (زوائد البيان على المهذب)[(٣)]، وقد عاصر هذا الفقيه الدولة المظفرية، وظل قائمًا بأمر التدريس بهذه المدرسة في عهد المظفر، حيث كانت له مكانة عظيمة عنده.

ومن الذين درّسوا بها أيضًا الفقيه أبو بكر بن عبدالله الريمي (ت٦٨٠هـ[(٤)]/ ١٢٨١م)، وهو من الفقهاء الشافعية الكبار، تفقه بعلي بن قاسم الحكمي، وتفقه به عمه عيسى وأحمد بن سليمان الحكمي وابن المسود الحلي الآتي ذكره.

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣١-٣٢، والخزرجي، العسجد، ص١٧٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٣٩-٤٠٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٨-٤٠٩؛ وبغية المستفيد، ص٧٧، والحضرمي، زبيد، ص١٥٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣١؛ الحبشي، مصادر الفكر، ص١٨١، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠.

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣١-٣٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٦، والحضرمي، زبيد، ص١٥٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣١ .

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٦ .

(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٩-١٩٠.

ودرس بها الفقيه الشافعي محمد بن علي بن عمر الشرعبي المعروف بابن المسود الحلي (ت٦٨٧هـ[١]/ ١٢٨٨م)، كان فقيها فاضلاً مشهورًا، أخذ الفرائض عن ابن معاوية، والفقيه ابن عاصم، والريمي الآنفي الذكر، أخذ عنهم في هذه المدرسة التي تديرها فيما بعد.

المدرسة الفاتنية:

تقع في ذي جبلة، أنشأها فاتن بن عبدالله المعزي، وكان خادمًا حبشيًا من موالي الملك المعز بن طغتكين بن أيوب، وأوقف على مصالح المدرسة وقفًا جيدًا، ولكن فيما بعد أهملت هذه المدرسة وسرعان ما خربت لعدم كفائة النظار القائمين عليها[٢].

المدرسة المجيرية:

أسسها مجير الدين أبو المسك كافور التقوي، وهو من الذين وفدوا صحبة بني أيوب، وهو من أتباع وخدام السلطان الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، وكان "يتعانى القراءة، ومحبة العلماء، وحسن الظن بهم"[٣]، وكان له اشتغال بطلب العلم الشريف، فكان شيخًا في الحديث، وأخذ عنه جماعة من أهل اليمن، وهو من علماء الشافعية، حيث درس بالمدرسة التي أنشأها والتي تعرف باسمه وقبر في فنائها[٤]. وتقع هذه

---

(١) الجندي السلوك، ج٢، ص٣٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٧٢، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٢ .
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٢، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤ .
(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٣٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

المدرسة في غرب مدينة تعز شمال قرية المحاريب[(١)].

مدرسة المدير[(٢)]:

بكسر الميم وسكون الدال المهلة وفتح الياء المثناة من تحت وآخره راء:

وهي قرية صغيرة يمين قرية "أرضة " في بلاد "ظفران "[(٣)]. وهذه المدرسة أنشأها علي بن محمد غليس سنة ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م، و(ت٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) فهو من بلاد الشعبي[(٤)] في قرية الهجر[(٥)] وذي بريهة[(٦)]، وكان يحب الارتحال من بلدٍ إلى آخر، فقد ارتحل إلى الشام ومصر والعراق، وكانت أكثر إقامته في القدس والخليل، وكان يأتي إلى اليمن للزيارة[(٧)] وأوقف عليها الأراضي والبيوت في قرية المدير على معلم القران ودارس الفقه في المسجد في هذه القرية، وجعل لمن يأوي العشاء وللواصل الغداء، وجعل النظر فيها للفقيه أحمد بن علي بن محمد بن زيد، ثم لأهل الرشد والصلاة من قريته وبلده.

الفقيه أحمد بن علي بن محمد بن زيد، كان إمامًا عالمًا من علماء

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧-١٨، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .

(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٣.

(٣) ظفران: بفتح الظاء وخفض الفاء وفتح الراء، وهو حصن وعزلة من ناحية وصاب العالي،. المقحفي، المعجم، ص٤١٢ .

(٤) بلاد الشعبي: عزلتان من ناحية السيرة وأعمال ذي السفال،. المقحفي، المعجم، ص٣٥٨ .

(٥) الهجر: قرية من قرى ذي السفال، أعلى وادي ظبا، وكانت تعرف قديمًا باسم ذو العلى.، المقحفي، المعجم، ص٦٧٤.

(٦) ذي بريهة: بضم الباء وفتح الراء وتشديد الياء الأولى،. المقحفي، المعجم، ص٧٨ .

(٧) الوصابي، الاعتبار، ص١٩٩.

الشافعية، وكان مسكنه منطقة أعدان من بلاد ظفران، وكان الناظر على هذه المدرسة[١].

مدرسة المسانيف:

وهي إحدى مدرستين شيدهما ياقوت التعزي، وتقع هذه المدرسة في قرية المسانيف الواقعة في منتصف الطريق فيما بين ذي جبلة وذي عقيب، وهي عبارة عن مسجد ومدرسة في آن واحد، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها، ثم استولي عليها بعض ذراري الأمير أسد الدين بن رسول، ولم يقم بخدمة المرتبين فيها [٢]. ومن فقهاء الشافعية الذين درّسوا بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو سعيد عبيد بن أحمد بن محمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود بن عليان بن هشام الترخمي (٦١٢-٦٩٤هـ/ ١٢١٥-١٢٩٤م)، تفقه على أيدي جماعة من أهل زمانه، فأخذ الفرائض عن سعيد بن معاوية، والتنبيه عن علي بن قاسم، وسمع البيان على عبدالله بن يحيى، وكان يحب الارتحال لطلب العلم، حيث رحل من بلده إلى زبيد ثم ارتحل إلى مكة ليأخذ عن المشاهير من الفقهاء حتى تظلع في العلم والمعرفة، ثم عاد إلى بلده وتفقه به جماعة، ثم درّس في مدرسة المسانيف فانتفع به خلق كثيرون[٣].

٢- **المدرسة المعزية (مدرسة الميلين)**: بناها أيضًا المعز إسماعيل بن طغتكين بعد أن أتم بناء المدرسة السيفية، فقد شيد هذه المدرسة في زبيد،

---

(١) الوصابي، الاعتبار، ص١٨٢.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٢٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٢٢، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٩-٤٣٠ .

وهي تقع شرقي الدار الناصري الكبير، وكان بناؤها سنة **٥٩٤**هـ/ **١١٩٨**م، ونسبت هذه المدرسة إليه، وكانت تعرف أيضًا بمدرسة الميلين[١].

جدد بناء هذه المدرسة الملك المسعود آخر حكام بني أيوب على بلاد اليمن[٢]، وكانت هذه المدرسة مخصصة لفقهاء الشافعية، وعندما آل الأمر إلى الأتابك سنقر سنة ٦٠١هـ/ **١٢٠٤**م أمر بإغلاقها وأخرج فقهاء الشافعية منها، واستولى على وقفها وجعله على مقام الإمام أبي حنيفة في الحرم الشريف[٣].

من الذين درّسوا بها من فقهاء الشافعية الفقيه الحسن بن علي بن محمد الحكمي، وولده محمد، وكانا فقيهين كبيرين، ومن بعدهم جاءه ذريتهم الذين توارثوا التدريس فيها[٤] إلى زمن المؤرخ الجندي الذي حددها بسنة **٧٢٣**هـ/ **١٣٢٣**م، حيث قال: "ورأيت إجازةً لمحمد في إقرائه لبعض الطلبة لكتاب المهذب أنه كان ذلك في أيام آخرها ثالث عشر جماد الأولى من سنة ٦٥٠هـ[٥]/ **١٢٥٢**م".

وهذا يدل على أن الفقيه الحسن وولده محمد كانا موجودين في

---

(١) اليامي، السمط، ص٤٥ .

(٢) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص١٣٥، والخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٤٠٣؛ وبغية المسفيد، ص٧٦، والفضل المزيد، ص٨٥، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٩، والأكوع المدارس الإسلامية، ص١٨-١٩، والحداد، مدينة حيس، ص٩٤، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .

(٣) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص١٣٥، والخزرجي، العسجد، ص١٧٣، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٧٦ .

(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٤٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٦٩، ٤٥٦.

(٥) السلوك، ج١، ص٥٤٨.

منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. وقال الجندي أيضًا: "وأدركت لمحمد أخًا اسمه أبو بكر درس بعد أخيه - أي بهذه المدرسة- وكان رجلاً صالحًا مباركًا ذا مروءة وفضل، وعمي في آخر عمره وتوفي آخر المئة السابعة[١] الهجرية/ الثالثة عشرة الميلادية".

ودرّس فيها الفقيه الشافعي أبو العتيق أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن محمد، وكان صاحب مروءة وحسن خلق، درّس بعد عمه، وغلب عليهم الخير والدين والصلاح[٢].

مدرسة موسى[٣]:

تقع هذه المدرسة في قرية ذي مرجي غربي السدف من معشار حصن نعمان من وصاب العالي[٤]. شيدها أبو عمران موسى بن عبدالله العراقي (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، وكان فاضلاً زاهدًا ورعًا من أهل الدين والخير والصلاح، وعندما ابتنى مدرسته هذه أوقف عليها أراضٍ حسنة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرّسين والدَّرَسة، وجعل نظرها إلى الفقهاء بني الفتح[٥]، وأقام معهم **مصاهرة** حيث زوّج ابنته مريم التي لم يكن له غيرها بالفقيه الشافعي أبي عبدالله محمد بن علي بن فتح، وكان من أشهر بني الفتح بالفقه والعلم والمعرفة، تفقه بمحمد بن موسى البريهي في مدينة إب، وبمحمد بن مضمون بالملحمة، وعليه تفقه أبو بكر الجباحي، وكان تلاميذه

(١) السلوك، ج١، ص٥٤٨.
(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٩.
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٧-٦٨.
(٤) المقحفي، المعجم، ص٥٨٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٧.
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٤١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٧-٦٨.

يقرؤون عليه في التفسير والفقه والحديث والنحو واللغة والفرائض، وتوفي سنة ٦٢٩هـ[١]/ ١٢٣١م.

مدرسة ميكائيل:

شيدها شمس الدين أبو محمد ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي التركماني في مدينة الجند عندما كان واليًا عليها أيام الملك المسعود بن الملك الكامل الأيوبي، قدم ميكائيل بصحبة المسعود الأيوبي من الديار المصرية إلى اليمن فولاه مدينة الجند، وظل واليًا على الجند من أول حكم المسعود إلى بداية حكم المظفر، ثم بنى مدرسته التي كان يقوم بالتدريس فيها، أوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بمصالحها وكفاية المرتبين بها [٢]، وبعد وفاته قام ولده عمر بتكسير هذا الوقف، إلا أن قاضي القضاة؛ويدعى بهاء الدين العمراني؛ نهاه عن ذلك خشية أن تتعرض المدرسة للخراب وينتهي دورها العلمي، وكان ذلك زمن المظفر الرسولي[٣].

من أبرز علماء الشافعية الذين درّسوا بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو سعيد محمد بن الحسين بن علي بن الحسين الزبيدي، تفقه على يد عمر بن سعيد، فظل الفقيه محمد يدرّس في هذه المدرسة فترة طويلة من الزمن، ثم انتقل إلى قرية الذنبتين فتوفي فيها وقبر إلى جنب قبر أبيه في مقبرة الذنبتين الشرقية[٤].

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٩٥-٢٩٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦١٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨ .
(٢) الجندي، الساوك، ج٢، ص٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٧٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٥ .
(٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٥-٣٦، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠٢، ٥٧٦ .

المدرسة الياقوتية:

هذه المدرسة أيضًا أنشأها جمال الدين ياقوت الجمالي التعزي، وتقع في ذي السِّفال جنوبي إب [١]، وهي من المدارس التي كان يُدرس فيها فقه وأصول المذهب الشافعي في اليمن، وقد تخرج **منها** جماعة من الفقهاء الشافعيين.

ثانيًا: المدارس الشافعية في العهد الرسولي:

لقد حذا الرسوليون حذو أسلافهم من بني أيوب في إنشاء المدارس والاهتمام بها وإيقافهم عليها الأوقاف الجليلة من كرائم أطيانهم الزراعية؛ لإنفاق محاصيلها على المدارس وطلبة العلم وعلى القائمين بخدمة الدارسين والعاملين فيها، كما حبسوا عليها خزائن مكتباتهم التي تزخر بنفائس الكتب في شتى فنون العلم، ولم يقتصر بناء المدارس على السلاطين والملوك من بني رسول فحسب، بل تبعهم في ذلك العديد من رعايا دولتهم من الخاص والعام[٢] على حدٍ سواء.

ومن المدارس الكثيرة التي أنشأها الرسوليون نأخذ منها المدارس الشافعية في زمن الدراسة، وهي على النحو الآتي:

المدرستان الأسديتان:

وهما مدرستان قام بتشييدهما الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠٠.

(٢) العام: المقصود به التجار والفقهاء وأرباب العلم والمعرفة الذين قاموا ببناء المدارس في زمن الدراسة.

علي بن رسول، وهو من الأمراء الذين شغفوا بطلب العلم؛ ومجالسة العلماء؛ وبناء المساجد والمدارس العلمية في اليمن، وهاتان المدرستان على النحو الآتي:

أ- المدرسة الأسدية في مدينة إب:

هذه المدرسة تعد من أهم مدارس المذهب الشافعي في مدينة إب، شيّدها الأمير أسد الدين في طرف سوق المدينة الواقع في الجانب الغربي منها، كما قام هذا الأمير ببناء جامع إلى جوار هذه المدرسة، **وقد** أسهم كلٌ من الجامع والمدرسة في نشر العلم والمعرفة في تلك الناحية. وقد ضمّت هذه المدرسة عددًا من علماء وفقهاء المذهب الذين كانوا يدرّسون بها، وأوقف الأمير على هذه المدرسة وجامعها ما يكفي جميع المرتبين فيها من الموظفين والمدرّسين والطلبة والقائمين عليها[١].

وهناك علماء كان لهم الفضل في التدريس بهذه المدرسة من أمثال: الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمد بن منصور الجنيد (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، كان فقيهًا شافعيًا حسن السيرة والتدريس، تفقه على يد حسن بن راشد وعلى عمر بن يحيى، ثم امتحن بقضاء ذي أشرق، ثم عاد ودرّس بالمدرسة الأسدية إلى أن توفي[٢].

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٧، والخزرجي، العسجد، ص٢٣٦؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٤-٢٠٥، وابن الديبع، قرة العيون، ج، ٣٣٧؛، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٩٦، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١.

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٥١٤-٥١٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٠ .

ب - مدرسة أسد الدين في الخبالى[(١)]:

هي المدرسة التي دفن فيها الأمير أسد الدين سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م، وبها أيضًا دفن معظم ذريته، وهي تقع في قرية الخبالي من عزلة وراف من أعمال ذي جبلة في الشمال الغربي منها. وقد كانت هذه المدرسة من أهم المدارس الشافعية في اليمن، وقد أوقف عليها أسد الدين وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع، وخصّص بعضه لإطعام الوافدين والدارسين، وقد درّس فيها علماء أجلاء حملوا على كاهلهم هذه الإمانة التي أُوكلت إليهم، فقاموا بها خير قيام، ومن هؤلاء الفقهاء، الفقيه الشافعي أبو حفص عمر بن عبدالله المعروف بابن عقبة ؛نسبة إلى بني عقبة القضاة في مدينة جبلة، تفقه بالفقيه عبدالرحمن بن سعيد العقيبي، **حتى أصبح** من أهم فقهاء جبلة، ، وتوفي فيها سنة ٦٩٧هـ[(٢)]/ ١٢٩٧م.

المدرسة الأشرفية في مدينة تعز:

بناها السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول (ت٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، في حافة الملح من حي الحميراء في مغربة تعز، ودفن بها[(٣)]. وقد أجرى لها الأشرف الماء من جبل صبر

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٠، والخزرجي، العسجد، ص٢٣٦؛ العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٤-٢٠٤، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧؛ ذكرها باسم مدرسة الجبابي، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٦، والأكوع، المدارس الأسلامية، ص٩٩، ومحمد سيف النصر، ص١٠١، والمقحفي، المعجم، ص٢١٠ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص ١٧٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٠٢-٥٠٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣١٤ .

(٣) ابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص٩٩-١٠٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٨٣، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٤٠ .

"وجُعِل فيها بركة للماء ومطاهير، ورُتِّب إمامٌ ومؤذنٌ وقيمٌ ومعلمٌ وأيتامٌ يتعلمون القرآن، ومدرسًا للفقه على مذهب الشافعي وجماعة طلبة يقرأون عليه، وأوقف على الجميع ما يقوم بكفايتهم"[(١)].

هذا يدل دلالة واضحة على أن الملك الأشرف كان يحب فعل الخير وأن يقدم للإسلام والمسلمين العون والمساعدة في معرفة تعاليم هذا الدين، ويتضح مما تقدم أن الأشرف أنشأ هذه المدرسة، ووقفها على تعاليم المذهب الشافعي الذي يعتنقه.

وأول من درّس بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن عبدالدايم بن علي الصفي الميموني؛ الملقب بشهاب الدين (٦٤٠-٧٠٧هـ[(٢)]/ ١٢٤٢-١٣٠٧م).

المدرسة الأشرفية بزبيد:

هذه المدرسة من المدارس التي شيّدها الملك الأشرف السالف الذكر في مدينة زبيد، وقد ذكر الأفضل عباس ذلك، بقوله: "وإليه - أي الملك الأشرف -تنسب الأشرفية بمدينة زبيد "[(٣)].

المدرسة الافتخارية:

أنشأها الطواشي افتخار الدين ياقوت بن عبدالله المظفري (ت٦٨٧هـ/

---

(١) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٨٢ .
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٢٤؛ الفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٥١-٢٥٢ .
(٣) العطايا السنية، ص٥١٦.

١٢٨٨م)؛ نسبت إليه هذه المدرسة، وكانت تعرف أيضًا بالمدرسة الياقوتية، وتقع في منصورة الدملؤة من الصلو من أعمال المعافر[١].

مدرسة البرحة[٢]:

ابتناها حاشية الدار النجمي في قرية البرحة[٣] من عزلة النقيلين[٤].

مدرسة البهاء العمراني:

أقيمت هذه المدرسة في مصنعة سير بمخلاف صهبان، وتنسب إلى قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني (٦١٨-٦٩٥هـ[٥]/ ١٢٢١-١٢٩٥م)، وهو أول **من جمع** له الوزارة والقضاء في اليمن في زمن الدولة المظفرية، وكان فقيهًا من فقهاء المذهب وفضلائه، وله عدة مصنفات، منها كتاب أسماه "جامع أسباب الخيرات"، وله مختصر أسماه "البضاعة في فضل صلاة الجماعة"، وله "التبصرة في علم الكلام" و"شرح التنبيه"[٦].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤٩-٢٥٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠١.
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٦ .
(٣) قرية البرحة: تقع جنوب ذي جبلة، ويحل محلها اليوم قرية الدار.، المقحفي، المعجم، ص٦٨ .
(٤) عزلة النقيلين: عزلة من ناحية جبلة وأعمال إب،. المقحفي، المعجم، ٦٦.
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧، ذكره باسم (أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني)؛ بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ٢٠٣-٢٠٤؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٣؛ الحبشي، مصادر الفكر، ص٢٧٤، ١٨٢ .
(٦) الخزرجي، العقوداللؤلؤية، ج١، ص٢٩٦-٢٩٧.

مدرسة ابن بطال الركبي:

تقع هذه المدرسة في قرية ذي يعمد[(١)]، أسسها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي[(٢)] (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وكان عالمًا تقيًا تخرج على يده جمع كبير من العلماء والفقهاء، فكان يدرّس ويقوم بمتطلبات التلاميذ حتى توفى[(٣)].

المدرسة التاجية (المبردعين):

نسبت هذه المدرسة إلى الطواشي أبي شجاع تاج الدين بدر بن عبدالله المظفري (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)؛وسميت بالمبردعين نسبة إلى المبردعين الذين كانوا يعملون البرادع بجوارها، وتقع في مدينة زبيد، وكانت من المدارس المتخصصة لتدريس الفقه الشافعي، ورتب فيها تاجُ الدين مدرسًا ومعيدًا وطلبة يتعلمون وإمامًا ومؤذنًا في أوقات الصلوات الخمس، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[(٤)].

من فقهاء الشافعية الذين درّسوا بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو العتيق

---

(١) ذي يعمد: بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وخفض الميم وسكون الدال، قرية من عزلة الصلو في جبل الدملوة بالحجرية،. المقحفي، المعجم، ص٧١٣ .

(٢) الركب: بضم الراء المشددة وسكون الكاف، جبال تطل على زبيد من الشرق،. المقحفي، المعجم، ص٢٧٣ .

(٣) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٢٠٠-٢٠١، والحبشي، مصادر الفكر، ص٣٧٢؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٩٣ .

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٥-٤٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص ٢٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٠-١٢١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص ١٣٥، وعبدالرحمن الحضرمي، زبيد، ص١٥٣، والنصر، المدارس اليمنية، ص ١٠١.

أبو بكر بن عبدالله المعروف بالريمي (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)؛ تفقه على يد علي بن قاسم الحكمي، وعليه تفقه جمع كثير من أهل زمانه منهم أحمد بن سليمان وعمه عيسى وغيرهما[١]، ولقد ظل يدرّس بهذا المدرسة إلى أن توفى. وقد خلفه ولدان له فقيهان: أحدهما يدعى عبدالله، وكان معيدًا بهذه المدرسة، والآخر يدعى محمدًا خلف أخاه في هذه المدرسة[٢].

مدرسة حُجر:

تقع في قرية حُجر[٣] من عزلة حيسان بناحية بعدان من أعمال إب[٤]، ابتناها الشيخ علي بن محمد ابن الحميري[٥].

درّس بهذه المدرسة علماء أجلاء من أمثال الفقيه الشافعي أبي محمد عبدالله بن يحيى بن أحمد ابن عبدالله بن ليث الهمداني نسبًا، الدلالي بلدًا (٥٥٩-٦٦٨هـ/ ١١٦٣-١٢٦٩م)[٦]، تفقه بالشيخ أحمد بن إبراهيم الأكنيني، وهو من أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني فأخذ عنه صاحب الترجمة البيان حتى انتشر عنه سماعه بالسند العالي، فسمع منه السلطان المظفّر، وعندما ابتنى الشيخ علي بن محمد بن علي الحميري

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ٣٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٩-١٩٠، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٢.
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٥.
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٤، والمقحفي، المعجم، ص١٥٣.
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٤.
(٦) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٠٤-٢٠٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٧-٣٨٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ١٧٤-١٧٥.

مدرسته جعله مدرّسا فيها، فاتاه الناس من كل حدبٍ وصوب يسمعون منه ويأخذون عنه فيها، وظل كذلك إلى أن توفي.

مدرسة حصن الظِّفر:

كانت هذه المدرسة تقع في قرية حصن الظفر[١] في عزلة الشرمان[٢] من القعامر[٣] جنوب حَكْرَمد إحدى قرى الجند[٤]، شيّدها الشيخ عبدالوهاب بن يوسف بن راشد بن عزان العريقي (ت٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، "وكان شيخًا رئيسًا مقدامًا كريمًا جوادًا مهيبًا عند الأعداء، وكان يتولى بلد العوادر "فعندما ابتنى هذه المدرسة أوقف عليها وقفًا جيدًا، ورتّب فيها مدرسًا ودَرَسة"[٥]، وقد درّس في هذه المدرسة علماء وفقهاء حملوا على عاتقهم مهمة تبليغ دين الله تعالى إلى الناس ونشر المذهب السني الشافعي في تلك الناحية، ومن هؤلاء الفقهاء الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن حمزة بن علي بن حسن الهرمي، ثم السكسكي (ت -٦٨هـ/ ١٢٨٥م)، وكان فقيهًا فاضلاً، وكان يدرّس بهذه المدرسة إلى أن توفي[٦].

---

(١) المقحفي، المعجم، ص٤١٢.

(٢) غزلة الشرمان: بضم الشين؛ هي بلاد من أعمال ماوية؛ المقحفي،. المعجم، ص٢٥٤ .

(٣) القعامر: عزلة من ناحية ماوية وأعمال تعز، بالشرق منها؛ المقحفي،. المعجم، ص٥٢٣ .

(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠١

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٧ .

(٦) الجندي، السلوك، ج٢، ص٨٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٤١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٢-٢٣٣، فيذكر وفاته سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م.

مدرسة الحمَّادي[(١)]:

وهي لبعض مشايخ بني أبي المعالي الحرازيين، وقد اندرست ولم يبق منها شيء، قال الأكوع: "وعلى الأرجح أنها في بني حماد من المعافر (الحجرية اليوم) في قرية حرازة من جبل الأيفوع، وربما أن هؤلاء المشايخ ينسبون إلى هذه القرية أيضًا"[(٢)].

وهناك فقهاء شافعية درّسوا بهذه المدرسة، وكان لهم الفضل في تثبيت المذهب حتى أصبح هو المذهب السائد في تلك الناحية، منهم: الفقيه الشافعي أبو سعيد محمد بن سعيد بن الحسن بن شريك، الحميري (ت لبضع ٦٩٠هـ/ ١٢٩٠م)؛وكان فقيهًا فاضلاً، تفقه في زبيد على فقهائها، ثم درّس في هذه المدرسة، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم: الفقيه المقرىء الغيثي من وصاب، ومحمد بن عثمان الرقبي الوزيري، وأحمد بن علي النجار وآخرون، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[(٣)].

مدرسة بني خضر:

تقع هذه المدرسة في قرية الجبابي[(٤)] بذي جبلة، شيدتها السيدة الحرة زهراء بنت الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول (ت**٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م**)؛ وكانت من أعيان النساء تحب فعل الخير إلى أن توفيت، ودفنت

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩١ .
(٢) المدارس الإسلامية، ص١٠٤.
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٥٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٥ .
(٤) الجبابي: قرية خربة أعلا عزلة أنامر التابعة لذي جبلة، في الجنوب الغربي منها بمسافة ١٠كم، وكانت مسكن الملوك آل رسول؛ .المقحفي، المعجم، ص١٠٥ .

في مدرستها هذه[١].

المدرسة الزاتية "مدرسة الزات":

ابتنتها زات دارهل، إحدى وصيفات الدار النجمي، فسميت باسمها[٢]، وتقع في مدينة جبلة بحارة المحكمة اليوم[٣].

وممن درّس بهذه المدرسة من فقهاء الشافعية في اليمن الفقيه أبو يحيى محمد بن عمر بن محمود بن موسى بن عبدالله الجبرتي بلدًا، القرشي نسبًا، الزيلعي لقبًا (ت٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)؛كان فقيهًا كبير القدر عالمًا عاملاً، تفقه بإبراهيم القريظي، وعبدالله بن عبدالرحمن البريهي، درس في مسجد السنة مدة طويلة، وتفقه به جمع كثير، منهم: عمر بن سعيد العقيبي[٤]، ولما بنى بنو رسول المدارس استدعوه ليدرّس في هذه المدرسة[٥].

والفقيه أبو الفضل عباس بن منصور بن عباس البريهي السكسكي (٦١٠-٦٨٣هـ/ ١٢١٣-١٢٨٤م)، تفقه على يد عمر بن مسعود الأبيني، وعلى محمد بن إسماعيل الحضرمي، وعلى بطال الركبي[٦]، وولي القضاء أيام الملك المظفر ثم عزل نفسه عندما أراد المظفر أن يجمع الجزية

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٩٨، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٠ .
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٥٣.
(٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٤ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٦-١٦٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٤-٥٨٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٣.
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٤ .
(٦) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٣-١٧٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥.

المأخوذة من اليهود ليصرفها على بناء مدرسته [١]، وانتفع بهذا القاضي خلق كثير من أهل جبلة عندما كان مدرسًا بهذه المدرسة والمدرسة النجمية الآتي ذكرها لاحقًا، وله عدة مصنفات في الفروع والأصول وله فيه **(أي أصول الدين)** مختصر أسماه "البرهان في معتقد أهل الأديان "، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٢].

وهناك علماء درّسوا بهذه المدرسة من أمثال الفقيه الشافعي أبي العتيق أبي بكر بن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الأزدي (ت٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)؛ تفقه بمحمد بن مسعود، وكان فقيهًا حافظًا، ولي القضاء ثم اعتذر عنه، وتفقه عليه **في هذه المدرسة** جماعة، منهم: ابن النحوي، وابن زريق، وابن الصفي، وعبدالله الريمي، ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفى[٣].

ومما تقدم يتضح أنه كان لهذه المدرسة والفقهاء الذين درسوا فيها دور بارز في تثبيت المذهب وتطبيقه بين الناس حتى أصبح هو المذهب السائد في هذه المدينة إلى يومنا هذا.

المدرسة الشرفية:

شيدتها **الدار النجمي**، وأسمتها بهذا الاسم نسبة إلى أخيها الأمير شرف الدين موسى بن علي بن رسول المتوفى بمصر[٤]، وتقع في ذي

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥-٤٢٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٣-١٧٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٦ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١١٨-١١٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٧-١٩٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٢ .

جبلة، وأُلحق بهذه المدرسة مسجد صغير عند مدخلها من الجهة الشرقية، وكان يُدرّس في هذا المسجد صحيحا البخاري ومسلم، ودرّس بهذه المدرسة عدد من فقهاء الشافعية[(١)] مثل: الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن يحيى بن سالم الشهابي (ت٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)؛وهو أول من درس بهذه المدرسة، وكان فقيهًا بارعًا عارفًا انتهت إليه رئاسة الفتوى بذي جبلة[(٢)].

ومنهم: الفقيه الشافعي أبو الحسن يحيى بن عثمان بن يحيى بن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم المليكي ثم الحميري (٦٢٧-٦٧٨هـ/ ١٢٢٩-١٢٧٩م)[(٣)]؛ تفقه بأبيه، وكان زاهدًا ورعًا، وصاحب كرم وجود يصرف على المحتاجين من طلبة العلم.

هناك أيضا فقهاء شافعية درّسوا بهذه المدرسة، كأبي عبدالله محمد بن ينال، حيث كان أبوه فقيهًا بليغًا، سكن بذي جبلة، ثم ولد له هذا الفقيه (محمد)، وكان فقيهًا عالمًا بالفرائض صالحًا زاهدًا ورعًا، وله مسموعات كثيرة، واستمر في التدريس بهذه المدرسة إلى أن توفى سنة ٦٩١هـ[(٤)]/ ١٢٩٢م.

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص ٩٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٢.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص ١٧٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١٠، وقد ذكره باسم عبدالرحمن بن يحيى بن سالم، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥١.
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٠-٥٠١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٧٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢١٧ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٦-٥٨٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٦٥-٢٦٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٢-٦٣ .

المدرسة الشقيرية:

تقع هذه المدرسة في مدينة الجند ؛وتنسب إلى امرأة كانت تعمل ماشطة للحرة بنت جوزة ابنة الأتابك سيف الدين سنقر، وزوج المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، أم ولديه: المفضل والفائز، وكانت هذه الماشطة قد تزوجت مملوكًا يدعى شقيرًا، فلما حضرتها الوفاة أوصت بدارها وأرض كانت تملكها لأولاد مولاتها المفضل والفائز، إذ لاوارث لها، فلما بلغ الخبر ابنة جوزة قالت: "نحن في غنى عن ذلك، وأمرت أن تجعل الدار مدرسة وأن توقف الأرض عليها"[١].

ومن الفقهاء الذين حملوا المذهب الشافعي ودرّسوا في هذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن سير بن إسماعيل بن الحسن الواسطي (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)؛ كان فقيهًا فاضلاً، دخل مدينة الجند ودرّس بهذه المدرسة، وتفقه عليه أناسٌ كُثُر[٢]. كما قام بالتدريس فيها الفقيه إبراهيم بن عيسى بن علي (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)؛ تفقه على يد أبيه، ثم على فقهاء المصنعة، ثم على عمر بن مسعود الأبيني بذي هزيم. وكان فقيهًا كبيرًا اكتسب علومًا كثيرة منها: الفقه، والأصول، فكان من أعلام الشافعية في زمانه، درّس بالمدرسة المذكورة، وتفقه عليه جمع كثير من أهل الجند، وظل يدرّس في هذه المدرسة إلى أن توفى [٣].

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٣ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٥٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٧ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٢١-٥٢٢، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٣-٧٤.

وهناك أيضًا فقهاء شافعية من أمثال الفقيه أبي عمرو يوسف بن عمران بن النعمان بن زيد الحرازي (ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)؛ وكان فقيهًا صالحًا زاهدًا ورعًا، فكان يدرّس بهذه المدرسة عندما تولى قضاء الجند، ثم توفي في العام المذكور سابقًا على الحال المرضي[١].

المدرسة الشمسية:

كانت تقع هذه المدرسة في قبلي الجامع الكبير[٢] لمدينة الجند[٣]. شيدها الأمير شمس الدين أبو بكر بن فيروز، وكان معاصرًا للملك المنصور نور الدين وولده المظفر يوسف، **وعلا** قدره عند المظفر فكان يحبه ويكرم أسرته؛ لأنهم حملوا جثمان أبيه المنصور إثر مقتله، **وقاموا** بواجب دفنه بما يليق بالملوك في غيبة ابنه المظفر بمدينة المهجم[٤].

المدرسة الشمسية في ذي عُدَينة:

أبتنتها الدار الشمسي وهي ابنة السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)؛وكانت ذات صدقة ومعروف[٥]، وقد ابتنت هذه المدرسة في قرية ذي عدينة من مدينة تعز بالقرب من جامع

---

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٨٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص**٣٢٣**، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٤.
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٠ .
(٣) النصر، المدارس اليمنية، ص١٠١.
(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص**٨٣**-٨٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٠، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .
(٥) الخزرجي، العفود اللؤلؤية، ج١، ص**٢٩٣**، وابن الديبع، قرة العيون، ص**٣٤٩**، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٧-١١٨ .

المظفر، وأوقفت عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[١].

مما سبق يتبين أن هذه المدرسة عملت على تعريف الناس بالمذهب الشافعي حتى أصبح هو السائد في تلك الناحية. وقد كان لهذا المذهب علماء وفقهاء درّسوا بهذه المدرسة كالفقيه أبي العتيق أبي بكر بن آدم بن إبراهيم الجبرتي بلدًا الزيلعي لقبًا (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)؛ تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي، وكان من الفقهاء المشهورين بمدينة تعز، وإليه انتهت رئاسة الفتوى بها، فقام بالتدريس في هذه المدرسة إلى أن توفي[٢].

ومن هؤلاء الفقهاء أيضًا: عبدالله بن إسماعيل بن علي الحضرمي (ت٦٨١هـ[٣]/ ١٢٨٢م)؛ وكان صالحًا تقيًا درّس بالمدرسة الشمسية إلى أن توفي.

هؤلاء العلماء والفقهاء عملوا بجدٍ واجتهاد وصدق في القول وإخلاص في العمل حتى أصبحوا محبوبين بين الناس، ولهم الكلمة المسموعة في تلك النواحي، والفضل في ذلك كله - **بعد الله سبحانه** - يعود إلى تلك المدارس التي يعلّمون فيها.

المدرسة الشمسية في زبيد:

كذلك ابتنتها الدار الشمسية بنت السلطان نور الدين في مدينة زبيد،

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٨ .

(٢) الجندي، السلوك؛ ج٢، ص١١١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١٨.

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٦-٢٢٧ .

وكانت قائمة جنوب سوق المعاصر، ورتبت فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا يدرّس الحديث النبوي، وأوقفت عليها وعلى المرتبين فيها أوقافًا جليلة تقوم بكفاية الجميع[١].

مدرسة شنين:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى قرية شنين الواقعة في بطن عزلة السحول جنوب المخادر وهي من أعمالها [٢]، أنشأ هذه المدرسة عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحبشي (ت٦٩٠هـ[٣]/ ١٢٩١م).

المدرسة الشهابية:

ابتنتها الدار النجمي تخليدًا لذكر أخيها شهاب الدين محمد بن علي بن رسول، وتقع هذه المدرسة في مدينة ذي جبلة، وهي من المدارس الشافعية، وكان القضاة يتديرونها ويدرسون بها [٤].

مدرسة صهبان:

مخلاف صهبان، مخلاف واسع كان يسمى بنعيمة المسواد، وهو جنوب مدينة إب[٥] في ناحية ذي السفال قرب ذي جبلة[٦].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٣، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٢٢، والحضرمي، زبيد، ص٢١٨.
(٢) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٤٤، والمقحفي، المعجم، ص٣٦٤ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٤٤، والمقحفي، المعجم، ص٣٦٤.
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٩٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦١ .
(٥) الهمداني، صفة الجزيرة العرب، حاشية، ص١٩٧.
(٦) المقحفي، المعجم، ص٦٦٣، ٣٨٨.

هذه المدرسة أحدثها مشايخ بني حميد، ودرس فيها الفقيه الشافعي أبو العتيق أبو بكر بن عبدالله ابن محمد بن عمر بن محمد بن أبي عمران، الملقب بالصوفي (ت٦٦٠هـ[١]/ ١٢٦١م)؛ تفقه على يد ابن عمه محمد بن مضمون، وكان تقيًا صالحًا درّس بهذه المدرسة إلى أن دنت وفاته، ثم عاد إلى بلده وتوفي فيها.

مدرسة عباس التغلبي في ذخر[٢]:

أسسها الأمير شجاع الدين عباس بن عبدالجليل بن عبدالرحمن التغلبي (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، تقع هذه المدرسة، في قرية ذخر[٣]، المعروفة اليوم بجبل حبشي من بلاد المعافر "الحجرية"، وهو بجانب جبل صبر من جهة الغرب[٤]، في موقع يعرف بالحبيل، وخصص الأمير شجاع الدين لهذه المدرسة وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[٥].

مدرسة عباس التغلبي في زبيد:

أقامها محمد بن الأمير عباس بن عبدالجليل التغلبي الآنف الذكر،

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص ١٨٤-١٨٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤١ .
(٢) قرية ذخر: بفتح الذال وكسر الخاء المعجمتين وسكون الراء؛ هي ما تسمى اليوم (جبل حبشي) من بلاد المعافر وهو معاند لجبل صبر من جهة الغرب ويشكل ناحية مركزها (يفرس)،. المقحفي، المعجم، ص٢٤٩-٢٥٠ .
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٣، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٠٥، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٦٢، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٠.
(٤) المقحفي، المعجم، ص٢٤٩-٢٥٠ .
(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٣، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٠٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٠ .

شيدها في مدينة زبيد، في موضع الدار التي كان يسكنها أبوه الأمير شجاع الدين، فأوقفها ابنه محمد، وجعلها مدرسة تحمل اسم أبيه، فهذه المدرسة من أهم المدارس الشافعية في زبيد آنذاك، ومع مرور الزمن ونتيجة لإهمال القائمين عليها وعبث العابثين اندثرت ولم يبق منها أثر[١].

المدرسة العباسية:

تقع في مدينة الجند، أنشأها أبو محمد عبدالله بن العباس بن علي بن المبارك الحجاجي الشاكري ثم الهمداني (ت لبضع ٦٥٠هـ[٢]/ ١٢٥٠م)؛ وكان رجلاً من الأعيان، وكان صاحب علم وورع، وقد شغل عدة وظائف مهمة في عهد الملك المسعود الأيوبي، ثم في عهد السلطان نور الدين وولده الملك المظفر، الذي ولاه المظفر ديوان النظر[٣].

درس بهذه المدرسة علماء أجلاء من أمثال الفقيه الشافعي أبي عبدالله محمد بن سليمان بن النعمان؛ وهو من أعيان القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، تفقه على يد سعيد بن منصور، وكان محمد فقيهًا ورعًا فاضلاً، ظل يدرس في هذه المدرسة إلى أن توفى وهو على الحال المرضي[٤].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥٣، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٠٥، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٠ .
(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٢ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٤ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٦١-٦٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٢ .

مدرسة علي بن يحيى العنسي:

أقيمت في قرية المَكْنة[١]، أقامها الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) **بت** إليه، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها، وقد درست المدرسة وكذلك القرية، ويرجع ذلك إلى تعدي أولاد الأمير شمس الدين العنسي على أوقاف المدرسة[٢].

المدرسة العمرية:

تنسب إلى الأمير نجم الدين عمر بن يوسف الدين بن نفيس ؛أخي المظفر لأمه، أسس مدرسته في حافة الملح من مغربة تعز، وكان هذا الأمير ذا همة عالية وسيرة حسنة، وكان يحب العلماء ويحب أعمال الخير والصلاح، وتوفي سنة ٦٦٧هـ[٣]/ ١٢٦٨م.

المدرسة العومانية "مدرسة عومان":

تقع هذه المدرسة في الشمال الغربي من ذي جبلة[٤]، وشيّدتها الحرة لؤلؤة زوج الأمير علي بن رسول، ودفنت فيها، وكان يقع بجوار هذه المدرسة قصر يسمى "قصر عومان" الذي عرفت المدرسة باسمه، ولم يبق لهذه المدرسة أي أثر الآن.

كان يتولى التدريس بها جماعة من فقهاء بني شهاب[٥]، ومنهم الفقيه

---

(١) قرية المكنة: قرية من صهبان وأعمال ذي السفال، .المقحفي، المعجم، ص٦٢٦ .
(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٤-٢٢٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١١١.
(٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٩٢.
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥٦ .
(٥) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥٦-٥٨ .

الشافعي أبو الحسين يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشيباني ثم الكندي (٥٨٨-٦٧٠هـ/ ١١٩٢-١٢٧١م)، أصل بلده بني شهاب، فانتقل به أبوه إلى ذي جبلة فاستوطنها، وتفقه على يد أبيه، وعلى محمد بن عبدالله المازني، وكان فقيهًا فاضلاً، وهو أول من درّس بهذه المدرسة وظل بها إلى أن توفى(١).

كما درّس فيها أبو عبدالله الحسين بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم (٦٠٨-٦٨٠هـ/ ١٢١١-١٢٨١م)؛ كان فقيهًا عابدًا زاهدًا(٢).

ومن الذين درّسوا في هذه المدرسة أيضًا، الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن يحيى بن سالم بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشيباني، ثم الكندي، (ت٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)، درس بهذه المدرسة بعد وفاة أبيه، انتقل إليها من المدرسة الشرقية، فلم يزل يدرس فيها إلى أن توفى(٣).

المدرسة الفاخرية:

أسسها خادم الدار النجمي ابنة علي بن رسول، هذا الخادم كان يسمى فاخر، فعرفت المدرسة باسمه(٤)، وقام ببنائها سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع(٥)، وأول من درّس بها من

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٧٨-٦٧٩، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٠-١٨١.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦١-١٦٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢١-٢٢٢ .
(٣) ترجم له الباحث سابقًا في المدرسة الشرفية باسم عبدالرحمن بن يحيى بن سالم الشهابي .
(٤) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٥، والحضرمي، زبيد، ص١٩٥ .
(٥) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٥ .

فقهاء الشافعية أبو عبدالله محمد بن مسعود بن إبراهيم بن سبأ بن أبي الخير بن محمد الصحاوي (٦١٨-٦٧٧هـ[١]/ ١٢٢١-١٢٧٨م)، حيث كان يحب طلب العلم **والرحلة** من أجله، **فرحل** إلى مناطق شتى من بلاد اليمن، وكان رجلاً فاضلاً، تفقه على يد صالح بن عمر، وعلى عبدالله الحساني، وعلى أبي بكر بن العراف، وعلى عبدالله بن عبدالرحمن، وكان يفتخر بمشايخه.

المدرسة المظفرية بتعز[٢]:

كانت هذه المدرسة تقع في أعلى مغربة تعز، أنشأها الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول عندما أمر بجمع الجزية التي كانت تأخذ من اليهود ليصرفها على عمارة المدرسة المذكورة، ثم جعل أرزاق القضاة من غير الجزية[٣].

رتب المظفر فيها مدرسًا ومعيدًا وطلبةً وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون وقيمًا، وأوقف عليهم من الأراضي والضياع ما يقوم بكفاية الجميع[٤].

وقد **أسهمت** هذه المدرسة إسهامًا بارز في استقطاب العلماء والفقهاء وطلاب العلم من مناطق شتى من اليمن، حتى أصبح المذهب الشافعي هو

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٣٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٩٠؛ **وقد ذكره** الخزرجي، باسم محمد بن مسعود ابن إبراهيم بن سالم بن أبي الخير بن محمد الضحاوي (٦٢٨-٦٧٧هـ/ ١٢٣٠-١٢٧٨م)،. العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٧.

(٢) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٢؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩؛ وبغية المستفيد، ص٨٤؛ والفضل المزيد، ص٩١؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤، والحداد، مدينة حيس، ص١٥، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٢ .

(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥-٤٢٦، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٦٨ .

(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٢، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥ .

المذهب السائد في أغلب مناطق اليمن الأسفل، ومن علماء الشافعية الذين كان لهم الفضل في التدريس بهذه المدرسة، الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن حسن الأصابي القعيطي نسبًا، (٥٧٧-٦٥٧هـ[١]/ ١١٨١-١٢٥٨م)، "نسبة إلى قوم يسكنون بالقعيطة من بلد وصاب من أعمال حصن السانة"[٢]. تفقه على يد محمد بن جديد من سهفنة، وعلى يحيى بن فضل، وكان فقيهًا أصوليًا نحويًا لغويًا عالمًا بالتفسير والحديث، فلما ابتنى المظفر هذه المدرسة رتبه فيها، وهو أول من درس فيها. وقد كانت له تصانيف كثيرة منها "كتاب ضمنه الرد على الزيدية" و"كتابًا ضمنه الرد على من يكفر تارك الصلاة "، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٣].

ومنهم: الفقيه الشافعي أبو محمد عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، أصله من الحكمي القبيلة المعروفة في بلد قومه ؛وهي قرية ضمد القريبة من مدينة جيزان "جازان"، وكان فقيهًا صالحًا ورعًا ذا دين وخلق، فعندما بنى المظفر مدرسته استدعاه ليدرس فيها، وظل بها إلى أن توفي[٤].

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٦-١٨٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٦٣-٤٦٤، والشرجي، طبقات الخواص، ص٨٩-٩٠، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٨٠، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٠٨-١٠٩ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٦٣ .

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٨٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٦٣، والشرجي، طبقات الخواص، ص٨٩-٩٠، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٨٠؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٦-٨٧ .

(٤) الشرجي، طبقات الخواص، ص١١١-١١٢، الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٨-٨٩ .

المدرسة المظفرية في ظفار الحبوضي[(١)]:

ظفار الحبوضي مدينة على ساحل حضرموت تقع فيما بينها وبين عمان، اختطها أحمد بن محمد الحبوضي سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م[(٢)].

فقد ضمها المظفر إلى سلطانه سنة ٦٧٨هـ[(٣)]/ ١٢٧٩م، عندما دخل إلى ظفار، فقام بتشييد المدرسة المذكورة، وهي تعد مركزًا علميًا ومدنيًا يمثل مظهرًا من مظاهر السيطرة السياسية والمذهبية على تلك البلاد، وذلك من خلال إرساء دعائم المذهب الشافعي، وتطبيق أصوله، وأوقف عليها مايقوم بكفاية المرتبين فيها.

ومن فقهاء الشافعية الذين درسوا في هذه المدرسة واستطاعوا أن يثبتوا المذهب هناك الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي (ت٦٣٠هـ[(٤)]/ ١٢٣٢م)؛ كان فقيهًا شافعيًا كبيرًا ورعًا زاهدًا، وعنه انتشر العلم بظفار الحبوضي وحضرموت ونواحيها، وله مصنفات عدة منها: شواهد المذهب ومستغرب ألفاظه، وإيضاح الغوامض في علوم الفرائض، وإحترازات المذهب، ولطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار، وكنز الحفاظ في غريب الألفاظ في المهذب، وتهذيب الرئاسة في ترتيب السياسة، وكتاب أحكام القضاة. وكان مبارك التدريس، فقد نشر

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٢-٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٤٩، والحداد، مدينة حيس، ص١٥.
(٢) المقحفي، المعجم، ص٤١٠ .
(٣) الخزرجي، العسجد، ص٢٥٢ .
(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٦٥-٥٦٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٥٦، والمقحفي، المعجم، ص٥٨٢، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٧٧.

المذهب في تلك الناحية، ثم دخل مرباط [(١)]، فكان يتردد بينها وبين ظفار ويدرس فيهما، وعمّر طويلاً وظل على الحال المرضي إلى أن توفي.

المدرسة المنصورية بالجند[(٢)]:

أنشأها السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، تقع في هذه المدينة، فرتب فيها مدرسًا ومعيدًا وطلابًا وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن، وأوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع أسوة بغيرها من المدارس التي شيدها، الآتي ذكرها. وكانت هذه المدرسة من أهم المدارس الشافعية في اليمن، حيث برز فيها علماء أجلاء من أمثال الفقيه أبي سعيد محمد بن أحمد بن مقبل بن عثمان بن مقبل العلهي الدثني (٥٩٦-٦٤٠هـ[(٣)]/ ١١٩٩-١٢٤٢م)، تفقه على يد أبيه، ثم تفقه على الإمام سيف السنة البريهي، وعلى يزيد بن عبدالله الزبراني، وكان فقيهًا صالحًا، له مؤلفات منها "شرح المشكل من اللمع" و"الإيضاح في أصول الفقه"، وتولى قضاء مدينة عدن مدة وجيزة ثم رحل إلى مدينة الجند، وكان أحد مدرسي هذه المدرسة، وتفقه به جماعة فيها، ثم عاد إلى بلده وتوفي فيها[(٤)].

---

(١) مرباط: بخفض الميم وسكون الراء، مدينة خاربة على ساحل المحيط الهندي، شرقي حضرموت بالقرب من مدينة ظفار الحبوضي؛. المقحفي، المعجم، ص٥٨٢ .

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٥١٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤؛ والعسجد، ص٢٠٨، وابن الديبع، قرة العيون،، ص٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ٩٠، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٣٧-٣٨، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص ٥١٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٢٩-٢٣٠، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧١، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٥ .

(٤) الحبشي، مصادر الفكر، ص١٥٦ .

والفقيه الشافعي عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل (٥٩١-٦٦٠هـ[١]/ ١١٩٤-١٢٦١م)، ولد بذي السفال، وهو من أهلها، وكان فقيهًا فاضلاً عالمًا بالتفسير والحديث والفقه، وكان ينزل إلى الجند في المدرسة المنصورية فيبقى فيها مدة يدرس ويفتي على المذهب الشافعي ثم يعود إلى بلده.

مدرسة المنصورية بزبيد:

شيدها الملك المنصور نور الدين في مدينة زبيد، وعرفت بالمنصورية العليا وكانت تعرف بالشرقية، وخصصها لأصحاب المذهب الشافعي[٢]، وهي التي درس فيها الفقيه الوزيري[٣]، وتديّر هذه المدرسة فقهاء شوافع أيضًا نذكر منهم: الفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن سرور الشافعي[٤]؛نسبة إلى القائد أبي عبدالله سرور أحد وزراء الدولة النجاحية بزبيد، وأصله من القحمة[٥]، ثم سكن زبيد، وكان فقيهًا فاضلاً، درّس بالمنصورية زمن الملك المظفر الرسولي، وتوفي بعد سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨٠م.

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٤٢-٥٤٤ .

(٢) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٨؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣١٢، وبغية المستفيد، ص٨٢، والفضل المزيد، ص٩٠؛ بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٧، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١.

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٥٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٣-٢٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٥-١٤٦.

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٣، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٠-٢٣١ .

(٥) القحمة: بفتح أوله وسكون ثانيه؛ قرية من قرى تهامة بالقرب من جبل القحمة على وادي ذؤال في الشمال الغربي من زبيد تقع بين بيت الفقيه والمنصورة؛ .المقحفي، المعجم، ص٥٠٨ .

و الفقيه الشافعي أحمد بن علي بن قاسم بن العليف بن هيس (ت٦٦٤هـ[١]/ ١٢٦٥م)، تفقه على يد أبيه، وكان فقيهًا مبرزًا، ومن تلاميذه إبراهيم بن علي بن القلقل، وله فتاوى تدل على فقهه وسعة علمه، وظل بهذه المدرسة يدرّس إلى أن توفي.

مما تقدم يتضح أن لهذه المدرسة الدور الأكبر في تثبيت المذهب الشافعي في تلك المدينة والمناطق المجاورة لها، لوجود مثل هؤلاء العلماء فيها الذين درسوا فيها أصول المذهب، وعملوا على تفقيه الناس بأحكامه الفقهية الوسطية السمحة حتى اعتنقه أكثر أهل تلك الناحية من اليمن.

المدرسة المنصورية بعدن[٢]:

بناها أيضًا الملك المنصور الرسولي في مدينة عدن، وجعل فيها جناحين أحد هما للشافعية، وأوقف عليها وقفًا جيدًا، وكان ينفق الأموال على مصالح تلك المدرسة.

كانت هذه المدرسة مشهورة لموقعها الممتاز، فتوافد إليها العلماء والفقهاء وطلاب العلم من كل حدبٍ وصوب، ودرّس بها علماء أجلا من أمثال الفقيه أبو عبدالله محمد بن أسعد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد المقرى العنسي المذحجي (ت٦٦١هـ[٣]/ ١٢٦٢م)، وكان فقيهًا شافعيًا عالمًا عارفًا

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧١ .

(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٩٠، وبا مخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٥١، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٦٤، =

بالأصول والفروع، ولي قضاء عدن مدة من الزمن، وكان ذا تقوى وورع وزهد، فأتاه الطلبة إلى هذه المدرسة ليسمعوا منه، وظل على هذا الحال إلى أن توفي.

ودرّس فيها **أيضًا** الفقيه الشافعي محمد بن عبدالله شمس الدين الجزري[١]؛ وهو من أهل الجزيرة الوافدين إلى عدن، وعندما وصل إلى عدن نزل في المدرسة المنصورية فدرّس فيها، وتوفي في عدن لنيف و٦٦٠هـ/ ١٢٦٠م.

ودرّس فيها أيضا الفقيه الشافعي عبدالرحمن بن أبي بكر الأبيني الهمداني وجيه الدين، تفقه به شهاب الدين أحمد بن علي الحرازي وأخذ عنه كتاب الوسيط والمهذب[٢]، ولم يقف الباحث على وفاته.

ومن الذين درّسوا بهذه المدرسة: الفقيه أبو محمد عبدالعزيز بن أبي القاسم الأبيني، وكان فقيهًا شافعيًا فاضلاً، استمر معيدًا بهذه المدرسة إلى أن توفى[٣].

وممن درسوا فيها: الفقيه الزكي بن الحسن أبو طاهر شمس الدين البيلقاني بلدًا؛ الأنصاري نسبًا؛ الشافعي مذهبًا (٥٨٢- ٦٧٦هـ/ ١١٨٥- ١٢٧٧م)؛ وكان عالمًا أصوليًا، **رحل** لطلب العلم، فوصل إلى عدن، فأكرمه السلطان المظفر ورتّبه مدرسًا في هذه المدرسة، ورتب ابنه معيدًا

= والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٤، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٢٠٢-٢٠٣، والحبشي، مصادر الفكر، ص١٠٩.

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٩-٥١٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٢٢١-٢٢٢.

(٢) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١١٩.

(٣) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٢٦.

معه، وعنه أخذ الأصول والمنطق الفقيه أحمد بن محمد الحرازي(١).

كما درّس فيها أيضًا الفقيه أبو محمد بن سالم بن عمران بن أبي السرور، وكان فقيهًا شافعيًا فاضلاً وقد استمر معيدًا فيها، وانتفع به خلق كثير(٢)، ولم يقف الباحث على تاريخ وفاته.

المدرسة المنصورية بوادي سهام "مدرسة المنسكية":

أنشأها أيضًا الملك المنصور نور الدين عمر الرسولي، في حد المنسكية التي تقع بين المنصورية والمراوعة من ناحية وادي سهام (٣). وهي مدرسة شافعية يدرس فيها الفقه الشافعي وأصوله.

مدرسة المهدوي:

تقع في قرية جباح(٤) في حصن جعر(٥) من وصاب العالي(٦)؛ وهي من المدارس الشافعية المهمة في تلك الناحية، أنشأها الفقيه الشافعي أبو العتيق

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦-٥٠٧، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٨٠-٨٣.
(٢) بامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص٨٥-٨٧ .
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٥٠٦، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٩٠وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٠-٤٣، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١، والمقحفي، المعجم، ص٦٣٣.
(٤) جباح: بضم الجيم وفتح الباء؛ قرية من قرى حصن وصاب العالي؛ .المقحفي، المعجم، ص١٠٥-١٠٦ .
(٥) جعر: بلد وحصن منيع في وصاب العالي شمال المخادر، وهو جبل عالي يشرف على جبال تهامة كلها؛. المقحفي، المعجم، ص١٢٢ .
(٦) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨ .

أبو بكر بن محمد بن أحمد المهدوي نسبة إلى جد له اسمه مهدي، تفقه أبو بكر ببني فتح، وأخذ عن موسى بن أحمد " شرح للمع "، وتفقه عليه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، وأخذ عنه "شرح اللمع" وبعض مصنفاته، وكان هذا الفقيه - أي أبو بكر - صاحب مال جزيل فكان يطعم طلبة العلم، وعندما ابتنى مدرسته هذه أوقف عليها وقفًا حسنًا يقوم بكفاية المرتبين فيها[١].

كما كان هناك فقهاء درّسوا فيها مثل: الفقيه الشافعي عبدالملك بن عمر الأصابي (ت٦٩١هـ[٢]/ ١٢٩٢م)، وكان عالمًا فقيهًا صالحًا زاهدًا تقيًا ورعًا، وقد سبقت الإشارة إليه.

المدرسة النجاحية بالجند:

بناها الأمير محمد بن نجاح (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) في مدينة الجند وقد عرفت باسم مدرسة ابن نجاح، وكان أحد أمراء الدولة المظفرية، وصاحب خير كثير، وله مشاركات في العلم والفقه، وأوقف على هذه المدرسة وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[٣].

المدرسة النجاحية في مغربة تعز الشرقية:

تعرف بمدرسة ابن نجاح، وهي بالمعيانة[٤]، شيّدها أيضًا ابن نجاح

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٠١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٦٨.
(٢) سبقت ترجمته .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٢٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٧، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٤ .
(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٢ .

السالف الذكر، بناها في مغربة تعز الشرقية، وأوقف عليها وقفًا جيدًا[(١)]، فدرّس بهذه المدرسة علماء وفقهاء شافعية كالفقيه الشافعي أبي القبائل عبدالرحمن بن حسن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن أبي القاسم الحميري (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، وكان فقيهًا صالحًا ورعًا زاهدًا، تفقه على يد أبيه، وعلى الفقيه إسماعيل الحضرمي، والقاضي عياش، فكان معيدًا بالمظفرية ثم انتقل إلى ذي هزيم، ثم إلى النجاحية هذه ودرّس بها[(٢)].

وهذا إنما يدل على أن للفقيه دور بارز في التدريس بهذه المدرسة كما كان له دورٌ في غيرها من المدارس المشار إليها آنفًا. كما درس في هذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو محمد عبدالله بن عبيد بن أبي بكر بن عبدالله البيلقاني نسبًا، وأصله من حراز (٦٠١-٦٩٤هـ/ ١٢٠٤-١٢٩٤م)، تفقه على يد علي بن قاسم الحكمي صاحب زبيد، وبعمر بن مفلح من أبين، ودرّس بهذه المدرسة، وعنه أخذ جماعة من فقهاء عصره[(٣)].

المدرسة النجمية:

تقع هذه المدرسة في ذي جبلة[(٤)]، ولاتزال معروفة بهذا الاسم حتى

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٢٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ٥٨٣، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٢٧، والزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٢٢؛ الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٣ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٠-١٦١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤١٠ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٨-٣٧٩، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٦، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٣ .

(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٨٩-٩٠.

اليوم، ويوجد بها مسجد ويسمى الدار النجمي[١]، وكان موضع المدرسة والمسجد في الأصل دارًا لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم ابن المعلم، فاشترتها الخاتون الدار النجمي بنت عمر بن علي بن رسول، وحوّلتها إلى مدرسة تحمل اسم زوجها نجم الدين أبي بكر بن زكريا، أحد أمراء المنصور الرسولي، تخليدًا لذكراه، لأنه قتل في حملة المنصور نور الدين على حضرموت، ثم ابتنت فيها مسجدًا نسبته إليها[٢].

تديّر هذه المدرسة والمسجد عدد من الفقهاء والعلماء من أمثال الفقيه الشافعي أبي عبدالله محمد ابن أحمد بن مصباح بن عبدالرحيم الأحولي العنسي (ت٥٧٧-٦٥٩هـ/ ١١٨١-١٢٦٠م)، أخذ الفقه عن إسماعيل بن سيف السنة، وعن محمد بن مضمون، وأبي جديد، ثم درّس بعد ذلك بهذه المدرسة، وعلا شأنه وذاع صيته حتى أخذ عنه جمع كثير، وممن أخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، ولم تزل ذريته يتوارثون التدريس فيها وفي مسجدها[٣].

كما درّس فيها الفقيه الشافعي أبو المعالي سعيد بن منصور بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الخير بن الحسن بن مسكين (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، وكان فقيهًا صالحًا زاهدًا ورعًا، تفقه على يد محمد بن مضمون العمراني، وكان بينه وبين الفقيه عمر بن سعيد العقيبي صحبة ومؤاخاة، وظل على الحال المرضي إلى أن توفي[٤].

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٠٠ . (٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص٩٠ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٦٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٨٥-٥٨٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٥ .
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص ١٦٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣٤-٣٣٥، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٧.

ومن العلماء والفقهاء الذين درّسوا بهذه المدرسة ومسجدها الفقيه الشافعي أبي محمد سعيد بن لأسعد بن علي الحرازي (ت٦٧٨هـ[(١)]/ ١٢٧٩م)، قرأ القرآن في بدايته بذي أشرق وتعلّم الخط، ثم استدعته الدار النجمي إلى ذي جبلة، ليدرس بهذه المدرسة، وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر طيلة حياته.

والفقيه أبو عفان عثمان بن محمد بن علي بن أحمد الحساني؛ ثم الحميري، ويعرف بابن جعام (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، كان من أهل الدين والورع، تفقه بفقهاء جبلة، ولازم الفقيه أبا بكر بن العراف، ودرّس بالمدرسة النجمية إلى أن توفي[(٢)].

والفقيه الشافعي عباس بن منصور بن عباس البريهي (ت٦٨٣هـ[(٣)]/ ١٢٨٤م)، وهو من الذين درّسوا بهذه المدرسة، وقد ذكره الباحث عند ذكر المدرسة الزاتية سابقًا.

والفقيه الشافعي أبو محمد عبدالله بن عمر بن سالم الفائشي (٦٦٠-٦٩٥/ ١٢٦١-١٢٩٥م)، كان يحب **الرحلة** في طلب العلم، حيث **رحل** إلى أبين وأخذ بها عن محمد بن إبراهيم، وعن ابن الرسول، ثم ذهب إلى تهامة فأخذ عن أحمد بن موسى بن عجيل، ثم **رحل** إلى الجند ودرس بها، وكان عالمًا بالأصول

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص٨٩-٩٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢١٦.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٩٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٣٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٣٤، وبامخرمة، ثغرعدن، ج٢، ص١٣٢ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٢٥-٤٢٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص١١٢.

والحديث واللغة والقراءات، ثم درّس بالمدرسة النجمية إلى أن توفي[١].

كما درّس بهذه المدرسة الفقيه الشافعي علي بن أبي السعود بن الحسن، وكان فقيهًا نحويًا، وهو أول من درس بالمدرسة النجمية بذي جبلة، ثم استدعاه الملك المظفر إلى تعز ليقرئ ولده الأشرف النحو[٢]، ولم يعثر الباحث على تاريخ وفاته.

المدرسة النزارية:

تقع هذه المدرسة في مدينة الجؤة، أسسها الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفضل بن عبدالكريم بن أسعد بن سبأ النزاري (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، كان من الأعيان ومن المقربين للملك المنصور الرسولي، وقد سميت باسمه[٣].

المدرسة النظامية بذي جبلة:

نسبة إلى الأمير الطواشي نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، وكانت تعرف أيضًا باسم المدرسة المظفرية، تقع في مدينة ذي جبلة[٤]، وهي من أهم المدارس الشافعية في تلك الناحية، حيث أسهمت إسهامًا بارزا في نشر العلم والمعرفة.

---

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧٨، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٦-٣٨٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٤-٢٩٥، والشرجي، طبقات الخواص، ص٨٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٣٧٣.

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٧١، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٧٣ .

(٣) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٥.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤ .

المدرسة النِّظامية في زبيد[١]:

أنشأها أيضًا الأمير نظام الدين مختص، السالف الذكر، وجعلها مختصة بدراسة الفقه الشافعي، وهي تقع إلى يمين الدار السلطاني (جوار سوق الجزارين حاليًا)[٢] ورتب فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا، وأوقف عليها وقفًا حسنًا يفي بالإنفاق عليها وعلى المرتبين بها.

وهناك فقهاء درسوا بهذه المدرسة من أمثال الفقيه الشافعي أبي عبدالله علي بن محمد بن أحمد بن نجاح المعروف بابن ثمامة (**٦٢٧-٦٩٢هـ/١٢٢٩-١٢٩٢م**)، تفقه على يد إسماعيل الحضرمي. وتولى القضاء بالقحمة ثم عزل نفسه وتفرغ للتدريس بهذه المدرسة[٣].

المدرسة النظامية بذي هزيم:

شيدها أيضًا الأمير نظام الدين مختص، السالف الذكر ونسبت إليه أيضًا، وتقع على وادي هزيم إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز، وهي من المدارس التي أدت دورًا مهمًا في استقطاب العلماء والفقهاء وطلاب العلم من مناطق عديدة من اليمن، وأوقف عليها نظام الدين مختص وقفًا حسنًا يقوم بكفاية الجميع[٤].

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٦٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٩.

(٢) الحضرمي، زبيد، ص١٧٠.

(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٥٦-٤٥٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٦٨، والحضرمي، زبيد، ص١٧١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٩-٨٠.

(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٧٧.

كانت هذه المدرسة متخصصة في دراسة الفقه الشافعي وأصوله، وقد درس فيها علماء وفقهاء متخصصون بهذه العلوم، من أمثال الفقيه الشافعي أبي محمد عبدالله بن محمد بن قاسم بن أحمد بن حسان الخزرجي (ت٦٥٥هـ[١]/ ١٢٥٧م)، تفقه على يد أبيه، ثم على محمد بن حسين الأصابي، وعلى يد بطال بن أحمد، وعنه أخذ محمد الوزيري، وكان مبارك التدريس[٢].

كما درّس بهذه المدرسة الفقيه الشافعي أبو الخطاب عمر بن مسعود بن سالم الحميري نسبًا، الأبيني بلدًا (ت٦٥٨هـ[٣]/ ١٢٥٩م)، تفقه على أيدي محمد بن إسماعيل الحضرمي، وعلي بن قاسم الحكمي، وبطال بن أحمد، وعلي بن عمر الحضرمي، وعلي بن مسعود، وإبراهيم بن عجيل، وتفقه عليه جمع كثير، قال الأفضل عباس: "يقال: خرج من أصحابه أربعون مدرسًا"[٤]. هذا يدل على أن الفقيه عمر بن مسعود كان صاحب علم غزير وشهرة علمية كبيرة، فدرس بهذه المدرسة واشتهر فيها.

والفقيه الشافعي أبو الفضل سعيد بن منصور بن محمد بن أحمد الجيشي (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، وهو من مصنعة سير، درس بعد شيخه عمر بن مسعود الآنف الذكر في المدرسة النظامية بذي هزيم واستمر على

(١) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٩، والخزرجي، العقوداللؤلؤية، ج١، ص١٢٣؛ وذكره الجندي في كتاب السلوك، ج١، ص٤٥٤، باسم إبراهيم بن القاسم بن محمد بن حسان الخزرجي .
(٢) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٤، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٧٩، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٣ .
(٣) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٠١، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٣٢-١٣٣؛ .
(٤) الأفضل عباس؛ العطايا السنية، ص٥٠١ .

التدريس فيها إلى أن توفي[١].

ودرّس بهذه المدرسة **أيضًا** الفقيه أبو محمد عبدالله بن عمر بن مسعود بن محمد بن سالم الحميري (ت٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)، كان فقيهًا عالمًا جمع أنواعًا من العلوم، ودرّس فيها إلى أن توفي[٢].

والفقيه الشافعي أبو العتيق أبو بكر بن علي بن أسعد (٦٣٩-٦٨٩هـ[٣]/ ١٢٤١-١٢٩٠م)، أصله من الصِّفة[٤]، تفقه على يد ابن العراف، وعلى ابن البانة، وأخذ النحو عن المقدسي، "وكان عالمًا، ومفتي أهل زمانه"[٥]، وقد درس بهذه المدرسة - أي المدرسة النظامية بذي هزيم - وظل على الحال المرضي إلى أن توفي

المدرسة النظامية في قرية الوحص[٦]:

بناها أيضًا نظام الدين مختص، في قرية الوحص في ناحية بحرانة من أعمال ذي السفال، وتقع جنوب حصن بحرانة [٧]، وكانت "مدرسة حسنة

(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٤٢ ا، ولأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٣٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٩٩.
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٤٢، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٨٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٠.
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص٢٢٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٧-١٩٨، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٢٥٦ .
(٤) الصفة: وهي عزلة من جبل عنة؛ .الأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٩٧؛ بينما يرى المقحفي، أنها عزلة من ناحية ذي السفال وأعمال إب؛. المعجم، ص٣٨٢ .
(٥) العطايا السنية، ص١٩٧ .
(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤.
(٧) بحرانة: حصن أعلا عزلة السيف الواقعة في الشمال الغربي من ذي السفال، يعرف قديمًا بحصن الوحص؛ .المقحفي، المعجم، ص٦٣ .

أجرى إليها نظام الدين الماء من جبل الفرع، وصرف على ذلك مالاً جزيلاً، واشترى أرضًا جليلة متوالية في الوحص وما والاها... ووقفها على إصلاح ذلك وعمارته، ونفقة مدرس وطلبة ومعلم وأيتام كشرط سادته في مدارسهم"[١].

مدرسة الهِتاري:

تقع هذه المدرسة على الشارع الرئيسي الذي يربط بين مدينة حيس وطريق تعز زبيد، وهي تابعة لمدينة حيس.

نسبت هذه المدرسة إلى أحد أفراد أسرة آل الهتار الذين ينسبون إلى عالم زبيد عيسى بن إقبال الهتار، وهو أحد علماء الشافعية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٢].

المدرسة الهتارية:

بناها الأمير الكبير المظفري المؤيدي بدر الدين بن عبدالله بن محمد بن علي بن محمد الهتار، في مدينة زبيد بجوار داره في حي المدرك، وكان ذلك في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٣].

مدرسة الوجيز[٤]:

شيدها الطواشي تاج الدين بدر بن عبدالله المظفري (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)،

---

(١) الأكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٤ . (٢) الحداد، مدينة حيس، ص٢٠١ .
(٣) عبدالرحمن الحضرمي، زبيد، ص١٩٤، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٦٢.
(٤) الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص١٨٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢١، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٣٧.

تقع هذه المدرسة في قرية الوجيز إلى الغرب من مدينة تعز، وهي من المناطق الجبلية التي انتشر فيها المذهب الشافعي.

المدرسة الوزيرية(١):

شيدها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، في مغربة تعز وتقع في أسفل حافة الملح بالقرب من حصن تعز، عرفت بالوزيرية نسبة إلى مدرسها أبي العباس أحمد بن عبدالله بن أسعد بن إبراهيم الوزيري بلدًا الأنصاري نسبًا (ت٦٦٢هـ(٢)/ ١٢٦٣م)، تفقه بأبيه، ودرس بهذه المدرسة بعد ابن مضمون، وبه سميت هذه المدرسة لطول إقامته فيها، ثم ذهب إلى زبيد ودرس بالمدرسة المنصورية العليا.

درّس بهذه المدرسة أيضًا الفقيه الشافعي أبو عبدالله محمد بن مضمون بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران سنة (٥٥٧ وقيل: ٥٥٩-٦٣٣هـ(٣)/ ٦١أو١١٦٣-١٢٣٥م)، تفقه على يد الإمام سيف السنة، وأخذ عنه الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والأصول، وأخذ عن أبي السعود بن خيران، وكان السلطان المنصور يحبه، ولما ابتنى المنصور مدرسته الوزيرية لم يزل يتلطف به ويرسل إليه حتى نزل من بلده،

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٠، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤، وابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص١٨؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص٤٣، والنصر، المدارس اليمنية، ص١٠١ .

(٢) الجندي، السلوك، ج٢، ص١٥٦، والأفضل عباس، العطايا السنية، ٢٣٣-٢٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٥-١٤٦ .

(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٠، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٥٦-٥٧، وقد ذكره باسم: أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران .

وقعد بالمدرسة، ودرّس بها، ولم يزل على الحال المرضي، ثم عاد إلى بلده وتوفي فيها.

والفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الوزيري[١]، وقيل: ابن أحمد الوزيري[٢]، (**٥٩٠-٦٦١هـ/ ١١٩٣-١٢٦٢م**)، تفقه على يد ابن عمه أحمد بن عبدالله السالف الذكر، وعلى عبدالله بن محمد الجبائي الخزرجي، وأخذ عنه في المدرسة الوزيرية هذه عندما درس فيها ابن النحوي، وابن البانة **وهما** من أهل تعز، وحسن بن علي من إب[٣].

والفقيه الشافعي أبي الخطاب عمر بن محمد بن مضمون[٤]، وكان ينزل من بلده ويدرس بها الفقه على المذهب الشافعي، ولم يتحقق الباحث من وفاته.



(١) الجندي، السلوك، ج٢، ص١١٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٤ .
(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٢ .
(٣) الجندي، السلوك، ج٢، ص١١٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٣٤، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٢-١٤٣ .
(٤) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٥٩، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٤٩٣-٤٩٤ .

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع المذهب الشافعي في اليمن منذ القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري/ العاشر إلى الثالث عشر الميلادي يمكننا أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وهي على النحو الآتي:

١- أوضحت الدراسة أن الإمام الشافعي جاء إلى اليمن وهو مازال طالبًا للعلم، وتلقى العلم على علمائها، ثم عاد مرة ثانية إليها فعين قاضيًا في منطقة نجران.

٢- عندما جاء الإمام الشافعي إلى اليمن في المرة الثانية ترك فكره وآراءه فيهاوهذا سا على انتشارمذهبه فيما بعد.

٣- إن المذهب الشافعي انتشر في أكثر الأمصار الإسلامية في زمن الدراسة، ويعود السبب في ذلك إلى تعاليمه الوسطية، **وانتشار** تلاميذ الشافعي في كثيرٍ من بقاع العالم الإسلامي بعد مماته، **ولأن** اليمن جزءٌ من هذا العالم فقد انتشر في أكثر من ثلثين **منها**.

٤- إن منهج الإمام الشافعي في المعتقد هو نفس منهج السلف الصالح.

٥- كما كشفت الدراسة عن مخالفة المذهب الشافعي في المعتقد للمذاهب والفرق الدينية الموجودة في اليمن مثل: السلفية، والأشعرية، والخوارج (الأباضية)، والزيدية، والإمامية، والقرامطة، والإسماعيلية، والمعتزلة، والصوفية، حيث قام علماء المذهب

بتأليف الكتب والمجلدات العظيمة التي تحدثت عن الفقه الشافعي وأصوله وعن أصول الدين، والرد على المخالفين لهم في المعتقد ودحض آرائهم وأفكارهم الاعتقادية.

٦- إن المذهب الشافعي دخل إلى اليمن في بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ثم انتشر فيها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي عن طريق الرحلات العلمية من وإلى اليمن والتي كان لها الدور الفعال في إرساء قواعد هذا المذهب في تلك الفترة في اليمن وخاصة **ما** يعرف باليمن الأسفل وحضرموت، حيث **قام** العلماء وطلاب العلم من أهل الأمصار الإسلامية الذين دخلوا إلى اليمن **بتفقيه** أهلها وتعريفهم بأصول هذا المذهب، كما كان لطلاب العلم من أهل اليمن دور في دخوله إلى بلادهم عندما تجشموا الصعاب وذهبوا في طلب العلم والمعرفة إلى الأمصار الإسلامية مثل: مكة، والمدينة، والعراق، والشام، ومصر، وخراسان، فتلقوا العلم حتى تضلعوا فيه، ثم عادوا إلى بلادهم وعملوا على نشره بين الناس.

٧- لقد **ترجم الباحث لمجموعة** من العلماء والفقهاء الذين حملوا على عاتقهم نشر المذهب في المدن والقرى التي كانوا يستقرون فيها حتى غدت مراكز علمية للفقه الشافعي وأصوله.

٨- قام سلاطين وأمراء الدول السنية من بني زياد وبني نجاح بحماية السنة في اليمن، ففي عهد هذه الدول ظهرت أفكار وعقائد تخالف عقائد وآراء أهل السنة والجماعة منها: الدعوة الشيعية المتمثلة بالإسماعيلية والقرامطة والزيدية، فكان هؤلاء الحكام يتصدون لهذه

العقائد، وكانوا يشجعون العلماء والفقهاء وطلاب العلم **على** نشر المذاهب السنية وخاصًا المذهب الشافعي.

٩- إن المذهب الشافعي في اليمن قبل دخول الأيوبيين إليها كان مذهب أشخاص وليس مذهب دولة تقيمه وتعتنق أفكاره وتعمل على نشره في المناطق التي تسيطر عليها، على الرقم مما فعلته الدول السنية الزيادية والنجاحية **من** تشجيع العلماء والفقهاء الشافعيين على نشر المذهب، كما كان للمذاهب والفرق المخالفة له دول تقيمها وتعمل على نشرها في مناطق نفوذها.

١٠- إن علاقة العلماء والفقهاء في اليمن ببعضهم البعض، كانت علاقة قوية يشوبها الاحترام والمحبة والإخاء، حيث كانوا يتبادلون **الزيارات** فيما بينهم ويتدارسون ويتناصحون، وكل واحد حريص على أن لا يقع صاحبه في الزلل، لكن عندما طرأ على المذهب معتقدات تخالف معتقد أهل السنة والجماعة وقع الخلاف فيما بينهم، فانقسموا إلى فريقين متخاصمين: **أحدهما** في مناطق تهامة، وهم الذين أخذوا الفقه الشافعي والمعتقد الأشعري، والفريق الآخر في مناطق الجبال وهم الذين أخذوا الفقه الشافعي ومعتقد أهل السنة والجماعة، وكان ذلك في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

١١- إن علاقة العلماء بالمجتمع كانت علاقة ود واحترام، حيث كان العلماء يهتمون بالتلاميذ وطلاب العلم، فكانوا ينفقون عليهم، كما

كانوا يقومون **برعاية** الأيتام والفقراء والمساكين، أما علاقتهم بالحكام والأمراء فكانوا يبادلونهم النصح **ويذكرونهم** بالله، **وكانوا لا يخالطونهم** خوفًا على أنفسهم من الفتنة.

١٢- عند مجيء الأيوبيين إلى اليمن وقيامهم بتثبيت أركان الدولة فيها اتخذوا المذهب الشافعي **مذهبًا رسميًا** لدولتهم، فعملوا على نشره وتثبيته في المناطق التي يسيطرون عليها، كما فعل ذلك من بعدهم سلاطين وملوك وأمراء بني رسول.

١٣- أوضحت الدراسة أن المدراس النظامية - ذات المبنى المدرسي - ليست سمه من سمات الدولة الأيوبية أو الدولة الرسولية فقط، وإنما أُنشئت مدارس للمذهب من قبل مجي الأيوبيين إليها سنة **٥٦٩**هـ/ **١١٧٣**م.

١٤- الدور الذي قام به السلاطين والأمراء الأيوبيون والرسوليون في نشر المذهب الشافعي في اليمن، كما تسابق الخاص والعام في بناء المدارس، وكانوا يوقفون عليها أوقافًا جليلة تقوم بكفاية المرتبين فيها، فكانت لهذه المدارس الأثر الأكبر في انتشار وتثبيت المذهب في تلك المدن والقرى التي أوضحتها الدراسة.



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١* القرآن الكريم

* **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):**

٢- الكامل في التاريخ، ط٥، تح، نخبة من العلماء، دار الكتب العربية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت.

* **الأسنوي، جمال الدين عبدالرحمن (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م):**

٤- طبقات الشافعية، تح، يوسف الحوت، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

* **الأشعري، أبوالحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ/ ٩٤١م):**

٥- مقالات الإسلاميين، ط٢، تح، محمد محي الدين عبدالحميد، بدون دار نشر وبلد نشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦- الإبانة عن أصول الديانة، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):**

٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

* **الأفضل، عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت**

٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م):

٨- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح، عبدالواحد عبدالله أحمد الخامري، الجمهورية اليمنية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

*** الأهدل، بدر الدين الحسين بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م):**

٩- تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تح، عبدالله محمد الحبشي، دارالتنوير، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

*** الباخرزي، علي بن الحسين (ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م):**

١٠- دمية القصر وعصره أهل العصر، ج١، تح، محمد التونجي، بدون دار نشر أوبلد نشر١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

*** البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردذبه الجعفي (١٧٤-٢٥٦هـ/ ٧٩٠-٨٦٩م):**

١١- صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

*** البغدادي، أبو منصور عبدالقهار بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م):**

١٢- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سيناء، القاهرة، د.ت.

*** البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله (٣٨٤-٤٥٨هـ/ ٩٩٤-١٠٦٥م):**

١٣- مناقب الشافعي، تح، أحمد صقر، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

*** ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (٨١٣-٨٧٤هـ/ ١٤١٠-١٤٦٩م):**

١٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، د.ت.

*** الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الكندي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):**

١٥- السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١، تح، محمد بن علي الأكوع الحوالي، اليمن وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢، تح، محمد بن علي الأكوع الحوالي، اليمن، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

*** الجنيد، أحمد بن علي:**

١٧- الروض المزهر شرح قصيدة مدهر، مخطوط. صورة من مكتبة تريم بحضرموت.

*** ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (٥١٠-٥٩٧هـ/ ١١١٦-١٢٠٠م):**

١٨- تلبيس إبليس، دار الندوة الجديدة، بيروت١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٩- صفة الصفوة، تح، الشحات أحمد الطحان، دار المنار، القاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٠- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تح، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

*** الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩م):**

٢١- تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح، تح، شهاب الدين أبي عمرو، دار الفكر، بيروت١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

*** حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (١٠١٧-١٠٦٧هـ/ ١٦٠٨-١٦٥٦م):**

٢٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المتنبي، بغداد، د.ت.

*** الحاكم، محمد بن عبدالله بن حمدوية بن نعيم الحكيم (٣٢١-٤٠٥هـ/ ٩٣٣-١٠١٤م):**

٢٣- المستدرك على الصحيحين، تح، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

*** ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ/ ١٣٧١-١٤٤٨م):**

٢٤- الإصابة في تمييز الصحابة، دار صادر، بيروت، د.ن.

٢٥- تقريب التهذيب، تح، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢٦- تهذيب التهذيب، ط٢، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٧- توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، تح، أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

*** ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م):**

٢٨- الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، وضع حواشيه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

*** الحمادي، محمد بن مالك بن أبي الفضائل اليماني (ت٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م):**

٢٩- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان عقائدهم، تح، محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض، د.ت.

*** الحنبلي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي (٧٠٥-٧٤٤هـ/ ١٣٠٥-١٣٤٣م):**

٣٠- مناقب الأئمة الأربعة، تح، سليمان مسلم الحرس، دار المؤيد، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

*** الخزرجي، شمس الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن:**

٣١- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط، ط٢، الجمهورية

اليمنية، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب، ٦/ ١، دار الفكر، دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٣٢- العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية، ج١، تح، محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

*** الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (٣٩٢-٤٦٣هـ/ ١٠٠١-١٠٧٠م):**

٣٣- صحيح الفقه والمتفقه، اختصره وعلق عليه، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٤- الكفاية في علم الرواية، تح، عبدالحليم محمد عبدالحليم، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.

*** الخطيب الأنصاري، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن علي صاحب بير الإبل بن علي صاحب الوعل بن محمد (ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م):**

٣٥- الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب كرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين والأكابر العراف من ساكني تريم، مخطوط. مصور من مكتبة تريم بحضرموت.

*** ابن خلدون، عبدالرحمن أبو زيد ولي الدين (٧٣٢-٨٠٨هـ/ ١٣٣٢-١٤٠٦م):**

٣٦- مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

*** ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨-٦٨١هـ/ ١٢١١-١٢٨٢م):**

٣٧- وفيات الأعيان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

*** ابن الديبع، أبو الضيا عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزبيدي (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م):**

٣٨- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح، عبدالله الحبشي، مركزالدر اسات

والبحوث اليمنية، صنعاء ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

٣٩- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تح، يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٤٠- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ط٢، تح، محمد بن علي الأكوع الحوالي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

* **الدينوري، أحمد بن داود:**

٤١- الأخبار الطوال، تح، عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

* **الدينوري، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):**

٤٢- تأويل مختلف الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

* **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):**

٤٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح، بشار عواد معروف وجماعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٤- تهذيب سير أعلام النبلاء، ط٢، هذبه، أحمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٤٥- سير أعلام النبلاء، تح، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمودي، دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٦- العبر في خبر من غبر، تح، صلاح الدين المنجد، دار التراث العربي، الكويت١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٤٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح، علي محمد البخاري وفتحية علي البخاري، دار الفكر العربي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، د.ت.

* **الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م):**

٤٨- آداب الشافعي ومناقبه، تح، عبدالغني عبدالخالق، دار صادر، بيروت، د.ن.

٤٩- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

*** الرازي، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الصنعاني (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م):**

٥٠- تاريخ مدينة صنعاء، أُلحق به ذيله، كتاب الاختصاص، للعرشاني، ط٣، تح، حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٩م.

*** السبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م):**

٥١- طبقات الشافعية الكبرى، تح، محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، دار الكتب، د.ت.

*** ابن سمرة، عمر بن علي الجعدي (ت بعد٥٨٦هـ/ ١١٩٠م):**

٥٢- طبقات فقهاء اليمن، تح، فؤاد سيد، مطبعة السُّنَّة المحمدية، القاهرة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

*** ابن سعد، محمد بن سعد:**

٥٣- الطبقات الكبرى، ج٥، مطبعة بريل، مدينة ليدن ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

٥٤- الطبقات الكبرى، ج٦، تح، سترستسن، مطبعة بريل، مدينة ليدن١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

*** السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م):**

٥٥- الأنساب، تح، عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

*** السهروردي، شهاب الدين ابن حفص عمر (٥٣٩-٦٣٢هـ/ ١١٤٤-١٢٣٤م):**

٥٦- عوارف المعارف، ج١، تح، عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

*** السياغي، الحسين بن أحمد (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م):**

٥٧- الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، ط٢، مكتبة المؤيد، الطائف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

*** السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):**

٥٨- تاريخ الخلفاء، تح، مصطفى عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

*** الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس (١٥٠-٢٠٤هـ/ ٧٦٧-٨١٩م):**

٥٩- الأم، ط٢، تح، محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٦٠- الرسالة، تح، ط٢، أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٦١- ديوان الإمام الشافعي، جمع وترتيب، يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

*** الشرجي، أبو العباس أحمد بن عبداللطيف الزبيدي (ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م):**

٦٢- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.

*** الشعراني، أبو المواهب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري من أعيان القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي:**

٦٣- الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، دار الفكر، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* **شنبل، أحمد بن عبدالله (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م):**

٦٤- تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، ط٣، تح، عبدالله محمد الحبشي، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

* **الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):**

٦٥- الملل والنحل، تح، محمد سيد كيلاني، بيروت، د.ت.

* **الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١١٧٣-١٢٥٠هـ/ ١٧٥٩-١٨٣٤م):**

٦٦- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، ط٦، تح أبي مصعب محمد سعيد البدري، مؤسسة الكتاب والثقافة، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

* **الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م):**

٦٧- طبقات الفقهاء، تح، خليل الميس، دار القلم، بيروت، د.ت.

* **الطوسي، أبو عبدالله بن علي السراج (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م):**

٦٨- اللمع، تح، عبدالحليم محمود وطه عبدالباقي سرور، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

* **العبّادي محمد بن عبدالله بن سليمان الخطيب الحوطي:**

٦٩- برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم، مخطوط مصور من مكتبة تريم، حضرموت.

* **ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقي اليماني (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م):**

٧٠- تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح، مصطفى حجازي، قدم له، إبراهيم الحضراني، دار العودة، بيروت، دار الحكمة، صنعاء، د.ت.

* **ابن عبدالبر، أبو عمر بن يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (٣٦٣-٤٦٣هـ/ ٩٧٣-١٠٧٠م):**

٧١- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

٧٢- التمهيد، فتح البر في الترتيب الفقهي، رتبه واختصر تخريجه، الشيخ محمد بن عبدالرحمن المغراوي، مجموع التحف والنفائس الدولية، الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

*** العلوي، علي بن محمد بن عبدالله العباسي (ت بعد٢٩٨هـ/ ٩١٠م):**

٧٣- سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، ط١٠، تح، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٥م.

*** عمارة، نجم الدين عمارة بن علي اليمني الشاعر المشهور (ت ٥٦٩هـ/ ١١٨٣م):**

٧٤- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، ط٢، تح محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

*** العماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م):**

٧٥- جريدة القصر (قسم شعراء بلاد الشام)، ج٣، تح شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

*** الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م):**

٧٦- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٥، تح محمد عبدالقادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

*** با فضل، عبدالله بن عبدالرحمن الحضرمي (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م):**

٧٧- المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية، ط٤، تح: مجبي الدين الجراح، مراجعة الشيخ محيي الدين الكردي، دار الغزالي، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

*** الفيروزأبادي، مجد الدين محمدبن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م):**

٧٨- القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمداليفاعي، دار الفكر، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

*** ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الدمشقي (٧٧٩-٨٥١هـ/ ١٣٧٧-١٤٤٨م):**

٧٩- طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبدالعليم خان، دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

*** القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٣١هـ/ ١٤١٨م):**

٨٠- صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٤، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٨١- صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج١٣، تح: محمد حسين شمس الدين، د،ت.

*** ابن قيِّم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٦٩١-٧٥١هـ/ ١٢٩١-١١٣٥٠م):**

٨٢- مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين)، ج٣، ط٥، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

*** الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):**

٨٣- التعرف لمذهب أهل التصوف، تح: محمود أمين النواوي، دار الاتحاد العربي، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

*** ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):**

٨٤- البداية والنهاية، دار المنار، القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٨٥- طبقات الشافعيين، تح: أنور الباز، دار الوفاء، مصر، المنصورة١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

* **ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني:**

٨٦- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة تاريخ المستبصر، ط٢، تح: أوسكر لوفغرن، منشورات المدينة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

* **أبو محمد اليمني:**

٨٧- عقائد الثلاث والسبعين، تح، محمد بن عبدالله زربان الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

* **با مخرمة، أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد تـ(٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م):**

٨٨- تاريخ ثغر عدن، ط٢، منشورات المدينة، صنعاء، دار التنوير، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

* **المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م):**

٨٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت:، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

* **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):**

٩٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

* **مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م):**

٩١- صحيح مسلم، تح: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* **المشهور، عبدالرحمن بن محمد بن حسين:**

٩٢- شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فرع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تح: محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة، جدة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

*** المعلمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى:**

٩٣- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتبديل والمجازفة، طبع على نفقة محمد نصيب وشركائه بجدة، المطبعة السلفية، الروضة، د.ت.

*** المقدسي، أبو عبدالله محمد المعروف بالبشاري:**

٩٤- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، مدينة ليدن١٣٢٨هـ/ ١٩١٩م.

*** المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):**

٩٥- السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، تح: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٥٣هـ.

*** ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد:**

٩٦- العقد المذهب في طبقات فقهاء حملة المذهب، تح: أيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

*** المناوي، عبدالرؤوف (ت ٩٥٢ هـ/ ١٠٣١م):**

٩٧- مناقب الإمام الشافعي، تح: ساعد بن عمر غازي، دار الصحابة للتراث، طنطا ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

*** ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (٦٣٠-٧١١هـ/ ١٢٣٢-١٣١١م):**

٩٨- لسان العرب، ط٢، تح: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

*** نشوان الحميري، أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م):**

٩٩- الحور العين، ط٢، تح: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

* **النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف الدمشقي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م):**

١٠٠- تهذيب الأسماء واللغات، ج١، دار الفكر، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

* **الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت، ما بين ٣٥٠و ٣٦٠هـ/ ٩٦١ و٩٧٠م):**

١٠١- صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الجمهورية العربية اليمنية، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

* **ابن هداية الله، أبو بكر الحسيني (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م):**

١٠٢- طبقات الشافعية، تح: خليل الميس، دار القلم، بيروت، د.ت.

* **الواسعي، عبدالواسع بن يحيى:**

١٠٣- فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، ط٢، مكتبة اليمن الكبير، صنعاء ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

* **الوصابي، وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحبشي (ت ٧٨٢هـ/ ١٢٨٠م):**

١٠٤- تاريخ وصاب، الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

* **اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣١٦م):**

١٠٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، منشورات الأعلمي، بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

* **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):**

١٠٦- معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

* **اليامي، الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الهمداني:**

١٠٧- كتاب السمط الغالي الثمن، في أخبار الملوك **الغز** من باليمن، تح، : كس سمث، جامعة كمبردج، بريطانيا ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

*** يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (١٠٣٥-١١٠٠هـ/ ١٦٢٥-١٦٨٩م)**:

١٠٨- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ثانيًا: المراجع:

*** أحمد حسين شرف الدين (ت١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)**:

١- تاريخ اليمن الثقافي، مطبعة الكيلاني الصغير، د.ت.

*** أحمد عبدالباري بن عبده علي**:

٢- الدرّ النفيس في مناقب الإمام محمد بن إدريس، مطبعة فتاة الجزيرة، عدن ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٤م.

*** أحمد عبدالله عارف**:

٣- الصلة بين الزيدية والمعتزلة، تقديم، محمد عمارة، دار آزال، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

*** إدريس محمود إدريس**:

٤- مظاهر الانحرافات **العقدية** عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، مكتبة الرشيد، الرياض ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

*** الأكوع، إسماعيل بن علي**:

٥- المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦- الدولة الرسولية في اليمن (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م)، دار جامعة عدن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧- الزيدية: نشأتها ومعتقداتها، ط٣، بدون دار نشر، وبلد نشر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

*** الأكوع، محمد بن علي:**

٨- اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط٢، مكتبة الجيل الجديد، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

*** الألباني، محمد ناصر الدين:**

٩- صحيح الجامع الصغير، د.ت.

*** برنارد لويس:**

١٠- أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة، راجعه وقدم له: **خليل** أحمد خليل، دار الحداثة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

*** بروكلمان:**

١١- تاريخ الأدب العربي، أشرف على ترجمته إلى العربية: محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

*** البغدادي، إسماعيل باشا:**

١٢- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة ابن تيمية، دمشق، د.ت.

*** البوطي، محمد سعيد رمضان:**

١٣- العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر، ط٥، جامعة دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

*** البيحاني، محمد سالم:**

١٤- أشعة الأنوار، طبع بمصر١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

*** جرادة، محمد سعيد:**

١٥- الأدب والثقافة في اليمن عبر العصور، دار الهمداني، عدن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

*** الجديع، عبدالله بن يوسف:**

١٦- العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية، ط٢، دار الإمام مالك، الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

* **الحامد، صالح:**

١٧- تاريخ حضرموت، ط٣، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

* **الحبشي، عبدالله محمد:**

١٨- الصوفية والفقهاءفي اليمن، دار الكتب العربية، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٩- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، د.ت.

* **الحداد، عبدالله عبدالسلام:**

٢٠- مدينة حيس اليمنية: تاريخها وآثارها الدينية، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

* **الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله طه:**

٢١- الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، سنغافورا ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.

* **الحداد، محمد يحيى:**

٢٢- تاريخ اليمن السياسي من عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة، ط٤، منشورات المدينة، دار التنوير، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

* **الحريري، محمد عيسى:**

٢٣- الاتجاهات المذهبية في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ط٢، عالم الكتاب، بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

* **الحديثي، نزار عبداللطيف:**

٢٤- الإباضية، مجلة سبأ، العددان١٤- ١٥، جامعة عدن١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٥- أهل العلم في عدن، مجلة اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية،

العدد٢١، جامعة عدن ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٦- القضاء في عدن، مجلة اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، العدد٢٤، جامعة عدن ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

* **حسن إبراهيم حسن:**

٢٧- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ط٣، مكتبة النهضة، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨ م.

* **باحنان، محمد بن علي بن عوض بن سعيد بن زاكن:**

٢٨- جواهر تاريخ الأحقاف، راجعه وقدم له ووضع فهارسه: حسن جاد حسن، وصححه وأشرف على طبعه: محمد عبدالله الدبوي، مطبعة الفجالة، مصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

* **الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله:**

٢٩- جامع الأشاعر - زبيد، الشركة اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣٠- زبيد، مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية بصنعاء، والمعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، دمشق ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

* **الحوالي، سفربن عبدالرحمن:**

٣١- منهج الأشاعرة في العقيدة، مكتبة المعلم، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

* **الدجيلي، محمد رضا حسن:**

٣٢- الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

* **آل دخيل الله، علي بن محمد:**

٣٣- التيجانية، ط٢، دار العاصمة، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

*** الدهيسات، هايل خليفة إبراهيم:**

٣٤- الحركة الإسماعيلية والقرمطية في اليمن (٢٦٨-٣٠٣هـ/ ٨٨٣-١١٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، الآداب ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

*** الزِّرِكْلي، خير الدين:**

٣٥- الأعلام، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

*** زيود، محمد أحمد:**

٣٦- تاريخ العرب والإسلام، منشورات جامعة دمشق، دمشق ١٤١٥-١٤١٦هـ/ ١٩٩٤-١٩٩٥م.

*** السامرائي، عبدالسلام:**

٣٧- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، دار الحرية، بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

*** سرجيس، فرانتسوزوف:**

٣٨- تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، تقديم وتعريب، عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

*** السروري، محمد عبده محمد:**

٣٩- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة (٤٢٩-٦٢٦هـ)، صنعاء ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

*** السعوي، نايف بن عبدالله:**

٤٠- الخوارج، دراسة ونقد لمذهبهم، دار المعارج الدولية، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

*** السقاف، عبدالرحمن بن عبدالله بن محسن (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م):**

٤١- معجم بلدان حضرموت المسمى "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" تح: إبراهيم بن أحمد المقحفي، وعبدالله حسن السقاف، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

* **سهيل زكار:**

٤٢- الجامع في أخبار القرامطة في الإحساء - الشام - العراق - اليمن، ط٣، دار إحسان، دمشق ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

* **سيد، أيمن فؤاد:**

٤٣- تاريخ اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

* **الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر:**

٤٤- أدوار من التاريخ الحضرمي، ط٢، عالم المعرفة، جدة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

* **الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد:**

٤٥- تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، ط٥، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٦- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، الجمهورية اليمنية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٧- اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

* **الشرقاوي، عبدالرحمن:**

٤٨- أئمة الفقه التسعة، دار الشروق، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

* **شكري، محمد سعيد:**

٤٩- تأسيس مدينة شبام وتاريخها السياسي في العصور الوسطى، مجلة سبأ، العدد١، جامعة عدن ١٤٢٠-١٤٢١هـ/ ١٩٩٩-٢٠٠٠م.

* **الشكعة، مصطفى:**

٥٠- إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، **١٤٠٧**هـ/ **١٩٨٧**م.

* **الشماحي، عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد:**

٥١- اليمن: الإنسان والحضارة، عالم الكتب، القاهرة **١٣٩٢**هـ/ **١٩٧٢**م.

* **شوقي ضيف:**

٥٢- عصر الدول والإمارات - الجزيرة - العراق - إيران، ط**٢**، دار المعارف، القاهرة **١٤٠٤**هـ/ **١٩٨٣**م.

* **الصبان، عبدالقادر محمد:**

٥٣- تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، ط**٥**، مكتبة الأمين سيؤون، حضرموت **١٤٢١**هـ/ **٢٠٠٠**م.

* **طه الولي:**

٥٤- القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت **١٤٠٠**هـ/ **١٩٨١**م.

* **طعيمة، صابر عبدالرحمن:**

٥٥- دراسات في الفرق (الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج)، ط**٣**، مكتبة المعارف، الرياض **١٤٠٨**هـ/ **١٩٨٧**م.

* **عبدالعزيز سالم:**

٥٦- تاريخ العرب في العصر الإسلامي، ط**٢**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية **١٤٠٣**هـ/ **١٩٨٢**م.

* **العقيل، محمد بن عبدالوهاب:**

٥٧- منهج الإمام الشافعي في إثبات العقيدة، مكتبة أضواء السلف، الرياض **١٤١٩**هـ/ **١٩٩٨**م.

* **العقل، ناصربن عبدالكريم:**

٥٨- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، دار الفتح، صنعاء، د.ت.

* **عكاشة، محمد عبدالكريم:**

٥٩- يهود اليمن والهجرة إلى فلسطين ١٨٨١-١٩٥٠م، جامعة عدن١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

* **عواجي، غالب بن علي:**

٦٠- الخوارج: تاريخهم، وآراؤهم الاعتقادية، وموقف الإسلام منها، دمنهور ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦١- فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط٣، دار لينة، المدينة المنورة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

* **العياشي، سامي:**

٦٢- الإسماعيليون في المرحلة القرمطية، دار ابن خلدون، بيروت، د.ت.

* **غنايم، محمد نبيل:**

٦٣- تقريب التراث: الرسالة للإمام الشافعي، تح: عبدالصبور شاهين، مركز الأهرام، القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

* **الفضيل، علي بن عبدالكريم شرف الدين:**

٦٤- الزيدية: نظرية وتطبيق، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

* **الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف:**

٦٥- اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، د.ت.

* **فيح، عاشور عبود:**

٦٦- الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية (٨٥٨-٩٤٥هـ/ ١٤٥٤-١٥٣٨م)،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

*** القحطاني، سعيد بن مسفر بن فرج:**

٦٧- الشيخ عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية، فهرسة: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

*** القعيطي، صالح بن غالب اليافعي:**

٦٨- مصادر الأحكام الشرعية، دار الكتب العربية، مصر، د.ت.

*** الكبسي، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م):**

٦٩- العطايا السنية في أخبار الممالك اليمنية، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ت.

*** محمد أبو زهرة:**

٧٠- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، وتاريخ المذاهب الفقهية، دارالفكر العربي، دار نهر النيل، مصر، الجيزة، د.ت.

٧١- الشافعي: حياته، وعصره، وآراؤه، وفقهه، دار الفكر العربي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

*** محمد عبدالعال أحمد:**

٧٢- الأيوبيون في اليمن، مع مدخل في تاريخ اليمن الإسلامي إلى عصرهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

*** محمد العبدة وطارق عبدالحليم:**

٧٣- المعتزلة بين القديم والحديث (دراسات في الفرق)، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٧٤- الصوفية ونشأتها وتطورها، ط٤، مكتبة دار القدس، صنعاء ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

*** محمد عمارة:**

٧٥- الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية، بيروت ١٣٩٨م.

* **محمد مجاهد نور الدين:**

٧٦- بحوث ودراسات في المذاهب والتيارات، دار هَجَر، أبها ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* **المختار، عبدالرحمن أحمد:**

٧٧- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة صنعاء، الآداب ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

* **با مطرف، محمد عبدالقادر:**

٧٨- المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت، المكلا ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م.

* **المعلم، أحمد بن حسن:**

٧٩- القبورية في اليمن: نشأتها، وآثارها، وموقف العلماء منها، مركز الكلمة الطيبة، صنعاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

* **المعتق، عواد بن عبدالله:**

٨٠- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، ط٣، مكتبة الرشيد، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

* **المقحفي، إبراهيم أحمد:**

٨١- معجم البلدان والقبائل اليمنية، ط٣، دار الكلمة، صنعاء ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

* **النابوذة، محمد حسين:**

٨٢- عبدالله بن أباض ونشأة المذهب الأباضي، دراسات تاريخية، مجلة علمية فصلية مُحكَّمة تعني بالدراسات حول تاريخ العرب، العددان ٤٥و٤٦، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٣م.

* **الناصر، محمد حامد:**

٨٣- بدع الإعتقاد وأخطارها على المجتمعات المعاصرة (الإرجاء - الغلو في الدين (التطرف) - التصوف) مكتبة السوادي، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

* **نايف محمود معروف:**

٨٤- الخوارج في العصر الأموي: نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، أدبهم، دار الطليعة، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

* **النجار، عامر:**

٨٥- الخوارج: عقيدةً وفكرًا وفلسفةً، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

* **النصر، محمد سيف:**

٨٦- المدارس االيمنية، الإكليل (مجلة تعني بتاريخ اليمن الفكري والحضاري)، تصدرها وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، السنة الثالثة، العدد الأول، خريف ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

* **النونو، يحيى بن حسين:**

٨٧- نظام الحسبة عند الزيدية (دراسة مقارنة بالمذاهب الأربعة)، مركز عبادي، صنعاء ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

* **الوريث، إسماعيل:**

٨٨- التوحيد عند المعتزلة، مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٩، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* **الوزير، إبراهيم بن علي:**

٨٩- الإمام الشافعي: داعية ثورة، ومؤسس علم، وإمام مذهب، ط٢، منشورات كتاب واشنطن ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

* **الوزير، إسماعيل بن علي:**

٩٠- المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

* **الوزير، زيد بن علي:**

٩١- عند ما يسود الجفاف مأساة التمذهب، ط٢، مركز التراث والبحوث، صنعاء ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

* **باوزير، سعيد عوض:**

٩٢- صفحات من التاريخ الحضرمي، ط٢، دار الهمداني، عدن ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.



فهرس الموضوعات